

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٢٦ لسنة ٢٠١٧م

TeL. +9647732257173 - +9647808155070

http: alalama.alhilli@yahoo.com

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

جمهورية العراق
دewan الوفاق الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



المجلة العلمية

مرح الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تُعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية
مُعتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث جورة الحلة العلمية

العدد الرابع / المجلد الرابع
العدد السابع ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda	مصدر الفهرسة :
BP١،١ .M٨٤	رقم تصنيف LC :
المحقق : مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر	المعنوان :
عن حوزة الحلة العلمية	بيان المسؤولية :
العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة	
العلمية.	
الطبعة الأولى.	بيانات الطبع :
كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي	بيانات النشر :
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ.	
مجلد.	الوصف المادي :
(العتبة الحسينية المقدسة).	سلسلة النشر :
(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).	سلسلة النشر :
فصلية.	تكرارية الصدور :
السنة الأولى، العدد الأول (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧)	نمط تاريخ الصدور :
الوصف مأخوذ من : السنة الاولى، العدد الثاني (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).	تبصرة بيبليوجرافية :
الإسلام - دوريات.	مصطلح موضوعي :
المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.	مصطلح موضوعي :
علماء الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - دوريات.	مصطلح موضوعي :
الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.	موضوع جغرافي :
العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي	اسم هيئة اضافي :
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية . جهة مصدرة.	

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رئيس التحرير

أ.م.د. عباس هادي الجراح

مدير التحرير

م.د. عزيز حميد

معتمد اللغة العربية

م.د. صلاح حسين هاشم

معتمد اللغة الإنكليزية

وحدة الترجمة
مركز العلامة الخليلي

**التصميم والإخراج الفني
وحدة التنضيد والإخراج الفني**

أوس عبد علي حسين

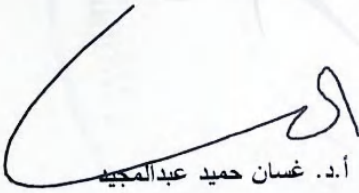
الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد **مجلة المحقق** التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعضائها .

... مع وافر التقدير



أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه الى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / إشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٦٣٥٧/٤ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم إدارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتفضل بالعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأولويات .
- الصادرة .

ج.م. محمد رياض
١١ / أيلول

هيئة التحرير

أ.د. محمد كريم ابراهيم

أ.م.د. عادل عبد الجبار الشاطي

العراق - بابل

العراق - النجف الأشرف

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

أ.م.د. محمد نوري الموسوي

سلطنة عمان

العراق - بابل

أ.د. عبد المجيد محمد الإسداوي

أ.م.د. حميد جاسم الغرابي

جمهورية مصر العربية

العراق - كربلاء المقدسة

أ.د. حميد عطائي نظري

أ.م.د. قاسم رحيم حسن

إيران - اصفهان

العراق - بابل

أ.م.د. جبار كاظم الملا

د. عماد الكاظمي

العراق - بابل

العراق - بغداد

د. وسام عباس السبع

مملكة البحرين

سياسة النشر

(١) مجلة (المحقق) مجلة محكمة ، تصدر ثلاث مرات سنوياً عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه التي تكون ضمن المحاور الآتية :

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون ، علوم القرآن ، القراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن ، فقه استدلائي ، أصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال ، حديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق ، علم الكلام ، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية وصرفية ، دراسة تركيبية ، دراسة دلالية ، دراسات أدبية وبلاغية).
- * الدراسات التاريخية (تراجم ، أحداث ووقائع).
- * الأخلاق والعرفان (أخلاق ، تصوف ، عرفان).
- * معارف عامة (معارف صرفية ، معارف إنسانية).
- * تحقيق النصوص (نصوص محققة ، نصوص مجموعة).
- * الببلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدم للنشر ملتزماً بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقاً أو حاصلاً على قبول للنشر، أو قُدِّم الى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهداً خاصاً بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر ، وتعبر

- البحوث عن آراء كُتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .
- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تبلغ المجلة الباحثَ تسلّم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبلغ المجلة الباحثَ بالموافقة أو عدم الموافقة على نشر بحثه خلال فترة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسلّم البحث.
- (٩) لاتعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقومين ، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات .
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من قبل ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني .
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث الى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها ، ولا يحق لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلاّ بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة .
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر ، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال كتابة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم دقة في المعلومات ، وأن يسهم في تصحيح الخطأ .
- (١٦) يمنح المؤلف ثلاث مستلات مجانية مع نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه .

دليل المؤلفين

(١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.

(٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أية وسيلة نشر أخرى.

(٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق للمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والخن وإعادة الاستخدام للبحث .

(٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.

(٥) ترسل البحوث الى المجلة عبر بريدها الالكتروني .alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqeq@yahoo.com

(٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) وبهيئة عمودين منفصلين، ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٤ .

(٧) يقدم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة .

(٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية :
* عنوان البحث.

* اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.

* البريد الالكتروني للباحث / للباحثين.

* الملخص.

* الكلمات الدلالية.

(٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٦ Bold .

(١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Bold .

(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٠ Bold .

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Italic , Bold .

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط Times New Roman وبحجم ١١ Italic,Justify .

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم ، الكلية ، الجامعة ، المدينة ، البلد) وبدون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث ، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة ، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب البحث بفقره وهوامشه ومصادره ، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات (للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة Harvard Reference style .

(٢٠) تُبَيَّنُ الدراسات التي تم الاستشهاد بها خلال متن البحث أو الجداول أو الصور بشكل دقيق في قائمة المصادر، وبالعكس.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون ببيان ما إذا كان البحث المقدم للنشر قد تم في ظل وجود أية علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح.

دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسلة للنشر ، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقويمه على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأية آراء شخصية ، ومن ثم يقوم بتثيit ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل اليه .

قبل البدء بعملية التقويم ، يرجى من المقوم التأكد فيما إذا كان البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم ؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام .

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم واتمامها خلال الفترة المحددة ، يرجى اجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية :

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل إنَّ فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة ؟ إذا كانت نعم ، يرجى الإشارة الى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه .
- (٥) بيان ما اذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته .
- (٦) هل تصف مقدمة في البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع .
- (٨) أن تجري عملية التقويم بشكل سري ، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.
- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.

(١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.

(١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة ، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.

(١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيّعمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر او عدمه ، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق -إلى الفقرات التي تحتاج الى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه .

المُجْتَمِعَات

- ١- فقه الواجب والمستحب عند فخر المحققين (ت ٧٧١هـ)/ (الرسالة الفخرية) أنموذجاً.
- أ.م. د حميد جاسم عبود الغرابي / جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية ١٩
- ٢- أعلام الحلة في الشعر الكاظمي / شعر الشيخ كاظم آل نوح أنموذجاً
عبد الكريم الدباغ / الكاظمية المقدسة ٤٥
- ٣ - التاريخ الشعري في الحلة.
- أ . د . أسعد محمد علي النجار / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية ٩٩
- ٤ - الحلة وتأثيرها الثقافي في إيران في القرون السابع والثامن والتاسع للهجرة.
أ.م. حبيب الله بابائي / ترجمة: صلاح عبد المهدي - الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٢٧
- ٥ - المصطلح النحوي عند ابن العتائقي (ت ٧٩٠هـ).
- د. محمد مناضل عباس / الجامعة الإسلامية / كلية العلوم الإسلامية ١٧٣
- ٦- استراتيجيات سيف الدولة صدقة بن منصور في نشر الثقافة الشيعية في الحلة والعالم الإسلامي.
- أ.م.د. حسين مرعشي / جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- أ.م.د. سليمان خيدري / جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩١

- ٧- ما حَقَّقَ مِنْ أَثَارِ عُلَمَاءِ حَوْزَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ (القسم الثالث/الأخير)
أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني / جامعة بابل / مركز بابل للدراسات
التاريخية والحضارية.....٢١٧
- ٨- المسائل الأمليّات / فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رحمته الله
(ت٧٧١هـ).
- تحقيق / محمد صادق رضوي اللاهيجي / الحوزة العلمية / قم المقدسة.....٢٦٧
- ٩- شرح واجب الاعتقاد: السيّد عبد الله بن شرف شاه الحسيني.
الشيخ نعيم خلف الخزاعي/مركز العلامة الحلي/ شعبة التحقيق.....٢٩١

مَجْرَثُ الْعَلَاءِ

فقه الواجب والمستحب عند فخر المحققين (ت ٧٧١هـ)

(الرسالة الفخرية) أنموذجاً

أ.م. د حميد جاسر عبود الغرابي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء



كتابة الرسائل والمختصرات منهج اعتاد عليه العلماء والفقهاء لأغراض علمية وبحثية ولتسهيل المطالب الفقهية والأصولية للدارسين ولطلبة العلم، وقد اُتسمت (الرسالة الفخرية) بالدقة العلمية والأسلوب اليسير والمنهج الفقهي الرزين والثراء في المعاني والمفاهيم، ويكفي أنها للشيخ أبي طالب محمد بن الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بفخر المحققين رحمته الله.

وقد رتّبها في فصول متعدّدة، وبحث فيها مصطلحي الواجب والمستحب في قسم العبادات القائم على نية القربة إلى الله عزّ وجلّ وألفاظها وصيغها الواردة في الأثر النبويّ وأهل بيته الكرام عليهم السلام، فكان تصنيفاً لطيفاً لما يجب منها ويُستحب، وهذا الاستقراء الفقهيّ للأمر الابتلائية التي قد يقع فيها المكلف أغنت عن متابعة بعض الرسائل العملية التي قد يصعب إيجادها أو فهم مطالبتها، فهي أشبه بالبرنامج العباديّ المُيسّر الذي يكون بمقدور كلّ مكلف مراجعته أو القيام بتطبيقه أو فهم مطالبه، ولا ننسى أنّ المصنّف قد كتبها استجابةً لالتماس أحد العلماء.

وهذا البحث محاولة في دراسة توظيف المصطلح الفقهي وأهميته، وبيان منهج المصنّف في رسالته.

Fakhrul Muhaqqeen's the Jurisprudence of the Obligatory and the Recommended In the al-Risalah al-Fakhriyah

Asst. Prof. Dr. Hameed Jasim Abood al-Ghurabi

Writing papers and summaries is a method on which scientists and scholars depended for scientific and research purposes and for meeting the students' jurisprudential and Usul (principles of jurisprudence) requirements. The al-Risalah al-Fakhriyah is characterized by scientific accuracy, simple style, sound jurisprudential method and plenty of meanings and concepts. It is famous enough of being written by Sheikh Abu Talib Mohammed ibn Hassan ibn Yusuf ibn Ali ibn al-Mutahar, alias Fakhrul Muhaqqeen.

The researcher dealt with the terms: Wajib (obligatory) and Mustahab (recommended) in the chapter of the worship that is based on the intention of getting nearer to Almighty Allah. He also dealt with the wording and formulas contained in the hadiths of the Prophet and his honored Household (PBUT). The research classified the wajib and the mustahab. This induction -of the (Islamic) jurisprudential matters that the Mukalaf (the sane adult) may commit wrongly- became a substitute for books of Islamic laws that are difficult to find and to understand. It is like an easy-to-use worship program, which can be reviewed, implemented, or understood by every Mukalaf. It is noteworthy that the researcher wrote this book at the request of a grand scholar.

This research is an attempt to study the use and the importance of the jurisprudential term, and to present the approach of the writer.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

من المسائل المهمة التي اعتنى بها فقهاؤنا الأعلام هي صياغة المصطلح وتوظيفه وبيان دلالاته ؛ لذا تجد أن معظم الفقهاء قد تداولوا المصطلح الفقهي في مُصنَّفاتهم ومتونهم الفقهية ، وكان له أثرٌ كبيرٌ في اختصار معانٍ ودلالاتٍ ، بل مرَّت حقبةٌ من الزمن على معظم المصنَّفات الفقهية والأصولية وغيرها ذات مصطلحات منطقية وفلسفية يصعب على الدارسين فكُّ غموضها واكتشاف دلالاتها ضمن ما يسمَّى بتداخل العلوم ، ويبدو أنَّ هناك دواعي معينة جعلته يكتب هذه الرسالة التي حاول فيها بيان موارد الواجب والمستحب في المتون الفقهية ، وقد رغبَ الباحثُ - تَمِينًا لدور هؤلاء العلماء الأعلام ومنزلتهم التاريخية والدينية ، ولِكون فخر المحققين رمزًا من رموز حوزة الحلة الفيحاء - أن يسלט الضوء على مؤلف من مؤلفاته ، وبيان مضامينه الفقهية ، وأثر المصطلح الفقهي في اختزال الأحكام الشرعية وعرضها للمكلفين ، وكيف أفادَ فخر المحققين من مخزونه المعرفي في استثمار هذه المصطلحات وتوظيفها بمواردها الفقهية الصحيحة ، وقد انتظم البحث في مقدمة ومبحثين فيها عدة مطالب ومتفرقات ثم الخاتمة والنتائج وقائمة بالمصادر والمراجع ، فقد تضمن المبحث الأول مطلبين ، الأول : المحددات التاريخية وفيها سرد لسيرة فخر المحققين الذاتية ، والثاني تضمن منهجية الرسالة الفخرية في معرفة النية ، وجاء المبحث الثاني ليتضمن المحددات النظرية في سبعة مطالب ، الأول : كتاب الطهارة ، والثاني: كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة مطلب ثالث ، وكتاب الخمس مطلب رابع ، وكتاب الصوم مطلب خامس ، وكتاب الحج والعمرة مطلب سادس ، وكتاب الجهاد والمرابطة مطلب سابع ، ثم متفرقات وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول : المحددات التاريخية

المطلب الأول : سيرة فخر المحققين

هو أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي الأسدي ، وهو ابن العلامة الحلي ، ويعرف بفخر المحققين . وُلِدَ في ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة ٦٢٨هـ ، وتُوفِّيَ ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ^(١) .

من آثاره :

١ - إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد :

طبع بتحقيق السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الاشتهاردي والشيخ عبد الرحيم البروجردى في أربعة أجزاء ، في مؤسسة إسماعيليان بقم ، سنة ١٣٨٧هـ .

٢ - الرسالة الفخرية في معرفة النية :

طبعت طبعة حجرية في كلمات المحققين ، وهي الرسالة الثانية عشرة ، في الصفحات (٤٢٣ - ٤٣٧) ، وعنهما بالأوفسيت مكتبة المفيد بقم سنة ١٤٠٤هـ .

كما طبعت بتحقيق صفاء الدين البصري في مشهد ، سنة ١٤١١هـ / ١٣٧٠ ش .

نسخة منه ، ضمن مجموعة ، في مكتبة المرعشي بقم صورتها ، ونسخة مؤرخة في ٤ رمضان سنة ٧٥٩هـ وعليها إجازته في ٥ رمضان سنة ٧٥٩هـ ، وإجازته لأبي سعيد بن عماد الدين يحيى بن محمد الكاشي في الحلة في التاريخ نفسه أيضاً ضمن مجموعة في مكتبة المجلس برقم ٦٥٠٢٣ / ٦٣٤٢ ،

وفيلهما في مكتبة دانشكاه برقم ٢٩٩٢ .

٣ - ثلاثة وأربعون حديثاً نبوياً :

نسخة منه بخط علي بن يوسف بن عبد الجليل في ربيع الثاني سنة ٧٥٩ هـ ،
وعليها إجازة فخر المحققين له في شعبان سنة ٧٥٩ هـ وإجازته لأبي سعيد بن
عماد الدين يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد الكاشي في الحلة في شعبان
سنة ٧٥٩ هـ أيضاً ، في ضمن مجموعة في مكتبة المجلس برقم ٦٥٠٢٣ /
٦٣٤٢ ، فيلها في مكتبة دانشكاه برقم ٢٩٩٢ ، على ما في فهرست
ميكروفيلمها : ٧٧٧ .

٤ - معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين :

نسخة مؤرّخة بسنة ٩٨٠ هـ في مكتبة آية الله الحكيم في النجف
برقم ١٠٨١ .

٥ - حاشية إرشاد الأذهان :

وهي نسخة مجهولة المؤلف من إملاء فخر المحققين مؤرخة في سنة
٩٥٥ هـ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف برقم ١٩٤٧^(٢) .

المطلب الثاني : منهجية الرسالة الفخرية في معرفة النية

انتظمت الرسالة الفخرية في فصول ، فكان الفصل الأول في حقيقة
النية ، والفصل الثاني في وجوبها نقلاً وعقلاً ، والفصل الثالث في صيغتها
بحسب أنواع العبادات ، ومضمون الرسالة يبدأ بتقسيمها بحسب كتب
الفقه الإسلامي ، بدءاً بكتاب الطهارة وبأقسامها المائية كالوضوء والغسل
والطهارة الترابية ، وبعد ذلك يأتي كتاب الصلاة ، فتضمن صلاة الاحتياط
وسائر الصلوات وتعقيباتها ، فضلاً عن مقدماتها من الأذان والإقامة ونية صلاة

الاستحباب، ويتلوه كتاب الزكاة ، وكتاب الخمس ، وكتاب الصوم والحج والعمرة، وكتاب الجهاد والمرابطة ، وهناك فصول معيّنة تضمّنت استحباب زيارة النبي ﷺ ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وطلب العلم والنظر في وجه العالم وقضاء حاجة المؤمن ، ونية الجلوس مع العلماء واستحباب كون أفعال الإنسان كلّها للعبادة ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) ، وكذلك نية تلاوة القرآن الكريم وحفظ السنّة النبوية .

وقد سار الكتابُ على منهجية الكتب والمتون الفقهية ؛ إذ قسّم الكتاب على هيئة الكتب ، وكانت عبارته الفقهية يسيرة وغير مركّبة أو معقدة كباقي الكتب والمتون الفقهية.

المبحث الثاني: المحددات النظرية

من المهم جداً بيان مصطلحي الواجب والمندوب لمدار الرسالة الفخرية عليهما :

الواجب لغة : الثبوت ، كما عند الراغب الأصفهاني^(٤) ، وقد قسّم غير الأحناف الأحكام التكليفية إلى خمسة أقسام : القسم الأول : الوجوب ، ويراد به الإلزام بالفعل ، فيكون معنى الواجب بالطبع (الفعل الذي فرضه الله على العباد ولم يرخص لهم في تركه) أو (الفعل الذي ألزم الشارع بالإتيان به) ، على اختلاف في التعبير في مقام تحديده . وهو - أعني الوجوب - إنّما يستفاد في مقام الإثبات من كلّ ما يدلّ عليه بالوضع أو بالقرينة كمادة الوجوب بأية صيغة كانت أو ما يرادفها من الألفاظ ، وكبعض الجمل

الاسمية التي تقوم معها قرينة على إرادته ، والصيغ التي تؤدي إليه هي صيغة (افعل) وما في معناها ، وقد اختلفوا في أن دلالتها بالوضع كما هو مدعى من يستدل عليها بالتبادر ، وعدم صحة السلب ، أو بدليل العقل بادعاء أنها لا تدل على أكثر من الباعثية نحو الفعل ، والعقل يلزم بالانبعاث عن بعث المولى ما لم يأت المرخص من قبله والذي عليه محققو المتأخرين من علماء الأصول هو الثاني ، ولا يهمننا تحقيقه الآن ما دام الجميع يؤمنون بدلالة الصيغة على الوجوب مهما كانت أسباب هذه الدلالة وبواعثها ، وقد قسموا الوجوب إلى أقسام انطوت عليها تقسيمات متعددة^(٥).

والمندوب : ما دعا الشارع إلى فعل متعلقه ولم يلزم به ، ويدل عليه لفظة الندب ومرادفاتها ، والصيغ الدالة على الوجوب مع اقترانها بما يوجب الترخيص ولو كان من طريق الجمع بين الأدلة ، وقد ذكروا له أقساماً لا ترجع إلى محصل ، وأهمها ثلاثة :

١ - ما يكون فعله مكماً للواجبات الدينية ، كالأذان بالنسبة للصلاة ، وهذا النوع لا يوجب تركه العقاب ولكن يوجب اللوم والعتاب ، وربما سماه بعض الأصوليين في السنة بالاستحباب المؤكد.

٢ - ما لا يكون كذلك وفعله النبي ﷺ تارة وتركه أخرى ، كالتصدق على الفقراء والمساكين .

٣ - ما كان استحبابه بالعنوان الثانوي ، أي بعنوان الاقتداء بالرسول ، كالتأسي بالنبي ﷺ في طريقة أكله أو نومه أو جلوسه مما لم يثبت استحبابه بالذات^(٦).

المطلب الأول : كتاب الطهارة

بعد بيان الدلالة المعجمية للطهارة مقدمة لبيان المعنى الاصطلاحي يشرع فخر المحققين في تصنيف الطهارة المائية إلى صنفين (الوضوء والغسل) ، ثم يقسم الوضوء إلى واجب ومندوب . والواجب عنده إما بأصل الشرع مثل : (الصلاة والطواف الواجبين ، ومسّ كتابة القرآن إن وجب) ، أو بإيجاب المكلف على نفسه وهو عنده : (ما يجب بالنذر واليمين والعهد) . أما المندوب فللصلاة والطواف المندوبين ولدخول المساجد ، وقراءة القرآن ، وحمل المصحف ، والنوم ، وصلاة الجنائز ، والسعي في الحاجة ، وزيارة المقابر ، ونوم الجنب ، وجماع المحتلم ، وذكر الحائض ، والكون على طهارة والتجديد . ونواقض ذلك منها ما يوجب الوضوء منفرداً مثل : البول ، والغائط ، والريح من المعتاد ، والنوم الغالب على السمع والبصر ، والاستحاضة القليلة . ومنها ما يوجب الغسل فقط وهو : الجنابة . ومنها : ما يوجب الوضوء والغسل ، وهو : الحيض ، والاستحاضة ، والنفاس ، ومسّ الأموات .

ومن موارد الواجب والمستحب عند فخر المحققين (الغسل) فهو عنده : إمّا واجب أو ندب . والواجب : إمّا بأصل الشرع أو بسبب ، فالواجب بأصل الشرع : إمّا لنفسه أو لغيره . فالواجب بالأصل لنفسه ، هو : غسل الجنابة ، والواجب بالأصل لغيره ما للحيض ، والاستحاضة ، والنفاس ، ومسّ الميت من الناس بعد برده بالموت وقبل تطهيره بالغسل ، والقطعة ذات العظم منه . ولو كان الميت من غير الناس أو كانت القطعة خالية من عظم ، غسل يده خاصة ، وحكم السقط لأربعة حكم القطعة ذات العظم ، ولدونها كالخالية من العظم . وهذه الأغسال يجب ضمّ الوضوء إليها قبلها أو بعدها ، ويجب الغسل بالموت أيضاً ، ويكفي عن وجوب الوضوء لا استحبابه . والواجب بالسبب :

ما وجب بالنذر ، والعهد ، واليمين.

والندب : ثمانية وعشرون غسلًا ، وهي : إمّا للزمان أو للفعل ، وما للمكان داخل في الفعل بوجه ، فما للزمان ستة عشر غسلًا : غسل الجمعة ، ووقته : من طلوع الفجر الثاني ؛ لأنه ابتداء اليوم شرعًا كالصوم والعدّة وأجل الدين ، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ ^(٧) إلى الزّوال ، وكلّما قرب منه كان أفضل. وستة أغسال في شهر رمضان : أول ليلة منه ، وليلة النصف ، وسبع عشرة وهي ليلة الفرقان ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، وليلة الفطر ، ويومي العيدين ، وليلة النصف من رجب وهي ليلة الاستفتاح ، ويوم السابع والعشرين منه وهو مبعث النبي ﷺ ، وليلة النصف من شعبان وفيها ولد القائم صلوات الله عليه ، ويوم الغدير وهو الثامن عشر من ذي الحجة ، ويوم المباهلة وهو الرابع والعشرون منه ، ونيروز الفرس ، وما للفعل اثنا عشر : غسل الإحرام ، وزيارة النبي صلى الله عليه وآله ، والأئمة عليهم السلام ، وغسل المفرط في صلاة الكسوف مع احتراق القرص كلّه وتركها عمدًا إذا أراد قضاءها ، وغسل التوبة عن فسق أو كفر ، وصلاة الحاجة ، والاستخارة ، ودخول الحرم ، والمسجد الحرام ، والكعبة ، والمدينة ، ومسجد النبي ﷺ. وما للزمان فيه ، وما للفعل غير التوبة يقدّم [عليه] والتوبة بعدها ؛ لأنها إن كانت عن كفر لم يصح الغسل قبلها ، وإن كانت عن فسق فهي واجب مضيّق ، والغسل مندوبٌ ، فلا يُقدّم عليه ، وإنّما لم يذكر ذلك الفقهاء ؛ لأنها من أفعال القلوب ^(٨) ، والغسل من أفعال الجوارح ، فلا ترتيب بينهما إلّا في الكفر .

القسم الثالث : الطهارة الترايية ويجب لما يجب له الوضوء ، والغسل ، ولخروج الجنب من المسجدين ، وإنّما يجوز بالتراب الطاهر الخالص المملوك

أو المباح دون ما سواه ممّا لا يصدق عليه اسم الأرض . ويستحب لما يستحب [له] .

المطلب الثاني: كتاب الصلاة

يمهّد ابن العلامة - كذلك - ببيان معجميّ في معنى الصلاة لغةً واصطلاحاً.

فهي لغة : الدعاء ^(٩) ، وشرعاً : عبارة عن مجموع هيئة الأفعال المخصوصة مع النية ^(١٠) ، وهي قسمان : مفروضة ، ومندوبة. فالمفروضات: تسع : اليومية- وهي : الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح وعدد ركعاتها في الحضر سبع عشرة ، وفي السفر إحدى عشرة ، لتتصيف الرباعيّات- والجمعة ، والعيدين ، والكسوف ، والزلزلة ، والآيات ، والطواف ، والأموات ، وما يلتزمه الإنسان بنذر ، أو عهد ، أو يمين. ويجب الجهر بالقراءة في الصبح وأوليي المغرب والعشاء ، والإخفات في البواقي ، وفي القضاء يذكر عوض الأداء قضاء ، والعصر والعشاء الآخرة كالظهر. ومن مستحبّات الصّلاة : التعقيب ، وأفضله : تسبيح الزهراء عليها السلام ، وهو : أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وثلاث وثلاثون تسبيحة . وتستحبّ فيه النية ، فيقول : « أسبّح تسبيح الزهراء لندبه قربة إلى الله » . أمّا النوافل اليومية ، فأربع وثلاثون ركعة في الحضر : للظهر ثمان ركعات قبلها ، وكذا العصر ، وللمغرب أربع ركعات بعدها ، وبعد العشاء الآخرة ركعتان من جلوس تعدّان بركعة هما الوتيرة ، وثمان ليلاً ، وركعتا الشفع ، وركعة الوتر تصلّى بعد انتصاف الليل وركعتا الفجر قبلها . ومن المستحبّات : الأذان والإقامة . وهما مستحبّان في الصلوات

الخمس المفروضات، وفصولهما خمسة وثلاثون فصلاً: الأذان: ثمانية عشر، والإقامة: سبعة عشر. ويستحبّ فيهما النية. وغير اليومية، فمنها: صلاة الاستسقاء، وهي ركعتان كالعيد، ويستحبّ صوم الناس ثلاثاً وخروجهم الاثنين أو الجمعة. ومنها: صلاة الحاجة. ومنها: نافلة شهر رمضان، وهي ألف ركعة، يُصلّى في كلّ ليلةٍ من أوّل الشَّهرِ إلى آخره عشرون ركعة، وفي ليالي الإفراد، وهي: التاسعة عشرة، والحادية والعشرون، والثالثة والعشرون، زيادة مئة في كل ليلة، وفي العشر الأواخر في كلّ ليلة، وصلاة ليلة الفطر، وهي: ركعتان: في الأولى الحمد مرّةً والتوحيد ألف مرّة، وفي الثانية: الحمد مرّةً والتوحيد مرّة، ونيّتها: «أُصَلِّي رَكْعَتِي لَيْلَةَ الْفِطْرِ لِنِدْبِهِمَا قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ». ومنها: صلاة ليلة النصف من شعبان، ومنها: صلاة ليلة نصف رجب والمبعث ويومه، وهي: اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة الحمد ويس، ومنها: صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام في أوّل ذي الحجة، وهي ركعتان، في الأولى بعد الحمد: القدر مئة مرّة، وفي الثانية بعد الحمد: الإخلاص مئة مرّة. ومنها: صلاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهي أربع ركعات بتسليمتين، يقرأ في كلّ ركعة: الحمد مرّة، والتوحيد خمسين مرّة. ومنها: صلاة جعفر عليه السلام، وتسمّى: صلاة الحبوة^(١١). ومنها: صلاة الغدير، وهي ركعتان قبل الزوال بنصف ساعة، يقرأ في كلّ منهما: الحمد مرّة، وكلُّ من: القدر، والتوحيد، وآية الكرسي إلى قوله: ﴿هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٢) عشرًا جماعة في الصحراء بعد أن يخطب الإمام بهم ويعرّفهم فضل اليوم، فإذا انقضت الخطبة تصافحوا وتهانؤوا، ومنها: صلاة الاستخارة^(١٣)، وصلاة الإحرام ست ركعات.

المطلب الثالث : كتاب الزكاة

الزكاة لغة : مصدر زكا يزكو ، أي طهر ونما^(١٤). وشرعاً ، قال في المعبر^(١٥) واختاره المصنّف في التذكرة^(١٦): « اسم لحقّ في المال يعتبر في وجوبه النصاب ». وينتقض في عكسه بالمندوبة ، وفي طرده بالخمس في نحو الكنز والغوص . ويمكن الجواب بأنّ المعرّف الواجبة ، والنصاب هو المعهود ، ولا ينتقض في عكسه بزكاة الفطرة ؛ لأنّ النصاب فيها معتبر : إمّا قوت السنة أو نصاب الزكاة^(١٧).

وقال في المنتهى : « هي حقّ ثبت في المال بشرائط يأتي ذكرها »^(١٨) ، قال فخر المحققين : وإنّما تجب في تسعة أشياء : الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب - ويتعلّق الزكاة عند بدو صلاحها ، والإخراج واعتبار النصاب بعد الجفاف حالة كونها تمرّاً أو زبيباً ، وفي الغلة بعد التصفية من التبن والقشر ، وإنّما تجب بعد إخراج المؤونة وهي العشر إن سقي سقيّاً^(١٩) ، ونصفه إن سقي بالغرب^(٢٠) والدوالي^(٢١) - والذهب ، والفضة بشرط النصاب : وهو في الذهب عشرون ديناراً وفيه نصف دينار ، ثمّ أربعة دنانير وفيها قيراطان ، وفي الفضة مئتا درهم وفيها خمسة دراهم ، ثمّ أربعون درهما وفيها درهم ، والحول وهو أحد عشر شهراً ، ودخول الثاني عشر وكونهما منقوشين بسكة المعاملة . وفي الإبل بشرط النصاب ، وهو خمس وفي خمسة وعشرين في كلّ خمس شاة ، ثمّ ست وعشرون ، وفيها بنت مخاض ، ثمّ ست وثلاثون وفيها بنت لبون ، ثمّ ست وأربعون وفيها حقة ، ثمّ إحدى وستون وفيها جذعة ، ثمّ ست وسبعون وفيها بنتا لبون ، ثمّ إحدى وتسعون وفيها حقتان ، ثمّ مئة وإحدى وعشرون ففي كلّ خمسين حقة ، وفي كلّ أربعين بنت لبون ، والسوم طول الحول ، وألا يَكُنَّ عوامل . وفي البقر ولها نصابان : ثلاثون وفيه تبيع أو تبيعة ،

وأربعون وفيه مسنة بالشروط المذكورة . وفي الغنم ، ولها خمس نصب: أربعون وفيه شاة ، ثم مئة وإحدى وعشرون وفيه شاتان ، ثم مئتان وواحدة وفيه ثلاث شياه ، ثم ثلاثمئة وواحدة وفيه أربع شياه ، ثم أربعمئة فيؤخذ من كل مئة شاة بالغ ما بلغ بشرط الحول والسوم طوله . ويستحب فيما تثبت الأرض من الحبوب غير الأربعة بالشرائط المعتبرة في الأربعة . وفي مال التجارة بشرط الحول ، وأن يطلب برأس المال أو الزيادة في الحول كله وبلوغ قيمته بأحد النقدين النصاب ، وفي الخيل الإناث بشرط الحول والسوم ، فيخرج عن كل عتيق ديناران ، وعن البرذون دينار ، ويجب زكاة الفطر عند هلال شوال إلى قبل صلاة العيد ، ويقضي لو فاتت عنه وعن كل من يعوله فرضاً وتبرعاً ، والضيف والمملوك والزوجة إذا لم يعلها .

المطلب الرابع : كتاب الخمس

وهو لغة: رابع الكسور ، وشرعاً: اسم لحق في المال يجب للحجة عليه السلام وقبيله ^(٢٢) .

قال فخر المحققين : إنما يجب الخمس في سبعة أشياء :

الأول : غنائم دار الحرب ^(٢٣) ، وإن قلَّت .

الثاني : المعادن : جامدة ومنطبعة ^(٢٤) .

الثالث : الكنز ^(٢٥) ، ويشترط فيه النصاب ، وهو : عشرون ديناراً ، بعد

إخراج المؤونة ، كالحضر والسبك وغيرها .

الرابع : ما يخرج من البحر كالجواهر واللائي بشرط بلوغ قيمته ديناراً .

الخامس : أرباح التجارات ، والصناعات ، والزراعات ^(٢٦) ، يخرج الخمس

من الفاضل بعد مؤونة سنة ^(٢٧) له ولعِياله الواجب النفقة .

السّادس : أرض الذميّ إذا اشتراها من مسلم .

السابع : الحرام الممتزج بالحلال المجهول قدره ومالكه^(٢٨)

المطلب الخامس : كتاب الصوم

الصوم لغة الإمساك ، وفي الشرع عبارة عن الإمساك عن أشياء مخصوصة ، في زمان مخصوص ، على وجه مخصوص^(٢٩) .

وهو توطئ النفس على الكف عن المفطرات مع النية ، وهو : واجب ، وندب فالواجب : إمّا بأصل الشرع وهو رمضان لا غيره وصفة نيّته [عند هلاله] : « أصوم شهر رمضان من أوّله إلى آخره مع ارتفاع الموانع لوجوبه [عليّ] قربة إلى الله » ثمّ ينوي كلّ ليلة فيقول : « أصوم غدا من رمضان أداء لوجوبه قربة إلى الله » . والأولى مستحبّة لا تبطل بالإخلال [بها] ، والثانية متعيّنة . ونيّة الإفطار بعد الغروب : « أفطر من صوم رمضان لوجوبه قربة إلى الله » وهذه النية مستحبّة ، والإفطار واجب ، لتحريم صوم الوصال^(٣٠) لكنه لمّا كان فعلاً كالترك لم يجب فيه النية واستحبّت ، فإن فعلها أثيب . وإمّا بغير أصل الشرع وهو ستّة : صوم الكفّارات ، وبدل الهدي ، والنذر وشبهه كاليمين والعهد ، والاعتكاف الواجب ، وقضاء الواجب عنه ، وقضاء ما فات أباه مع المكنة من أدائه .

والمندوب ، وهو جميع أيام السنة إلّا العيدين مطلقاً ، وأيام التشريق لمن كان بمنى ناسكاً . والمؤكد أوّل خميس من كلّ شهر ، وآخر خميس من الشهر ، وأوّل أربعاء من العشر الثاني ويقضي مع الفوات . وأيّام البيض من كلّ شهر ، وهي : الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر - وستّة أيّام بعد عيد الفطر ، ويوم الغدير - وهو الثامن عشر من ذي الحجة - .

ومولد النبي ﷺ ، وهو - السابع عشر من ربيع الأول ومبعثه - وهو السابع والعشرون من رجب ، ودحو الأرض - وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وعرفة إلا مع الضعف عن الدعاء أو الشك [في] الهلال ، وعاشوراء حزنًا ، والمباهلة - وهو الخامس والعشرون من ذي الحجة ، وقيل: الرابع والعشرون ، وكل خميس ، وكل جمعة ، وأول ذي الحجة ، ورجب كله وشعبان كله.

المطلب السادس: كتاب الحج والعمرة

الحج: القصد ، حج إلينا فلان ، أي قدم ، وقد حج بنو فلان فلانًا إذا أطالوا الاختلاف إليه ، هذا الأصل ثم تُعورَف استعماله في القصد إلى مكة للنسك ، والحج إلى البيت خاصة ، والحج بالكسر الاسم ، والحجّة - أي بالكسر - المرة الواحدة ، وهو من الشواذ ؛ لأنّ القياس بالفتح ، قال الأزهري: والحجّ والحج قضاء نسك سنة واحدة ، وبعض يكسر الحاء فيقول الحج ، وقال الفراء: والحج والحج ليس عند الكسائي بينهما فرق . وفي القاموس: « الحج القصد والقدوم وكثرة الاختلاف والتردد وقصد مكة للنسك » .

وفي المجمع: « الحج القصد والسعي إليه . . . » .

ويستفاد من « تاج العروس » أنه قد يأتي بمعنى الكف . يقال: حجج عن الشيء ، وحج كف عنه وقد يأتي بمعنى الغلبة بالحجة . يقال: حجّه يحجّه حجًا إذا غلبه على حجته ، وفي الحديث: «فحج آدم موسى» ، أي غلبه بالحجة وقد يأتي بمعانٍ آخر .

ويتبين من هذه العبارات أنّ الحج إذا استعمل وحده يكون بمعنى القصد أو القصد إلى من يعظم ، وليس المراد من القصد مجرد النية والإرادة ، بل

القصد الذي يتعقبه السعي والحركة للإيجاد ، ولذا عُطِف السعي على القصد في عبارة المجمع ، وإذا استعمل مع (على) أو (إلى) يكون بمعنى القُدوم ، وإذا استعمل مع (عن) يكون بمعنى الكف والإعراض .

والظاهرُ أَنَّهُ لا فَرْقَ بين الْحَجِّ - بالفتح - وَالْحِجِّ - بالكسر ، وأنهما بمعنى واحدٍ ، ويؤيِّدُهُ إضافة الْحِجِّ إلى البيت في آية الْحَجِّ ، في القراءة المعروفة ؛ لعدم ملائمة اسم المصدر مع الإضافة إلى البيت كما لا يخفى .

وأما الثاني فقد قال الشيخ في المبسوط : « الْحَجُّ لغة القصد وفي الشريعة كذلك إِلَّا أَنَّهُ اختَصَّ بقصد البيت الحرام لأداء مناسك مخصوصة عنده متعلقة بزمان مخصوص » .

وأورد عليه المحقق الحلِّي أَنَّهُ يخرج عنه الوقوف بعرفة والمشعر ؛ لأنهما ليسا عند البيت الحرام مع كونهما ركنين من الْحَجِّ إجمالاً ، وقد أورد عليه بأن مقتضاه حصول الْحَجِّ بالقصد ولو لم يتحقق منه شيء من المناسك ، ولكن لا مجال لهذا الإيراد بعد ما ذكرنا من معنى القصد في الكلمات المتقدمة كما لا يخفى .

وقال المحقق في الشرائع والمختصر : « إِنَّهُ اسم لمجموع المناسك المؤداة في المشاعر المخصوصة » وأورد عليه في التنقيح أَنَّهُ إِنْ كان المراد من المناسك هي المناسك الصحيحة يكون قيد « المؤداة . . » لغواً ، وإن كان المراد أعم يلزمُ أَنْ يكون الْحُجُّ الفاسدُ داخلاً في التعريف ، وبأنَّهُ يشملُ العمرة أيضاً ، وبأنَّ الآتي بالبعض التارك للبعض الذي لا مدخل له في البطلان يصدق عليه اسم الْحَاجِّ ، مع عدم شمول التعريف له .

وأورد الشهيد في (الدروس) على هذا التعريف أَنَّهُ يلزم عليه النقل ، ويلزم على تعريف الشيخ التخصيص وهو خير من النقل ، والظاهر أن هذا

الإيراد عجيب ؛ لأنَّ النقل يتحقَّق على كلا التعريفين ؛ لأنه لا فَرْقَ في تَحَقُّقِهِ بينَ أَنْ يَكُونَ المنقول إليه مغيراً للمنقول عنه بالكلية ، أو يكون مغيراً بالعموم والخصوص ، على أن تعريف الشيخ ينطبق على تعريف بعض أهل اللغة ، فقد عرفت في كلام لسان العرب وفي كلام القاموس تعريفه بأنه قصد مكة للنسك ، والظاهر أنه تعريف لغوي ، وإلا لا مجال لذكره في اللغة فتدبر ، والذي يسهل الخطب ما أفاده صاحب (الجواهر) مِنْ أَنَّ الغرضَ مِنْ أمثال هذه التعاريف هو الكشف في الجملة ، فهي أشبهُ شيءٍ بالتعاريف اللغوية ، والأمر فيها سهل ^(٣١).

ويستحب إنَّ أرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ أَنْ يقفَ على باب دارِهِ ويدعو بالمنقول ، والنِّيَّةُ فيهما تارةً للوجوب ، وتارةً للندب .

والحج على ثلاثة أقسام : تمتع ، وقران ، وإفراد . ومن الأمور الواجبة في حج التمتع : لبس الإحرام ، والتلبية ، والطواف حول البيت سبعة أشواط ، والصلاة في مقام إبراهيم ، والسعي بين الصفا والمروة ، والتقصير . والإحرام بالحج بالصورة السابقة نفسها مع النية ، ثم عرفة ويقف من زوال الشمس الى الغروب ، ثم يأتي بالمشعر ويقف من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، ثم يأتي منى فيرمي جمرة العقبة بسبع حصاة ، ثم يحلق رأسه أو يقصر مخيراً في ذلك ثم يذبح هديه ، ثم يأتي مكة فيطوف سبعة أشواط ثم يصلي ركعتين في مقام إبراهيم ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، ثم يطوف طواف النساء سبعة أشواط ، ويصلي ركعتيه في المقام ثُمَّ يَمْضِي إلى منى للمبيت فيها ليالي التشريق ، ويرمي كلَّ يومِ الجمار الثلاث ، كلَّ جمرة بسبع حصى مبتدئاً بالأولى ، ثم الوسطى ، ثم جمرة العقبة ، ويستحب العودة لمكة لوداع البيت ، ويستحب الطواف ٣٦٠ طوافاً.

وصورة الأفراد: أن يحرم من الميقات أو من حيث يسوغ له ، ثم يمضي إلى عرفة ، ثم المشعر ، ثم يقضي مناسكه يوم النحر بمنى ، ثم يأتي مكة فيطوف للحج ويصلي ركعتيه ، ثم يسعى ويطوف للنساء ويصلي ركعتيه ، ثم يأتي بعمره مفردة بعد الإحلال من أدنى الحل ، وبيان أفعاله كما تقدم . إلا أنه يذكر عوض التمتع الأفراد ، وينوي طواف النساء [للعمرة] أنه للعمرة المبتولة ، والقارن كالمفرد ، إلا أنه يقرن بإحرامه سياق هدي .

والحج المنذور كما تقدم ، إلا أنه يذكر عوض حج الإسلام حج النذر ، والندب كالواجب إلا في الإحرام . يستحب زيارة النبي ﷺ ، إما متقدمة على الحج أو متأخرة . وبالجمله : فزيارته ﷺ في كل وقت مستحبة لا يعادل فضلها شيء ، لأن حرمة ميتاً كحرمة حياً . ويستحب السلام عليه في كل وقت ويجب في الجملة [و] في آخر الصلاة في التشهد الأخير عند قوله : « السلام عليك [أيها النبي] ورحمة الله وبركاته » وهذا واجب قبل السلام الذي يخرج به من الصلاة ، فإن ترك عامدا بطلت صلاته . وتجب الصلاة عليه ، والصلاة عليه في الصلاة واجبة ، وفي الجملة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٣٢) ويستحب الصلاة عليه في كل وقت والإكثار منها ، ويتأكد في كل ليلة جمعة ألف مرة وأقل منه مئة مرة ، ونية الزيارة : « أزور النبي صلى الله عليه وآله وسلم لندبه قربة إلى الله » ويجبر إمام المسلمين الحاج عليها لو تركوها (٣٢) ، ويستحب أيضا زيارة الأئمة عليهم السلام بالقباع ، فينوي زيارة كل إمام بانفراده ، فيقول - مثلا : « أزور زين العابدين عليه السلام لندبه قربة إلى الله » ويستحب زيارة حمزة عليه السلام بأحد وباقي الشهداء ، لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

« من زارني ولم يزر قبر عمي حمزة ، فقد جفاني »^(٣٤).

المطلب السابع: كتاب الجهاد والمرابطة

الجهاد لغة بكسر الجيم: مصدر جاهد جهادا، والجهد المشقة ، والجهد الوسع والطاقة . وشرعا هو بذل المال والنفس لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان، فمنه جهاد العدو الكافر ، وجهاد البغاة على الإمام، وجهاد النفس . قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ العنكبوت: ٦٩ ، وقال تعالى: ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٩٥. وفي الحديث الشريف: « إن الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين »^(٣٥).

ويجب مع دعاء النبي ﷺ وإمام المسلمين أو نائبه أو مع الخوف على بيضة الإسلام ، أو على نفس الجهاد^(٣٦) ، وجهاد البغاة^(٣٧) ثوابه كثواب جهاد الكفار ، ووجوبه كوجوبه. ووجوبه على الكفاية إلا في مواضع^(٣٨). والمرابطة^(٣٩) مستحبة ، وقد تجب ، ونيتها مستحبة ، وإن وجب عليه بنذر أو وصية أو غير ذلك نوى الوجوب .

الأمر بالمعروف^(٤٠) والنهي عن المنكر^(٤١). والنهي عن المنكر كله واجب ، والأمر بالمعروف الواجب واجب ، وبالمندوب مندوب ، وشرطه: انتفاء الضرر، وتجويز التأثير ، والعلم . ويجب بالقلب، ثم باللسان، ثم باليد.

المتفرقات

طلب العلم في نظر فخر المحققين واجب إن كان واجبا ، ومستحب إن كان مستحبا ، والسلام عنده مستحب ، وزيارة المؤمنين مستحبة ، والنظر في وجه العالم من المستحبات ، وكذلك قضاء حاجات الناس من المستحبات والجلوس في مجالس العلماء ومواضع العبادات ، ويستحب أن تكون نية جميع



أفعال الإنسان على الاستحباب ، ويشكر الله عليها ، ومن المستحبات التي ذكرها فخر المحققين استحباب النِّيَّةِ في تلاوة القرآن واستماعه أو كتابته .

الخاتمة وتحديد النتائج

- في نهاية هذا الطواف العلمي يحاول البحث بيان أهم ما توصَّل إليه :
- ١ - يطلق مصطلح الرسالة قديماً على المؤلف الصغير ، أو ما كان غاياته وأهدافه محددة .
 - ٢ - الرسالة صَنَّفَهَا فخرُ المحققين عن طريق التماسٍ شخصيٍّ من أحدِ مُعاصريهِ الأعلام .
 - ٣ - عرض فخر المحققين في رسالته آراء الفقهاء والمتكلمين واللغويين في بيان مباحثه ومطالبه ومصطلحاته .
 - ٥ - تعدَّ الرسالة من المصنفات الفقهية الاستدلالية ، وقد بيَّن مصنفها أدلته النقلية والعقلية .
 - ٦ - اعتمد المصنف التبويب الفقهي المشهور في تبويب المتون الفقهية ، إذ بدأ بكتاب الطهارة .
 - ٧ - تضمَّنَتِ الرسالةُ مواردَ النِّيَّةِ في معظم كتب الفقه الإسلامي وأبوابه .
 - ٨ - بيَّن المصنِّفُ أقسامَ النِّيَّةِ من الواجب والمستحب وتعلقهما بالأحكام الشرعية .
 - ٩ - اعتمد المصنف في رسالته العبارة الفقهية المبسطة واللغة الدراسية ؛ لما فيهما من سهولة وبيان مبتعدا عن التعقيد والغموض والتفريع .
 - ١٠ - أخذ المصنف بالرأي المشهور عند الفقهاء فيما يتعلق ببيان موارد الواجب والمستحب المتعلِّقين بالنِّيَّةِ .

- ١١- نحا المصنف في رسالته منحى الجانب التعليمي والتلقيني ؛ إذ حدد العبارات المطلوبة في بعض العبادات والمعاملات التي على المكلف الإتيان بها .
- ١٢- تقترب الرسالة من العرض الفتوائي المعروف في الرسائل العملية ، ويبدو من سبب التأليف أنه أراد بيان الجائز وغير الجائز والحلال والحرام في العبادات والأحكام .

الله لك ، أي : أعطاك ما هو خير لك . النهاية لابن الأثير ٢ / ٩١ .

(١٤) « لسان العرب » ج ١٤ ، ص ٣٥٨ ، « زكا » . في « النهاية في غريب الحديث والأثر » ٢ / ٣٠٧ ، « زكا » : « قد تكرر في الحديث ذكر الزكاة والتزكية ، وأصل الزكاة في اللغة : الطهارة والتّناء والبركة والمدح ، وكلّ ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ، ووزنها فعلة كالصدقة ، فلمّا تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل ، فتطلق على العين ، وهي الطائفة من المال المزكّي بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية . . . » .

(١٥) «المعتبر» ٢ / ٤٨٥ .

(١٦) « تذكرة الفقهاء » ١ / ٢٠٠ .

(١٧) قال الشهيد الثاني في « مسالك الأفهام » ١ / ٣٩٣٩ - مشيراً إلى هذا الجواب - : « وفي الجواب تكلف ظاهر ، والأولى في تعريفها أنّه صدقة مقدّرة بأصل الشرع ابتداء » .

(١٨) « منتهى المطلب » ١ / ٤٧٠ .

(١٩) السّيح : الماء الجاري على وجه الأرض .

النهاية ٢ / ٤٣٣ ، المصباح المنير ١ / ٢٩٩ .

(٢٠) الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣ / ٣٤٩ ، المصباح المنير ٢ / ٤٤٤ .

(١) يُنظر : المستدرک ٣ / ٤٥٩ .

(٢) يُنظر : معجم الألقاب ٣ / ١٣٥ ، الترجمة ٢٣٤٥ ، الحقائق الراهنة ١٨٥ ، المستدرک ٣ / ٤٥٩ .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) المفردات ٨٥٣ .

(٥) الأصول العامة للفقه المقارن ٥٨ .

(٦) المرجع نفسه ٦٣ .

(٧) يس ٣٧ .

(٨) قال الشيخ الطوسي في : الخلاف

١ / ١٠٣ المسألة ٥٦ : إنّما سميت النية نية

لمقارنتها للفعل وحلولها في القلب ، وقال

المحقق الحلي في الشرائع ١ / ٢٠ ، النية : إرادة

تفعل بالقلب .

(٩) الصّحاح ٦ / ٢٤٠٢ ، معجم مقاييس اللّغة

٣ / ٣٠٠ ، النهاية لابن الأثير ٣ / ٥٠ ،

المصباح المنير ١ / ٣٤٦ .

(١٠) المبسوط ١ / ٧٠ ، السرائر ٣٨ ، المنتهى ١

/ ١٩٣ .

(١١) أمنحك وأعطيك وأحبوك ، متقاربة

المعاني ، وفي الصّحاح ٦ / ٢٣٠٨ : حباه

يحبوه ، أي : أعطاه . والحباء : العطاء .

(١٢) البقرة ٢٥٧ .

(١٣) الاستخارة : طلب الخيرة في الشيء ، وخار

(٢٧) مؤونة السنّة، بمعنى: أن كلّ مصرفاتهم الشخصية، من: أكل، وشرب، وحج، وزيارة، ومسكن، وملبس، وزواج، وهديّة وغير ذلك بمقدار شؤونهم الشخصية تخرج عن أربابهم، فما بقي بعد تمام السنّة زائداً عن مقدار الحاجة، يجب إعطاء خمسّه.

(٢٨) قال الشيخ: وإذا اختلط مال حرام بحلال حكم فيه بحكم الأغلب، فإن كان الغالب حراماً احتاط في إخراج الحرام منه، وإن لم يتميّز له أخرج منه الخمس وصار الباقي حلالاً.

(٢٩) تحرير الاحكام ١/ ٤٤٩.

(٣٠) صوم الوصال، هو: أن يصل صوم النهار بإمساك الليل مع صوم الذي بعده من غير أن يطعم شيئاً. المصباح المنير ٢/ ٦٦٢، النهاية لابن الأثير ٥/ ١٩٣.

(٣١) تفصيل الشريعة ٨/ ١.

(٣٢) الاحزاب ٥٦.

(٣٣) قال الشيخ في المبسوط ١/ ٣٨٥: وإذا ترك الناس الحج، وجب على الإمام أن يجبرهم على ذلك، وكذلك إن تركوا زيارة النبي ﷺ، كان عليه إجبارهم عليها.

(٣٤) لم نعر على هذا الحديث في المصادر الأساسيّة المعتبرة التي بحوزتنا، غير أننا رأينا صاحب المستدرک ٢/ ١٩٤، وصاحب سفينة البحار ١/ ٣٣٧ قد أورداه نقلاً عن فخر المحققين

(٢١) الدالية: الناعورة يديرها الماء، الدلو: ما يستقى به. النهاية ٢/ ١٣١.

(٢٢) الشيخ الأنصاري، كتاب الخمس، ٢٢.

(٢٣) قال الشيخ في المبسوط ١/ ٢٣٦: الخمس يجب في كل ما يغنم من دار الحرب: ما يحويه العسكر أو ما لم يحويه، وما يمكن نقله إلى دار الإسلام وما لا يمكن من الأموال والذراري والأرضين والعقارات والسلاح والكراع، وغير ذلك مما يصحّ تملكه وكانت في أيديهم على وجه الإباحة أو الملك ولم يكن غضباً لمسلم.

(٢٤) قال الشيخ: ويجب أيضاً الخمس في جميع المعادن: ما ينطبع منها، مثل: الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص والزئبق، وما لا ينطبع، مثل: الكحل والزرنخ والياقوت والزبرجد والبلخش والفيروز والعقيق. ويجب أيضاً في القير والكبريت والنفط والملح والموميا.

(٢٥) قال الشيخ: ويجب أيضاً في الكنوز التي توجد في دار الحرب من الذهب والفضة والدراهم والدنانير، سواء كان عليها أثر الإسلام أو لم يكن عليها أثر الإسلام.

(٢٦) قال الشيخ: ويجب [الخمس] أيضاً فيه. وكلّ ما يخرج من البحر، وفي العنبر، وأرباح التجارات والمكاسب، وفيما يفضل من الغلات من قوت السنّة له ولعِياله.

نفسه في رسالته هذه (الفخرية) .

(٣٥) وسائل الشيعة : ١١ / ٧١ .

(٣٦) قال ابن إدريس في السرائر ١٥٦ : ومن

يجب عليه الجهاد إنما يجب عليه عند شروط ،

وهي : أن يكون الإمام العادل الذي لا يجوز

لهم القتال إلا بأمره ، ولا يسوغ لهم الجهاد

من دونه ظاهراً . أو يكون من نصبه الإمام

للقيام بأمر المسلمين في الجهاد حاضراً ، ثم

يدعوهم إلى الجهاد فيجب عليهم حينئذ

القيام به ، ومتى لم يكن الإمام ظاهراً ولا من

نصبه حاضراً ، لم يجز مجاهدة العدو ، والجهاد

مع أئمة الجور أو من غير إمام خطأ يستحق

به فاعله به الإثم إن أصاب به لم يؤجر ،

وإن أصيب كان مأثوماً ، اللهم إلا أن يدهم

المسلمين - والعياذ بالله - أمر من قبل العدو

يخاف منه على بيضة الإسلام ويخشى بواره .

وبيضة الإسلام : مجتمع الإسلام .

(٣٧) المسالك ١ / ١٢٨ : البغي لغة : يطلق على

مجاوزة الحد ، وعلى الظالم ، وعلى الاستعلاء

والاستطالة ، وعلى طلب الشيء ، يقال :

بغى الشيء : إذا طلبه ، وفي عرف الفقهاء :

الخروج عن طاعة الإمام .

وقال ابن إدريس : كل من خرج على إمام عادل

ونكث بيعته وخالفه في أحكامه فهو باغ عليه

وجاز للإمام قتاله ومجاهدته ، ويجب على من

يستنهضه الإمام في قتالهم النهوض معه ولا

يسوغ له التأخير عن ذلك . السرائر ١٥٨ .

و(ظ) : مدخل الى علم الفقه عند المسلمين

الشيعة ، ص ٨٤ .

(٣٨) قال الشيخ في المبسوط ٢ / ٢ : الجهاد

فرض من فرائض الإسلام إجماعاً . وهو

فرض على الكفاية : إذا قام به البعض سقط

عن الباقين ، وعليه إجماع .

(٣٩) المرباطة : قال العلامة في المنتهى ٢ /

٩٠٢ : الرباط فيه فضل كثير ، وثواب جزيل ،

ومعناه : الإقامة عند الثغر لحفظ المسلمين ،

وأصله من رباط الخيل ؛ لأن هؤلاء يربطون

خيولهم كل قوم بعد آخرين ، فسُمي المقام

بالثغر رباطاً وإن لم يكن خيل . وقال الشيخ

في المبسوط ٢ / ٨ : والمرباطة فيها فضل

كثير وثواب جزيل إذا كان هناك إمام عادل ،

وحدّها : ثلاثة أيام إلى أربعين يوماً ، فان زاد

على ذلك كان جهاداً .

(٤٠) المعروف ، هو : كل فعل حسن اختصّ

بوصف زائد على حسنه ، إذا عرف فاعله

ذلك ، أو دلّ عليه .

(٤١) المنكر ، هو : كل فعل قبيح ، عرف فاعله

قبحه ، أو دلّ عليه . شرائع الإسلام ١ /

٣٤١ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ١ - الأصول العامة للفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم ، دار الأندلس ، بيروت.
 - ٢ - تحرير الأحكام الشرعية: العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري، مطبعة اعتماد ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم.
 - ٣- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم، ١٤٠١هـ.
 - ٤- تفصيل الشريعة: فاضل اللكراني ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
 - ٥- الحقائق الراهنة في المئة الثامنة (من «طبقات أعلام الشيعة»): الشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، تحقيق عليّ نقي المنزوي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٥ م.
 - ٦- الخلاف ، الطوسي ، مؤسسة اسماعيليان.
 - ٧- السرائر: ابن ادريس الحلي ، تحقيق لجنة التحقيق ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ،
 - ٨- شرائع الإسلام: المحقق الحلي ، مطبعة أمير ، قم ، انتشارات استقلال ، طهران ، ١٤٠٩هـ.
 - ٩- الصحاح: للجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، بيروت.
 - ١٠- كتاب الخمس : الشيخ الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مطبعة باقري، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري ، قم.
 - ١١- لسان العرب: ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م.
 - ١٢- المبسوط في فقه الإمامي ، الشيخ الطوسي، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد محمد تقي الكشفي ، المطبعة الحيدرية ، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية ، طهران ، ١٣٨٧هـ.
 - ١٣- مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة: علي خازم ، دار الهادي ، دار الغربة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
 - ١٤- مسالك الأفهام: الشهيد الثاني ، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية ، مطبعة بهمن ،



- مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، ١٤١٣هـ
- ١٥- المستدرك على الوسائل ، تحقيق :
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، مؤسسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، بيروت ،
١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ١٦- المصباح المنير ، الفيومي ، دار الفكر ،
بيروت .
- ١٧- المعتبر ، العلامة الحلي ، تحقيق وتصحيح
عبد من الأفاضل ، إشراف ناصر مكارم
شيرازي ، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين
عليه السلام ، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام ، قم .
- ١٨- معجم الألقاب : ابن الفوطي ، تحقيق د.
مصطفى جواد ، وزارة الثقافة ، دمشق .
- ١٩- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، مكتب
الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ
- ٢٠- المفردات في غريب القرآن : الراغب
الأصفهاني ، الحسين بن محمد ، دفتر نشر
الكتاب - ١٤٠٤ ق .
- ٢١- منتهى المطلب في تحقيق المذهب : العلامة
الحلي ، الطبعة الحجرية ، طهران .
- ٢٢- النهاية : ابن الأثير ، تحقيق : د. محمود
محمد الطناحي ، مؤسسة مطبوعاتي
إسماعيليان ، قم ، ١٣٦٤هـ
- ٢٣- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل
الشريعة: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ

أعلام الحلة في الشعر الكاظمي

شعر الشيخ كاظم آل نوح أنموذجاً

عبد الكريم الدباغ

الكاظمية المقدسة



تعدد النتاج العلمي والأدبي للخطيب الشيخ كاظم آل نوح، ومنه ديوانه الشعري، الذي يتألف من ثلاثة أجزاء، وله كذلك ملحقات لم يطبع حتى الآن، وهو ما جمعه من شعره بعد طبعه لديوانه سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. وله أيضاً الديوان في أهل البيت عليه السلام، طبع سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

وتعددت الأغراض التي نظم الشيخ شعره فيها، من رثاء ومديح ووعظ وإرشاد وغزل، وغيرها. ومن أهم ما يلفت نظر المطالع لشعر الشيخ كاظم، كثرة التواريخ الشعرية التي نظمها، لحوادث ووقائع وسنوات الوفيات والولادات والحج ومناسبات أخرى كثيرة، بلغت (١٠٧٥) تاريخاً.

وقد جاء هذا البحث توثيقاً لما قاله الشاعر في أعلام مدينة الحلة، التي هي مسقط رأس آبائه، ومنهم أبوه الخطيب الشيخ سلمان آل نوح، وعمّ أبيه الشاعر الشهير الشيخ حمادي آل نوح.

قُسمَ البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، ضمَّ المبحث الأول شذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح. أما المبحث الثاني فضمَّ ما قاله في أعلام الحلة بشكل عام، ويمكن تسميته بـ (الحليات). وخُصَّصَ المبحث الثالث بالشعر الذي قاله في السادة آل القزويني، ويمكن تسميته بـ (القزوينيات).

Hilla Scholars in the 'al-Kadhimi' poetry Poetry of Sheikh Kadhimi al-Nouh

Abdul Karim al-Dabbagh

Holy Kadhimiya City

The scientific and literary production of Sheikh Kadhimi al-Nouh became numerous, including his collection of poems which consists of three parts and an appendix that has not yet been printed. This collection is what he collected from his poetry after the printing of his collection in 1368 AH / 1949. He also has a collection of poems about the Ahlul Bayt (PBUT); printed in 1374 AH / 1955.

He introduced many topics in his poetry, some of which are, eulogy, praise, preaching, guidance and flirtation...etc. The most important thing, that draws attention to the poetry of Sheikh Kadhimi is the many dates of several events, facts, deaths, births, pilgrimages and many other events addressed in his poetry that surpassed (1075) incidents.

This research is a document to what the poet said about the notable of the city of Hilla, the birthplace of his fathers, among them his father, Sheikh Salman Al-Nouh, and the uncle of his father the well-known poet Sheikh Hammadi al-Nouh.

The research has an introduction and three chapters, the first chapter presented parts the biography of Sheikh Kadhimi al-Nouh, the second chapter contained his description of the notables of the city of Hilla in general, and it can be entitled (Alhiliyat), the third chapter dealt with the poems he wrote about the al-Qazwini's in particular, and it can be entitled the "al-Qazwinyat".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، من أعلام مدينة الكاظمية المقدسة، وتعود جذوره إلى مدينة الحلة. وقد تنوّعت أعماله واهتماماته، بين الخطابة والتأليف والتاريخ والعمل الاجتماعي والشعر، وغيرها. ومما تركه لنا من أعماله، شعره المطبوع وغير المطبوع، وهو وثيقة مهمة، عبّرت عن تجارب الشيخ في الحياة العامة، وسجّلت تفاصيلاً في مجالات شتى، ووثّقت حوادث لا تجدها في غيرها. ومن أوجه ذلك علاقته بمدينة الحلة وأعلامها، فقد حرص على التواصل معهم، وأرّخ مناسباتهم في الوفيات والولادات وحجّ بيت الله والتزيوج والتهنئة بالأعياد وغيرها، وكان له بعض المطارحات الأدبية معهم.

وقد حرصتُ على جمعها وترتيبها والتعريف بأعلامها، ونقلت حرفياً نصوص المقدمات التي كتبها الشيخ، قبل أن يكتب شعره؛ إذ فيها كثير من المعلومات المهمة، مثل التعريف بالأشخاص، وذكر أحوالهم، وتوثيق تواريخهم، ومناسبة القصيدة، وما إلى ذلك.

اعتمدتُ في عملي هذا على ديوان الشيخ كاظم آل نوح بأجزائه الثلاثة، المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. وعلى ملحق ديوانه (ما يزال مخطوطاً)، وهو ما نظمته من شعر بعد طبع ديوانه المذكور آنفاً، وحتى وفاته. ويكاد مقدار الشعر غير المنشور الذي سيتضمنه هذا البحث يؤلّف ثلثي شعره، أمّا المنشور (سابقاً) في ضمن الديوان فيقدّر بحوالي الثلث.

وسيكون ترتيب القصائد على وفق تواريخ مناسباتها؛ إذ إنّي وجدت أنّ أغلب هذه القصائد مؤرّخة على وفق ما يعرف بالتاريخ الشعري، وهو فن لا يخفى على كثير من المهتمين بالأدب. وأما القصائد غير المؤرّخة فستكون

في نهاية الفصل. وسأبدأ في الفصل الأول بشذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)، ثم أورد النصوص الشعرية مقسّمة على فصلين، الأول: في أعلام الحلة بشكل عام، المتقدمين منهم والمتأخرين، ويمكن أن نسمّيه (الحلّيات). أما الثاني: ففي السادة آل القزويني، وهم السيّد مهدي القزويني الحلّي (المتوفى سنة ١٣٠٠هـ) وأولاده وذرائه، ويمكن أن نسمّيه (القزوينيات) تشبيهاً بـ (القزوينيات) التي جاءت فصلاً كاملاً، في ديوان عمّ أبيه الشيخ حمّادي آل نوح (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ)، المسمّى (اختبار العارف ونهل الغارف)، الذي حقّقه ونشره بجزأين د. مضر الحلّي سنة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

المبحث الأول

شذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح

الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الكعبي، الكاظمي الحلّي.

وُلد في الكاظميّة في شهر رجب سنة ١٢٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م. وأمّه بنت العلامة السيّد عليّ عُطيفة الحسني. وتُوفي أبوه الخطيب الشيخ سلمان آل نوح سنة ١٣٠٨هـ، فنشأ يتيماً.

تلقّى القراءة والكتابة في مقتبل عمره عند الكتاتيب، وكان يقفوا أثر أبيه في المجالس الحسينية.

درس علوم العربية على السيّد محمد العاملي، وعلى الشيخ محمد رضا آل أسد الله، والفقّه على السيّد أحمد الكشوان والشيخ راضي الحاج كاظم والسيّد محمد السيّد محمد مهدي الأعرجي، وعلم الكلام على الشيخ

مهدي المراياتي، وتخرج في الشعر على الشيخ عبد الحسين آل أسد الله. من مؤلفاته المطبوعة: كتاب محمد والقرآن (وقد ترجم إلى الفارسية)، وطرق حديث الأئمة من قريش، وردّ الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وديوان شعره بثلاثة أجزاء، والديوان في أهل البيت عليهم السلام. ومما لم يطبع: كتاب الحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، والحضارة والعرب، وملحقات الديوان الشعري. وقد بلغ شعره أكثر من عشرين ألف بيت، في أغراض مختلفة. وكان له ولع بالتأريخ الشعري، فقد أرّخ أكثر من ألف حادثة. وبلغ عدد الأعلام المذكورين في ديوانيه المطبوع والمخطوط أكثر من ثمانمائة علم. خدم المنبر الحسيني سبعاً وستين سنة، فقد ارتقى المنبر وعمره عشر سنين. وهو من الخطباء الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم، وصوتهم الجهوري، وثقافتهم الدينية والتاريخية، ومن الذين يتعرضون في خطبهم إلى ما يجري على مسرح الأحداث اليومية، من مواضيع اجتماعية وسياسية ووطنية. كانت دعوات الشيخ كاظم آل نوح إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، ففضلاً عن كونه خطيباً يعتلي المنبر في المناسبات المعروفة، كانت له مهام كثيرة في الحياة العامة، ومنها:

- أنه حمل رسالة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي إلى كربلاء، مبعوثاً عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك في صيف سنة ١٩١٩م.

- كان خطيب مجلس الملك فيصل الأول في الصحن الكاظمي، في شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م. وفي أثناء المجلس حثّ الناس على طلب العلم والتبرع، فجُمعت التبرعات لتأسيس مدرسة أهلية في الكاظمية، وهي (مدرسة المفيد)، التي ما زالت موجودة حتى يومنا هذا.

- في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، حضر مجلسه (في حسينية الشيخ بشار بالكرخ) وفد الجامعة المصرية برئاسة أحمد أمين، فاغتنم المترجمُ له الفرصة للرد على مفتريات أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام.
- ألقى محاضرة يوم ١٦/٧/١٩٣٢ في الصحن الكاظمي الشريف حول محو الأمية، حثَّ فيها الشباب على التعلم، والدخول إلى المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم، والارتشاف من مناهله.
- كان رئيس الدعاية لجمعية حماية الأطفال في الكاظمية سنة ١٩٤١م، وكان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م، وكانت برئاسة السيّد هبة الدين الشهرستاني.
- الدعوات الكثيرة المتكررة التي تجلّت في خطبه وكتاباته وشعره، للتقريب بين المسلمين، وضرورة وحدتهم واتحادهم وعدم التفرقة.
- ورد ذكره في المئات من الكتب والصحف والمجلات والوثائق وغيرها، وفي العشرات من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت). ومما قيل فيه: (عميد المنبر الحسيني، وخطيب العراق الأول).
- كانت له صلات واسعة مع أعلام عصره، من مراجع وعلماء وشخصيات، ومراسلات معهم، ومنهم: السيّد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيّد محسن الأمين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأميني، والسيّد عبد الحسين شرف الدين.
- توفي في الكاظمية في السابع من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩هـ، ودُفن بمقبرته في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب السيّد نرجس، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية^(١).

وأُقيمت له الفواتح، ثم أُقيم احتفال بمناسبة ذكره الأربعينية، في ٢٥ رجب ١٣٧٩هـ. وقد احتفلت الكاظمية بذكره السنوية الأربعين، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. وأُقيم احتفال في مدرسة وحُسينية آل الصدر سنة ١٤٢٩هـ، بمناسبة ذكره الخمسينية. وممن أرّخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

مَنَابِرُ السَّبْطِ تَجَلَّبَتْ أَسَى
عَلَى خَطِيبٍ نَاطِرٍ وَنَاطِمٍ
كَانَ ابْنُ نُوحٍ عَالِمًا وَوَاعِظًا
مُنْذُ أَرْخُوهُ وَفَرَّاقِ الْكَاطِمِ

المبحث الثاني

شعره في أعلام الحلة (الحلّيات)

قال مؤرخاً سنة وفاة الشيخ ابن نما نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي^(٢)، شيخ الفقهاء في عصره، والشيخ السديد والد العلامة، والسيد أحمد ورضي الدين ابني طائوس، توفي في النجف سنة ٦٤٥هـ^(٣):

يَا نَجِيبَ الدِّينِ أَتَكَلَّتِ الْوَرَى
وَلِبَابُ الصَّبْرِ سُدَّتْ طَرْقَهُ
غَابَ وَجْهُ مَشْرِقًا كَانَ وَلَمْ
يَبْدُ بَعْدَ أَرْخُوهُ مَشْرِقُهُ
٦٤٥هـ

وقال مؤرِّخًا عام وفاة الورع التقي العلامة، المرحوم السيّد علي بن طاوس
الحسني الحسيني الحلّي^(٤)، ودفن في الحلة، وقبره حتى الآن يزوره المؤمنون^(٥):

حَظُّبُ دَهَى الْإِسْلَامِ أَبَكَى الْوَرَى
كُلَّ رَئِيسٍ بَلْ وَمَرْؤُوسٍ
يَا يَوْمَ خُطِبَ جَلَّ تَارِيخُهُ
بِهِ لَنَا مَاتَ ابْنُ طَاوُوسٍ
٦٦٤هـ

وقال مؤرِّخًا عام وفاة نجم الدين المحقّق جعفر بن الحسين^(٦)، وهو خال
العلامة الحلّي وأستاذه. وهو صاحب كتاب شرائع الإسلام، الذي شرحه
العلامة الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)^(٧):

قَدْ أَلْبَسَ الْفَيْحَا حَدَادًا بَرْزَةً
سُودَاءَ لَمَّا طَارَقَ الْبُلُؤَى طَرَقُ
مَاتَ الْمُحَقِّقُ وَالشَّرِيعَةُ قَدْ غَدَتْ
تَبْكِيهِ حُزْنًا أَرْخَوْهُ كُنْ وَثَقُ
٦٧٦هـ

وقال مؤرِّخًا سنة وفاة أبي زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد
الهدلي^(٨)، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقّق خال العلامة الحلّي،
رضوان الله عليهم، توفي سنة ٦٨٩^(٩):

إِنَّ يَحْيَى مَاتَ فِي الْحِلَّةِ فِي
لَيْلَةِ الْعِيدِ بِذِي الْحِجِّ عَرَفَ

جاءه الموت بليلاً نازلاً

وبأيدي الموت أرخه خطف

٦٨٩هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة العلامة الحلي آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي^(١٠)، وهو رئيس علماء الإمامية في عصره^(١١):

مات جمال الدين في الحلة الـ

فيحاء وهو الحسن الأطهر

ورؤوخه راحت إلى ربّه

شرأبه تاريخه كوثر

٧٢٦هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة جمال الدين علي بن عبد العزيز المشهور بالخليعي، وهو شاعر أهل البيت في عصره، رحمة الله عليه، وكان موصلياً حلياً، وكان أبواه ناصبيين، ونقل ذلك صاحب كتاب الغدير، وهو الشيخ الأميني، نقلاً من كتاب دار السلام للعلامة الحاج ميرزا حسين النوري رحمه الله^(١٢):

يوم جمال الدين فيه قضى

والروح منه لربّها صعدت

نفس الخليعي التي اعتدلت

بولا الأئمة أرخوا قرنت

٧٥٠هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة فخر المحققين، أبي طالب محمد بن الحسن بن

يوسف العلامة الحلّي^(١٣)، رضوان الله عليهم^(١٤):

يا أبا طالبٍ يا رُكنَ الهدى
وابنَ علامتنا السّامي اليفاع
رُحْتَ في شهرِ جُمادى راحلاً
للقاء الله إذ خطَّ اليراع
أيّ خطبٍ قد دَهَى فانبعثت
أدمعُ الأعين في التاريخ ذاع
٧٧١هـ

وقال مؤرخاً سنة وفاة ابن فهد الحلّي^(١٥) رحمه الله، المدفون بمدينة كربلاء، وقبره يزار، وعليه قبّة. أبو العياش أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي، الشيخ الأجلّ الفقيه الورع الزاهد، وله مصنّفات نافعة كثيرة كالمهذّب البارع وموجز التحرير وعدّة الداعي، وغيرها. توفي سنة ٨٤١هـ^(١٦):

ابن فهد فيه أودى الموت في
كربلا واسود وجهه للشفق
وقلوب الناس ذابت كمدّاً
ومرات نؤرخ أم تشق
٨٤١هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة الشاعر المشهور أبي العباس، المرحوم الأديب السيّد حيدر الحلّي^(١٧)، وقد رثى الحسين عليه السلام بما لم يرثه أحد سواه مثل رثائه، رضوان الله عليه^(١٨):

في الحلة الفيحاء عمّ الحزن من
عظيم خطب منه دُكَّتْ خُشب

حليّة الآداب أرّخ أيّما

حيدر قد مات ومات الأدب

١٣٠٤هـ

وله بيتان آخران في تاريخ وفاته (ديوانه: ٨٣٧/٣).

وقال رائيًا أباهُ المرحوم الخطيب المصقع في عصره، والتقي الأورع، العالم
الفاضل الشيخ سلمان^(١٩) بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب
الكعبي الأهوازي الحلي الكاظمي، المتوفى في ٢٨ رجب سنة ١٣٠٨هـ^(٢٠):

ما للمعالي ضُعِفَتْ أركانها

وانهدَّ أخشبها ودكَّ رعانها

في يوم نوروز دهى خطب وقد

شبت لما قد نابنا نيرانها

يوم به أودى الخطيب أخو التقى

قطب العلى ورع الورى سلمانها

هو أخطب الخطباء أفصح ناطق

إن فاه خيل بأنه سبحانه

إما تسنم منبرًا يلقي على الـ

أسماع ما لم يلقه لقمانها

والمؤمنون تجلُّه وتحوطُّه

بسماعهم منه علا إيمانها

ما عاش إلا في عقود أربع

وثلاث أعوام وبُتَّ زمانها



ترك المنابر بعده تتعاه من
 كمد وشاعت بعده أحزانها
 درس الفقاهاة والأصول وحكمة
 وبه المنابر شيدت أركانها
 قد كان فذاً في الصناعة سالفاً
 وبه تعمم في الورى إعلانها
 مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له
 وتوقدت حزناً له نيرانها
 كان الإمام محمد الحسن^(٢١) الذي
 في عصره لألي الهدى عنوانها
 علامة العلماء في عصر به
 قد كان شيدت للعلی بنیانها
 يرقى بمجلسه ويلقي ما به
 تحيى القلوب وتذهبن أشجانها
 ويصوغ من غرر الكلام عجائباً
 ولها الورى قد أصغيت آذانها
 ما كان قبل زمانه سمع الورى
 مثل الذي يلقي لهم سلمانها
 وعظاً وأخلاقاً وتاريخاً به
 لم يسمعن وتفتقت أذهانها
 فيه المنابر قد علا شأولها
 وبفضله اعتدلت به ميزانها

والكاظميّة قد علا صيت لها
بوجوده حسدت لها بلدانها
صارت مزارًا للكثير ليسمعوا
غرر الكلام متى يفه لقمانها
يا يوم نعيك والمشيع قد نعى
سلمان فارتفع البكا وأذانها
تبكي عليك وفي العيون مدامع
وتذيلها متدفقًا طوفانها
فقدتك بغداد فأظلم جوّها
والكاظميّة هدمت أركانها
ونعتك من علمائها فضلاؤها
وبكت سواد الناس بل أعيانها
أتعبت من صعد المنابر لم يطق
يحكيك كيف ولم يُنل كيوانها
خلّفت أولادًا ذكورًا أربعًا
ما وفقوا قد خففت أوزانها
إلا فتى منهم بفضل إلهه
له ألقى لخطابة أرسانها
ما مات ذكر أبي سيبقى خالدًا
أبدًا سيبقى ما أتت أزمانها
وستنزل الرحمات من ربي على
روح له متوفر إيمانها



وعلى ضريح حلّ فيه سحائب

منها تفيض ما همى هتّانها

عزّ اصطباري يوم أودى راحلا

أرّخت عزّ لقد قضى سلمانها

١٣٠٨هـ

وقال مؤرّخاً وفاة علي^(٢٢) بن الشيخ حمادي وقد مات عام الوباء الذي وقع
بالعراق سنة ١٣٢٢هـ^(٢٣):

يد المنون اختطفّت أيّ فتى

وأيّ حادث دهى له جلل

جاز إلى الأخرى فأرّخوا ولم

بحادث الوبا عليّ انتقل

١٣٢٢هـ

وقال مؤرّخاً عام وفاة المرحوم عم أبيه ومربيه، شيخ أهل الأدب في عصره،
أبي هبة الله الشيخ محمد، الذي كان مشهوراً في عصره بالشيخ حمادي
آل نوح^(٢٤). وقد قبض في الليلة الخامسة من شهر صفر من سنة ١٣٢٥هـ،
وقد عاش مئة وستاً وثلاثين سنة. وقد حدّثني عمّتي بذلك، كان المرحوم هو
قد حدّثها عن عمره، وكانت زوجة لولده، وهي بنت أخيه. وحدّثني المرحوم
ميرزا إبراهيم العالم السلمي، قال: كنت أحمل بيدي كتاب الرجال لأبي
علي، فلقيني الشيخ حمادي، وقال: ما هذا الكتاب الذي تحمله؟ فقلت:
رجال أبي علي، فقال رحمه الله: فإنه كان صديقاً لي، وكانت وفاة أبي
علي سنة ١٢١٥هـ، ووفاة الشيخ حمادي سنة ١٣٢٥هـ، وكم كان عمره

يوم كان صديقاً لأبي علي^(٢٥):

خطب دهى الفيحا فأودى شيخها
لما دَهَى بحادثٍ مبكر
ذاك (ابن نوح) شيخ عصره ومن
شيخ ذوي النظم بماضي العصر
وعمره قد كان ستاً وثلاثاً
ثين وعشرًا من عقود العمر
فرحمة الله عليه كلما
سَحَّ غمام بحَيًّا منهمر
قد فاجأ الحادث في نزوله
أرخ به مات بشهر صفر
١٣٢٥هـ

وقال مؤرِّخًا رجوع الشيخ محمد سماكة^(٢٦) من حج بيت الله سنة
١٣٤٨هـ^(٢٧):

يا أبن الخضارمة الألى
للمجد حلّوا ذروته
ولدين طه قد غدوا
وأبيك طرّا عصمته
وحموا بماضي عزمهم
قدمًا وحالًا حوزته
وبعلمهم قد عزّزوا
والفقه منه سطوته



أ محمد يمت بي
 ست الله تخدم شرعته
 أحرمت في الميقات إح
 رامًا توالي حرمة
 وببئته قد طفت ول
 هانًا تلبي دعوته
 وأذلت دمعا واكفا
 منه ترجي رحمة
 بمنى لكم حصل المنى
 فاشكر لربك منته
 وبرميك الجمرات للش
 شيطان تطفئ جمرته
 ويثرب لمحمد
 قد رحت تقصد زورته
 وعلى البقيع ومن به
 أضى يرقرق عبرته
 ويرى القبور دواثرًا
 فأذال حزنا دمعته
 وقبور آل الله أذ
 كت في فؤادك جذوته
 يرضى الإله بنو الشقا
 ق وقد أهانت صفوته

غضب الإله عليهم
وأحلّ فيهم نقمته
سيبيدهم بشبا ابن أخ
مد يوم يظهر حجّته
ربّ العباد إليك أشـ
كر للمغيّب رجّته
وافى إلينا سالمًا
أرّخ قضى بك حجّته
١٣٤٨هـ

وله أيضًا قصيدة يؤرّخ فيها عام رجوع الشيخ محمد رضا الشيخ
شهيب^(٢٨) من الحجّ، وهو أحد خطباء الحلة سنة ١٣٤٨هـ^(٢٩):

يا ابن الأكارم من علّوا
للفخر طرّا ذروته
وأبن الجحّاجة الألى
للمجد كانوا عصمته
وأبن الذين تسنّموا
ظهر الكمال وصهوته
خطباء أعواد ، ومن
للعزّ كانوا جبهته
بهم اقتدى الخطباء إذ
كانوا لكلّ قدوته



وَضَعُوا لِكُلِّ خَطَّةٍ
 وَالْكَلَّ لَازِمٌ خَطَّتِهِ
 وَتَلَاهُمْ اللَّسَنُ الْخَطِيئَ
 بُ فُضَّاقَ فِي ذَا أُسْرَتِهِ
 وَهُوَ الْمَفُوءُ مِنْ لَدِيْ
 مِنْ الْفَخْرِ حَامِي بِيضَتِهِ
 ذَاكَ الرِّضَا مِنْ قَدْ رَضَى
 رَبِّ السَّمَاءِ لَهُ حَجَّتِهِ
 لِلَّهِ أَحْرَمٌ عَاقِدًا
 لِلْحَجِّ طَوْعًا بَزَّتِهِ
 وَقَضَى مَنَاسِكَهٖ وَيَثِرُ
 بَ أُمَّ يَقْطَعُ طَيِّتِهِ
 وَلَاحِمْ مَشْرِفًا
 قَدْ رَاحَ يَلْثَمُ تَرْبَتِهِ
 وَبَقِيَ غَرْقُهَا أَتَى
 شَوْقًا وَوَاوَصَلَ عَتْرَتِهِ
 وَهَنَكَ أَعْوَلَ صَارَخًا
 وَهَنَكَ أَسْبَلَ عِبْرَتِهِ
 وَحَمَى الْأُتْمَةَ أَخْلَقُوا
 بِالْجَوْرِ مِنْهُمْ جَدَّتِهِ
 فَتَدَفَّقَتْ عِبْرَاتِهِ
 حَزْنًا وَأَذْكَى زَفْرَتِهِ

رَبِّ العباد إِلَيْكَ أَشْـ
 كَر للمغيَّب رجعتَه
 وافى إلينا سالماً
 أرخ قضي بك حجَّته
 ١٢٤٨هـ

وقال مؤرِّخاً وفاة المرحوم الحاج عبد الرضا الماشطة الحلِّي، وبعث
 بالأبيات إلى ابنه العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم^(٢٠) في جوف كتاب
 يعزيه به، سنة ١٣٦١هـ^(٢١):

خطب دهى ركن العلا فهده
 ومنكب الفخار حتى جبّه
 عبد الرضا التقى أودى ومضى
 لعالم الأخرى ليلقى ربّه
 كان تقياً صالحاً منزّها
 ينقد دوماً للزمان عيبه
 فرحمة الله عليه قد غدت
 شاملة في القبر منه تربيّه
 أبا الكريم نم بقبر هادئاً
 منعماً واشكر لرب قربه
 فالمرء إن مات ضجيع عمل
 مذمم أو حامد مغبّه
 وأنت في الأعمال كنت مخلصاً
 تعمل للدين بما أوجبه



ولم تكن في الواجبات وحدها
تعمل بل تعمل مستحبّه
ففي جوار المرتضى حيدرة
وفي الغري وسّدوك كُتبه
يهنيك في المحشر إذ حيدرة
عند الصراط يوم يعطي كتبه
ففز بصكّ من قرين فاطم
ملتزمًا ولاءه وحبّه
وهل سواه وسوى أبنائه
واليت؟ كلا والذي حبّه
ومذ نعى ناعيك قلت أرخوا
قضى أبو عبد الكريم نحبّه
١٣٦١هـ

وقال معزّيّا حضرة العالم الفاضل السيّد مسلم الحلّي^(٣٢) بوفاة أبيه الورع
النّقيّ العالم الفاضل السيّد حمود^(٣٣) ، وقد اختارهُ الله في شهر رمضان سنة
١٣٧١هـ^(٣٤) ، بقصيدةٍ مطلعها :

دَهَى فَجَاءَ حَدِثٌ مُؤْلِمٌ
لَهُ الدَّمْعُ مُنْدَفِقًا عِنْدَمُ

ومنها :

ومن يقتدي فيك فهو الأمين
ورب العباد له يكرم

إذا ما اقتفى نهجك المستقيم
له الناس من عدله تخدم
فكن آمناً إنه صفوة
وكن فرحاً إنه ملهم
فيا مسلماً قد عداك المسلم
ويا جازك الحادث المؤلم
فأعظم برزئك أرخ بما
قضى نحباً العالم العيلم^(٣٥)
١٣٧١هـ

وله تواريخ أربعة أخرى في ديوانه المخطوط.
وقال مؤرخاً عام ولادة ولد للسيد مهدي الملقب بالشلاه^(٣٦)، وهو يسكن
الحلة^(٣٧):

أمهدي بشرت في مولد
تشعشع في الأفق منه سناه
أبى الله في مولد أرخوا
ضيا الدين إلّا لأهل الشلاه
١٣٧١هـ

وقال مؤرخاً وفاة الحاج محمد الحسن^(٣٨)، وهو من تجار الحلة، وكان
حسن الأخلاق، وكان كثير التردد إلى الكاظمية، وكان متزوجاً بنت
خالة الشيخ علي سادن حضرة الكاظمين عليهما السلام، وهي بنت حاتم العقيلي. وقد
توفي ببغداد في مستشفى السامرائي، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

وقد أقيمت له فاتحة في الحلة ، فذهب إليها مع الشيخ علي السادن ، رحمة الله عليه (٣٩) :

دهتتا خطوب في الزمان كثيرة
 بموت أب يبيكيه من بعد يولد
 وقد شقنا خطب ألم فأحزن الـ
 مصابين فيه والحشا تتوقد
 لخطب عرانا يوم أودى محمد
 أبو قاسم وهو الحسام المهند
 تكتم لما قد أتاه مفاجئاً
 قضاء قضاءه الله لا يتردد
 فراح الى أعلى الجنان بروحه
 ملاك القضا والروح في الخلد تسعد
 وولدانها والهور فيها مضيضة
 وطير الرضا بالبشر وهو يغرد
 قصور وأطياف ترفرف في الفضا
 وروح وريحان وأنس يجدد
 هناك جزاء المحسنين موقر
 هنالك قصر المتقين موطن
 هنالك لا يمتاز حرّ بلونه
 على الغير إذ لم يلف في الخلد أسود

هنالك لم يوجد من الخلق أسود
سيبيض لم يوجد من الخلق أربد
ستدخلهم أعمالهم جنة بها
نعيم وأفراح فقد طاب مورد
أبا قاسم فز في جوار محمد
هنيئاً مريئاً إن عيشك أرغد
فناعيك في صوت يقول مؤرخاً
ببغداد قد أودى يقال محمد
١٣٧١هـ

وله قصيدة أخرى بعدها مباشرة، يعزي فيها أكبر أولاده (قاسم)، وهو القائم بإدارة أعمال أبيه.

وقال وقد لقيه الشيخ رشيد البربوتي^(٤٠) زعيم آل سلطان في الترامواي ليلاً، فعرفه الشيخ رشيد بنفسه، ولما عرفه قال له، إن عم أبيك الشيخ حمادي نوح له بي صلة ومراسلة شعرية ونثرية، فقال^(٤١):

أبا الهادي لك الشأن العظيم
وعزّ القدر والشرف الجميم
لدى الجدوى لك البذل الجميم
على العافين والفضل العظيم
وفيك الناس قد بلغت منهاها
ونالت منك أقصى ما تروم

إذا ما راعها خطب مهول
 بك التجأت وأنت لها زعيم
 إذا ما أجذبت سنة فأنت الـ
 أبر الماجد الندب الكريم
 تجيء الوفد أرجلهم مطايا
 لها لحماك أعيثها الكلوم
 فتصدر عنك تشكربروصل
 إليك وتحتها قبّ وكوم
 فهل علمت زييد أنّ فيها
 رشيداً إنّ لها طاشت حلوم
 سميدعها الهزير أخا ثبير
 لدى الهيجا إذا ازدحمت قروم
 إذا ما شدّ خلتهم حماماً
 عليها الصقر في الهيجا يحوم
 وإن حمي الوطيس يسلّ عضباً
 به أجل مميت مستقيم
 على نهدي أقبّ سوسني
 به في غمرة الهيجا يعوم
 نجومٌ تغرّ كلّ فتى هزير
 به حقت عشيرته نجوم
 ليوثّ في الوغى وبيوم بذل
 غيوث دائباً سحّ سجوم

وإن حمي الوطيس رست هضاباً
لدى الهيجاء عنها لا تخيم

المبحث الثالث

شعره في السادة آل القزويني (القزوينيات)

قال مؤرخاً عام وفاة المرحوم حجة الاسلام العلامة السيّد مهدي القزويني^(٤٢)، سنة ١٣٠٠هـ، وكان راجعاً من حج بيت الله الحرام، ومات على مسافة أربعة فراسخ من السماوة، وحمل إلى النجف^(٤٣):

مات مهدي الوري فأنبجست
أعينُ إنسانها منها ذهب
وبكاهُ الدينُ حزناً إذ قضى
سيّد من آل عبد المطلب
يا لبدر غاب عنا وانطفأ
أرّخوه حيه طوس غرب
١٣٠٠هـ

وقال مؤرخاً وفاة العالم الورع التقي، العلامة السيّد حسين السيّد مهدي القزويني^(٤٤)، سنة ١٣٢٥هـ، ودفن في مقبرة آل القزويني بالنجف^(٤٥):

قضى أبو المحسن نجباً بالغري
وراح للأخرى مجيباً ربّه
قضى الحسين أرّخوه أودى
قضى حسين ابن المعز نجبه
١٣٢٥هـ

وقال مؤرخاً وفاة أبي المعز^(٤٦)، العلامة الحاج السيّد محمد السيّد مهدي ابن السيّد حسن بن السيّد أحمد الذي انتقل من قزوين إلى العراق، وسكن النجف. وهو ابن محمد بن الحسين ابن الأمير أبي القاسم أمير الحاج في الدولة الصفويّة، ينتهي نسبه إلى محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي سنة ١٣٣٥هـ بالحلة، وحمل إلى النجف، ودفن في مقبرتهم^(٤٧):

قضى محمد العليم نحيه
وكاد نحر الدين حزنًا يحز
والكلّ يقضي نحيه أرّخ كما
قضى أبو المعز وابن المعز
١٣٣٥هـ

وقال مؤرخاً تزويج السيّد محمد [ضياء] بن السيّد حسن القزويني^(٤٨)، بكريمة الحاج مجيد حمّودي^(٤٩) البغدادي^(٥٠):

محمد الفضل شهم
بالعزّ والفخر أنسه
من معشر والمعالى
للفضل والمجد أسّه
قد قدّس الله أصلا
لهم وقد طاب قدسه
غرس لأحمد فيهم
أضاء والمجد طوسه

لم يحو ما قد حواه
لتالد النقل طرسه
من محكمات فصاح
أبوهـم العلم قسّه
فالفضل فيهم تراه
يقوى ويرفع رأسه
محمد النـدب منهم
أرّخ ببغداد عرسه
١٣٤٨هـ

وقال مؤرخاً سنة وفاة المرحوم السيّد علاء القزويني الحلّي^(٥١)، من آل
العلامة المرحوم السيّد مهدي القزويني، ومعزّي السيّد هادي^(٥٢) نجل المرحوم
الميزرا صالح السيّد مهدي القزويني^(٥٣):

يا لخطب نازل في أسرة
جلّ وقعاً بمصاب وشجن
يا لخطب زلزل الشم أسّى
وهوت من جزع منها الفتن
عمّ في الحزن بلاد يعرب
من عراق سوريا ثم اليمن
وفلسطين ونجد بعدها
وحجاز وعسير وعدن
يا لخطب من بني عمرو العلا
جبّ ظهرًا ودهاها بحزن

جذّ أنف المجد واستلّ له
 مهجة جلّ لها سوم الثمن
 أسرة العزّ وسادات الورى
 لا دهتكم بعدها سود المحن
 ربط الله على أفئدة
 منكم بالصبر منه والمنن
 وعلاء بعلي بن أبي
 طالب لاز بأقواها جنن
 بجوار المرتضى حيدرة
 أرّخوه بغريّه دفن
 ١٣٥١هـ

وقال مؤرّخاً عام وفاة العالم الفاضل السيّد محسن^(٥٤) نجل العلامة السيّد
 حسين القزويني، رحمة الله عليهما، وقد قبض يوم ١٠ ذي الحجة سنة
 ١٣٥٦^(٥٥) :

يا لخطب قد دهاني فجأة
 ثم أودى راحلاً بالمحسن
 وبغصن نضر من دوحة الـ
 مجد جذّي يا له من غصن
 ومعيد دور جدّ أكبر
 ومعرّز تاليّاً في سنن
 هو فخر البيت من عمرو العلا
 ملجأ كان بيوم المحن

هو عزّ البيت من هاشمها
 وهو المصلح يوم الفتنِ
 جامع المعقول والمنقول من
 سلف كانوا عظيمي المننِ
 منهم المهدي بدر المنتدى
 وإمام السرّ بل والعلنِ
 ومعز الدين دين المصطفى
 ومجير الحائر الممتحنِ
 ذاك علامة عصر قد مضى
 ذاك هادي الخلق محيي السننِ
 علماء قادة أبناؤه
 حكماء أدباء الزمنِ
 درجوا والمحسن الفذّ غدا
 نائباً عنهم ولما ينثنِ
 عن هداهم دائباً حتى دهى
 أجل عمّ الورى في شجنِ
 جلّ يوم جاء تاريخ به
 أكل الإسلام موت المحسنِ
 ١٣٥٦هـ

وقال مؤرخاً سنة وفاة المرحوم السيّد محمد علي القزويني^(٥٦)، وقد قبض
 ببغداد، وحمل إلى الحلة ثم إلى النجف، ودفن فيها. وقد كان عضواً في



مجلس الأعيان للحكومة العراقية^(٥٧):

لله يوم قد تعاظم وقعه
ودهى الورى حتى المليك بدسته
يوم به آل المعز هوت لها
تيجانها جزعاً لحادث موته
فجع العراق به وأعول نادباً
فخر العراق بصوته وبصمته
قد أصبحت والكل يقرع سنّه
أسفاً وكلّ دائب في نكته
وتدكدكت شمّ الجبال لفقده
في وائل والمازمين وخبته
ومحمد وهو العليّ بشأوه
وصفاته ونواله وبنعته
دهش الورى من فادح أرّخ ومن
خطب دهى آل المعز بموته
١٣٥٨هـ

وله قصيدة أخرى في رثائه (ديوانه: ٣٢٣/٢).

وقال في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ ، وقد اشترى داراً في محلة
العطيفية^(٥٨) ، حضرة العالم السيّد الشريف السيّد ميرزا^(٥٩) بن ميرزا موسى
ابن ميرزا جعفر ابن العلامة الأكبر المرحوم السيّد مهدي القزويني الحلّي.
وكانت الدار التي اشتراها أبو فخري وبدری، قرب دار الناظم التي يسكنها ،

إِلَّا أَنَّ دُورَنَا الَّتِي هِيَ فِي الْحَلَّةِ، هِيَ فِي جَوَارِ بَيْوتِهِمُ الْعَامِرَةِ، وَقَدْ أَدْرَكْتَ
مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ مَهْدِي الْقَزْوِينِيِّ السَّيِّدَيْنِ مُحَمَّدٍ وَالسَّيِّدِ حُسَيْنٍ.
وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ بَيْتُ عِلْمٍ وَأَدَبٍ وَكِرَامٍ وَسَخَاءٍ وَعِفَّةٍ وَنِزَاهَةٍ، فَلَا أَعْرِفُ بَيْتًا
فِي الْعِرَاقِ يَمِثُلُ هَذَا الْبَيْتِ الطَّاهِرِ الشَّرِيفِ الرَّفِيعِ^(٦٠):

أَخَا الْفَضْلِ وَالْعِلْيَاءِ يَا فَخْرَ هَاشِمٍ
أَعَدْتُ لَهُ فِي الْعِزِّ وَالْجُودِ مَشْهَدَهُ
أَبَا الْفَخْرِ وَالْبَدْرِ الشَّقِيقِ وَصَنُوهُ
وَمَنْ عَصَرْنَا بِالْعِزِّ وَالْفَخْرِ مَجْدَهُ
فَأَسْلَافُكَ الْأَمْجَادُ كَانُوا بَعْزَهُمْ
وَعِلْمُهُمْ كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ مَزِيدَهُ
لَقَدْ خَلَدُوا ذِكْرًا عَظِيمًا لِعِزِّهِمْ
وَمَهْدِيَّكُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْجُودِ خَلَدَهُ
فَأَبْنَاؤُهُ الْأَمْجَادُ جَعْفَرُ صَالِحٍ
حُسَيْنٌ وَمَنْ قَدْ شَرَّفَ اللَّهَ مُحْتَدَهُ
مُحَمَّدُ النَّدْبِ الْعَظِيمِ وَغُرَّةُ الْـ
زَمَانِ وَمَنْ فِي الْعَصْرِ قَدْ كَانَ سَيِّدَهُ
فَلَمْ يَحْكَمْهُمْ فِي عَصَرِهِمْ أَيُّ وَاحِدٍ
وَكُلُّ بَنِي دِينَ الْإِلَهِ وَشَيْدِهِ
وَأَحْفَادُهُمْ كَثَرَتْ نَجُومُ هِدَايَةِ
وَمَنْ ضَلَّ نَهْجًا فَضْلُهُمْ كَانَ مُرْشِدَهُ
بَقِيَّةُ مُوسَى الْعِلِيمِ الْعِلْمِ الَّذِي
بِذِكْرِهِ فِي ذَا الْعَصْرِ بِالْفَضْلِ رُدِّدَهُ



بفاضل أخلاق تذكّرنا بمن
 مضى منكم أو شاد ديناً وأيّده
 فجّدكم المهديّ في الحجّ وابنه
 أبو حسن قد كان يرعى وينجده
 وفي حجة أحيا لهاشم في الندى
 طريف سخاءٍ راح ينسيك أتلده
 وكان بذاك العام كلّ بجوده
 تتعمّ إذ كلّ تتعمّ في جدّه
 فما بذل عمرو قد حكى بذل جدّكم
 له الله للأنعام والبذل أوفده
 وإنّ القضا قرب السماوة جاءه
 وروحاً له من جسمه الطهر جرّده
 وللحلة الفيحاء جاء نعاؤه
 وألبسها ثوباً من الحزن أريده
 حداداً عليه فالعراق وفارس
 وكلّ غدا ينعى من الفخر سيّده
 فأبأوك الأطهار راحوا لرّبهم
 وذكرهم الرحمن في الذكر خلّده
 ميامين سادات كرام عباقر
 وفي يوم حرب هم سيوف مهنّده
 وفي يوم بذل هم بحور تكرّم
 وفي محفل التدريس توضح مقصده

فهم علماء بارعون بعلمهم
تضمّ لهم كتب ضخام معدّده
وهم كعبة الوقاد للوفد منهل
ومعروفهم في الضيق للوفد أوفده
أبا الفخر في الفيحاء نحن بظلكم
نجاوركم حبّا وذا الرب مهّده
ومنّ علينا ربنا بجواركم
هنا والرؤوف الراحم اليوم جدّده
لشفع ووتر أسقط وقل يا بن هاشم
وأرّخ لقد شرّفت داراً مجدّده
١٣٧٣هـ

وقال مؤرخاً ولادة فاضل السيّد عباس القزويني الحلّي^(٦١)، ليلة الجمعة
١٧ جمادى الآخرة^(٦٢):

عباس قد زوج في شريفة
منذ سنين سبعة بقربه
لكنها ما حملت ولم تلد
وقد غدا العباس أسير كربه
والله قد أعطاهما شبلاً له
صبيح وجه من جمال ربّه
فالله يرعاه ويرعى والدًا
ومن له ترضع درّ عذبه



يهنيك مولود أتى فأرخوا

محمد فاضل قد سر به

١٣٧٤هـ

وله تواريخ أخرى في المناسبة نفسها في الديوان نفسه.

وبعث إلى العلوية القزوينية^(٦٣)، مهنتاً بعيد الفطر سنة ١٣٧٤هـ^(٦٤):

بعيد الفطر هنت أيا من

بها ازداد السرور بعيد فطر

لقد لاح الهلال فويق بيت

به أنت وأنت حليف خدر

لنا الأعياد تبهج في وجود

لبننت الطهر حيدر خير طهر

أدام لها البقا الباري في سمو

وعز لم تزل أبداً ببشر

بها البركات تنزل وهي فخر

لهاشم عمة العلوي فخري

وبعث إلى السيّدة العلوية الشريفة فخر بيت القزويني، في عيد الأضحى

سنة ١٣٧٥هـ^(٦٥):

أيتها السيّدة الشريفة

والبرّة الطاهرة العفيفة

فخر نساء العصر في أخلاقها

عالية أخلاقها طريفه

هنيت بالعيد السعيد إنّه
عيد تهانيه بكم معروفه
فجدّكم قد قال هذا عيدنا
والمسلمون بالهنا محفوظه
أعاذك الله بكلّ حقبة
عنك البلايا أبدا مصروفه
وعن ذويك الغرّ من قد بنوا
أبياتهم عالية منيفه
فوق الثريا ضربوا أطنابها
وكلّ بيت أحكموا سجوفه
بمجدهم وعزّهم وجودهم
غوث للمهوف وللملهوفه
مهدّيكم جدّكم أكرم به
همّته على العلا معطوفه
أبناءؤه أربعة وكأهم
أعلام رشد في الورى معروفه
لهم بكى دين الإله إذ غدت
شمس الهدى لفقدهم مكسوفه
وخلّدوا ذكراً لهم من بعدهم
ذكر مزايا لهم شريفه
إليك يا ذات الحجى تحية
منّي وأنت بالثنا لطيفه

يحفظك الله وأهلك الأولى

بهم معاليهم غدت مطيفه

وقال مؤرخاً عام وفاة السيّد محمد ضياء^(٦٦) بن السيّد حسن بن ميرزا صالح ابن الحجة العلامة المرحوم السيّد مهدي القزويني الحلّي، وكان السيّد محمد ضياء متزوجاً بكريمة الحاج عبد المجيد حمّودي^(٦٧)، وقد أقام له فاتحة في بيته، في محلة هويدي في الكرّادة الشرقية، وحمل الى النجف ودفن فيها^(٦٨):

أيّ خطب قد دها

إذ أحزن المختار أحمد

وعليّاً وبنيه

إذ قضى الشبل محمد

يا له خطب جليل

منه نار الحزن توقد

في قلوب لذويه

لسهام الحزن سد

لقلوب قد أصيبت

قبل ذاك ثم من بعد

يا له رزء عظيم

فيه ظهر المجد قد قد

عزي فيه هاشماً عمّ

رو علا ذاك المجد

ثم عزي شيبة الـ
 حمد ومن كان المسود
 ثم عزي فاطم الطهـ
 ر وعزي الطهر أحمد
 بأبي صالح إذ أو
 دى وقد بات موسد
 بجوار المرتضى إذ
 حفروا للمجد مرقد
 عزي فيه السادة الفـ
 ر البهليل ذوي المجد
 من بنوا للفخر صرحاً
 بعلا النجم موطد
 عزي فيه جدّه الـ
 أكبر مهدي المجد
 فهو مهدي الوري من
 قد غدا في العلم مفرد
 بحر علم كان لا يعـ
 روه جزر لازم المد
 فهو فذّ في علوم
 ما له في عصره ند
 وله أربع أبنا
 ء وما في العصر يوجد



مثلهم إذ إنهم أبـ
 حر علم ما لها حد
 جعفر ثم حسين
 صالح ثم محمد
 علماء أدباء
 ورثوا العلم من أحمد
 حلماء أتقياء
 ركّع لله سجّـد
 وبهم دين محمد
 عزّ إذ فيهم تشيّد
 لا أصبتم سادة السا
 دات والأعلام في المجد
 بمصاب بعد هذا
 بمصاب يتجدد
 ناعي المجد ألا انعى
 أنت إن تبك محمد
 أقم النوح وأرخ
 أقم أذ مات محمد
 ١٣٧٥هـ

وقال مؤرخاً وفاة ابن السيّد حسين^(٦٩)، السيّد راضي القزويني^(٧٠)، وبعث
 بكتاب إلى صاحب الأخلاق الفاضلة، العلامة السيّد ميرزا القزويني^(٧١)،
 يعزيه بوفاة المرحوم، الذي هو خال أولاده^(٧٢):

ماذا دهي ماذا عرى ماذا جرى؟
 إذ فلّ من قضب العلا قرضابُهُ
 يا فخر هاشم يا أبا فخري لك الـ
 صبر الجميل وفيك يفتح بابُهُ
 ولك العزا ولك التسلي في الألى
 درجوا لدين الله هم أقطابُهُ
 آباؤك الغر الكرام فأين هم
 ذهبوا ولم يحم الغضنفر غابُهُ
 لم يحم لو نزل القضاء فإنه
 لم يُرج بعد النأي منه إيابُهُ
 لا بد كلّ نازل في قبره
 أيسافح الخد المليح ترابُهُ
 شفعا أضف واصبر لقول مؤرّخ
 ابن الحسين قضى فجلاً مصابُهُ
 ١٣٧٥هـ

وقال مؤرخاً عام وفاة السيّد علي^(٧٣) السيّد هادي القزويني^(٧٤):

بالأمس قد فاجأ قلبي مزعج
 أنّ عليّاً قد قضى لنحبه
 بيوم نحس قد قضى فأرخوا
 بشهر ذي الحج علي به
 ١٣٧٦هـ

وهناك قصيدة طويلة أخرى نظمها الشيخ كاظم في رثائه، بعد أن وصله كتاب من لجنة المحامين في الحلة، يدعوه لحضور الحفلة التي سيقومونها في يوم ١٢ من المحرم، لتأبينه. فبعث بكتاب اعتذار، إذ لم يسعه الحضور لضعفه. وبعث إليهم القصيدة، وفيها تاريخ إقامة تلك الحفلة (ديوانه المخطوط: ٥٢). وقال مؤرخاً عام تزويج الأستاذ السيّد بدري القزويني^(٧٥)، بنت السيّد محمد ضياء القزويني، يوم ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ^(٧٦):

عقد نكاح جرى فأبهجنا
سرّاً لأمرٍ لم يغد بالجهر
قران بدري فتاريخه
وعقد بدري وتم بالبشر
١٣٧٧هـ

وهناك تاريخٌ وأبياتٌ أخرى في المناسبة نفسها (ديوانه المخطوط: ٢١٨). وقال مؤرخاً وفاة السيّد صالح^(٧٧) بن السيّد حسن بن ميرزا صالح القزويني، وكانت وفاته في رجب سنة ١٣٧٧هـ^(٧٨):

قد نزل القضاء في بيت العلا
لم يستطع منع القضا ورده
صالح قد أودى به مفاجئاً
ولاحقاً أباه ثمَّ جدّه
والكلّ منا راحل لدار أخـ
ـراه إذا جاء القضاء بعده

لم يبق في الدنيا امرؤ مخلدًا
 من ضاق عيشًا قد ينال رغه
 والموت خير للفتى بعصرنا
 يشقى به ولا ينال سعه
 قد مات من يرجى ولم يبق سوى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ يُولِي حَمْدَهُ
 فالطيون درجوا وخلفوا
 من صار للشيطان جهرًا جنده
 وارتفع الدنيء إذ عزّ ومن
 كان عزيزًا ذلّ ردي برده
 ناع نعي صالحنا أرخت مه
 أ موت صالح لشير هده
 ١٣٧٧هـ

وقال مؤرخًا عام تخرج السيّدة وداد^(٧٩) بنت فخر الهاشميين السيّد ميرزا
 القزويني، من كلية الملكة عالية وقد نجحت نجاحًا باهرًا^(٨٠):

ببيت المجد قد نشأت وداد
 ببيت فيه آساد وراد
 علا بهم على أفق المعالي
 وأرسي في السما منها العماد
 فجودهم عميم لا يداني
 ولا يحكي لجودهم جواد



بعام المحل هم غيث هطول
ولو بخل الورى طرّاً لجادوا
ضيوفهم لتشكرهم وتثني
على أخلاقهم وهم السنادُ
لبؤس أو لبأس هم ليوث
وعند البؤس بؤس الناس زادوا
أبا فخري ليهنك في وداد
لقد نجحت وفي النجاح ازديادُ
أ تدرس بعد قد أرخت كلا
فقد أنهت دراساتها ودادُ

١٣٧٧هـ (٨١)

وقال وقد بعث بهذه الأبيات إلى العلوية المصونة فخر بيت القزويني، مهنيًا
لها بعيد الفطر سنة ١٣٧٧هـ:

يا فخر هاشم يا بنت البتول ويا
مطهراً خير أنساب الأنام علا
شهر الصيام لقد وافى وقد رحلا
تقبّل الله منك الصوم والعملا
فاقت جميع نساء العصر في نسبٍ
خير النساء فعلها في الخير قد كملا
إذ إنّها تنتمي للطهر حيدرة
وفاطم وحسين السبط مُتّصلا

بهم وفيهم وذاكم خيرها نسباً
ربّ البرية للأطهار قد جعلاً
وقال مادحاً العلوية الشريفة القزوينية، التي غمرتنا بإحسانها
وتفضلاتها^(٨٢):

عمة بدري برّة مصونه
عفيفة طاهرة حنونه
بيت تربّت فيه، فيه فتية
قد ركبت من العلا متونه
أخلاقهم أخلاقها قد استوت
من تالد وطارف متينه
قُدّس بيت فيه أرباب العلا
بمجدهم قد أوضحوا جبينه
بدور مجدٍ وتقى وعزّة
للدين كانوا والهدى حصونه
جدهم المهديّ قد ثَقَّمهم
ثقافة عالية رصينه
أكسبهم مجداً وعزّاً وعُلا
قد وردوا من علمه معينه
أشرف بيت في العراق بيتهم
لم يحو إلا حرّة مصونه
بيت علا على السهى بأهله
لم تجدن لو تطلبن قرينه



باق على مر الدهور ذكره
 والناس في وجودهم أمينه
 بآل أحمد أتى تندفع الـ
 بلوى عن الورى تكن مأمونه
 بهم ينزل الإله الغيث من
 سمائه بهم يحامي دينه
 وهم أمان لجميع مَنْ على
 وجه الثرى بجاههم مضمونه
 قد جاء عن محمد حديثه
 وأهله والعلماء يروونه
 يا ربَّه الخدرِ فخار هاشم
 وفاطم والبرّة الميمونه
 لقد تفضّلت علينا دائماً
 أهدي لشكري لم أطق تبينه
 عليك مني أبداً تحية
 واجبة ولم تكن مسنونه
 وبعد ، فهذا بعضُ ما وددنا إيرادهُ من الديوان المخطوط للشيخ كاظم آل
 نوح، وفيه من الفوائد التاريخية والأدبيّة والاجتماعية لأعلام الحلة ما لا يخفى .
 والحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش:

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/١٤٠-١٤٣، أعيان الشيعة: ٩/١٠، تاريخ الكاظمية: ٢/٥٩٢-٥٩٥، خطباء كاظميون: ١٠٣-١١٩، خطباء المنبر: ١٠٦-١٠٨، خطيب الكاظمية في ذكره السنوية الأربعين، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣١٣-٣١٧، معجم الخطباء: ٦/٧٩-٩٠، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/١٨٨، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥/٣٧٤-٤٠٢، نقباء البشر: ٥/٧٠-٧١.

(٢) ولد حدود سنة ٥٦٥هـ. شيخ الفقهاء في عصره. قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلي: وأعلم مشايخه بفقته أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد ابن نما الحلي. يروي عن والده، وعن الشيخ محمد ابن المشهدي. توفي بالنجف سنة ٦٤٥هـ. ينظر: الكنى والألقاب: ١/٤٢٢.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٧٠.

(٤) ولد في الحلة سنة ٥٨٩هـ. السيد الأجل

الأورع الأزهد. هاجر إلى الكاظمية، وتولى نقابة الأشراف. يروي عنه: العلامة الحلي، وحسن بن داود الحلي. من مؤلفاته: فلاح السائل، وإقبال الأعمال، وكشف المحجة، والملهوف على قتلى الطفوف. ينظر: الكنى والألقاب: ١/٣٣٩.

(٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٤٠.

(٦) ولد في الحلة سنة ٦٠٢هـ. من أساتذته: والده، والسيد فخار بن معد الموسوي، والفقيه ابن نما الحلي. ومن تلامذته: ابن أخته العلامة الحلي، والسيد عبد الكريم بن طاوس، والفاضل الآبي. من آثاره: شرائع الاسلام، والنافع في المختصر، والمعتبر. ينظر: الكنى والألقاب: ٣/١٥٤.

(٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٣٧.

(٨) ولد في الحلة سنة ٦٠١هـ. العالم الفاضل الفقيه الورع، سبط صاحب السرائر. يروي عنه: العلامة الحلي، والسيد عبد الكريم بن طاوس. من آثاره: نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، والجامع للشرائع. ينظر: الكنى والألقاب: ١/٣٠٩.

(٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٦٦.

(١٠) ولد في الحلة سنة ٦٤٨هـ. رئيس علماء



- (١٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧٦.
- (١٧) ولد في الحلة سنة ١٢٤٦ هـ. آتاه الله بياناً معجزاً فاق به الشعراء المتقدمين والمتأخرين، كان سيِّداً جليلاً شهماً أبيضاً، عليه سمات العلماء الأبرار، كثير العبادة والنوافل. من مؤلفاته: العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثر، وديوان شعر كبير. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٥٥.
- (١٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٨.
- (١٩) ولد في الحلة سنة ١٢٦٥ هـ، وهاجر إلى الكاظمية ١٢٨٠ هـ. من أساتذته: السيّد علي عطيفة، والشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير. كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلاً، ولذلك حصلت له الميزة والتفوق في الخطابة. ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/ ١٩٥.
- (٢٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٦٩٥-٦٩٦.
- (٢١) هو العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ.
- (٢٢) الشيخ علي أو علوان، وهو ولده الوحيد، وقد توفي في حياة أبيه سنة ١٣٢٢ هـ. وأعقب من رجلين هما حمود وعبود.
- الشيعية، ومروج المذهب والشريعة. قرأ على والده وعلى خاله المحقق الحلي، وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام، وغيره من العقليات. وقرأ عليه في الفقه المحقق. من مؤلفاته: التذكرة، والألفين، والقواعد. ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٤٧٧.
- (١١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٩.
- (١٢) المصدر نفسه: ٣/ ٨٣٨.
- (١٣) ولد في الحلة سنة ٦٨٢ هـ. وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها. تتلمذ على أبيه العلامة الحلي. يروي عنه الشهيد الأول. معظم مؤلفاته تكملة أو شرحاً لمؤلفات أبيه منها إيضاح الفوائد في شرح القواعد، وشرح نهج المسترشدين، والكافية الوافية في الكلام. ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ١٦.
- (١٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٤١.
- (١٥) ولد سنة ٧٥٧ هـ. أقام مدة في الحلة، قضى شطراً من حياته في كربلاء. من أساتذته: الشيخ علي بن الخازن، والمقداد السيوري. يروي عنه الشيخ علي بن هلال الجزائري. من آثاره: عدة الداعي، والتحصين، والتحرير، والمهذب البارع. ينظر: الكنى والألقاب: ٣/ ٣٨٠.

التجارة بسوق النجارين، ثم انقطع لمزاولة الخطابة التي ورثها عن أسرته. انتقل خلال الحرب العالمية الأولى إلى كربلاء، واستقر بها بضع سنوات منتفعاً فيها من خطيبها جواد الهندي في توسيع مداركه. وتنقل بين المدن العراقية كالمسيب والحي والعمارة وسامراء، وسافر إلى عربستان واتصل بأمرها الشيخ خزعل. توفي في الحلة سنة ١٣٦٩ هـ. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٢٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٣٠ - ١٣١.

(٣٠) ولد في الحلة سنة ١٣٠٥ هـ، ونشأ وتعلم بها ثم هاجر إلى النجف. من أساتذته: السيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، حتى إذا نال الدرجة العليا، عاد إلى الحلة، واهتم بالتدريس. من مؤلفاته: الأحكام الجعفرية في الأصول الشخصية، والشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية. وصفت أفكاره بالتنويرية وتتمشى مع منطق العصر. توفي سنة ١٣٧٩ هـ، ونقل إلى النجف حيث دفن. ينظر: تاريخ القزويني: ١٥٦/١٥.

(٢٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٥.

(٢٤) كان أحد أعيان أدباء العراق، مع فضل في علوم الأدب، فاضل في العلوم العربية، لغوي نحوي. له ديوان جمعه بنفسه وسماه (اختبار العارف ونهل الغارف). وقد حققه ونشره بجزأين د. مضر الحلي سنة ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٣٥.

(٢٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٤.

(٢٦) ولد في الحلة سنة ١٣٠٢ هـ، وقرأ مقدماته على والده وأكملها في النجف، وتلمذ فيها على: الشيخ كاظم الخراساني، والشيخ مهدي المازندراني وغيرهما. أجازته بالرواية السيد أبو الحسن الاصفهاني، كما فوض إليه حسم المرافعات في الحلة. له: الحق المبين في الرد على النصارى، ووجي الأقلام، ورسالة في العقائد. كان وكيلاً للمراجع السادة الأصفهاني، والحكيم، والخوانساري، في الحلة. توفي في الحلة سنة ١٣٩٤ هـ، ودفن في النجف. ينظر: معارف الرجال: ٢/ ٣٩٤.

(٢٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٢٨ - ١٢٩.

(٢٨) ولد في الحلة سنة ١٢٨٨ هـ، احترف



- (٣١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٥٨/١.
- (٣٢) ولد في الحلة سنة ١٣٣٤هـ، وتلقّى تعليمه على والده. هاجر إلى النجف ودرس على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلي، ونال درجة الاجتهاد. انتدب للتدريس في الكاظميّة، وأسس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بغداد. من مؤلفاته: الاصول الاعتقادية، والقرآن والعقيدة، والميزان الصحيح، وديوان شعر. توفي في الحلة سنة ١٤٠١هـ، ودفن في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩.
- (٣٣) السيد حمود بن السيد ناصر آل عزّام الحلي. ولد في الحلة سنة ١٣٠٣هـ، ودرس على الشيخ محمود سماكة، والشيخ محمد حسين علوش، وفي النجف على الشيخ آغا ضياء العراقي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني. من مؤلفاته: كتاب في أصول العقائد، وله شعر أيضًا. توفي في الحلة ١٣٧١هـ ودفن بالنجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٦/٢٥٨.
- (٣٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٢.
- (٣٥) والمجموع هنا = ١٣٦٧.
- (٣٦) السيد مهدي بن السيد محمد حسين الشلاه الأعرجي. كانت له منزلة رفيعة ومكانة مرموقة في نفوس أبناء الحلة، وله دور مؤثر في الحياة الاجتماعية. وبمساعيه قام الوجهه عبد الرزاق حسان مرجان، ببناء طارمة مشهد رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك بنى المسجد. سكن محلة الكراد (الأكراد)، وكانت له اختيارية المحلة ردحًا من الزمن. توفي بعد سنة ١٣٩٤هـ. نقلًا عن بعض مواقع الانترنت.
- (٣٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٧١.
- (٣٨) محمد عبد الحسين العلي الحسون. ولد في الحلة سنة ١٩٠٠م، وامتحن تجارة الجبوب والتمور، وهو من التجار المعروفين في منطقة الفرات الأوسط. له من الأبناء عشرة، سكن بعضهم الحلة وبعضهم الكاظميّة. توفي سنة ١٩٥٢م. (مقابلة مع حفيده حازم علي الحسون).
- (٣٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٩.
- (٤٠) الأمير رشيد البربوتي بن وادي بن شفلح

بن شلال، من رؤساء عشيرة زبيد. قتل بيد سعود بن مخيف من البو سلطان سنة ١٩٠٧، ومعه ولده هادي. ورثاه السيد باقر القزويني بأمر أخيه السيد محيي صهر الشيخ المذكور على ابنته. ينظر: ديوان السيد باقر القزويني: ٧٣.

(٤١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٦١٢ - ٦١٣.

(٤٢) ولد في النجف سنة ١٢٢٢هـ، وفيها تلقى علومه، حتى نال مرتبة الاجتهاد. من أساتذته: عمه السيد باقر القزويني، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء. من تلامذته: الميرزا حسين النوري، والشيخ كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة، وأولاده الأربعة. انتقل إلى الحلة ليتولى زعامتها الدينية. من مصنفاته: مواهب الأفهام في شرح شرائع الاسلام، وفلك النجاة، وآيات المتوسمين في أصول الدين، وله شعر. توفي سنة ١٣٠٠هـ، ودفن بالنجف. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٠٤.

(٤٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧١.

(٤٤) ولد في الحلة سنة ١٢٦٩هـ، ونشأ على أبيه، وقرأ مبادئ العلوم. هاجر إلى النجف، فأخذ

علوم العربية وشطراً من الفقه والأصول على أخوته السادة محمد وصالح وجعفر، ثم حضر على أكابر المجتهدين، وتصدى للتدريس، وأقام علاقات واسعة مع العلماء والأدباء والشعراء، وأصبحت داره مجمعا لهم، تلقى فيها المحاضرات، وتنشد الأشعار، وتجري المناظرات والمطارحات. توفي في النجف سنة ١٣٢٥هـ، ودفن بمقبرتهم. ينظر: معارف الرجال: ١/ ٢٧٤.

(٤٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧٣.

(٤٦) ولد في الحلة سنة ١٢٦٢هـ، وتعلم فيها، ودرس في النجف، حتى أجاز بالاجتهاد. من مؤلفاته: طروس الإنشاء وسطور الإملاء، ومنظومة في المواريث. ومن آثاره: سدة الهندية، وتعمير ضريح القاسم ابن الإمام موسى عليه السلام، وخاناً لزواره، وتجديد مقام مشهد الشمس. توفي في الحلة يوم ٥ محرم ١٣٣٥هـ، ودفن بمقبرة الأسرة في النجف. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ١٧٥.

(٤٧) المصدر السابق.

(٤٨) السيد محمد ضياء بن السيد حسن بن السيد

صالح بن السيد مهدي القزويني. ولد في طويريج سنة ١٣١٩هـ، ونشأ بها، وتعلم على



الحلّة واستقرّ بكر بلاء، ولم يلبث طويلاً، إذ توفي سنة ١٣٥١ هـ. وهو أخ السيّد ميرزا. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٥٢) كذا ورد في الديوان، وأظنه من سهو القلم، إذ إنّ وفاة السيّد هادي كانت سنة ١٣٤٧ هـ. والسيّد هادي من مواليد الحلّة سنة ١٢٧٩ هـ. درس في النجف على: الشيخ حبيب الله الرشتي، والفاضل الايرواني، والشيخ محمد حرز الدين. كان من الشخصيات الاجتماعية الفخمة، وجمع الزعامتين الدينية والعشائرية. نزل عنده الأمير فيصل، قبل تنويجه ملكاً، عند مجيئه إلى العراق. انتقل بعد وفاة والده سنة ١٣٠٤ هـ، إلى طويريج، وسكنها حتى وفاته. ينظر: تاريخ عزاء طويريج: ١١٨.

(٥٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٦٩٣.

(٥٤) السيّد محسن بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني. ولد في مدينة الحلّة سنة ١٣٠٠ هـ، وتعلم بها. هاجر إلى النجف، وتلمذ على علمائها. من تلامذته: السيّد محمد صادق والسيد محمد تقي بحر العلوم، والسيّد ميرزا القزويني. من مؤلفاته:

أعلام أسرته، ثم هاجر إلى النجف وحضر على علمائها. عاد إلى طويريج بعد وفاة والده، لرعاية إخوته ومزارعه. أقام ببغداد سنة ١٣٦١ هـ. قاد موكب عزاء طويريج بعد وفاة السيّد مهدي القزويني سنة ١٣٦٦ هـ، وحتى وفاته سنة ١٣٧٥ هـ. ينظر: تاريخ عزاء طويريج: ٢١٩.

(٤٩) الحاج عبد المجيد بن الحاج محسن حمودي. ولد في بغداد سنة ١٢٨٥ هـ، وتعلم بها العربية والفقه. كان وجهاً من وجوه المجتمع البغدادي وتجاره المعروفين، ومن مؤسسي غرفة تجارة بغداد والمدرسة الجعفرية. كان من الثقة المؤتمنين، حتى أصبح وصيّاً على جملة من العوائل، منها وصايته على بعض القاصرين من آل النواب، لذا لقّب بالنواب أيضاً. توفي سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن بالنجف الأشرف. وهو جد الشيخ همام حمودي. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٥٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ ٣٨٤.

(٥١) السيّد علاء الدين بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلّة سنة ١٣٠٨ هـ، ونشأ بها. ثم ترك

الإيجاز، ومتن مختصر في الفقه، ورسائل مختصرة في عدة فنون. وله قصائد شعرية في أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك في أعلام عصره، وإخوانيات. توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في النجف. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٥٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٧١٢/٣.

(٥٦) محمد علي بن السيد حسين بن السيد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٧٠ م، وتعلم بها. خلف عمه السيد محمد القزويني في الأمور الدينية والعامة، التي كان عمه من قبل ينهض بها. قام بدور مهم في أحداث الحلة أيام عاكف باشا نهاية حكم العثمانيين. أصبح عضواً في مجلس الأعيان سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م. توفي في بغداد سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م، وحمل إلى الحلة ثم إلى النجف حيث دفن. (حدثني بذلك شيعي الدكتور جودت القزويني).

(٥٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١٣٤/١ - ١٣٥.

(٥٨) في الكاظمية

(٥٩) السيد ميرزا بن السيد موسى بن السيد

جعفر بن السيد مهدي القزويني. ولد في الحلة سنة ١٣١٨ هـ، وتعلم فيها. هاجر إلى النجف وحضر على أساتذتها. رجع إلى الحلة، وأصبح زعيمها في وقته، وكانت كلمته مسموعة لدى الجميع. كان مجلسه يلّم أشتات الناس من شخصيات الحلة ووجهائها، وموظفي الحلة وهم من مناطق عراقية مختلفة. نظم الشعر ولم يحفظ شيئاً منه. لم يقطع زيارة ليلة الجمعة في كربلاء. توفي سنة ١٣٨٤ هـ. ينظر: تاريخ القزويني: ٣٥١/٢٨.

(٦٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٩٣.

(٦١) السيد فاضل بن السيد عباس بن السيد هادي القزويني. ولد سنة ١٩٥٥ م. درس ببغداد، وتخرج في كلية الهندسة، ثم هاجر خارج العراق، واشتغل في جملة من البلدان العربية كالأردن وعمان. هاجر منذ عشر سنوات إلى كندا، واستقر بها، ويتردد الآن على العراق بحكم عمله. وهو أديب وشاعر موهوب، له شعر رائق، ونظرات في اللغة والتاريخ. (حدثني بذلك شيعي الدكتور جودت القزويني).



- (٦٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٠٧
١٦ ربيع الأول. (٦٧) مرت ترجمته .
- (٦٣) هي العلوية ملوك بنت السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني، ولقبها (الجبابة). ولدت في الحلة سنة ١٣١٥هـ، وتولّى خالها السيّد أحمد بن السيّد صالح القزويني تعليمها. اقترنت بالسيّد باقر بن السيّد هادي القزويني، الذي ما لبث أن توفي عنها، فعادت إلى بيت أبيها، وكان لها مجلس فيه. وهي أديبة شاعرة نظمت باللسانين الفصيح والعامي. عاشت مدة في الكاظميّة جوار دار الشيخ كاظم، كتب خلالها هذه القصائد. توفيت في الحلة سنة ١٤٠٣هـ، ودفنت في مقبرة الأسرة في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٩/ ١٩٨.
- (٦٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٣، وله قصائد آخر في مناسبة التهنة بعيد الفطر سنة ١٣٧٧هـ (الديوان) ٢١٩، وفي مناسبة التهنة بعيد الأضحى (الديوان) ٣٧٤.
- (٦٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٥.
(٦٦) مرت ترجمته . وقد توفي صباح الخميس
- (٦٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٥.
(٦٩) مرت ترجمته .
- (٧٠) السيّد راضي بن السيّد حسين بن السيّد راضي بن السيّد جواد القزويني (أخ السيّد مهدي). وأمّه بنت السيّد مهدي القزويني. وكذلك ذريته، ما عدا ولده السيّد حسين، الذي تتلمذ على أخواله العلماء. وكانوا يسكنون الدغارة. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).
- (٧١) مرت ترجمته .
- (٧٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ١٨٣.
- (٧٣) السيّد علي بن السيّد هادي بن السيّد صالح بن السيّد مهدي القزويني. ولد بمدينة طويريج سنة ١٣٣٥هـ، ودرس فيها المبادئ الأولى. رحل إلى الحلة وانتظم في مدارسها الرسمية، ولما أكملها، دخل دار المعلمين ببغداد، وعين في وزارة العدل. ثم تخرج في كليّة الحقوق، والتحق ضابطاً في الجيش العراقي. رجع إلى الحلة، ومارس

- المحاماة. من مؤسسي حزب الاستقلال،
وأصدر جريدة (صوت الفرات). توفي في
الحلة سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن بالنجف. ينظر:
تاريخ القزويني: ٥١ / ١٩.
- (٧٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط):
٢٨٥.
- (٧٥) السيّد بدري بن السيّد ميرزا بن السيّد
موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي
القزويني. ولد في الحلة سنة ١٣٤٩ هـ.
تدرّج في تحصيله العلمي، حتى تخرّج في
كلية الحقوق، وأصبح من قضاة العراق
المعروفين. سكن بغداد، ولا يزال مقيماً
في الكرادة الشرقية. له حافظة عجيبة،
وذكرات نادرة مع رجال السياسة ورؤساء
العشائر وغيرهم (حدثني بذلك شيخي
الدكتور جودت القزويني).
- (٧٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط):
٢١٠.
- (٧٧) السيّد صالح بن السيّد حسن بن السيّد
صالح القزويني. من فضلاء شباب الأسرة
القزوينية في وقته. أصيب بمرض التدرن
الرئوي، الذي عجل بموته سنة ١٣٧٧ هـ.
وكان متزوجاً ولكنه لم يعقب. (حدثني
- بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).
- (٧٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط):
٢١٥.
- (٧٩) السيّد وداد بنت السيّد ميرزا بن السيّد
موسى القزويني. ولدت في مدينة الحلة سنة
١٣٥٥ هـ، ونشأت فيها. وأكملت دراستها
الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الحلة.
انتقلت إلى بغداد لقبولها في كلية الملكة عالية،
وسكنت الكاظميّة. وبعد تخرجها سنة
١٣٧٧ هـ، عُيّنت مدرّسة في الحلة، فعادت
إلى مدينتها، وتزوجت هناك من السيّد عادل
محمد حسين القزويني. ثم نقلت إلى بغداد
بعد عشر سنوات، ومارست التدريس
في مدارس الكاظميّة، إلى أن أُحيلت إلى
التقاعد. (مقابلة شخصية مع السيدة وداد
القزويني)
- (٨٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط):
٢١٨.
- (٨١) ومجموع التاريخ هنا ١٣٧٨.
- (٨٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣

المصادر والمراجع

١. - أدب الطف، السيّد جواد شبر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣. تاريخ عزاء طويريج: د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٤. تاريخ القزويني: د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- ٥- تاريخ الكاظميّة، الشيخ راضي آل ياسين، تحقيق عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظميّة المقدسة، كربلاء، ١٤٢٧هـ - ٢٠١٦م.
٦. تكملة أمل الأمل: السيّد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وآخرين، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٧ - خطباء كاظميون، عبد الكريم الدباغ، كربلاء المقدسة، نشر العتبة الكاظميّة المقدسة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- ٨ - خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجاني، ج ١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٩. ديوان السيّد باقر القزويني، تحقيق د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
١٠. ديوان الشيخ كاظم آل نوح، بغداد، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
١١. ديوان الشيخ كاظم آل نوح المخطوط.
١٢. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.
١٣. معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
١٤. معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ٢٠٠٨م.
- ١٥ - موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، بغداد، ج ٢، ١٩٩٦م.
١٦. موسوعة الشعراء الكاظميين: عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

التأريخ الشعري في الحلة

أ. د. أسعد محمد علي النجار

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية



التأريخ الشعري لون من ألوان الشعر، ينجح إلى سرعة البديهة وقدرة حسابية فائقة، يراد منه ضبط تاريخ حادثة معينة، أو مناسبة محددة، بأحرف تتألف منها كلمة أو جملة، أو شطر، يكون مجموع حروفه بحساب الجمل يساوي تاريخ تلك الحادثة، أو المناسبة، اعتماداً على القيمة العددية لكل حرف، على وفق المتفق عليها، واختلف مؤرخو الأدب في بداياته، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، وقد أبدع شعراء الحلة فيه أيما إبداع، وكانت لهم بصمة واضحة في تطويره، وإبقائه حيّاً إلى يومنا هذا، ومن النادر أن تجد شاعراً حليّاً لم ينظم فيه، لذلك جاءت نتاجاتهم فيه صورة صادقة لتاريخ مدينتهم، وما جرى فيها من أحداث، وفي الوقت نفسه تعطينا ملامح العلاقات بين أبناء هذه المدينة وما عليها من صبغة الولاء والوفاء، ولئن كان لشعراء الحلة فضل فإنه يتجلى في إبقاء هذا اللون من الشعر مزدهراً إلى وقتنا الحاضر، في حين أننا نراه قد مات في بعض البلدان الإسلامية والعربية، وانحسر في الكثير منها، وظل متوهجاً مُضيئاً في مدينة الحلة الفيحاء، ولا غرابة في ذلك، فهي مدينة الشعر ومنبع العلم وواحة الأدب، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على سبعة مباحث، درست بشيء من الإيجاز حيثيات هذا اللون من الشعر، مع ذكر نماذج منه.

History of Poetry in Hilla

Asst. Prof. Dr. Asaad Mohammed Ali An-Najjar
Babylon University / Faculty of Basic Education

The poetic dating is a type of poetry that needs quick-wittedness and outstanding arithmetic ability. It is intended to specify the history of a particular incident or a specific event with letters composing a word or a phrase or a row according to the agreed rules, the total number of these letters equals the date of the intended incident, depending on the numerical value of each letter. Historians of literature differed in its beginnings. The poets of Hilla were perfectly creative in this field, and they have a clear imprint in its development, and keeping it alive until this day. Hardly can you find a poet who did not write in this genre. Therefore, their works depicted the true image of the history of the city of Hilla and the harmonious relationship among its citizens and depicted how its people are loyal and faithful. This city is the source of science and the oasis of literature. Its ink never ended and its light never got dim through the ages. The research is consisted of seven chapters that discussed this type of poetry with example. May I be successful in presenting this research, Praise is (due) to Allah, Lord of the Worlds

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

التأريخ الشعري فن قائم بذاته ، يجنح الشاعر إليه لتوثيق حادثة معينة أو مناسبة اجتماعية كولادة مولود أو بناء مسجد ، أو وفاة عزيز ، وما شابه ذلك - فيؤرخ تلك الحادثة ببيتٍ من الشعر ، وغالبا ما يكون ذلك في عجز البيت أو في جزء من العجز على أن تكونَ في جملة التأريخ تورية لطيفة ، أو نكتة بارعة ، أو إشارة ذكية للحادثة ، ولم تذكر المصادرُ تاريخ نشأة هذا اللون من الشعر ، إِلَّا أَنَّنَا وجدناه فناً ناضجاً لدى شعراء القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، ولا يعني هذا أَنَّ الشعراء كلهم كانوا ينظمون هذا اللون الشعري ، فهو ليس سهلاً ، فقد نجدُ كثيراً من الشعراء - بل ومن فحولهم - وليس لهم منه إِلَّا العدد القليل من التواريخ الشعرية ، وقد لا نجد لهم شيئاً منه.

وقد أبدع شعراء الحلة في هذا اللون الشعري ، وجددوا دماء وانتجوا نصوصاً معطرة برحيق الإبداع تتم على علم عميق بدروب المتاهات الشعرية مستدعين مهاراتهم في تخطيط النصوص وتعميرها ، فأخرجوا نصوصاً متألقة بحلّة زاهية ، مستعينين بوعيمهم الصادق بقيمة النصّ وقداسته ، لذلك ظلّ هذا اللون متوهجاً في هذه المدينة العاطرة ، في حين نراه قد انحسر في كثير من بقاع الأرض ، ولا غرابة في ذلك ، فهي مدينة الشعر ومنبع العلم وواحة الأدب .

ويأتي هذا البحث ليكشف إبداعات شعراء الحلة في التأريخ الشعري ، ويبين قدراتهم غير المحدودة بنظمه ، زد على ذلك ما تكشفه هذه النصوص من عمق العلاقات الاجتماعية بين أبناء هذه المدينة وتواريخ أحداثها .

المبحث الأول / تسمياته :

يطلق على هذا اللون من الشعر تسميات عدّة، منها :

١ / التأريخ بحساب الجمل :

لم أجد على قراءاتي من أوضح لنا هذه التسمية ، بل أخذ مؤرخو الأدب يرددونها من دون تفسير، وحقيقة التسمية جاءت من قولنا : جمل الشيء : جمعه، وجمل الحساب : جمع أعداده وردّه الى الجملة، وجمل الشيء: حسّنه وزيّنه، والجمل في اللغة : الحبل الغليظ، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل، وعليه يمكن القول إنّ هذا اللون من الشعر يجعل الكلمات فيه مترابطة ترابطاً متيناً وقوياً كالحبل الغليظ، ويجمع قيمتها العددية، ويظهرها بصورة حسنة جميلة، وحساب الجمل : الحروف المقطعة على أبجد^(١)

٢ / الشعر التأريخي :

وهو الشعر الذي يؤرخ للأحداث والمناسبات.

٣ / التأريخ الشعري :

وهو تأريخ أحداث ينظم شعراً .

٤ / التاريخ الحرفي :

وهو الذي يعتمد على القيمة العددية للحروف الأبجدية.

المبحث الثاني / بداياته :

التأريخ لفظة تعني الإعلام بالوقت وتحديد الزمن، يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) : " التاريخ : تعريف الوقت، أرّخ الكتاب وقّته "^(٢)، وتدوين تاريخ

الأحداث ظاهرة مدنية، حرصت على الاهتمام بها الحضارات المتعاقبة، من ذلك، تاريخ ولادة، أو وفاة، أو معاهدة، أو أي منجز حضاري، وتسجيل أي حدث تاريخي شعراً يُساعد في حفظه، ويعين على ديمومته، والتاريخ الشعري قديم لدى الشعوب، مثل العبرانيين والفرس واليونانيين والرومان واليهود، لكن مؤرخي الأدب اختلفوا في العصر الذي ابتدع فيه التاريخ الشعري اختلافاً كبيراً، ولم يتفقوا على تحديد أول من عرفه، والذي نستنتجه من كتب السير والتفاسير أنَّ حسابَ الجَمَل كان معروفاً لدى الشعوب القديمة، وأنَّ أهلَ الكتاب كانوا على دراية به، فقد نقل الرازي في تفسيره عن عبد الله بن عباس (ت ٦٩هـ) أَنَّهُ قال: «مرَّ أبو ياسر بن أخطب مع أخيه حُيي وكعب بن الأشرف، بالنبي محمد ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾»، فسألوه هل جاءك بهذا جبريل من عند الله فقال النبي ﷺ نعم، قال حُيي: أ فندخل في دينٍ إنما مدة ملكه، وأجل أمته إحدى وسبعون سنة، فالألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون، ثم قال: وهل مع هذا غيره؟ فقال ﷺ: نعم المص، فقال حُيي: هذه أثقل وأطول، فهذه مئة وإحدى وستون، ثم قال: وهل هناك غيره؟ فقال ﷺ: نعم الر، فقال حُيي: هذه أثقل وأطول، فهذه إحدى وثلاثون ومئتا سنة، ثم قال وهل مع هذا غيره؟ فقال ﷺ: نعم، المر، فقال حُيي: هذه أثقل وأطول، فهذه إحدى وسبعون سنة ومئتان، ثم خاطب النبي الأكرم ﷺ بقوله: لقد لبس علينا الأمر، حتى ما ندري أ قليلاً أعطيت أم كثيراً؟ فقال أبو ياسر لصحبه: ما يدريكم، لعله قد جمع له كل هذا»^(٣)، فإنَّ صَحَّتْ هذه الرواية، ولا أراها كذلك، فإنها تدلُّ على معرفة الشعوب القديمة بحساب الجَمَل .

ويرى مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)^(٤)، أنَّ أقدم ما عُثر عليه من



هذا اللون من الشعر، هو قول بعضهم في تاريخه لسنة ٨٢٢هـ :
 تاريخه خيرٌ بدا مع كمال العقّة
 ولم يكن مقتنعا بالتاريخ الشعري الذي ذكره طاشكبرى زادة (ت
 ٩٦٨هـ)^(٥) في كتابه (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) في وفاة
 الشيخ تاج الدين بن إبراهيم سنة ٧٨٢هـ، والتاريخ هو :
 انتقل الشيخ وتاريخه قدسك الله بسرٍ رفيع^(٦)
 ويرى جرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ)^(٧) أنّ أقدم تاريخ وقف عليه هو تاريخ
 فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ^(٨)، ويرى الباحث أحمد الناجي أن توقيت عصر
 التاريخ الشعري يعود الى مطلع القرن التاسع الهجري، وهو من نتائج الاختلاط
 مع الأمم المجاورة، ومن نتائج التلاقح الثقافي معهم^(٩).
 ولا أريد الإطالة في البحث عن نشأة هذا اللون من الشعر، لأن ذلك يبعدنا
 عن خطة بحثنا، والذي أود قوله هنا، إنّ الحساب بالحروف كان معروفاً
 لدى العرب قبل الإسلام، كما كان معروفاً لدى غيرهم من الشعوب،
 وكانوا يؤرخون الحوادث نثراً، نحو قولهم في تاريخ فتح القسطنطينية سنة
 ٨٥٧هـ ((بلدة طيبة))^(١٠) وحُسبت التاء المدورة هنا بحساب التاء الطويلة،
 وهذا الحساب من النوادر، وصادف أن التفت أحد الشعراء الى هذا الأمر
 فاستعملها في الشعر وطورها شعراء آخرون فيما بعد، وأغلب الظن أنّ هذا
 حدث في العصر العثماني.

المبحث الثالث / أنواعه :

١ / المستوفى :

وهو الذي يكون جمّله تاماً، لا يحتاج إلى إضافة أو حذف، وأكثر

التواريخ الشعرية على هذا النوع، مثال ذلك قول الشيخ محمد رضا النحوي (ت ١٢٢٦هـ)^(١١) في وفاة السيد محمد علي العطّار البغدادي سنة ١٢٠٢هـ :
وفازَ بدارِ الفوزِ قلتُ مُؤرَّخًا (رقى بديارِ الفوزِ مرقى ممتعا)^(١٢)
وقول السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ)^(١٣) مُؤرَّخًا ولادة الحاج مصطفى كبة، سنة ١٢٥٥هـ :

به خمدت نار العدا حين أرخوا (أتى المصطفى يا عزّاية مولده)^(١٤)
وقول الشيخ محمد الملا (ت ١٣٢٢هـ)^(١٥) مُؤرَّخًا وفاة السيد جعفر كمال الدين الحلي سنة ١٣١٥هـ :
أ جعفر الآلاءِ قد غيض أم أرخت (غاب البدر بالحد)^(١٦)

٢ / المذيل :

وهو الذي يكون جملة ناقصًا فيكمل بحرف أو أكثر، وقد يكون التاريخ فيه زيادة، فينقصها مع التنبيه على ذلك .
من ذلك قول السيد محسن بن السيد حسين القزويني (ت ١٣٥٦هـ)^(١٧) مُؤرَّخًا ولادة السيد عماد نجل السيد حسن القزويني وذلك سنة ١٣٥٤هـ
زِدْ كافَ بُشراكَ على تاريخه
(بُشراكَ بُشراكَ لقد جاء الحسن)^(١٨)

وقول السيد محمد بن السيد حسين الحلي (ت ١٤٠٠هـ) مُؤرَّخًا وفاة الشيخ عبد الرسول الجواهري، وذلك سنة ١٣٨٧هـ :
فقلتُ بالواحدِ تاريخه (قد رُوعَ أشرعُ بعبدِ الرسول)^(١٩)
وقول السيد محمد علي النجار (ت ١٤٣٨هـ)^(٢٠) مُؤرَّخًا وفاة السيد جابر محمود السعبري، وذلك سنة ١٤٢٠هـ :

لئن مضى فردًا بتاريخه (فذكره يبقى مدى الدهر)^(٢١)

٣/ المتوج:

وهو ما تُحسب فيه أوائل الكلمات، أو أواسطها، أو أواخرها دون باقيها، وفي الشعر الحلي لم نجد من استعمل هذا اللون من التاريخ الشعري سوى د. أسعد النجار، مثال ذلك قوله في تأسيس جامعة بابل سنة ١٩٩١م :
أواخر اللفظ في شعري أوزَّحها (قرصُ النوايحِ بالألفاظِ وضاءً)
وقوله مؤرِّخًا صدور كتاب نواب الديوانية في العهد الملكي للباحث علي الكعبي سنة ٢٠٠٧م :

أواسط اللفظ له أرخوا (نغمٌ زها عبَّق لذي عشبِ)

٤/ المتمم رقمًا:

وهو يشبه المذيل، غير أنَّ الإشارة للزيادة أو النقصان في التاريخ، يكون بالرقم وليس بالحرف، ومن نماذجه :

قول السيد صادق الفحّام (ت ١٢٠٥هـ)^(٢٢) مؤرِّخًا ولادة محمّد بن ملّا محمود كليدار الروضة العلوية، سنة ١٢٠٠هـ

قد جاء من واحدٍ فردٍ مؤرِّخه (محمّدٌ خيرٌ نسلٍ وابنٌ محمودٍ)^(٢٣)
وقول الحاج عبد المجيد العطار (١٣٤٢هـ)^(٢٤) مؤرِّخًا وفاة الشيخ محمّد طه نجف (ت ١٣٢٣هـ)^(٢٥)

صرخ الدين ثلاثًا علمُ التاريخ (مات)^(٢٦)
وقول السيد محمّد علي النجار مؤرخا ولادة شمس بنت السيد صباح جاسم العطار سنة ١٩٩٦م :

بأول الأعداد أرختها (تنتعش النفسُ بشمسِ الصباح)^(٢٧)

٥ / المضمّن :

وهو الذي يكون متضمّنًا آيةً كريمةً أو حديثًا نبويًا شريفًا أو بيت شعر، ومن نماذجه :

أرّخ السيد صادق الفخّام وفاة الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان العاملي سنة ١١٩٧هـ :

ثمّ أنشد بعد تعدادك من فضله تاريخه بيتًا تمامًا
(حلّ إبراهيم في دارٍ علاً وكساهُ اللهُ بردًا وسلاماً) ^(٢٨)
فقد ضمّن الشاعر قوله تعالى ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
الأنبياء / ٦٩

وأرّخ الحاج عبد المجيد العطار موت أحد النواصب ممن كان مجاهرًا
ببغض أهل البيت عليه السلام :

وناع تحمّل إثماً كبيراً غداةً نعى آثماً أو كفوراً
وقد أحكمَ الله تاريخه (ليصلى سعيراً ويدعو ثبورا) ^(٢٩)
فقد ضمّن الشاعر قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَدْعُونَ ثُبُورًا * وَيَصَلُّنَا سَعِيرًا﴾ الانشقاق
/ ١١ - ١٢.

وأرّخ السيد محمّد بن السيد حسين الحلّي تجديد بناء مسجد القطانة
الكبير في الحلة

بلدٌ قد أرخوا (جامعها) أذن الله له أن يُرفعا ^(٣٠)
فقد ضمّن الشاعر قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ النور / ٣٦

وأرّخ السيد محمّد علي النجار بناء مسجد الحاج إبراهيم نوري في منطقة
البكرلي في الحلة :

وللمساجدِ تاريخٌ (ومنبعُها) قواعدُ البيتِ إبراهيمَ يرفعُها^(٣١)
فقد ضمّن الشاعر قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة / ١٢٧.

و يكثر التضمن في تواريخ السيد محمد علي النجار، منها تضمينه
حديث النبي المصطفى ﷺ ((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ))^(٣٢) في معرض
تاريخه لبناء حسينية الحاج محمد حسن الكتبي في قضاء الهندية سنة
١٤١٦هـ

أقامها باسم الحُسينِ الذي تهفو الى قبته كلُّ عين
أرختُ بالمأثور عن جدّه منّي حُسينٌ وأنا من حُسين^(٣٣)
وضمّن من شعر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام البيت الآتي :

فقم بعلم ولا تطلب له بدلا فالناس موتى وأهل العلم أحياء^(٣٤)
وذلك في معرض تاريخ بناء مسجد العلامة المحقق الحلي سنة ١٣٧٥هـ
وانّ تاريخه (يقي ويُنشدنا الناس موتى وأهل العلم أحياء)^(٣٥).
وأرّخ ولادة سيف نجل السيد حسام الشلاه سنة ١٤١٠هـ :

لو رام بالشعر تاريخاً لأنشدنا السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتب^(٣٦)
فقد ضمّن بيت أبي تمام المشهور^(٣٧) :

السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتب في حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللعب^(٣٨)

المبحث الرابع / طريقة حسابه :

يكون حساب التاريخ في الشعر على وفق النظام الأبجدي، فكل
حرف قيمة عددية وعلى النحو الآتي :

١/ الحروف التسعة الأولى حسابها وفقاً لنظام الآحاد وهي :

أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩

٢/ الحروف التسعة التي تليها حسابها على وفق نظام العشرات، وهي ي:

١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠

٣/ الحروف التسعة التي بعدها حسابها على وفق نظام المئات، وهي:

ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠،

ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠

٤/ الحرف الثامن والعشرون وهو الغين حسابه ١٠٠٠.

المبحث الخامس / ضوابطه :

للتاريخ الشعري قواعد وضوابط حددها المعنيون به وهذه الضوابط هي :

١/ ذكر الكلمة أو العبارة المراد منها حساب المناسبة بعد كلمة تاريخ،

أو إحدى مشتقاتها، مثل أرّخ، أرّخت وما إلى ذلك، ولا يجوز الفصل بين كلمة التاريخ وبين الجملة المراد حسابها.

٢/ لا يحتسب الحرف المتصل بكلمة التاريخ، مثل أرخوا، أرّخه أرّخته،

أرّخنا، تاريخه، وما إلى ذلك.

٣/ التاريخ الجيد هو الذي يكون في جزء من عجز البيت، أو في عجز

البيت كله، أو بجزء من صدر البيت ويكمّله في العجز، أمّا إذا كان

التاريخ في بيتين فذلك من عيوب التواريخ.

٤/ يكون حساب التاريخ على ما يكتب وليس على ما يلفظ، فتحسب

همزة الوصل حرفاً وإن لم تلفظ، ويحسب الحرف المضعف حرفاً واحداً، ولا

تحسب الألف في (هذا) و(أولئك) لأنها لم تكتب وإن لُفظت.

٥/ يكون حساب الحرف على طريقة رسمه، فألف موسى وعيسى



ويخشى وعلى يكون عشرة ؛ لأنها تكتب ياء.

٦/ تحسب التاء القصيرة في فاطمة وحمزة وفتاة ومجلة وطريقة وما شابهها خمسة.

٧/ أن يكون لجملة التاريخ معنى يتعلق بالمناسبة المكتوب لأجلها وأن لا تكون مبهمة أو مُتكلفاً بها ، وكلما رقت ألفاظها وراقت معانيها كانت أجمل وأبهى .

٨/ إذا حصلت زيادة أو نقص في جملة التاريخ فيمكن للشاعر الإشارة الى ذلك قبل ذكرها

المبحث السادس / التاريخ الشعري في الحلة :

لا يمكن على وجه الدقة تحديد سنة نظم شعراء الحلة هذا اللون من الشعر؛ لأن مؤرخي الأدب الحلي أغفلوا هذا الأمر، ويمكن القول إن هذا اللون من الشعر كان شائعاً في القرن الثاني عشر الهجري، وكان السيد صادق الفحام، وهو من رجال هذا القرن مكثراً منه ومجيداً فيه، وهذا يعني أنَّ التاريخ الشعري كان معروفاً قبله، وقد طوره من أتى بعده من الشعراء، وتفننوا في أساليبه وطرائقه، بعد اطلاعهم على الأدب الفارسي والتركي، الذي كان فيه الكثير من التاريخ الشعري^(٣٩)، وقد يكون هذا التاريخ في كلمة أو عبارة، نحو قولهم في تاريخ حضر نهر الهندية سنة ١٢٠٨هـ ((صدقة جارية))^(٤٠) وقولهم في تاريخ اجتياح داود باشا لمدينة الحلة سنة ١٢٤١هـ ((حلة خراب))^(٤١)، وكذلك يكون بالموشح^(٤٢) .

أما أهم الأغراض التي اهتم بها شعراء الحلة في هذا اللون من الشعر فهي :

١/ الوفيات : ومن نأذجه :

أرّخ السيد صادق الفخّام (ت ١٢٠٥هـ)^(٤٣) وفاة الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمّد علي النجفي (ت ١١٦٧هـ) قال :

وقائلةٍ ما للمدارس أصبحت مع البوم تنعى وهي قفرٌ بسابِس
أُتدري لمن تنعى فقلتُ مؤرّخًا (نعت بعد زين العابدين المدارس)^(٤٤)
وأرّخ الشيخ هادي النحوي (ت ٢٣٥هـ)^(٤٥) وفاة السيد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ٢١٢هـ)، إذ قال :

وأني فتى ساء الهدى يوم أرّخوا (لفقد الفتى المهديّ دمّع الهدى يجري)^(٤٦)
وأرّخ السيد حيد الحلّي وفاة الحاج مهدي محمد صالح كبة سنة ٢٧١هـ، إذ قال:

وعاش الهدى فيه ومات بموته فأرّخ (معًا غاب الهدى هو والمهدي)^(٤٧)
وأرّخ الحاج عبد المجيد العطار (ت ١٣٤٢هـ)^(٤٨) وفاة السيد مرزا حسين الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)^(٤٩)، إذ قال :

فما دفنوا إلّا الندى منك والهدى إذا أرّخوه (في ضريح مقدّس)^(٥٠)
وأرّخ السيد محمّد بن حسين الحلّي وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٧٧هـ)^(٥١)، إذ قال:

صعقتُ مذ فقدتُ تاريخها (فبكتُهُ شرف الدين فقيدا)^(٥٢)

وأرّخ السيد محمّد علي النجّار وفاة السيد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٧هـ)^(٥٣)، إذ قال :

الفردُ في تاريخه (والرزءُ في الهادي عظيم)^(٥٤)

٢/ الولادات : ومن نأذجه :

أرّخ السيد صادق الفخّام ولادة أحمد بن الملا محمّد صالح الكلدار سنة ١١٦٠هـ، قال :

لما أتى قرّة عين صالح بدر البهاء والكمال أحمد
قلت له مهنّا مؤرّخاً (مبارك سيّدنا ذا الولد) ^(٥٥)

وأرّخ الشيخ محمّد رضا النحوي (ت ١٢٢٦هـ) ولادة السيد رضا بن السيد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢٥٣هـ) ^(٥٦) وذلك سنة ١١٨٩هـ، إذ قال:

قد طاب أصلاً وميلاداً وتربيةً لذاك أرّخت (قد طاب الرضا ولدا) ^(٥٧)

وأرّخ السيد حيدر الحلّي ولادة محمد صالح كبة سنة ١٢٩٦هـ، إذ قال :
طربت وقد غنى البشير مؤرّخاً (ولدت محمّد صالحاً تقوى حسن) ^(٥٨)
وأرّخ الملاّ عباس الزبيوري (ت ١٣١٥هـ) ^(٥٩) ولادة السيد اسماعيل بن مصطفى الواعظ سنة ١٢٩٧هـ، قال :

مذ جاءه التاريخ حقّاً لقد شرف اسماعيل بالمصطفى ^(٦٠)
وأرّخ السيد محمّد حسين الحلّي ولادة حفيده حسين نجل الدكتور علي الحلّي، وذلك سنة ١٣٧٢هـ قال :

وُلد السعد فأرّخ (علي أشرق الأفق بأنوار الحسين) ^(٦١)
وأرّخ السيد محمّد علي النجار ولادة صادق نجل الشيخ محمّد حيدر، وذلك سنة ١٩٧٤م، قال :

حيث في تاريخه (قد هتفوا وُلد الصادق في ظلّ محمّد) ^(٦٢)

٣/ الختان وعقد القران : ومن نماذجه :

أرّخ السيد حيدر الحلي ختان محمد حسن نجل الحاج محمد صالح كبة
سنة ١٢٨١هـ، قال :

وعادَ وجهُ الكرخِ حينَ أرّخوا (ختان أزهاها محمد حسن)^(٦٣)
وأرّخ الملاً عباس الزبوري ختان أولاد السيد علي النقيب سنة ١٢٨٣هـ،
قال :

بمن بُشّروا في جنّةِ الخلد أرّخوا (بجدكم طه الختان بكم حلا)^(٦٤)
وأرّخ السيد مهدي القزويني الصغير (ت ١٣٦٦هـ)^(٦٥) عقد قران قائمقام
قضاء الهندية السيد عبد الكريم البغدادى سنة ١٣٥٥هـ، قال :

وطائرُ البشرِ على غصنِ هنا بروضةِ الأفراحِ أنسا ينشدُ
قلتُ وقد أطربني بلحنه أرّخه (يا بلبله المغرّد)^(٦٦)
وأرّخ الشيخ محمد الملاً عقد قران السيد داود نجل السيد مهدي السيد
داود سنة ١٢٧٩هـ، قال :

زواج سليلكم أرّختُ (قد تزوّج داود بنتَ الكرم)^(٦٧)
وأرّخ السيد محمد علي النجار عقد قران الحاج محمود حسان مرجان (ت
٢٠١١م)^(٦٨) سنة ١٩٥٣هـ، قال :

يبقى سرورُكَ والدنيا تؤرّخه (يدوم مثل اجتماع الشمس والقمر)^(٦٩)

٤/ تشييد الأضرحة والمقامات : ومن نماذجه

أرّخ الشيخ محمد الملاً عمارة مقام الغيبة الذي جد بناءه السيد محمد
القزويني (ت ١٣٣٥هـ)^(٧٠) سنة ١٣١٧، قال :

ذا خلف المهديّ مذ أرّخوا (شاد مقامَ الخلف المهدي)^(٧١)

وأرّخ الحاج عبد المجيد العطار الشباك الفضي لضريح القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة ١٣٤٠هـ، على نفقة الشيخ خزعل أمير المحمرة، قال :

للإمام القاسم الطهر الذي قدّس سرّه
خزعلٌ خيرٌ أمير أرخوا (شاد ضريحا) ^(٧٢)
وأرّخ الشيخ قاسم بن محمّد علي الملا (ت ١٣٧٤هـ) ^(٧٣) تعمير قبر الشيخ
ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ) ^(٧٤) على نفقة الحاج عبد
الرزاق مرجان سنة ١٣٧٠هـ، قال :

فبشيخ ورّام زها تاريخنا (وعلى الثريا قد سما قبره) ^(٧٥)
وأرّخ السيد محمّد بن السيد حسين الحلي تجديد شبّاك الإمام الحسين
عليه السلام سنة ١٣٥٤هـ، قال :

وبمن قد ضمّ أرّخ (أزهرَ القبرِ وضاء) ^(٧٦)
وأرّخ السيد محمّد علي النجار بناء مرقد رُشيد الهجري سنة ١٤١٠هـ،
قال :

حازَ في الدارين أرّختُ له (إنّه مثوى رُشيدِ الهجري) ^(٧٧)

٥/ بناء المساجد والحسينيات : ومن نماذجه :

أرّخ الملا محمّد التبريزي (١٣٢٠هـ) ^(٧٨) بناء مسجد سيّده السيد محمّد
القزويني في الحلة سنة ١٣١٤هـ، قال :
فقلتُ في بنائه مؤرّخًا (صلّ وراءَ المقتدى البرّ العلم) ^(٧٩)
وأرّخ الحاج عبد المجيد العطار ترميم جامع في الحلة بناء إبراهيم بك
ورمّه أخوه حبيب بك، سنة ١٣٢١هـ، قال :

إذا القواعد إبراهيم يرفعها فأرخوا (بالحبيب الملك قد ختما) ^(٨٠)
 وأرخ السيد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٧ هـ) بناء حسينية ابن ادريس
 الحلي (ت ٥٩٨ هـ) على نفقة الحاج حسان مرجان، سنة ١٢٨١ هـ، قال :
 قد شاد حسان حسينية تؤيد الإسلام والحقا
 أن أنفق المال بها أرخوا (فبعدها آثاره تبقى) ^(٨١)
 وأرخ السيد محمد علي النجار بناء مسجد وحسينية الحاج جابر الهندي
 في الحلة سنة ١٤٢٥ هـ، قال :
 نعم وبذكره التاريخ (يحلوا سيبقى الذكر ما بقي البناء) ^(٨٢)

٦/ بناء الدور : ومن نماذجه :

أرخ الملا عباس الزيوري بناء قصر السيد سلمان النقيب سنة ١٢٨٤ هـ
 قال :
 ويقول أرخه (فقد أوتيت يا سلمان ملكا) ^(٨٣)
 وأرخ السيد محمد القزويني بناء دار الشيخ حسين البازي في قضاء
 الهندية سنة ١٣١٣ هـ، قال :
 له بارك الرحمن جل ثناؤه بمسكنها أرخ (بدار تشيّدت) ^(٨٤)
 وأرخ السيد محمد بن السيد حسين الحلّي تاريخ بناء دار الشيخ محمد علي
 اليعقوبي سنة ١٣٦٥ هـ، قال :
 قد قلت في تاريخها (بالخير دارا راقيه) ^(٨٥)
 وأرخ السيد محمد علي النجار بناء دار الحاج حسان مرجان سنة ١٣٦٦ هـ
 قال :
 فمذ بنى بيته نادى مؤرخه (قد شاد بيت العلا حسان مرجان) ^(٨٦)

٧/ بناء المدارس والمكتبات :

أَرخ السيد محمد بن السيد حُسين الحلّي بناء مكتبة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على نفقة الشيخ عبد الحُسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ) سنة ١٣٧٣هـ، قال :

ومكتبة قد علت رفعة وباسم عليّ سمت مرتبه
أراد الأميني تأسيسها فأرخ (لله تمت المكتبة) ^(٨٧)
وأرخ السيد محمد علي النجار بناء مكتبة الإمام السيد محسن الحكيم
في مدينة الشامية سنة ١٣٩٠هـ، قال :
هلمّ استقوا من فيضها ثم أرخوا (فمَنْهَلُها سهلٌ وعذبٌ نَمِيرُها) ^(٨٨)

٨/ إصدار الكتب والمجلات : ومن نأذجه :

أرخ الملاً عبّاس الزبيوري كتابَ (دار السلام) للميرزا حُسين النوري (ت ١٣٢٠هـ) ^(٨٩) سنة ١٢٨٩هـ، قال :
وخطب النوري بتاريخه (ارقَ لقد فزتَ بدارِ السلام) ^(٩٠)
وأرخ الحاج عبد المجيد العطار رسالة المواريث للسيد محمد القزويني سنة ١٣٢٥هـ، قال :

محمدٌ جاء بالأحكام واضحةً تُتلى على الذكرِ رشداً والأحاديثُ
أي المواريث في الأحكام مُحكمةٌ وتلكَ أرختُ (شرحاً للمواريث) ^(٩١)
وأرخ السيد محمد بن السيد حُسين الحلّي إصدار كتاب (البابليات)
للشيخ محمد علي اليعقوبي سنة ١٣٧٠هـ، قال :

وهذه بابلُ فيها له قد رُفعت للشكرِ راياتُ
قد بشّروها يوم تاريخه (أتت إلينا البابليات) ^(٩٢)

وأرّخ السيد محمّد علي النجّار إصدار كتاب (مراقد الفيحاء) للدكتور سعد الحداد سنة ١٤٢٨هـ، قال :

دع عنك عامًا وخُذ تاريخَ (شأنهمُ) وفي مراقدهم علمٌ وعرفانٌ^(٩٣)

٩ / التهئة بالعودة من السفر : ومن نماذجه :

أرّخ السيد صادق الفحّام سنة قدوم الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء^(٩٤) من الحج سنة ١١٨٦هـ، قال :

وبذلتُ أقصى الجهدِ في تاريخه (نلتُ المنى بمنى وجئتُ حميدا)^(٩٥)

المبحث السابع / تفنن شعراء الحلة فيه :

أبدع شعراء الحلة في التاريخ الشعري، وتفننوا في أساليبه، فكانت لهم اليد الطولى فيه، ونعرض صور هذا الإبداع على النحو الآتي :

١ / بيتان يضمّان ثمانية وعشرين تاريخًا :

فقد نظم الحاج عبد المجيد العطار بيتين يؤرخ فيهما تجديد مقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الحلة بمساعي السيد محمّد القزويني سنة ١٢١٦هـ، وقد ضمّنهما ثمانية وعشرين تاريخًا، وهما :

ببَابِ مقامِ الصهرِ مرتقبًا نحا أخو طالبٍ بالبرِّ من علمٍ برا
مقامُ برِّ البيتِ في منبرِ الدعا أبو قاسمٍ جرّ الثا عمّها الأجر^(٩٦)

وقوله مؤرّخًا عمارة مقام الغيبة في الحلة، وقد ضمّنه ثمانية وعشرين تاريخًا أيضا :

توقّع جميلَ الأجرِ في حرمِ البنا بفتحك بالنصرِ العزيزِ رواقا
بصاحبِ عصرٍ ثاقبٍ باسمه السنّا نجدُ اقترابا ما أجار وراقا^(٩٧)

وقول السيد محمد علي النجار مؤرخاً رعاية الحاج محمود مرجان
للمساجد والمراقد القديمة في الحلة وقد ضمّنه ثمانية وعشرين تاريخاً :
إشاراتٌ لدى الأبرارِ أمّا تباشيرُ السما لهم صروحُ
لقد صار السخاءُ كبيرَ عدٍّ وصرحُ البخلِ قدّمهُ صريحُ^(٩٨)
على أن يكون عام التاريخ زوجياً وليس فردياً، وطريقة حسابه على النحو
الآتي :

أ / كل شطر تاريخ : حاصلها أربعة تواريخ

ب / الصدور والأعجاز : حاصلها ستة تواريخ

صدر البيت الأول مع عجزه ، صدر البيت الأول مع صدر البيت الثاني
صدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني ، صدر البيت الثاني مع عجزه ، صدر
البيت الثاني مع عجز البيت الأول ، عجز البيت الأول مع عجز البيت الثاني
ج / المهملات مع بعضها : حاصلها ستة تواريخ

مهملات صدر البيت الأول مع مهملات عجزه ، مهملات صدر البيت
الثاني مع مهملات عجزه ، مهملات صدر البيت الأول مع مهملات صدر البيت
الثاني ، مهملات صدر البيت الأول مع مهملات عجز البيت الثاني ، مهملات
صدر البيت الثاني مع مهملات عجز البيت الأول ، مهملات عجز البيت الأول
مع مهملات عجز البيت الثاني

د / المعجمات مع بعضها : حاصلها ستة تواريخ

معجمات صدر البيت الأول مع معجمات عجزه ، معجمات صدر البيت
الثاني مع معجمات عجزه ، معجمات صدر البيت الأول مع معجمات صدر
البيت الثاني ، معجمات صدر البيت الأول مع معجمات عجز البيت الثاني ،

معجمات صدر البيت الثاني مع معجمات عجز البيت الأول، معجمات عجز البيت الأول مع معجمات عجز البيت الثاني

هـ / المهملات مع المعجمات : حاصلها ستة تواريخ

مهملات صدر البيت الأول مع معجمات عجزه، مهملات صدر البيت الأول مع معجمات صدر البيت الثاني، مهملات صدر البيت الثاني مع معجمات عجزه، مهملات صدر البيت الأول مع معجمات عجز البيت الثاني، مهملات صدر البيت الثاني مع معجمات عجز البيت الأول، مهملات عجز البيت الأول مع معجمات عجز البيت الثاني.

٢ / قصيدة كل شطر فيها تاريخ :

ومن صور إبداع شعراء الحلة في التاريخ الشعري، ما نظمه السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ) مُهنِّئاً الحاج محمد صالح كبة، ومؤرخاً السنة التي حال فيها ولداه عن الحج، وهي سنة ١٢٧٦هـ، وكل شطر منها تاريخ :

بُشْرَى بِرُوجِ الْجُودِ بُشْرَاهَا	ضَاءَ بِأَفْقِ الْمَجْدِ بَدْرَاهَا
وَقَدْ تَجَلَّتْ فِي سَمَاءِ الْعُلَى	فَاهُنَا بَذَا السَّعْدِ سِرَاجَاهَا
شَعَّ نَهَارُ السَّعْدِ حِينَ ابْتَدَا	يُضِيءُ فِي الزُّورِ فَجْلَاهَا
وَاکْتَسَتِ الدُّنْيَا لَأَنْوَارَهُ	أَشِعَّةً تَجْلُو مُحْيَاهَا
ثُمَّ دِيَاجِي النُّحُسِ زَالَتْ فَمَا	أَسْعَدَهَا وَابْيَضَ قُطْرَاهَا
بَلْ أَنْسَتِ الْيَوْمَ حَدِيثَ الصَّبَا	نَسَمَةَ بَشْرِ هَبَّ رِيَاهَا
فِيَا عَلِمْتَنَ بَنَاتَ الْفَلَا	مَنْ أَمْسَ أَنْضَاكِ بِأَرْجَاهَا
وَأَيُّ وَجْهِ لَأَغْرَّ هُوَ أَبْـ	نُ الشَّمْسِ مَهْمَا يَزْهَوُ خُفَاهَا
فَوْقَكَ مَبْدٍ خَلْفَ حُجْبِ السُّرَى	زَاهِي سَنَا طُرْقِكِ ضَوَاهَا

إِذْ كَمْ فَرَى بَطْنَ فَلَا مَأْوَها
لَجَدَّ حَتَّى احْتَلَّ أُمُّ الْقُرَى
فِي شِقِّ نَفْسٍ وَقَتَ مِيلَادِهِ
رَضَى النُّهَى أَنْجَبَ حَيَّ النُّهَى
وَمُصْطَفَى أَعْظَمَ بِهِ أَطْيَبًا
ذَا هُوَ طَرَفُ الْعِزِّ إِنْسَانُهُ
أَتَى ارْتِقَابُ الْحَجِّ عَامًا بِهِ
فَأَرْخَنَهُ رَاجِيًا مُعْجَبًا
هَآكِ التَّقَى الْبَشْرَ لَهَا مُطْلَعًا
أَلَا أَجْلُونَهَا مَزْهَرًا وَافْتَتَحَ

وله — رحمه الله — قصيدة أخرى تسير على النهج نفسه، ومطلعها :

عُجْ لِنَادِي التَّقَى وَحَيِّ الْبَشِيرَا
وَنَظَمَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الْمَلَّاقَصِيدَةَ تَبْلُغُ حَوَالِي ثَلَاثِمِائَةِ بَيْتٍ يُؤَرِّخُ فِيهَا تَعْمِيرَ
مَسْجِدِ الْكَاسِمِيَّةِ الشَّرِيفِ سَنَةِ ١٢٩٨ هـ، وَكُلَّ شَطْرٍ فِيهَا تَارِيخُ شَعْرِي
وَمُطْلَعُهَا :

أَعْنَفُ وَالْهَوَى وَالْمَجْدُ بَابٌ
وَتَرَكْتُ الْحَاسِدِينَ بِهِ الصَّوَابُ^(١٠١)

الخاتمة :

بعد هذه السياحة السريعة في عالم التاريخ الشعري في الحلة، ظهر لنا :

١/ عدم اتفاق مؤرخي الأدب على سنة ظهور هذا اللون من الشعر عند العرب.

٢/ أنَّ ظهور التاريخ الشعري في الحلة كان مطلع القرن الثاني عشر للهجرة .

٣/ تدل مضامين التاريخ الشعري في الحلة على عمق العلاقات الاجتماعية بين أبنائها، فكان الشعراء يشاركون إخوانهم في السراء والضراء، ويعبرون عن تلك المشاركة عبر التواريخ الشعرية التي ينظمونها في المناسبات المختلفة

٤/ للتاريخ الشعري في الحلة أغراض متعددة عرضناها في متن البحث.

٥/ لم تقتصر تجارب شعراء الحلة في التاريخ الشعري على تقليد من سبقهم فيه، بل ضمت تلك التجارب إبداعات وتفناً، مما جعله متوهجاً، ومنحوه روح الديمومة والانتشار، وقد كشف البحث عن طرائق هذا التفنن، وأساليب هذا الإبداع.

٦/ انتشر هذا اللون من الشعر في الحلة انتشاراً واسعاً، وقلماً تجد شاعراً حلياً لم ينظم فيه.

- (١٤) ديوانه ٢/ ٢٣٧
 (١٥) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ ١/ ٦٣،
 وشعراء الحلقة ٥/ ٢٠٩
 (١٦) شعراء الحلقة ٥/ ٢١٧
 (١٧) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ ١/ ١١٧،
 وشعراء الحلقة ٤/ ٣١٦
 (١٨) شعراء الحلقة ٤/ ٣٢١
 (١٩) مجموعة التواريخ الشعرية ١٢١
 (٢٠) تنظر ترجمته في: حلة بابل ٣/ ١٧٥،
 وتكملة شعراء الحلقة ٣/ ٣٠٣، وموسوعة
 أعلام الحلقة ١/ ٢١٥
 (٢١) ديوان التاريخ الشعري ٤٣
 (٢٢) تنظر ترجمته في: البابليات ١/ ١٧٧،
 ديوانه، وشعراء الحلقة ٣/ ٦٤، ومعارف
 الرجال ١/ ١٠٠
 (٢٣) ديوانه ٢٤٦
 (٢٤) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ ٢/ ٦٩،
 وشعراء الحلقة ٤/ ٢٨٣
 (٢٥) تنظر ترجمته في: معارف الرجال ٢/ ٣٠٠
 (٢٦) البابليات ٣/ ٢/ ٧١
 (٢٧) ديوان التاريخ الشعري ٦٩
 (٢٨) ديوانه ٢٥٨
 (٢٩) البابليات ٣/ ٢/ ٧٣
 (٣٠) مجموعة التواريخ الشعرية ٣٩

- (١) تنظر مادة (ج.م.ل) في: القاموس المحيط،
 لسان العرب، المعجم الوسيط ١٤٦
 (٢) لسان العرب: مادة: (أ.ر.خ)
 (٣) ينظر تفسير الرازي ١/ ٢٥٣، وتنظر هذه
 الرواية في: وتفسير القرآن الكريم لابن كثير
 ١/ ٦٥، تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين
 ١/ ٢١١، والدر المنثور ١/ ٥٦، والسيرة
 النبوية ٢/ ١٨٧
 (٤) تنظر ترجمته في: الأعلام ٧/ ٢٣٥
 (٥) ينظر تاريخ آداب العرب ٣/ ٢٥٠
 (٦) تنظر ترجمته في: الأعلام ١/ ٢٥٧
 (٧) تنظر ترجمته في: الأعلام ٢/ ١١٧
 (٨) ينظر تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ١٢٤
 (٩) ينظر التاريخ في ذاكرة الشعر ٣٦
 (١٠) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٢٨
 (١١) تنظر ترجمته في: البابليات ٢/ ٣، وشعراء
 الحلقة ٥/ ٣
 (١٢) شعراء الحلقة ٥/ ٤٠
 (١٣) تنظر ترجمته في: أدب الطف ٨/ ٦،
 والأعلام ٢/ ٩٠، وأعيان الشيعة ٦/ ٢٦٦، و
 البابليات ٢/ ١٥٣، ديوانه، شعراء الحلقة
 ٢/ ٤٢٠

- (٣١) ديوان التاريخ الشعري ٥٥
- (٣٢) ينظر الحديث الشريف في الجامع الكبير
١ / ١١٧٣١، وسنن ابن ماجه ١ / ٥١،
صحيح الأدب المفرد ١ / ١٥٣، والمستدرک
على الصحيحين ٣ / ١٩٤
- (٣٣) ديوان التاريخ الشعري ٥٢
- (٣٤) ديوان الامام علي عليه السلام
- (٣٥) ديوان التاريخ الشعري ٢٧
- (٣٦) المرجع نفسه: ٦٤
- (٣٧) تنظر ترجمته في : الأغاني ١٦ / ٣٠٣،
ووفيات الأعيان ٢ / ١١، والأعلام ٢ / ١٦٥
- (٣٨) شرح ديوان أبي تمام ١ / ٣٢
- (٣٩) ينظر ضبط التاريخ بالأحرف ٣
- (٤٠) ينظر مباحث عراقية ٢ / ٦٣
- (٤١) ينظر تاريخ العراق بين احتلالين ٥ / ٦٤
- (٤٢) المصدر نفسه: ٥ / ٦٤
- (٤٣) تنظر ترجمته في : البابليات ٢ / ٢٠، شعراء
الحلة ٥ / ٤٢٨
- (٤٤) البابليات ٢ / ٣٢، شعراء الحلة ٥ / ٤٤٨
- (٤٥) تنظر ترجمته في : معارف الرجال ٢ / ٢٣٣
- (٤٦) البابليات ٣ / ٢ ق ٧٣
- (٤٧) ديوانه ٢ / ٢٣٨
- (٤٨) تنظر ترجمته في : البابليات ٣ / ٢ ق ٦٩،
شعراء الحلة ٤ / ٢٨٣
- (٤٩) تنظر ترجمته في : معارف الرجال ٢ / ٥١
- (٥٠) البابليات ٣ / ٢ ق ٧٧
- (٥١) تنظر ترجمته في : معارف الرجال ٢ / ٥٢
- (٥٢) مجموعة التواريخ الشعرية ١٢٠
- (٥٣) تنظر ترجمته في : موسوعة أعلام الحلة
١ / ٢٤٩
- (٥٤) ديوان التاريخ الشعري ١٤٤
- (٥٥) ديوانه ٢٣٩
- (٥٦) تنظر ترجمته في : معارف الرجال ١ / ٣١٩
- (٥٧) البابليات ٢ / ١٣
- (٥٨) ديوانه ٢ / ٢٤٢
- (٥٩) تنظر ترجمته في : البابليات ٢ / ١٩٤،
وشعراء الحلة ٣ / ٢٦٣
- (٦٠) شعراء الحلة ٣ / ٢٨٣
- (٦١) مجموعة التواريخ الشعرية ٦٤
- (٦٢) ديوان التاريخ الشعري ٧٧
- (٦٣) ديوانه ٢ / ٢٤١
- (٦٤) شعراء الحلة ٣ / ٢٨٧
- (٦٥) تنظر ترجمته في البابليات ٣ / ٢ ق ١٦١،
وشعراء الحلة ٥ / ٣٧٨
- (٦٦) شعراء الحلة ٥ / ٣٩٤
- (٦٧) المصدر نفسه: ٥ / ٢٢٥
- (٦٨) تنظر ترجمته في : موسوعة أعلام الحلة
١ / ٢٢٥

- (٦٩) ديوان التاريخ الشعري ١٦٣
- (٧٠) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ق٢/٥،
- وشعراء الحلقة ٥/٢٣٨
- (٧١) شعراء الحلقة ٥/٢١٧
- (٧٢) شعراء الحلقة ٤/٢٨٥
- (٧٣) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ق٢/١٨٦
- (٧٤) تنظر ترجمته في: موسوعة أعلام الحلقة ١/
- ٢٥٤
- (٧٥) صفحات مرجانية ١/٥٦
- (٧٦) مجموعة التواريخ الشعرية ٤٣
- (٧٧) ديوان التاريخ الشعري ٥٧
- (٧٨) تنظر ترجمته في: البابليات ٣/ق١/٧٣،
- شعراء الحلقة ٥/٢٢٦
- (٧٩) البابليات ٣/ق١/٦٩، شعراء الحلقة
- ٥/٢١٧
- (٨٠) البابليات ٣/ق٢/٧٢، شعراء الحلقة ٤/
- ٢٨٥
- (٨١) صفحات مرجانية ١/٦١
- (٨٢) ديوان التاريخ الشعري ٤٤
- (٨٣) شعراء الحلقة ٣/٢٨٤
- (٨٤) المصدر نفسه ٥/٢٦٠
- (٨٥) مجموعة التواريخ الشعرية ٤٤
- (٨٦) ديوان التاريخ الشعري ١٤٥
- (٨٧) مجموعة التواريخ الشعرية ٣٢
- (٨٨) ديوان التاريخ الشعري ١٨٦
- (٨٩) تنظر ترجمته في: معارف الرجال ١/٢٧٢
- (٩٠) شعراء الحلقة ٣/٢٨٦
- (٩١) البابليات ٣/ق٢/٧٢، شعراء الحلقة
- ٤/٢٨٥
- (٩٢) مجموعة التواريخ الشعرية ٤٤
- (٩٣) ديوان التاريخ الشعري ١٨٠
- (٩٤) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٤/١٠٣،
- الكنى والألقاب ٣/١٠٣
- (٩٥) ديوانه ٢٤٤
- (٩٦) البابليات ٣/ق٢/٧٩، شعراء الحلقة
- ٤/٢٨٥
- (٩٧) البابليات ٣/ق٢/٧٠
- (٩٨) ديوان التاريخ الشعري ٢١
- (٩٩) ديوانه ٢/٢٤٢
- (١٠٠) ديوانه ٢/٢٣٨
- (١٠١) ينظر مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد: ١٤، ١٩٧١م، ص ٢٩٨، الحياة الأدبية في الحلقة ٢٧٦.

المصادر والمراجع :

١٠٥٠هـ)، تصحيح محمد خواجوي، قم

١٣٤٣هـ

١٠- التفسير الكبير : فخر الدين الرازي،

محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ)

بيروت، ١٤٢٠هـ

١١- تكملة شعراء الحلة أو البابليات : د.

صباح نوري المرزوك (ت ٢٠١٤م)، بابل،

٢٠٠٦م.

١٢- حلة بابل أو بغداد الصغرى : د. صباح

نوري المرزوك، بابل، ٢٠١٣

١٣- الحياة الأدبية في الحلة في القرن

التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي

في العراق : د. محمد حسن علي مجيد

الحلي، بابل، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

١٤- الدر المنثور في التفسير بالمتأثر : جلال

الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق

عبد الله بن عبد المحسن التركي،

بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

١٥- ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء

والمتكلمين الامام علي بن أبي طالب عليه

جمعه وضبطه وقدم له حسين الأعلمي،

بيروت، د. ت.

١٦- ديوان التاريخ الشعري : جمع وتقديم

حسام الشلاه، بابل ١٤٢٥هـ

١٧- ديوان السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ)،

تحقيق د.مضر سليمان الحلي، بيروت،

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

١٨- ديوان السيد صادق الفحام (ت ١٢٠٥هـ)،

القرآن الكريم .

١- أدب الطف : أو شعراء الحسين عليه السلام : السيد

جواد شبر (ت ١٤٠٣هـ) ، مؤسسة

التاريخ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٢- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين العاملي

(ت ١٣٧١هـ) ، حققه وأخرجه وعلّق عليه

حسن الأمين ، دار الثقافة للمطبوعات ،

ط ٥ ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

٣- الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين

الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ، دار الكتب

المصرية ، القاهرة.

٤- الأعلام : خير الدين الزركلي (ت

١٣٩٦هـ)، بيروت، ٢٠٠٢م .

٥- البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت

١٣٨٥هـ)، النجف الأشرف، ١٣٧٤هـ

/ ١٩٥٥م .

٦- تاريخ العراق بين احتلالين : عباس العزاوي

(ت ١٣٩١هـ) بغداد، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م

٧- التاريخ في ذاكرة الشعر : أحمد الناجي

منشورات مجلس محافظة بابل - هيئة

الإحياء والتحديث الحضاري ، ٢٠٠٨ .

٨- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، أبو

الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، قدّم

له عبد القادر الأرناؤوط، دمشق -

الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

٩- تفسير القرآن الكريم : صدر المتأهلين،

محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت

- ٢٧- لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، بيروت، ١٤١٤هـ
- ٢٨- مباحث عراقية : يعقوب سركريس، بغداد، ١٩٥٩م
- ٢٩- مجموعة التواريخ الشعرية : السيد محمد ابن السيد حسين الحلبي النجفي (ت ١٤٠٠هـ) النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م
- ٣٠- المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م
- ٣١- معارف الرجال : محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م
- ٣٢- موسوعة أعلام الحلة : سعد الحداد، بابل، ٢٠٠١م
- ٣٣- الموشحات العراقية منذ نشأتها الى نهاية القرن التاسع عشر : د. رضا محسن القرشي (ت ١٤٠٥هـ) بغداد، ١٩٧٨م الدوريات:
- مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد، العدد ١٤ ، ١٩٧١م
- تحقيق د. مضر سليمان الحلبي، النجف، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
- ١٩- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد الربيعي القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، د. ت
- ٢٠- السيرة النبوية : ابن هشام، عبد الملك الحميري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- ٢١- شرح ديوان أبي تمام : الخطيب التبريزي، يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م
- ٢٢- شعراء الحلة : الشيخ علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م
- ٢٣- صحيح الأدب المفرد : البخاري، محمد ابن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد ناصر الألباني، القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- ٢٤- صفحات مرجانية : الحاج محمود حسان مرجان، مخطوط
- ٢٥- ضبط التاريخ بالأحرف : جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ) صيدا، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م
- ٢٦- القاموس المحيط : الفيروز آبادي، محمد ابن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

الحلة وتأثيرها الثقافي في إيران

في القرون السابع والثامن والتاسع للهجرة^(١)

أ.م حبيب الله بابائي
ترجمة صلاح عبد المهدي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الملخص

تجلى تأثير مدينة الحلة العلمية في ثقافة الإيرانيين إبان القرون السابع الى التاسع الهجرية في ثلاثة أبعاد: دينية وعرفانية وفكرية، ومن خلال ثلاثة طرق: طريق علمي يتمثل في رحلات رجال الدين والعلماء، ومعنوي عكسته قوافل الحج، واقتصادي تمثله القوافل التجارية .

في إطار البعد الديني والعلمي أحرز العلامة الحلي ونجمله فخر المحققين دوراً ريادياً في نقل علوم الحليين إلى إيران، وأن دورهما مهم للغاية في اعتناق الإيرانيين لمذهب أهل البيت عليه السلام .

وفي الإطار العرفاني والمعنوي حظيت منزلة السيد ابن طاوس وابن ميثم البحراني وابن فهد الحلي والسيد حيدر الآملي بأهمية وافرة في الوشائج الثنائية بين الحاضرتين .

مفردات دلالية

إيران، الحلة، ثقافة إيران، التأثيرات

Hilla and its Cultural Influence on Iran in the Seventh, Eighth and Ninth Hijri Centuries

Asst. Prof. Habibullah Babaei

Translation of Salah Abdul Mahdi

The influence of the city of Hilla on the Iranian culture during the seventh to the ninth Hijri centuries was manifested in three dimensions: religious, gnostic (Irfan), and intellectual, and in three ways: a scientific way represented by the journeys of clerics and scientists, and morally reflected by the pilgrimage (Haj) convoys and economic represented by commercial caravans.

Religiously and scientifically, the al-Hilly and his son Fakhrul Muhaqqiqin had a leading role in transferring of Hilla sciences to Iran. Their role is of great magnitude due to converting from the Sunni and adhering to the Shia (the doctrine of Ahl al-Bayt peace be upon them).

Sayyid Ibn Tawoos, Ibn Maitham Bahrani, Ibn Fahd al-Hilly and Sayyid Haider al-Amali have a great importance, gnostically and morally, in the bilateral relations between the two countries.

Key words:

Iran, Hilla, Iran culture, influences

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

احتشدت بحوث كثيرة في مختلف جامعات إيران وجامعة بابل في الحلة وجامعة المستنصرية في بغداد ، ولكن قلما توافرت رسالة أو مقالة تهتم بدراسة محطات التواصل الثقافي بين إيران: منطقة الثقافة الفارسية في شرق العالم الإسلامي، وبين الحلة: منطقة الثقافة العربية في العالم ذاته، في حين أن من أبرز المحطات المؤثرة في الثقافة الدينية للشرق الإسلامي في تلك الحقبة هي حاضرة الحلة ومدرستها الفكرية والثقافية^(٢).

موضوع هذا البحث هو التأثير الثقافي لمدينة الحلة بالعراق في الإيرانيين، فسعى لدراسة العلاقات الثقافية بين المدينة المذكورة وإيران في المناخات التاريخية للعهد المغولي، وفي هذا الإطار تطرّق أولاً إلى الأوضاع الثقافية والدينية للإيرانيين مع مدرسة الحلة، ثم رسم صورة لآفاق مدينة الحلة الثقافية خلال ثلاثة قرون: السابع والثامن والتاسع للهجرة، بعدها خطط وبيّن طرق اتصال الحلة بالمناطق الأخرى في شرق العالم الإسلامي، ثم درس الآثار الثقافية والدينية لهذه المدينة والمدرسة من ثلاث زوايا: دينية ومعنوية وعلمية.

أوضاع التشيع في إيران قبل الإليخانيين

سبق الإليخانيين السامانيون، وامتاز عهدهم من الناحية الثقافية بتألق الأدب الفارسي، ووجود تسامح مذهبي وديني، وأجواء حرّة نسبياً لتعايش المسلمين وغيرهم، فشهد ازدهاراً في الدين والعلم، ومصنّفات غزيرة بالعربية والفارسية^(٣).

فضلاً عن التطورات العلمية المتمثلة في المؤلفات الكثيرة باللغتين

الآنفتين، وتأسيس المكتبات الكبيرة^(٤)، والتطورات الفنية في مجال العمارة^(٥) والكتابة وصناعة الفخار والرسم، كذلك لا ينبغي غض الطرف عن الأعمال الثقافية والدينية للصوفيين من جهة^(٦) والإسماعيليين من جهة أخرى، إذ أبدع الإسماعيليون آنذاك أعمالاً وافرة من أجل الدعاية العامة لهم^(٧).

وفي العهد الثقافي للبويهيين (٣٢٠ - ٤٤٧هـ) أدى رواج العقائد الشيعية إلى نماء مزيد من أرضيات التسامح بين المسلمين^(٨)، غير أن بغداد شهدت باستمرار ممهدات العنف بين الشيعة والسنة؛ ولهذا حال الأمراء دون توسّع العقائد الشيعية فيها^(٩).

أتاح الحُكّام البويهيون لعلماء الحديث والكلام والرجال من كل فرقة وطائفة الإفصاح عن آرائهم، فأفضى ذلك إلى انتعاش المناظرات العلمية والدينية، وأدّت تلك المناظرات والمساجلات إلى غزارة كمّية في المؤلفات والعلوم، وقادت أجواء المنافسة والنقد والتحديات المذهبية أحياناً إلى مزيد من الدقة والجودة في الأعمال التي صدرت، وغدت أيضاً الموضوعات العلمية والبحثية أكثر تنوعاً يوماً بعد آخر، وتكاثرت مسائلها على إثر تضارب الآراء والأفكار^(١٠)، فترتب على التنوّع والتزايد العلمي في الآثار والموضوعات والعلماء حضورٌ حرّ للشيعة في الميادين العلمية والثقافية، وتجلّت أبرز المؤشرات الفكرية الشيعية آنذاك في الاهتمام بعلم الكلام للإجابة عن الأسئلة الفلسفية في باب الاعتقادات الإسلامية، فأدّى هذا المنهج العقلي والكلامي إلى تباين المكانة الاجتماعية للشيعة عن منزلة أهل السنة، وضاعف من أهمية الحضور الشيعي العلمي في مواجهة الفلسفة والعلوم غير

الدينية^(١١) .

وفي عهد الغزنويين (٣٤٤ - ٥٨٣هـ) تبلور الشعر لدى شعراء كبار من قبيل الفردوسي^(١٢) ، في حين واکب عهد السلجوقيين (٤٢٩ - ٥٩٠هـ) الاختراعات العلمية للخواجه نظام الملك الطوسي، وتطوير مدرسة النظامية في بغداد وإصفهان، والمكتبات، والخانقاهات ومختلف المدارس. وأما الدافع الأول لمثل هذه الموجة العلمية فهو الاهتمام بالعلوم الدينية، والانحياز إلى المذهب الشافعي، ونشر الطريقة الكلامية الأشعرية التي تبناها نظام الملك الطوسي. والهدف من تنمية وتطوير المدارس النظامية تربية كوادر تقف بوجه الإعلام الإسماعيلي الواسع ودعاة الخلفاء الفاطميين، وتوفير أرضية مناسبة لاعتناق المذهب الشافعي^(١٣) .

ويتسنى بيسر رصد الشعر واتجاهاته الموشحة بالأطر المذهبية في عصر السلجوقيين، وأبرز مظهر من مظاهر التنافس بين السنة والشيعة في المسيرة الشعرية تمثل في شعر الفضائل .

إلى جانب النواحي الثقافية والفنية المشرقة في العصر السلجوقي، احتدمت وتائر الصراعات والمنازعات بين مختلف الفرق في القرن السادس الهجري. ثم تفاقم الحملات والغارات الصليبية على المدن الإسلامية بعد وهن الحكم العباسي، واتخذت الدولة السلجوقية طريقها بالتدريج نحو الضعف والتجزئة^(١٤) .

ويرافق شيوع المذهب السني بين السلجوقيين، قضية مهمة تطالعا في هذه القراءة التاريخية ذات شقين هما:

الأول: انحياز بعض أفراد الأسرة السلجوقية إلى الحكام الفاطميين الشيعة .

الثاني: تزايد المنتمين للفرقة الإسماعيلية في المدن الكبيرة حتى مع وجود أهل السنة بمناطق نفوذ السلجوقيين في نهاية القرن الخامس الهجري^(١٥) .

اعتقد بعض الباحثين أنَّ المذهب السني في ذلك الوقت إنما نال تأييد الأكثرية لرعايته قوانين كلية، فتوافقوا على موضوعات دينية مشتركة، مثل: الشهادة بوحداية الله سبحانه، والصلاة، والصوم، والخمس، والزكاة، وصلة الرحم، والأنفال، ما أفضى إلى إمكانية ازدهار المذهب الشيعي^(١٦)؛ ولذلك استفاد الشيعة - خلافاً للسنة - من فرصة وجود المذاهب والسنن حولهم، فحضرُوا في مجالس المخالفين لهم ومجالس السنة مع اشتداد الحملات التي تعرّضت لها اعتقاداتهم بعد البويهيين، ومواجهة سلاطين السلاجقة لمعارف الأئمة المعصومين عليهم السلام والعلوم العقلية والنقلية للشيعة^(١٧)، «فوقّرت هذه الطرق المنطقية المسألة لعلمائهم وأتباعهم مقوّمات سلطتهم المعنوية، وتعزيز مكانتهم لدى السلاطين السلجوقيين برغم جميع المعارضات المجابهة لهم»^(١٨).

سيطر أهل السنة في عهد الخوارزميين (٤١٩ - ٦١٦هـ) أيضاً، ومع ذلك عاش السادة - وهم من الشيعة أساساً - في المناطق الخاضعة لنفوذ الخوارزميين الذين حدث بهم خلافاتهم السياسية - ولاسيما السلطان محمد - مع الخليفة إلى الاهتمام بالشيعة واعتقاداتهم وطلب المعونة منهم^(١٩)، والطريف أن الخليفة الناصر لدين الله نفسه (حكم خلال ٥٧٥ - ٦٢٢هـ) دافع أيضاً عن العلويين ومال إلى المذهب الشيعي، حتى بلغت حرية الشيعة في هذا العهد حدّاً مكّن شعراءهم من نظم الشعر ... فأدّت تلك الأرضيات إلى توسيع رقعة نشاطات الشيعة آنذاك^(٢٠).

في العهد المذكور تولى مدة الوزير العلوي للخليفة السيد نصير الدين العلوي الرازي، منصب نائب لغز الدين مرتضى القمي نقيب السادة في

بلاد العجم؛ وشيّدت أم الخليفة الناصر كثيرًا من الأبنية لقبور الأئمة عليهم السلام، وكذلك قبر حمزة سيد الشهداء في أحد؛ ولا ينبغي نسيان ابن العلقمي الشيعي آخر وزير للخليفة العباسي المستعصم بالله حيث شغل الكتاب الشيعة بالعمل إلى جانبه^(٢١).

والخلاصة :

١- إن للشيعة في إيران حتى في مناطق أهل السنة حضورًا جليًا وفاعلاً في مرحلة ما قبل الحكم المغولي وقبل تشكّل مدرسة الحلة ونشوء العلاقات الفكرية والثقافية بين الحليين والإيرانيين.

٢- يُلاحظ الميل إلى المذهب الشيعي حتى بين حكومات أهل السنة.

٣- انتشر التشيع الإسماعيلي في هذا العهد وضمّ أفرادًا واتّجاهات متنوّعة.

٤- يُستنتج من حضور المذهب الشيعي في إيران ومكانته قبل المغول أنها لم تكن سنّية كاملة في عهدهم، واحتواؤها على الأرضيات والاستعدادات اللازمة في هذا الإطار من أجل حضور رسمي للمذهب الشيعي من ناحية عراق العرب خلال حكومتهم، فتأثير مدرسة الحلة لم يكن دفعة واحدة من حيثية مذهبية.

٥- رواج اللغة العربية بين الإيرانيين وشعرائهم، وهذا أمر مهم في هذه الحقبة الزمنية، إذ لم تدوّن كثير من المؤلفات الدينية والعلمية باللغة العربية فحسب، بل نُظم الشعر وانتشر باللغتين العربية والفارسية.

٦- برزت إيران وتفوّقت قبل العهد المغولي في مجال الفن والخط والعمارة والرسم، كما حازت مكانة مرموقة في الحقل العلمي، فنشطت فيها المدارس والنظاميات والمكتبات الكبيرة والمراصد الفلكية، وكوّن كل

ذلك شواخص عكست الثقافة الراقية للإيرانيين، ويسّرت أرضيات التبادل والتفاعل الثقافي بين إيران والمناطق الثقافية في العراق ومناطق أخرى .

ثقافة الحلة

للفكر والثقافة في الحلة مراحل متنوّعة، أثّر كل منها في المناطق المحيطة بها والمدن الشرقية بما يتناسب واستعداداتها. ومرور عابر على تلك المراحل يسلّط مزيداً من الضوء على رسمنا لصورة الحلة وعهود نشأتها وزوالها، ويبين إلى حدّ ما نقاط تماسها الثقافية مع إيران، ففي تقسيم المراحل الثقافية للمدينة المذكورة يتسنى لنا رصد خمس منها:

١ - المرحلة الممهدة التي بدأت سنة ٤٩٥هـ واستمرّت إلى ٥٦٢هـ .
وفيها أسست مدينة الحلة وتولى المزيديون إمارتها. وتكمن أهمية هذه المرحلة في ظهور المزيديين في الحلة، والمناذرة في الحيرة بالقرب من الكوفة خلال الأوضاع المتأزّمة للعباسيين والبويهيين والسلجوقيين، حيث استقطب بلاط المناذرة الشعراء وغدا مركزاً ثقافياً، ورعّب المزيديون بالشعراء أيضاً^(٢٢)، وحقّقوا إنجازات عمرانية مختلفة في الحلة كبناء الجسور والسدود والأبنية الرائعة وزراعة الحدائق البديعة^(٢٣)، وفي الوقت نفسه امتلكوا أرضيات بدوية بسبب اهتماماتهم الثقافية، فحافظوا في أوضاعهم الحضرية الجديدة على ميول وأذواق قبلية كالعلاقة بالشعر والشجاعة والكرم والتعصب القبلي أحياناً^(٢٤).

فضلاً عن التطور العمراني وازدهار الشعر والحركة الشعرية في الحلة، فما يكتسب أهمية مضاعفة من منظار ثقافي في هذه المرحلة هو رواج المذهب الشيعي، ومنشؤه السكان الشيعة الذين استوطنوا مناطق كثيرة

من المدينة المذكورة مكوّنين قرى عديدة، منها:

بريسيا، ومطيرآباد، والأميرية، والاسكندرية، والمزيدية، والسبب العليا والسفلى والوسطى، والطفوف، وقوسان أو قسين، وقرية نهر سابس، وقصر ابن هبيرة، والجامعين، وكوثى، وأبي حطيب، والنجمى أو النجمية، وسورى، وبابل، وبرس، وبرملاحة، وبرمنايا، والبغلة، وبنورا، والحصاصة، والخالصة، ودارخ، وزاقف، والزاوية، وسيور، والصدرين، والصريفين، والصروات، وقبين، وقنقايا، والقنطرة، والقيلوية، والمباركة، ونهر الدير، والنرس، وواسط، وهرقلة، واليهودية^(٢٥). وتوجد قرى أخرى لها إشارات أقل في بعض المصادر، منها: قرية قم، والدولاب، وأيوب، وبنشيا^(٢٦).

المهم هنا هي مناطق الفرات الأوسط المشتمة على الأراضي الواقعة بين النجف وكربلاء في منطقة حكم المزيديين، ولماذا سكن أغلب الشيعة في مناطق قروية وتسع مدن في شرق العالم الإسلامي وغربه ووسطه إلى سقوط الحكم العباسي؟ الجواب ليس على درجة عالية من الوضوح، ولعله بسبب هيمنة الأجواء والثقافة السنّية على مجتمعات المناطق الحضرية شرق العالم الإسلامي وغربه ووسطه.

وتفرّقت مراقد الصالحين وأماكن الزيارة من الحلة إلى النجف، وأسهم عدد من مزارات المدينة الأولى ومقاماتها - كمقام الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قرية النيل ومقامه في قرية مطيرآباد - بنحو مؤثر في انتشار الثقافة الشيعية. وسكن القرية الثانية السادة من بني مصابيح العلويين، وضمت قرية سورى التابعة للحلة قبر القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام^(٢٧).

٢- مرحلة تأسيس مدرسة الحلة الفكرية الثقافية التي شرعت في سنة

٥٦٢هـ واستمرّت إلى ٦٢٠هـ .

في هذه المرحلة تشكّلت الحلقات الدراسية ، وتوقّرت أرضيات فكرية وسياسية لظهور علماء كابن إدريس ٥٩٨هـ ، إذ تضافرت عوامل عديدة في حركة الحلة التصاعدية ، منها: موقعها الطبيعي والجغرافي ، ودعم الحكام المزيديين للعلماء والشعراء ، وهجرة كثير من العلماء إليها ، ووجود أسر علمية مختلفة فيها ونشوء أواصر بينهم أساسها العلم والمعرفة ، والحركة الفكرية والفقهية الجديدة لعدد من العلماء كابن إدريس ، والتسامح الديني والمذهبي^(٢٨) ، واحتوائها على أماكن كبيرة ومقدسة ، وأمانها في الأوضاع المتأزّمة لهجوم المغول فسعى كثير من العلماء للحصول على ملاذ لنشاطاتهم العلمية والدينية ؛ لكل تلك العوامل حصّة وافرة في التأسيس والنضج الثقافي لمدينة الحلة^(٢٩) .

٣- المرحلة الذهبية من سنة ٦٢١هـ أي زمن المحقق الحلي إلى ٧٧١هـ عام وفاة فخر المحققين .

شهدت هذه المرحلة تحول مدينة الحلة إلى واحد من أهم المراكز الثقافية في العراق^(٣٠) ، حين تصدى الشيخ نصير الدين الطوسي ٧٦٢هـ لإدارة الحلقات الدراسية ، والعلامة الحلي ٧٢٦هـ (رمز الفكر العقلاني) لمواجهة ابن تيمية (رمز الفكر السلفي) ، ووصلت المؤلفات في الدين والعرفان والمعارف الإنسانية والأنساب إلى قمته بشمولية نسبية في العلوم ، واتّسعت حركة الكتاب وتأسيس المكتبات^(٣١) ، وتطورت كتابة الموسوعات الفقهية ، وجمّعت ودوّنت المسائل الخلافية بين فقهاء الإمامية وأهل السنة ، وغدت موارد الخلاف أكثر وضوحاً وعلمية ، حتى عدّت هذه المرحلة ذروة فكرية وعلمية وثقافية وحضارية أحياناً لمدينة الحلة .

٤- مرحلة تدهور الحلة منذ سنة ٧٧١هـ بالتزامن مع تأسيس الدولة المشعشعية في الأهواز وتوسّعها إلى بغداد والنجف والحلة ، واقتربت من نهايتها سنة ٨٤١هـ .

في ذلك الوقت ، وعلى إثر حملات القبيلتين القراقوينلو والآق قوينلو التركمانيتين والحروب بينهما ، أصبحت الحلة ميداناً للصراع ، أسهم ذلك في تسريع أفولها^(٣٢) .

٥- مرحلة نهاية الحلة وجمودها من سنة ٨٤١هـ واستمرّت إلى ٩٥١هـ . وفيها هجم المشعشعيون على المدينة المذكورة واحتلوها سنة ٨٥٦هـ ، وأدى ازدهار حوزة النجف العلمية إلى فقدان الحلة لتألّفها السابق^(٣٣) ، وأثّرت بعض العوامل المرتبطة بالسياسة أيضاً - كالمساجلات والمخاصمات السياسية - في وتيرة الجمود العلمي والثقافي؛ ولذلك عزمت أسر كثيرة على الهجرة من الحلة إلى النجف^(٣٤) .

ما يهم البحث هي مرحلة الحلة الذهبية وازدهارها وآثارها في شرق العالم الإسلامي ، فأغلب التأثير الديني والعلمي لها يرتبط بهذه المرحلة ، كما يمكن تتبع التأثيرات الصوفية أيضاً في أزمان متأخرة ومرحلة الجمود ، وتمثل نهضة المشعشعيين نتيجة لتلك التأثيرات .

علاوة على العلماء الذين يشكّلون العوامل الأساسية في تصنيف مشاهد الحلة الثقافية وتوسيع رقعتها إلى شرق العالم الإسلامي ، ثمة طبقات أخرى أثّرت في عملية التكوين الثقافي للحلة وفاعليته ، منهم: السياسيون الشيعة ، والشعراء ، والأدباء ، وأصحاب المهن ، وسيذكر البحث بعضهم .

العناصر الثقافية في الحلة (المرحلة الذهبية)

من العناصر الثقافية والمشيدة للثقافة في الحلة :

١- المدارس الكلامية والفقهية والحديثية ، فأحد الأمور البارزة في هذه المدرسة العلمية والفكرية هو النظام التعليمي وتنوّع العلوم وتزايدها في هذه المدينة ، ذلك التنوّع والتكاثر قاد إلى ازدهارها الثقافي ، فمع أن أغلب علمائها تخصص في الفقه والأصول ، لكنّ كتباً كثيرة وجدت بينهم في علوم أخرى مثل علم الكلام والاعتقادات والأدب والتفسير والحديث والعلوم المتفرعة منه كعلم الرجال وفقه الحديث. وطبيعي ألا يتساوى مدى اهتمام العلماء في كل علم من تلك العلوم ، فتفوّقت المؤلفات في علم الكلام والعقائد على كتب التفسير^(٣٥) .

٢- تَرَدَّدُ العلماء المتواصل على الحلة من مدن ومناطق مختلفة ، وهجرة كثير من علمائها إلى أماكن العالم الإسلامي الأخرى ومنها شرقه ، فغدت الحلة إحدى وجهات الرحلات العلمية للطلاب ، وسافر إليها باحثون كثيرون من مختلف مدن العراق والبلدان الإسلامية ، فسكنها قسم منهم ووافاهم الأجل فيها ، واستمر بعض آخر بالتردد عليها ، وزاولوا الدراسة والتدريس وتألّف الكتب هناك^(٣٦) .

٣- النظام التعليمي للحلة والمنزلة الخاصة للمرأة فيه. إذ لم ينحصر تحصيل العلوم بالرجال فحسب ، بل أحرزت المرأة دوراً فاعلاً في بنيان مدرسة الحلة^(٣٧) ، وتأتى ذلك من تشجيع كثير من علمائها وفقهائها على تعليم الفتيات ، فغدا مدعاة لظهور عالمات من نساها ، وحازت بنات العلماء والشخصيات الكبيرة إمكانيات علمية وتعليمية منفصلة ومستقلة ، فكثيرات منهن برزن من بيوت العلماء ، واستفدن من الدروس المقامة في بيوتهن^(٣٨) ، فحظيت الحلقات

الدراسية النسائية بدور مهم في تعليم المرأة، ودرّس فيها شيوخ أو بعض الخطيبات، ومن نماذجها حلقة درس الشيخة شهدة بنت الإبري البغدادي (ت ٥٧٤هـ) (٣٩).

٤- وجود أسر علمية وثقافية متعددة فيها ميّزها عن مراكز الثقافة الأخرى كالنجف وكربلاء، مثل آل مزيد من مؤسسي الحلة وأوائل أمرائها، وآل بطريق من الأسر الكبيرة في العلم والأدب، وآل الأعرج من السادة الحسينيين وأسر العلم والتفقه، وآل سعيد من الأسر الشيعية العلمية والدينية الجليلة، وآل مطهر من قبيلة بني أسد، وآل مُعَيَّة من السادة الحسينيين ونقباء العراق، وآل طاوس من الأسر المهمة في الحركات الفكرية والثقافية، وآل نما وغيرها من الأسر العلمية الكثيرة التي اجتمعت في الحلة إبان العهد المغولي واضطلعت بتأثير مرموق في التنمية والتطوير الفكري، وبهذا النهج أحييت الحلة في أحضانها التراث الحضاري لبابل، وأنشأت جمهوراً من المؤسسين والفقهاء والعلماء (٤٠).

وطبيعي أن تبتكر كل أسرة ثقافية موجة ثقافية دينية، فتبوّأت تلك الأسر أهمية بالغة في تصنيف المشهد الفكري والثقافي والحضاري للحلة حتى عدّ بعض الباحثين أن تدهور المدينة أساساً نجم عن ترك هذه الأسر لها وهجرتها إلى النجف (٤١).

٥- تنوع المذاهب والثقافات وتكاثرهما، فنفوس الحلة غاية في الوفرة من منظار قومي وديني، وهم خليط من الأكراد الذين امتازوا ببسالتهم وشجاعتهم ودورهم الأساسي في انتصار المزيديين؛ ومن العرب، والأتراك، والإيرانيين (٤٢)، غير أن العرب المتكونين من قبيلة بني أسد ثم خفاجة وقبائل عبادة وعقيل، أكثر من غيرهم (٤٣).

صحيح أن للحلة جذورًا ضاربة في التشيع، وغلب عليها طابع الشيعة الإمامية دائمًا، لكن هذا لا يعني أنه لم يستوطنها أحد من معتنقي الأديان والمذاهب الأخرى، فسكن فيها المسيحيون بمحلة الجُب^(٤٤)، وعُدَّ اليهود من أكبر أقلياتها المحليين^(٤٥) فقد عاش فيها عشرة آلاف يهودي إلى ما قبل القرن التاسع الهجري أقام غالبيتهم بمنطقة برملاحة (ناحية الكفل) التي يوجد فيها قبر النبي حزقيال^(٤٦)، ومع كل ذلك لم يسجل التاريخ أي نوع من النزاع بين الشيعة واليهود في الحلة، والطريف أن مهن اليهود فيها - على وفق التقارير التاريخية - هي التجارة والطبابة أو العمل في الشؤون الحكومية، وهي أمانة على الحرية التي حظوا بها^(٤٧).

٦- وجود الرثاء والعزاء والمآتم من جهة، والأمل والتأهب من جهة أخرى^(٤٨)، ففي أدب الحليين ومراسمهم وطقوسهم غدا الرثاء من العناصر الأساسية في قصائد الشعراء، وأصبحت كربلاء من أهم المحاور الشعرية في الحلة، حتى ينذر أن نجد شاعرًا فيها لم ينظم في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأسرته^(٤٩). والتزم المزيديون بإقامة العزاء في يوم عاشوراء، وأقيم أول مجلس عزاء في الحلة برعاية الأمير صدقة بن منصور في المحرم من سنة ٤٩٥هـ^(٥٠).

طرق اتصال ثقافة الحلة بشرق العالم الإسلامي

اتّسمت الحلة بمناخها المعتدل من جانب، وبأنهارها وتربتها الخصبة وكثرة نخيلها ومحاصيلها الزراعية من جانب آخر، وامتازت بصناعة النسيج والصناعات الفنية الجميلة؛ ما جعلها تترع بجدارة على الجادة التجارية^(٥١). طريق آخر ربط الحلة بمناطق أخرى هو مسيرة قوافل الحجيج المارة بجسر المدينة^(٥٢).

سبيل الاتصال الثالث للحلة بمناطق أخرى من العالم الإسلامي هو الطريق

العلمي، فهي مدينة فتحت ذراعيها للمهاجرين، وتمتلك أراضيات سفر الحليين إلى مناطق شرق العالم الإسلامي، فقدم إليها أشخاص كثيرون من المدن الشرقية، وهاجر بعض من علمائها إلى إيران والمناطق الناطقة بالفارسية، ونجمت عن كل ذلك تفاعلات وتبادلات علمية موسّعة بين المنطقتين.

تأثير الحلة في ثقافة الإيرانيين

يمكن تتبع تأثيرات الحلة الثقافية في ثلاثة محاور: التأثير الديني أو المذهبي، والتأثير الفكري والعلمي، والتأثير العرفاني والمعنوي:

التأثير الديني

يتسنى بحث التأثير الديني والمذهبي لحضور علماء الحلة الشيعة في إيران - بالتركيز على دور العلامة الحلي - من ثلاث جهات: الاعتراف بالمذهب الشيعي، وتوسيع رقعته، والحرية الدينية والمذهبية.

حققت ميول السلطان محمود غازان إلى المذهب الشيعي^(٥٣) واعتناق السلطان محمد خدابنده أولجايتو للمذهب نفسه، حققت مرحلة مزدهرة لإيران الشيعية قبل الدولة الصفوية، وما نقش أسماء الأئمة الاثني عشر على المسكوكات في عهد محمود غازان (غازان خان)، وإسقاط أسماء الخلفاء الثلاثة من الخطب إلا علامات على انتشار التشيع في ذلك الوقت^(٥٤).

أشار المستشرق الانكليزي ادوارد براون إلى اتجاه غازان نحو أصول عقائد الشيعة فقال: "لنزوع إلى الدين الإسلامي لدى غازان أساس راسخ، إضافة إلى إبدائه الميول إلى الشيعة وعقائدهم، وذكرنا أنه زين وأثرى الضريح المبارك في كربلاء بالهدايا والتحف، وقدم نذوراً وأوقافاً لروضة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام في مشهد"^(٥٥).

النزوع إلى المذهب الشيعي لدى غازان خان أثر في تمهيد أرضيات نمو التشيع، لكن الاعتراف رسمياً بالمذهب المذكور حدث بعده في عهد السلطان محمد خدابنده، فعندما فشلت في حضوره المناظرات والمباحثات المذهبية بين الحنفية والشافعية، تسلل الشك إلى اعتقاد السلطان خدابنده في الدين الإسلامي، حتى رغبه الأمير طرمطاز في المذهب الشيعي، وفي هذه الأثناء ذهب السلطان لزيارة مشهد الإمام علي عليه السلام وشاهد في منامه رؤيا عززت دوافعه نحو الإسلام، وعلى إثرها واستناداً إلى البدايات التي تهيأت له من قبل، أعلن تشييعه رسمياً، "وتغيّرت الخطبة في جميع المدن الإيرانية، فأسقطت منها أسماء الصحابة الثلاثة، واقتصر على ذكر اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليه السلام، وغيّروا المسكوكات وجعلوها باسم أمير المؤمنين بدلاً من الصحابة سنة ٧٠٩هـ، وجهروا بـ (حيّ على خير العمل) في الأذان. وعلى إثر هذه التطورات دُعي بعض علماء الحلة مثل العلامة الحلي من قبل أولجايتو إلى مدينة السلطانية، فأثرت تحفة العلامة الحلي للسلطان أولجايتو وكتابه: نهج الحق وكشف الصدق في علم الكلام، ومنهاج الكرامة من باب الإمامة في إثبات معتقدات الشيعة، أثرت للغاية في ترسيخ عقيدة السلطان في المذهب الشيعي" (٥٦).

أكد بعض المؤرخين -ومن ضمنهم حافظ ابرو- دور علماء الشيعة والعلامة الحلي ونجمله فخر المحققين في أصل اهتمام السلطان بالتشيع ورغبته فيه. قال ابن بطوطة في هذه السياق:

"كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين بن مطهر، فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزين له مذهب

الروافض وفضله في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة وقرر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله وأن علياً ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة، ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذي بيده إنما هو إرث عن أجداده وأقاربه، مع حداثة عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين. فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض، وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد" (٥٧).

وأشار أحد الباحثين إلى حضور العلامة قبل تغيير مذهب الإيلخانيين فقال: "على الرغم من تناقض روايات المؤرخين فثمة أدلة قوية على دخول العلامة إلى البلاط قبل تغيير مذهب الإيلخانيين، إذ كتب إجازة إلى تاج الدين عبد الواحد الرازي بمدينة السلطانية في ربيع الثاني سنة ٧٠٩ هـ، وذهب العلامة إلى زيارة قبر سلمان الفارسي مع إيلخان في رجب سنة ٧٠٩ هـ نقلاً عن رشيد الدين" (٥٨).

اتكأ على رأي آخر صاحبه البروفسورة جودث بيفيفر والتوقف عنده مهم للغاية، هو أن مقابلة السلطان أولجايتو لشخصيات كيريماتية (٥٩) عرفانية ومشايخ الصوفية، مثل أزيكان خان، والسيد عطا، وبركخان الكبير، والشيخ الكبروي سيف الدين البخارزي، تلك المقابلة حريّة جداً بالنظر والتأمل. وأكدت الباحثة دور براق بابا الصوفي المشهور خلال العهد الإيلخاني (٦٠) في اعتناق السلطان للمذهب الشيعي، ولاسيما عقيدة براق بابا في أن الإمام علياً عليه السلام يمثل التجسد والتجسم الإلهي، وقد تجلّى هو بدوره في محمد خدابنده (٦١).

ثم أشارت بيفيفر إلى أن الشيخ بابا من الشيوخ المفضلين لدى السلطان

اولجايتو الذي أمر ببناء خانقاه له بعد وفاته^(٦٢). فإذا صحّ الدور المنسوب إلى براق بابا، فلن يكون دور العلامة الحلي السبب الوحيد في اعتناق السلطان اولجايتو للمذهب الشيعي.

على كل حال، وفضلاً عن دور العلامة الحلي وبعض مشايخ الصوفية أحياناً مثل براق بابا في تشييع اولجايتو، فإن ضعف نظام الخلافة وانهاره أثر كثيراً في رواج وازدهار التشييع، فأدى دخول المغول بغداد إلى إضعاف القاعدة الرسمية المقتدرة لحكم أهل السنة، ووقّر أرضية مناسبة لتعزيز المذهب الشيعي.

أما نتائج ضعف الحكم العباسي وسقوطه فهي :

١- انهيار السلطة المركزية الإسلامية لبغداد ونفوذها بسقوط نظام الخلافة.

٢- تفشي الوهن في مركزية مذاهب أهل السنة وسلطويتها.

٣- اكتساب الحرية الدينية وإمكانية الحوار والمناظرات في شؤون الدين والمذهب مزيداً من التيسير بالتقليل من العصبية الدينية.

٤- اشتداد ساعدي المذهب الشيعي في ظل حماية غازان خان والسلطان محمد خدابنده، وبهذه الوسيلة اعتُرف به لأول مرة كمذهب رسمي لبلاط الحكم في إيران، ووفر أرضيات لامناس منها لهيمنة المذهب المذكور^(٦٣).

من ناحية أخرى، تكاثفت عدّة عوامل - كتعدد وتنوّع الأفكار والعقائد والمذاهب المختلفة، ووهن المراكز الداعمة لأهل السنة، وحدائث إسلام الإيلخانيين بعد اعتناقهم لدين آخر، واختلاف أمراء المغول في انتقاء دينهم، وتسلسل الشك والتردد إلى نفوس المغوليين الذين أسلموا عن قريب في الاختيار بين التشييع والتسنن - تكاثفت كل تلك العوامل في خلق بيئة حرّة ومعتدلة

نسبياً لمختلف العقائد الدينية ومنها اعتقادات الشيعة .

فأقبل السلطان الجديد العهد بالدين الإسلامي والساعي لاجتباء أفضل الاختيارات وأنسبها في الإسلام، أقبل على استكشاف حقائق المذاهب الإسلامية والاستفادة من آراء العلماء، ليتأتى له انتخاب الطريق الأكثر صواباً؛ ولذلك "أذن الإيلخان لعلماء المذاهب الإسلامية المختلفة في البحث والمناظرة والرد على الآراء أمامه بحرية من دون أي خوف من تكفيرهم، فأوجد هذا الإجراء بحد ذاته أجواء حرّة مساعدة على المناقشات والمناظرات الدينية والجهر بالاعتقادات المذهبية. وأعانت كثيراً سياسة الحريات الدينية وغير الدينية، المباشرة وغير المباشرة على بروز علماء كبار مثل نظام الدين عبد الملك المراغي في المذهب السني، والعلامة الحسن بن يوسف الحلي في المذهب الشيعي، أعانت على التفاعل مع بعضهما والمواجهة أحياناً" (٦٤).

التأثير العرفاني والمعنوي

ميل الإيلخانيين إلى المذهب الشيعي جرّت أيضاً إلى تدعيم التصوّف، ثم بناء الخانقاهات ونشرها في هذا العهد (٦٥). وثمة أراضيات وعلل أخرى اجتذبت حماية الإيلخانيين لمشايخ الصوفية، منها: التوكل على الله وعدم المبالاة بصروف الدهر وأزماته، والاهتمام بتهذيب النفس، والرعاية الفاعلة لرشيد الدين فضل الله وابنه غياث الدين وهما من الصوفية (٦٦)، وانعطاف كثير من حكام المغول والإيلخانيين إلى التصوف مثل غازان خان، والسلطان محمد خدابنده اولجايتو، والسلطان أبي سعيد، وكذلك بعض الوزراء منهم: الشيخ نصير الدين الطوسي، ورشيد الدين فضل الله، ونجله، كل أولئك أسهموا في احتضان التيار الصوفي ببناء عديد من الخانقاهات ووقف أموال وأملاك



عليها ، مثل الخانقاه الذي بناه غازان خان في تبريز وهمدان ، واولجايتو في السلطانية ، ورشيد الدين في يزد .

لم يقتصر تأثير الحلة في العرفان والتصوف على عهد الدولة الإيلخانية ، بل تجلّى بوضوح في عهد التيموريين ، وفي نهاية القرن الثامن وطوال القرن التاسع الهجري فيطالعنا في هذه المرحلة الدور الكبير لابن فهد الحلي (٨٤١هـ) والسيد حيدر الأملي ، والحركات والنهضات العرفانية والاجتماعية مثل السربدارانية والنوربخشية والحروفية والمشعشعية .

تأثرت نهضة السربدارانية في القرن الثامن الهجري بحوزة الحلة العلمية وبالشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي (٧٨٦هـ) التلميذ البارز لفخر المحققين الشيخ جعفر نجل العلامة الحسن بن يوسف الحلي .

انتقل الشيخ محمد بن مكي العاملي من قرية جزين في جبل عامل إلى الحلة ، ودرس مدة خمسة أعوام لدى فخر المحققين والسيد ضياء الدين الحسيني وأخيه السيد عميد الدين (ابني شقيقة العلامة الحلي) والسيد تاج الدين بن معية الحسيني وغيرهم من أساتذة حوزة الحلة العلمية. وقد ألّف كتاب (اللمعة الدمشقية) جواباً لأحد حكام السربدارانية .

وحينما تولى السلطان علي بن المؤيد آخر ملوك السربدارانية الحكم في خراسان سنة ٧٦٦هـ كان من جملة الحكام الشيعة الذين بعثوا برسائلهم وهداياهم إلى هذا الفقيه والمرجع الديني معرباً عن ودّه وإخلاصه له ، ودعا الشهيد الأول رسمياً للمجيء إلى خراسان والتصدي لزعامة الشيعة هناك . ومما ورد في رسالة الحاكم السربداراني إلى الشهيد الأول :

"إننا نفتقر إلى شخص من بيننا يمكننا الاعتماد على فتواه من ناحية علمية ، أو يستطيع الناس تلقّي العقائد الحقّة منه ، فنسأل الله جل وعلا أن

يشرفنا بحضور صاحب الفضيلة وسطوع نوره؛ لكي نقتدي بعلمه ونتعلم سلوك نهجه، ففي أي وقت تتلطفون وتتوكلون على الله وتدعون الأعذار جانباً وتشرفوننا إلى هنا، سيحصل لنا مزيد من اللطف والإحسان" (٦٧).

أجاب الشهيد الأول عن هذه الرسالة كما قيل، لكن جوابه ليس بأيدينا في الوقت الحاضر، وبسبب هذه الدعوة ألف كتاب (اللمعة الدمشقية) المشتمل على دورة في الفقه العملي من أجل هداية شيعة خراسان وإرشادهم في حكم السريدارانية (٦٨).

أما تأثير مدرسة الحلة في النهضة العرفانية النوربخشية في إيران فيمكن معرفته من نافذة ابن فهد الحلي والسيد حيدر الآملي.

انتمى السيد حيدر الآملي إلى مدينة آمل في محافظة مازندران بإيران، إلا أنه نشأ واشتدّ عوده في بغداد والحلة حيث أخذ العلم عن نصير الدين الكاشاني الحلي والشيخ فخر الدين محمد بن حسن بن مطهر الحلي المعروف بفخر المحققين، وهناك توفي أيضاً.

تقارب وانسجام رؤى السيد حيدر مع عدد من مجاميع الشيعة الصوفية الثوريين كالسيد محمد نوربخش والسيد محمد بن فلاح المشعشي، أدّى في القرن اللاحق إلى اعتقاد بعضهم بأن هدفه الأساسي تشكيل حكومة علوية (٦٩). ويتضح الدور البالغ الأهمية للسيد حيدر الآملي في الجمع بين الفقه الإمامي والتعاليم العرفانية ووحدة الوجود لابن عربي، ولاسيما تركيزه على مفهوم الولاية، وهو ما انتهى أيضاً إلى نوع من التسامح والابتعاد عن التعصب في الفكر الديني (٧٠).

تلقى السيد محمد نوربخش العلم من السيد حيدر الآملي، ودرس أيضاً على يد الشيخ أحمد ابن فهد الحلي، وأثرت تلك الدراسة أكثر من أي شيء

في نشأة عقيدة التشييع بين النوربخشيين^(٧١).

إنَّ آثارَ مدرسة الحلة ساطعة أيضًا في نهضة المشعشعيين، إذ بدأ السيد محمد بن فلاح المشعشعي نشاطاته في التبليغ والإرشاد الديني بعد حصوله على كتاب ابن فهد الحلي: العلوم الغريبة والأمور العجيبة والكرامات المهيبة. قرأ السيد محمد على الشيخ أحمد بن فهد الحلي أعوامًا طويلة، فالعلاقة بين الأستاذ والتلميذ لم تكن علمية محضة، بل سببية أيضًا بزواج أم السيد محمد من الشيخ أحمد بن فهد^(٧٢)، غير أن السيد محمدًا انحرف وأفرط في الاستفادة من العلوم الغريبة خارج الإطار الشرعي؛ ولذلك ذمّه ابن فهد الحلي وكفره أحيانًا^(٧٣).

التأثير الفكري والعلمي

لم يسلم هولاء بعد دخوله إلى إيران، ولكنه استفاد من المشاريع العلمية والعمرانية للوزراء الإيرانيين في البلاط المغولي استنادًا إلى نصائح الشيخ نصير الدين الطوسي^(٧٤)، فأوجد هذا الدعم العلمي تطورات علمية بل نوعًا من الثورة العلمية في الحلة، وأسهم العلماء المترددون عليها في نقل ونشر الآثار والنتائج الحاصلة من هذه النهضة العلمية إلى مناطق العالم الإسلامي ومن جملتها إيران.

علماء الحلة في إيران

أحد مصاديق الحضور الثقافي للحلة في إيران هو حضور علمائها بهذا البلد، فأسهموا - من دون شك - في نقل ثقافتها إليه، والترويج للفكر الشيعي بين الإيرانيين. أما علماء الحلة الذين سافروا إلى إيران وسكن بعضهم فيها، فهم:

العلامة الحلي

مكث العلامة الحسن بن يوسف الحلي في إيران مدةً، وسافر أيضًا إلى مختلف مدنها، فأنتهى تأليف (كتاب الألفين) بجرجان في شهر رمضان سنة ٧١٢هـ^(٧٥)، وأعطى إجازة الرواية عنه للفيلسوف والعالم الشيعي المعروف قطب الدين الرازي بمدينة بورامين في شعبان سنة ٧١٣هـ^(٧٦). وحضر دروس العلامة الحلي بعض الشيعة الإيرانيين في خراسان وإصفهان وطبرستان، ونسخوا بعض مؤلفاته ومؤلفات ولده، وفيما يلي قائمة غير كاملة بمصنّفات العلامة الحلي التي كتبها الإيرانيون، أو تمّت كتابتها في مدن إيرانية:

١- إرشاد الأذهان: كتبه حسن بن حسين السبزواري سنة ٧١٨هـ، ومجد الدين بن شرف الدين بن مغيث الدين الإصفهاني سنة ٧٥١هـ، وسعيد بن جعفر بن رستم الجرجاني سنة ٧٧٢هـ، وحسين بن حسن بن حسين حاجي الأسدآبادي في مدينة استرآباد سنة ٧٩٩هـ، وهبة الله بن محمد الاسترآبادي التلغائي سنة ٨٣٠هـ.

٢- استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر: كتبه السيّد حيدر الآملي سنة ٧٥٩هـ.

٣- الألفين: كتبه محمد بن أحمد المدني في مدينة ساري سنة ٨٥٣هـ.

٤- إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد: كتبه جعفر الاسترآبادي سنة ٧٠٧هـ.

٥- تحرير الأحكام الشرعية: كتبه أحمد بن حسن بن يحيى الفراهاني في ٢٣ ربيع الأول سنة ٧٥٩هـ، وحسن بن حسين بن حسن السرابشوي في مدينة كاشان سنة ٧٣٥هـ.

٦- الخلاصة في علم الكلام: كتبه علي بن حسن بن رضا العلوي الحسيني



- السرايشنوي في ذي الحجة سنة ٧١٦هـ .
- ٧- الرسالة السعدية: كُتبت بمدينة أردبيل في ربيع الثاني سنة ٧٦٤هـ ،
كما كتبها جمال الدين علي بن مجد الدين سديد المنصوري الاسترآبادي
سنة ٨٦٥هـ .
- ٨- غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل
في علمي الأصول والجدل: كتابة محمد بن محمود بن محمد ملك الطبري
بمدينة السلطانية في زنجان بتاريخ ربيع الأول سنة ٧٠٤هـ .
- ٩- قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: كتبه محمد بن إبراهيم
الحسيني الدشتكي الشيرازي سنة ٧٠٣هـ ، ومحمد بن محمد مهدي بن
مخلص القمي في السابع من شهر رمضان سنة ٧١٨هـ .
- ١٠- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: كتبه شمس الدين الآملي
بمدينة كرمانشاه في العشرين من المحرم سنة ٧١٣هـ ، وأبو محمد محمد
ابن أبي تراب الوراميني سنة ٧١٦هـ .
- ١١- مبادئ الوصول إلى علم الأصول: كتبه هارون بن حسن بن علي
الطبري في شعبان سنة ٧٠٠هـ ، وجمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي عبد
الله بلكو بن أبي طالب الآوي في شهر رمضان سنة ٧٠٣هـ ، وعلي بن حسن
ابن رضا العلوي الحسيني السرايشنوي سنة ٧١٥هـ .
- ١٢- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: كتبه إبراهيم بن يوسف
الاسترآبادي سنة ٧٠٢هـ ، ومحمد بن أبي طالب الآبي سنة ٧٠٤هـ ، وجعفر
ابن حسين الاسترآبادي سنة ٧٠٥هـ .
- ١٣- مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: كتبه شمس الدين محمد بن أبي
طالب ابن الحاج محمد الآوي بمدينة السلطانية سنة ٧١٠هـ .

١٤- منهاج الكرامة في إثبات الإمامة: كتبه كمال الدين بن عبد الله بن سعيد الجرجاني سنة ٨٧٨هـ ، وإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المظاهري المازندراني .

١٥- نسخة أخرى من نهج المسترشدين: كتبها شمس الدين محمد الآوي سنة ٧٠٢هـ ، وجمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو الآوي سنة ٧٠٥هـ ، وزين الدين علي بن حسن بن رضا العلوي الحسيني السرايشنوي سنة ٧١٥هـ^(٧٧) .

اقترح العلامة الحلي على السلطان اولجايتو تأسيس مدرسة خاصة بالعلوم الدينية ، وعلى أثره أسست مدرسة ثابتة في السلطانية ، وأخرى متنقلة في كل مكان ينزل فيه السلطان والعلامة^(٧٨) ، وتخرج عليه في هذه المدرسة وفي سفره إلى مناطق إيران المختلفة إلى سنة ٧١٦هـ تلامذة عديدون أفصح كثير منهم في الحصول على إجازات منه^(٧٩) أمثال تاج الدين محمود بن زين الدين ، ومحمد بن عبد الواحد الرازي ، والشيخ تقي الدين إبراهيم بن حسين ابن علي الآملي^(٨٠) ، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب الآوي^(٨١) ، والشيخ صدر الدين محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتكي الشيرازي^(٨٢) ، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الآملي^(٨٣) ، والشيخ محمد ابن محمد بن أبي جعفر بن بابويه الرازي^(٨٤) ، والشيخ حسن بن محمد بن أبي المجد ، وسراج الدين بن بهاء الدين السرايشنوي^(٨٥) .

موضوع مهم آخر هو تجارة الكتاب من بغداد إلى الحلة ومنها إلى العالم الشرقي^(٨٦) ، إذ بدأت حركة موسعة لنقل الكتب من الحلة إلى المدن الشرقية ومنها إيران في القرن السابع الهجري ، فنقل التاجر أبو علي القيلوي أعداداً كبيرة من مؤلفات الحليين إلى الشام والبلدات الشرقية^(٨٧) . واضطلع بعض

السلاطين بدور مؤثر في هذه الحركة ، منهم السلطان محمد خدابنده الذي عزم بشدة على نقل مصنّفات الإمامية ومنها كتب الحليين إلى إيران ، وأسهم بفاعلية في ذلك ^(٨٨) .

إلى جانب منزلة الكتاب في نقل علوم الشيعة من مدينة الحلة إلى إيران ، مثّلت الرسائل والمكاتبات العلمية بين علماء تلك المدينة وعلماء الشرق الإسلامي طريقاً آخر في نقل المعرفة منها إلى الجانب الشرقي والإيراني ، وتُعد تلك الرسائل قسماً مهماً من حركة التأليف في ذلك الزمان ، منها: رسالة ابن إدريس الحلّي في الجواب عن أسئلة السيد العلوي أبي المكارم بن زهرة الحلبي فيما يرتبط بزكاة الغلات ^(٨٩) ، والمراسلات بين العلامة الحلّي والقاضي البيضاوي الشيرازي ^(٩٠) ، ومراسلات الشهيد الأول مع أستاذه محمد ابن الشيخ الإمام سعيد جمال الدين بن المطهر ^(٩١) .

فضلاً عن ذلك فإنّ العلماء والطلاب الذين سافروا من أجل طلب العلم جلبوا مؤلّفات أساتذتهم إلى البلدان الشرقية ، ولاسيما الكتب التي أجزوا في نسخها وروايتها ، ومن أولئك العلماء والطلاب: بنو زهرة الحلبيون ^(٩٢) ، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الحاصل على إجازة من فخر المحققين ، ونجم الدين المهنّا بن سنان المدني ^(٩٣) ، وبدر الدين حسن بن نجم الدين المدني - من تلامذة فخر المحققين - والشيخ محمد بن محمد الرازي ^(٩٤) .

ويمكن العثور على علماء آخرين سوى العلامة وابنه فخر المحققين - ولاسيما في القرن الثامن - هاجروا من الحلة إلى إيران ولم يعودوا إليها ، منهم: حسن بن سليمان بن خالد الحلّي الذي كان حيّاً سنة ٨٠٢هـ فقد قدم إلى مدينة قم في السنة نفسها وسكن فيها أحياناً ولم يرجع إلى الحلة؛ ورجب البرسي الذي وصل مدينة مشهد سنة ٨١٣هـ وبقي هناك ^(٩٥) ؛ والسيد

ابن طاوس الذي جاء إلى إيران للزيارة في مدينة مشهد^(٩٦)، وهو أستاذ العلامة الحلي وأعطاه إجازة لرواية جميع مصنّفاته^(٩٧)، وحضر نجل السيد ابن طاوس في أذربيجان والسلطانية بإيران^(٩٨).

من العلامات الأخرى تأثر السيد ابن طاوس بالأساتذة الإيرانيين، ومنهم: الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصفهاني الذي نُسب إليه دعاء "صنمي قريش"، وهو أستاذ السيد ابن طاوس^(٩٩)، وله أستاذ إيراني آخر هو محمد القاضي الآوي الأعجمي الذي رافقه لزيارة النجف في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦٤١هـ^(١٠٠).

ومع هذا فلاتوجد بين أيدينا الآن نسخة من المؤلفات المهمة للسيد ابن طاوس التي استتسخت بإيران خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية، إلا أن مؤلفات من قبيل: اللهوف على قتلى الطفوف كتبت فيها في القرن العاشر فما بعده^(١٠١)، وكذلك إقبال الأعمال^(١٠٢)، ومصباح الزائر^(١٠٣)، واستتسخ من كتبه الملاحم والفتن في القرن السابع، وكشف المحجة لثمرة المهجة في نهاية القرن التاسع بإيران أيضاً^(١٠٤).

ومع احتمال سفر ابن طاوس أو نجله وبعض تلامذته إلى إيران، إلا أن النماذج المشار إليها لاتعكس مزيد اهتمام بها في هذا البلد خلال القرون الثلاثة، وينبغي الأخذ بنظر الاعتبار أيضاً احتمال ضياع عدد من النسخ.

وصل إلى إيران - عدا علماء الدين الذين لهم مؤلفات دينية وعلمية وعرفانية - بعضُ الشعراء وعلماء اللغة والأدب من الحلة، وخلفوا فيها عدّة مصنّفات، منهم:

- جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي من شعراء الحلة السيفية، أقام مع أسرته بإصفهان، ثم رجع إلى بغداد سنة ٥٣٥هـ وتوفي بها في العام

نفسه (١٠٥).

– أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الجاواني الحلبي من أئمة النجاة، له عدة مصنفات مثل شرح المقامات، سافر أولاً إلى إربل، ثم أقام بمنطقة فارس وتوفي فيها (١٠٦).

– حسن بن معالي بن مسعود بن حسين الباقلاني النحوي المعروف من أهل الحلة، سافر مع أمير الناصر لدين الله العباسي إلى فارس وشوشتر، وألف كتاباً نفيسة (١٠٧).

– مجير الدين علي بن محمد بن علي بن حميص النيلي، أديب وعالم في اللغة، سافر إلى أذربيجان وبقي يخدم الشيخ نصير في مراغة، ونظم في مدحه أشعاراً كثيرة (١٠٨).

– كمال الدين علي الحسيني السورائي، من أهل الحلة، سافر إلى همدان مع النقيب رضي الدين مرتضى علي بن طاوس، والتقاء ابن الفوطي بالقرب من النقيب في محل إقامة السلطان خدابنده (١٠٩).

– عماد الدين أبو نصر محمد بن أحمد بن أبي السعادات النيلي، من مدينة الحلة، سافر إلى إيران ودخل مدينة تبريز، ورآه ابن الفوطي سنة ٧٠٤هـ (١١٠).

– السيد النقيب رضي الدين علي بن طاوس من نقباء الحلة، قدم إلى إيران ونزل ضيفاً على السلطان خدابنده في همدان، والتقاء ابن الفوطي سنة ٧٠٤هـ (١١١).

– فخر الدين أبو عبد الله أحمد بن نصر بن محمد بن خلف الزبيدي الحلبي الكاتب، من كبار علماء الحلة، التقاه ابن الفوطي في طريق أذربيجان (١١٢).

وفضلاً عن حضور عدد من علماء الحلة إلى إيران، سكن عدة علماء من إيران في الحلة وظلوا فيها، وبعضهم عاد أدراجه، من هؤلاء العلماء :

سديد الدين محمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي^(١١٣)، وابن شيرويه الإصفهاني^(١١٤)، والفاضل الآبي أبو عبد الله بن بابويه^(١١٥)، وحسين بن فتح الله البكرآبادي من أساتذة الحمصي الرازي^(١١٦)، وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي^(١١٧)، وكمال الدين عبد الرحمن الهمداني^(١١٨)، وعز الدين الزنجاني^(١١٩)، وفخر الدين علي الموسوي الفاضل المازندراني^(١٢٠)، ونجم الدين علي الكاتبني القزويني الشافعي المعروف بدبيران^(١٢١)، وجمال الدين أبو جعفر القاشي، وبرهان الدين محمد الحمداني القزويني، ومحمد بن الناصر بن حمزة الحسنني الوراميني^(١٢٢)، ورضي الدين محمد العلوي الآوي^(١٢٣)، والشيخ نصير الدين الطوسي، والشيخ زين الدين أبو محمد اليوسفي الآوي، وأحمد بن أبي محمد المرعشي الطبرسي الآملي^(١٢٤)، وجعفر ابن حسين الاسترآبادي، وأبو سعيد حسن السبزواري^(١٢٥)، وكمال الدين حسن الآوي، وعز الدين حسين بن إبراهيم الاسترآبادي^(١٢٦)، وسعيد بن جعفر ابن رستم الجرجاني^(١٢٧)، وعلي بن محمد رشيدي الآوي^(١٢٨)، وعلي بن عبد الله بن أبي حسن الأردبيلي^(١٢٩)، وعيسى خان الأردبيلي، ومجد الدين بن شرف الدين بن مغيث الدين الإصفهاني^(١٣٠)، ومحمد بن الشاه حسين شمس الدين اليزدي^(١٣١)، ومحمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي^(١٣٢)، والشيخ رضي الدين علي بن أحمد المرندي، وحسين بن علاء الدين بن مظفر ابن نصر الله القمي، والسيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي^(١٣٣)، وعلماء غيرهم كثيرون هاجروا من إيران إلى الحلة وسكنوا فيها .

العلماء الوسطاء بين الحلة وإيران

وهم علماء قدموا من الحلة أو تأثروا بعلمائها، وخصّهم الإيلخانيون بمكانة

في بلاطهم، فتكمنوا من بث الآراء والمعتقدات المستقاة من تشييع الحلة في النظام العلمي والثقافي والاجتماعي للمجتمع الإيراني في ذلك الوقت، وبرز منهم ثلاثة علماء مديرين وسياسيين اضطلعوا بدور مبدع في هذه الوساطة، هم: الشيخ نصير الدين الطوسي، والشيخ رشيد الدين فضل الله الهمداني، وعطاء الملك الجويني.

لم يكن الشيخ نصير الدين الطوسي من أهل الحلة، وربما نجد بعض الصعوبة في إدراجه في مدرستها، ولكن نظراً إلى مزاولته التدريس وحضوره درس المحقق الحلي في المدينة المشار إليها^(١٣٤)، فيتسنى عدّه مؤثراً ومتأثراً بمدرسة الحلة من حيثية فكرية^(١٣٥).

أمّا الشيخ رشيد الدين فضل الله الهمداني فيعدّ شخصية وسائطية أخرى للنقل الثقافي والاجتماعي أحياناً من الحلة إلى إيران. ويمكن دراسة صلته بمدرسة الحلة ونسبته إليها في إطار علاقته بالعلامة الحلي، ومناقشاتهما في باب فائدة الزيارة^(١٣٦) مؤثراً على مدى علاقتهما.

ففي مقدّمة رسالة بيان الحقائق جاء ما يلي: حينما وصل السلطان خدابنده إلى حدود بغداد والمدائن سنة ٧٠٩هـ قصد زيارة سلمان، وكان هناك مولانا المعظم، ملك الحكماء والمشايخ، علامة العالم، الأوحد ودستور إيران: جمال الملة والدين ابن المطهر الحلي مبجل العصر وملازم الحضرة العليا، فسألوه عن زيارة جسد خرجت منه الروح، فكتب هذه الرسالة جواباً عن السؤال^(١٣٧).

مؤثراً آخر على علاقة الشيخ رشيد الدين بالعلامة الحلي تمثله تقارير الشيخ بقلم العلامة الذي كتب في بداية تلك التقارير: دُعيت إلى البلاط الإليخاني المهيب، وحضرت في إحدى الليالي - عند إقامتي بالعاصمة - مجلس درس وبحث الخواجة رشيد الدين فضل الله لأستفيد من فضل وعلم

ذلك الوزير العالم^(١٣٨). فالعبارات التي استعملها العلامة الحلي في حق الشيخ رشيد الدين مدعاة للاهتمام، وحاكية عن علم الشيخ الغزير وفضله في نظر العلامة^(١٣٩).

رشيد الدين فضل الله أنموذج مهم في العلاقة الثنائية وتقارب العلماء وأصحاب المناصب في الديوان الإيراني، فهو عالم ومفسّر وله مكانه رفيعة في البلاط الإيلخاني^(١٤٠)، علاقة كهذه تقود عملياً إلى تضائل ضغوطات المغول غير المسلمين على الشعب الإيراني، وإلى تأثير إيران (من حيثية إدارية حكومية) والإسلام (من حيثية فكرية ومعنوية) في المجتمع المغولي. شخصية أخرى تعدّ وسيطاً بين ثقافة الحلة وإيران هو عطاء الملك الجويني. فالجوينيون وصلوا إلى الوزارة والحكم في العراق بدعم من الشيخ نصير الدين الطوسي، ومارسوا دوراً أساسياً في إعمار هذا البلد، ومع أنهم إيرانيون ومنتمون إلى الثقافة الإيرانية، لكنهم بنوا في العراق مكتبة وجامعة ومستشفى، وقدموا خدمات للمراكز الدينية السنية وجامعتي النظامية والمستنصرية، وصانوا النظام التعليمي والقضائي، وشجعوا الآخرين كثيراً على طلب العلم وتأليف الكتب، وأسس سلطان الشيعة جامعة لأهل السنة^(١٤١)، والنشاطات العمرانية للجوينيين في بغداد والحلة، والعلاقة بالشيخ نصير الدين الطوسي في إيران أوجدت أرضيات الاتصال الثنائي بين الشيخ والجويني من جهة، والتطور في المجال الثقافي لعراقي العرب والعجم من جهة أخرى^(١٤٢).

زيادة على العلماء الوسطاء بين الحلة وإيران، تتبغي الإشارة إلى المسؤولين العاملين في الديوانين الإيراني والحلي الذين ترددوا باستمرار بين المنطقتين، ومنهم :

- ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد الأبهري، الذي قدم من إيران إلى الحلة وتولى النقابة فيها^(١٤٣).

- قوام الدين لطف الله بن محمد الجويني، الذي تصدى لولاية الحلة^(١٤٤).

- زكريا بن محمد بن محمود القزويني مؤلف كتاب (عجائب المخلوقات) الذي تولى القضاء بالحلة في نهاية أيام المستنصر بالله العباسي^(١٤٥).

- نجم الدين حيدر بن صدر الدين محمد الغزنوي القزويني الذي اشتهرت أسرته بالفضل والمعرفة^(١٤٦).

- يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد الذي جاء إلى الحلة وبقي فيها، ثم توفي هناك^(١٤٧).

أما العاملون في الديوان الإيراني الذين أتوا إلى الحلة ثم عادوا إلى إيران وعملوا في مدينة السلطانية، فمنهم: فخر الدين حسين الحسيني الراوندي الذي عمل محتسباً في الحلة، مدةً، ثم ذهب إلى السلطانية سنة ٧١٦هـ^(١٤٨). وسافر بعض السياسيين الحلين إلى إيران، ومنهم أبو غرة سالم بن المهنا الذي ذهب إلى خراسان^(١٤٩).

النتيجة

لاشك في أن الصلات الثقافية بين مدينة الحلة وإيران تفوق ما ورد من إشارات إليها في هذا البحث، ولا سيما أن الضباب يغلف العلاقات بين تينك المنطقتين في بعض الأعمال الثقافية كالفن المعماري وفن الخط والشعر والأدب، وتتطلب مزيداً من الدراسات.

أمر مهم آخر هو تأكيد ثنائية التفاعلات الثقافية بين الحلة وإيران، فعلى الرغم من تأثر الإيرانيين بمدينة الحلة الثقافية، فلا ينبغي الإغماض عن

تأثيرهم الثقافي فيها .

من القضايا المهمة الأخرى التي تستدعي بحثاً وتحقيقاً هي انتشار علوم الشيعة ولاسيما علم الكلام في بعض مدن العراق كمدينة الحلة في عهد البويهيين .

من جانب آخر ثمة أمارات مختلفة في الحلة المعاصرة تشير إلى حضور الإيرانيين فيها خلال العهود الأخيرة، مثل منطقة الخسروية والطهمازية ونادر، وقرية كويرش (مصغر كوروش) في بابل بالقرب من الحلة حيث خرب تلك القرية صدام حسين وبنى على أنقاضها قصرًا له بالقرب من بناية الإسكندر المقدوني؛ وثقافة نوروز التي لم تكن في بلدة المدائن الفارسية أو بين أكراد العراق فحسب بل في ثقافة الحليين أيضًا؛ ورواج الأسماء المشتركة في المناطق الإيرانية والحلّية نحو قم وكيش وباوي و... كل تلك المؤشرات مدعاة للتأمل والدراسة، على أن كثيرًا من العلماء الإيرانيين لهم السهم الأوفر عند تصنيف الفقه وعلم الكلام الإمامي، كما أن الحليين استفادوا من أصحاب الصناعات والمهن الإيرانيين في المجال المهني كصناعة الخزف والحديد والمخابز والكتابة وضرب المسكوكات وفن الخط وأقلامه^(١٥٠).

الأمر الأخير الذي يصرّح بافتقاره إلى الدراسة والبحث: عملية انتقال نظام الخلافة بأنموذج الولاية في تاريخ التمدن الإسلامي ودور مدرسة الحلة في هذا المضمار، مع تمهيد تاريخي للتشيع في عهد الدولة الصفوية .

كابن خلدون "بلاد فارس" على أنها تعادل "بلاد ايران" و "مملكة الفرس" تعادل المنطقة الملكية للإيرانيين، وأورد في موضع أيضاً اسم "ايران" معادلاً لبلاد فارس. كما استفاد مؤرخو القرن السادس الهجري أيضاً من "فارس" و "مملكة الفرس" بدلاً من "ايران" و "مملكة ايران". (المزيد من التفاصيل يراجع: دولت وروزگار آل بويه، تاريخ جامع ايران ٨ / ٤٣ - ٤٤). والحاصل مما تقدّم أن هناك فروقاً في الاستعمال أحياناً بين "مملكة ايران" و "بلاد ايران".

(٣) ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ٥٣١.

(٤) المصدر نفسه: ٥٣٧.

(٥) يمكن ملاحظة نماذج منها متمثلة في مرقد الأمير إسماعيل [بن أحمد الساماني] وبعض أمراء الدولة السامانية في بخارى. (ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ٥٤٢).

(٦) برز في هذا العهد بعض العرفاء المشهورين كأبي بكر السراج الطوسي (ت ٣٧٨هـ)، وأبي بكر الكلاباذي (ت ٣٩٠هـ). ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ٥٤١.

(٧) ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ٥٤٢.

(٨) احيائي فرهنگي در عهد آل بويه: انسان

(١) نُشر هذا البحث في مجلة "تاريخ روابط خارجي" التي تعنى بتاريخ العلاقات الخارجية الإيرانية، وتصدر عن وزارة الخارجية في جمهورية إيران الإسلامية، العدد ٦٧، السنة ١٧، صيف سنة ١٣٩٥ ش/ ٢٠١٦ م، ص ٥٣ - ٨٦.

(٢) اعتبر بعض المؤرخين أن عراق العرب [المنطقة السهلية على حوض نهري دجلة والفرات في مقابل عراق العجم وهو اسم تاريخي يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة شرقة وتضم مدناً معروفة منها كرمشاه وهمدان وإصفهان]، اعتبروه "قلب بلاد ايران" أساساً (نزهة القلوب: ٢٨)، كما عدّت المصادر التاريخية والجغرافية أقاليم "بلاد ايران" تعادل أرض بابل. وليس المراد منه أن بابل هي كل إيران، بل قسم من مناطقها. وفي الوقت نفسه ينبغي الفصل بين مصطلح

"بلاد ايران" التي أطلقت على أرض إيران أو إمبراطورية الإيرانيين وبين "بلاد فارس"، فاعتبر بعض العلماء كابن العربي أن المراد من "بلاد فارس" هو معادل المدن الإيرانية، و "مملكة الفرس" هي المنطقة الملكية الإيرانية والسلالات الحاكمة، واستعمل بعض آخر

- کرایبی در عصر رنسانس اسلامي: ۶۴-۶۵ و ۱۰۹-۱۱۲.
- (۲۱) أحد المصادیق والأمثلة على ذلك الأديب الشيعي البارز علي بن عيسى الإربلي مؤلف كتاب كشف الغمة. (تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوي: ۵۷۶).
- (۲۲) مزیدیان، پژوهشي در باره اوضاع سياسي و فرهنگي اميرنشين مزیدی اسدي در حله: ۱۷.
- (۲۳) المصدر نفسه.
- (۲۴) مزیدیان و نقش آنان در كسترش تمدن اسلامي: ۶۸.
- (۲۵) مدرسة الحلة و تراجم علمائها من النشوء إلى القمة: ۱۷-۲۳.
- (۲۶) المصدر نفسه: ۲۳.
- (۲۷) مزیدیان، پژوهشي در باره اوضاع سياسي و فرهنگي اميرنشين مزیدی اسدي در حله: ۲۱۳-۲۱۴.
- (۲۸) يختلف مفهوم التسامح الديني مع ما يعرف في الغرب بعنوان tolerance، غير أنه يُعد في الأدبيات الدينية إشارة من نوع ما إلى الشريعة السمحة السهلة، حيث أكدت الأسس الدينية على نوع من الوفاق والانسجام بين المسلمين، والأخوة الإسلامية، وكذلك الأخوة الدينية بين أهل الكتاب، ما يمكن اعتباره تنويعاً إلى ذلك
- کرایبی در عصر رنسانس اسلامي: ۶۴-۶۵ و ۱۰۹-۱۱۲.
- (۹) دولت و روزگار آل بویه، تاريخ جامع ايران، ۸/ ۷۷ و ۸۹.
- (۱۰) ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ۵۴۵.
- (۱۱) المصدر نفسه: ۵۴۵-۵۴۷.
- (۱۲) المصدر نفسه: ۵۵۱.
- (۱۳) جمع خانقاه: مكان ينقطع فيه المتصوفون للعبادة، سمي أيضاً بـ(زاوية) و (رباط) و (دويره) و (تكية). يراجع مغني المحتاج ۳/ ۳۷۱، والمعجم الرائد والمعجم الوسيط: (خانقاه) و موسوعة ويكيبيديا (خانقاه) في اللغة العربية والفارسية. تاريخ اجتماعي ايران: ۱۴۸-۱۵۳.
- (۱۴) المصدر نفسه: ۱۵۷.
- (۱۵) ايران در عصر سلجوقيان، تاريخ جامع ايران ۸/ ۶۷۷.
- (۱۶) فرقة إسماعيلية: ۵۱.
- (۱۷) ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول: ۵۲۷.
- (۱۸) المرجع نفسه: ۵۱۹.
- (۱۹) تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوي: ۵۷۳.
- (۲۰) ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول:



- المفهوم . (٤٤) الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٤ .
- (٢٩) الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ١٤٥-١٧٨ .
- (٣٠) فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة: ٢٤ .
- (٣١) الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ٢٦٥ .
- (٣٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٣١٤ - ٣١٥ .
- (٣٣) الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ٣٧٤-٣٧٥ .
- (٣٤) المصدر نفسه: ٤٦١-٤٧٩ .
- (٣٥) الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٠٠-٣٤٤ .
- (٣٦) المصدر نفسه: ١١٨ .
- (٣٧) الحلة في العهد الجلائري: ١٢١ .
- (٣٨) الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي: ١٠٠-١٠٢ .
- (٣٩) الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي: ٢١٦ .
- (٤٠) الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ١٥٦ .
- (٤١) المصدر نفسه: ٤٧٠ .
- (٤٢) المصدر نفسه: ٣١١ .
- (٤٣) جغرافياي تاريخي حلة: ٤٧ .
- (٤٤) الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٤ .
- (٤٥) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٧٦ .
- (٤٦) الحلة في العهد الجلائري: ١١٨ .
- (٤٧) الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٤ .
- (٤٨) ساختارشناسي رثاي اهل بيت عليهم السلام در عصر عباسي: ٢٥٤ .
- (٤٩) الرثاء عند شعراء الحلة: ٦٣ .
- (٥٠) جذور الشعائر الحسينية في الحلة: ٦١ .
- (٥١) جغرافياي تاريخي حلة: ٤٧ .
- (٥٢) الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة منذ عام ٤٩٥هـ وحتى نهاية القرن الثامن الهجري: ٢٣٥ .
- (٥٣) مسائل عصر ايلخانان: ٢١٤ .
- (٥٤) تحقيقي درباره دوره ايلخانان ايران: ١٧٨ و ٢٣٩ .
- (٥٥) تاريخ ادبي ايران ٣/ ٥٦ .
- (٥٦) مسائل عصر ايلخانان: ٢٤٧-٢٤٩ .
- (٥٧) رحلة ابن بطوطة: ١٩٩-٢٠٠ .
- (٥٨) رواج تشيع در ايران: ١٨١ .
- (٥٩) الكاريزما مصطلح يوناني أصلاً مشتق من كلمة نعمة، فهي هبة إلهية تجعل المرء مُفضلاً لجاذبيته، أو هي الجاذبية المقنعة، أو السحر الذي يُمكن أن يلهم التفاني في الآخرين .

(المترجم).

(٦٠) - دائرة المعارف بزرگ اسلامي ١١ / ٦٣٠ - ٦٣١.

عاصر براق بابا الشاعر جلال الدين الرومي البلخي، وربما التقاه مدة. وبراق بابا مجهول المذهب، أما اولجايتو فله ميول شيعية، وقد أرسله إلى جيلان ليروج - على ما يبدو - للمذهب الشيعي. وفي ذلك الوقت تعرّضت جيلان لأعمال شغب واضطرابات، وأسر الجيلانيون أحد القادة الإيلخانيين باسم قتلغ، فسعى براق بابا مع قطيعجا في هذه المهمة إلى تهيئة مقدمات الإفراج عنه، ولكنه ما إن وصل إلى حدود لاهيجان حتى اتهمه أهلها بالتجسس وعمدوا إلى قتله. بعد هذه الحادثة - وعلى وفق ما كتبه أبو القاسم الكاشاني - أحضر أتباع براق بابا إلى مدينة السلطانية عظام ميّت آخر متوهمين أنه جثمانه، ودفنوه فيها وبنوا على قبره بنيانًا، وعيّن اولجايتو مبلغًا مرتبًا لأتباعه.

أمضى براق بابا جلّ عمره بإيران وفيها قُتل، ومع ذلك فيبدو أن أتباعه ما يزالون في أرجاء الأناضول ويعرفون بالبراقيين.

معتقدات وآراء براق بابا وأتباعه، وردت عنها معلومات في المصادر ولا سيما العربية، حتى وصفت هيأتهم الظاهرية أيضًا، وربما بعث

هذا الموضوع على سخرية مسلمي الشام. ويُستنتج من تلك الأوصاف أنه وأصحابه اتّبعوا نوعًا من العقائد الشامانية، وعلى الرغم من هذا فقد قيل عنه إنه يصلي كل يوم مع أصحابه كسائر المسلمين حتى إنه اختار محتسبًا (مطوّعا) لهذا العمل. ونظرًا إلى هذه التناقضات استنتج بعض الباحثين أنه ومشايخه اتّبعوا الطريقة الحيدرية المتفرعة عن الطريقة القلندرية الصوفية.

كما نُسبت فرقة البراقية أحيانًا إلى حركة البابائية؛ لأن تلك الحركة نشأت في الأناضول ومنطقة نفوذ سلاجقة الروم (٤٠٧ - ٧٠٧هـ) عند هجوم المغول في النصف الأول للقرن السابع الهجري، ووصل نطاقها إلى إيران. واتّخذ براق بابا مرشدًا له باسم ساري سلتوق وهو من المتصوفة الأتراك ومشايخ الطريقة البكتاشية؛ لذلك نسبوه إلى هذه الطريقة أيضًا. (دائرة المعارف بزرگ اسلامي ١١ / ٦٣٠ - ٦٣١).

Conversion Versions: Sultan (٦١)
Olgeytu)s Conversion to
Shi'ism: ٤٤.

(٦٢) المصدر نفسه.

(٦٣) تحقيقي دربارہ دورہ ایلخانان ایران: ٤.

(٦٤) مسائل عصر ایلخانان: ١٨٨ - ١٩٠.



- (٦٥) المصدر نفسه: ١٨٨ .
- (٦٦) المصدر نفسه: ٣٣٩ .
- (٦٧) شهيدان راه فضيلت: ١٦٩ .
- (٦٨) شهيد اول، فقيه سربداران: ٩٦ .
- (٦٩) اماميه وسياست در نخستين سده هاي غيت: ٢١٩ .
- (٧٠) المصدر نفسه: ٢١٧ .
- (٧١) كاركردهاي اجتماعي طريقت نوربخشيه از آغاز تا عصر صفوي: ٣٤ .
- (٧٢) مشعشعيان ماهيت فكري - اجتماعي وفريند تحولات تاريخي: ١٤٤ - ١٤٦ .
- (٧٣) المصدر نفسه، ١٤٩ .
- (٧٤) مسائل عصر ايلخانان: ١٨٧ .
- (٧٥) مكتبة العلامة الحلي: ٥٣ .
- (٧٦) بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٣٨ .
- (٧٧) مكتبة العلامة الحلي: ٣٥ - ٢١٦ .
- (٧٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤٣٩ .
- (٧٩) دور العلامة الحلي في نشر التشيع: ٦٦ - ٧١ .
- (٨٠) قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام / ٢٨؛ بحار الأنوار: ١٠٧ / ١٤٣، الذريعة: ١ / ١٧٨ .
- (٨١) تراجم الرجال / ١ / ٤٨٣ .
- (٨٢) متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة: ٥٥ .
- (٨٣) مكتبة العلامة الحلي: ١٦٣ .
- (٨٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥ / ١٦٩ .
- (٨٥) الإجازة العلمية عند علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري: ١٥١ - ١٥٧ .
- (٨٦) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣٦١ .
- (٨٧) الوافي بالوفيات ١٢ / ١٣٧ .
- (٨٨) الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي: ١٦٦ .
- (٨٩) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٢ / ٢٠٥ .
- (٩٠) رياض العلماء: ١ / ٣٨٢ - ٣٨٤، تاريخ ابن الوردي: ٣ / ٣٧٧ .
- (٩١) الدروس الشرعية / ١ / ١٧ .
- (٩٢) غنية النزوع / ١ / ١٥ .
- (٩٣) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- (٩٤) بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٤٠ .
- (٩٥) الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري: ٣٨٨ - ٣٨٩ .
- (٩٦) أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاوس: ١٠٠ - ١٠١ .
- (٩٧) دور العلامة الحلي في نشر التشيع: ٤٣ .
- (٩٨) كتابخانه ابن طاوس واحوال وآثار او: ٣٨ - ٣٩ .
- (٩٩) كتب اتان كلبرك في باب لقاء السيد ابن طاوس لعبد القاهر الإصفهاني ما

- يلي: "مثلما قال ابن طائوس أن المستنصر هياً له بيتاً في الجانب الشرقي من المدينة بالقرب من المأمونية في باب البدرين، والتقى في ذلك البيت خلال شهر صفر من سنة ٦٣٥هـ العالم الشيعي أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني الذي روى عنه". (كتابخانه ابن طائوس واحوال وآثار او: ٢٣).
- (١٠٠) كتابخانه ابن طائوس واحوال وآثار او: ٢٧.
- (١٠١) فهرستكان نسخه هاي خطي ايران (فتخا) ٨/ ١١٣٨.
- (١٠٢) المصدر نفسه ٢/ ٧٥-٦٧.
- (١٠٣) المصدر نفسه ٩/ ٦٥٢.
- (١٠٤) المصدر نفسه ٩/ ١٢٤١.
- (١٠٥) خريده القصر وجريده العصر ٢/ ٥٢-٥٥.
- (١٠٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ١٨٢.
- (١٠٧) الوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٠-١٧١.
- (١٠٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٥٧٨.
- (١٠٩) المصدر نفسه ٥/ ٦٧٧.
- (١١٠) المصدر نفسه ٢/ ١٣٢.
- (١١١) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٣.
- (١١٢) المصدر نفسه ٢/ ٥٥٧-٥٥٨.
- (١١٣) الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ١٥٦.
- (١١٤) معجم أساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري: ٧٨.
- (١١٥) أعيان الشيعة ٥/ ٤٨٦.
- (١١٦) معجم أساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري: ٩٥.
- (١١٧) رجال العلامة الحلي: ٨٦.
- (١١٨) معجم أساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري: ١٠٨.
- (١١٩) المصدر نفسه: ١١٠.
- (١٢٠) المصدر نفسه: ١١٣.
- (١٢١) أعيان الشيعة ٥/ ٤٠٢.
- (١٢٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٢٥٨.
- (١٢٣) معجم أساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري: ١٣٩.
- (١٢٤) المصدر نفسه: ١٦١-١٦٣.
- (١٢٥) المصدر نفسه: ١٣٩.
- (١٢٦) المصدر نفسه: ١٧٦-١٧٨.
- (١٢٧) المصدر نفسه: ١٨٤.
- (١٢٨) المصدر نفسه: ١٩٩.
- (١٢٩) المصدر نفسه: ٢٠٢.
- (١٣٠) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤/ ٣٠٦.
- (١٣١) المصدر نفسه: ٢١٣.



- (١٣٢) العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ٢٠٨٧/٤ .
- (١٣٣) تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية: ١٥٨ .
- (١٣٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء ١٠٣/١ .
- (١٣٥) دين ودولت در ايران عهد مغول: ٣٠٩ .
- (١٣٦) فائدة الزيارة: ٧٣ - ٩٤ .
- (١٣٧) رواج تشيع در ايران: ١٨٣ .
- (١٣٨) تقريرات خواجه رشيد الدين فضل الله به تحرير علامه حلي: ١٠٦ .
- (١٣٩) قال العلامة الحلي في وصف الشيخ وحلقة درسه: "فوجدت فضله بحرًا لا يُساحل، وعلمه لا يقاس ولا يباثل، وحضرت في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتائج قريحته". تقريرات خواجه رشيد الدين فضل الله به تحرير علامه حلي: ١٠٧ - ١٠٨ .
- (١٤٠) شهر سياست واقتصاد در عهد ايلخانان: ١٤٢ تاريخ مبارك غازاني: ٦٢ - ٦٣ .
- (١٤١) كيف رد الشيعة غزو المغول: ١٥٠ - ١٦٠ .
- (١٤٢) دانشنامه جهان اسلام ١١/ ٤٢٥ .
- (١٤٣) الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي: ١٤١ .
- (١٤٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب
- ٥٢٣/٣ .
- (١٤٥) الحوادث الجامعة: ٣١٩ .
- (١٤٦) المصدر نفسه ٢/ ٥٦٥ .
- (١٤٧) الحوادث الجامعة: ٥٤٥ .
- (١٤٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٦٨٦ .
- (١٤٩) تاريخ الحلة: ٩٠ .
- (١٥٠) وردت إشارات إلى أمثال هذه الصناعات وأصحاب المهن في الحلة ، ومنهم: فخر الدين أبو نصر محمد ابن مقدم الذي برع في الزراعة وحفر الآبار والهندسة المعمارية، وابن السكوفي (ت ٦٠٦هـ)، وفخر الدين أبو عبد الله أحمد ابن نصر بن محمد بن خلف الزبيدي الحلي الذي امتهن الكتابة، وفخر الدين أبو الفرج علي بن عمر الباجسي المعروف بابن الحداد (ت ٦٠٣هـ) الذي اهتم بالزراعة وتنمية الأموال وحفر الآبار، وعلم الدين ابو محمد إسماعيل بن الحسين الماسح (حي سنة ٦٨١هـ) الذي تصدى للكتابة والمساحة، وأحمد بن عبد اللطيف بن التعاويذي (٦٤٠هـ) الذي عُرف بالكتابة وحسن الخط، وعز الدين ابو عبد الله الحسين بن علي المعروف بابن كردوس الحلي (حي سنة ٦٨٠هـ) الذي شُغل بالكتابة واستنساخ الكتب . الملامح: ٥٨ .

المصادر والمراجع

- ٨- إيران در عصر سلجوقيان، تاريخ جامع ايران، اوزكودنلي، عثمان غازي، ١٣٩٣، طهران: مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي .
- ٩- إيضاح الفوائد، فخر المحققين، ١٣٨٧هـ، قم: اسماعيليان .
- ١٠- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، البغدادي، إسماعيل، [دون تاريخ]، بيروت، دار إحياء التراث العربي .
- ١١- بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر، ١٤٠٣هـ، بيروت، مؤسسة الوفاء .
- ١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ١٣٨٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ١٣- تاريخ اجتماعي ايران، نوذري، عزة الله، ١٣٩٠، طهران: انتشارات خجسته .
- ١٤- تاريخ ادبي ايران، براون، ادوارد، ترجمة: علي اصغر حكمت، طهران: انتشارات امير كبير .
- ١٥- تاريخ الحلة، كركوش، يوسف، ١٣٨٥هـ، النجف: المطبعة الحيدرية .
- ١٦- تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، فرحان آل قاسم، شيخ عدنان، ١٤٣٦هـ، بيروت،

- ١- الإجازة العلمية عند علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري، محمد جساب، ٢٠١٤م، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة بابل .
- ٢- احيائي فرهنگي در عهد آل بويه: انسان گرايي در عصر رنسانس اسلامي، كرمري، جوئل ل، ١٣٧٥، طهران، مركز نشر دانشگاهي.
- ٣- الإشارات إلى معرفة الزيارات، أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي، ١٩٥٣م، دمشق: المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية .
- ٤- أعيان الشيعة، الأمين، السيد محسن، ١٤٠٦هـ، بيروت، دار التعارف للمطبوعات .
- ٥- اماميه وسياست در نخستين سده هاي غيبت، كريمي زنجاني، محمد، طهران: نشر ني ١٣٨٠هـ .
- ٦- أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاوس، اركاني البهبهاني الحائري، محمود، ١٣٨٢هـ، ط١، قم: نشر دار الهدى .
- ٧- ايران از آغاز دوران اسلامي تا حمله مغول، ولايتي، علي اكبر، طهران: انتشارات امير كبير، ١٣٩٢هـ .



- مركز دار السلام.
- ١٧- تاريخ العراق بين احتلالين، العزاوي، عباس، ١٤١٠هـ، قم: منشورات الشريف الرضي.
- ١٨- تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوي، جعفریان، رسول، ١٣٨٧، طهران: نشر علم.
- ١٩- تاريخ مبارك غازاني، فضل الله الهمداني، رشيد الدين، بسعي: كارل يان، ١٩٤٠م، لندن: استفن اوستين.
- ٢٠- تحقيقي درباره دوره ايلخانان ايران، مرتضوي، منوچهر، تبريز: نشر كتاب فروشي تهران، ١٣٤١.
- ٢١- تراجم الرجال، الحسيني، السيّد أحمد، ١٤١٤هـ، قم: مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، ١٤١٤هـ.
- ٢٢- تشيع وتصوف، الشيباني، كامل مصطفى، ترجمة: علي رضا ذكاوتي قراكلزو، ١٣٥٩، طهران: انتشارات امير كبير.
- ٢٣- الحلة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ/١٣٣٧م - ٨٣٥هـ/١٤٣١م)، بيداء هادي عليوي، ٢٠٠٩م، ١٤٣٠هـ، الحلة: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
- ٢٤- الحوادث الجامعة، ابن الفوطي، عبد الرزاق، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف وزميله، ١٩٩٧م، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٥- الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج (٥٦٢-٩٥١هـ، ١١٦٧-١٥٤٤م)، عوض، عبيد الرضا، ١٤٣٤هـ، بابل: دار الفرات للثقافة والإعلام.
- ٢٦- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، العسيري، مريزن سعيد مريزن، ١٩٨٧م، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.
- ٢٧- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، الشمري، يوسف، ١٤٣٤هـ، النجف الاشرف.
- ٢٨- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق، الإصفهاني، عماد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ١٩٧٣م، بغداد: المجمع العلمي العراقي.
- ٢٩- خواجه نصير الدين طوسي ومهار حمله مغول الكوراني العاملي، علي، ١٣٩٠، قم: دليل ما.
- ٣٠- دانشنامه جهان اسلام، حداد عادل، غلام علي، ١٣٨٦، طهران: بنياد دايره المعارف

- اسلامي . دار التراث، ١٩٦٨ م .
- ٣١- دائرة المعارف بزرگ اسلامي، مسّاح، رضوان، ١٣٨١، طهران: مركز دائرة المعارف اسلامي .
- ٣٢- الدروس الشرعية، الشهيد الأول، ١٤١٢ هـ، قم: جماعة المدرسين .
- ٣٣- دور العلامة الحليّ في نشر التشيع، الخفاجي، ثامر كاظم، ٢٠١٢م/١٤٣٢ هـ، بغداد: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية .
- ٣٤- دولت وروزگار آل بويه، تاريخ جامع ايران، سجادي، صادق، ١٣٩٣، كاظم موسوي بجنوردي، طهران: مركز دايره المعارف بزرگ اسلامي .
- ٣٥- دين ودولت در ايران عهد مغول، بياني، شيرين، ١٣٧٠، طهران: مركز نشر دانشكاهي .
- ٣٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، محمّد محسن، بيروت ، دار الأضواء .
- ٣٧- رجال العلامة الحليّ، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ، ١٤٠٢ هـ، قم: الشريف الرضي .
- ٣٨- رحلة ابن بطوطة، ابن بطوطة، بيروت ،
- ٣٩- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الافندي، عبدالله، ١٤٠١ هـ، قم: مطبعة الخيام .
- ٤٠- سفرنامه ابن بطوطه، ابن بطوطة، ترجمة: الدكتور محمّد علي موحد ، ١٣٦١، طهران: انتشارات امير كبير
- ٤١- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان، ١٤٠٦ هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة .
- ٤٢- شهر سياست واقتصاد در عهد ايلخانان، رضوي، ابو الفضل، ١٣٨٩، طهران: انتشارات امير كبير.
- ٤٣- شهيد اول، فقيه سربداران، امانى، محمّد حسن، ١٣٧٢، قم: سازمان تبليغات اسلامي .
- ٤٤- شهيدان راه فضيلت، الأميني، عبد الحسين، ترجمة: ف. ج، ١٣٨٥، طهران: انتشارات روزبه .
- ٤٥- الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي من خلال الرحلات العلمية من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجريين، وناس، إيمان عبيد، ٢٠٠٧م، كلية التربية التربية، جامعة بابل .
- ٤٦- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر

- أهل اليمن، الخزرجي، علي بن حسن، ١٤٣٠هـ، ، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد .
- ٤٧- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه، أحمد بن علي، قم، مؤسسة انصار بيان للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ
- ٤٨- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الأميني، عبد الحسين، ١٤١٤هـ، ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ٤٩- غنية النزوع، ابن زهرة، ١٤١٧هـ، ، قم: مؤسسة الإمام الصادق .
- ٥٠- فرقه اسماعيليه، هاجسن، مارشال، ترجمة: فريدون بدرئي، ١٣٦٩، طهران، سازمان انتشارات وآموزش انقلاب اسلامي .
- ٥١- فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة: كمال الدين، السيّد هادي، ١٩٨٢م، بغداد: مطبعة المعارف .
- ٥٢- فهرست وارده دست نوشته هاي ايران (دنا)، درايتي، مصطفى، ١٣٨٩، طهران، كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شوراي اسلامي .
- ٥٣- فهرستگان نسخه هاي خطي ايران (فتخا)، درايتي، مصطفى، ١٣٩٠، طهران، سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران .
- ٥٤- قواعد الأحكام في معرفة الحلال
- والحرام، العلامة الحلي، ١٤١٣هـ، قم: جماعة المدرسين .
- ٥٥- كتابخانه ابن طاوس واحوال وآثار او: اتان كلكبورك، ترجمة السيّد علي قرائي ورسول جعفریان، ١٣٧١، قم: مكتبة آية الله السيد النجفي المرعشي .
- ٥٦- كيف رد الشيعة غزو المغول، الكوراني العاملي، علي، ١٤٢٧هـ، قم: دار الهدى .
- ٥٧- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون آل ياسين، محمّد مفيد، ١٤٢٥هـ، بغداد: الجامعة المستنصرية .
- ٥٨- مجالس المؤمنين، المرعشي التستري، القاضي نور الله، ١٤٣٣هـ، قم، انتشارات المكتبة الحيدرية .
- ٥٩- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، عبد الرزاق، ١٣٧٤، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي .
- ٦٠- مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (٥٠٠ - ٩٤٠هـ)، وتوت الحسيني، حيدر السيّد موسى، الحلة، مركز تراث الحلة .
- ٦١- مزيديان، پژوهشي در باره اوضاع سياسي وفرهنكي اميرنشين مزيدي اسدي در حله، ناجي الياسري، عبد الجبار، ترجمة عبد

٦٩- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٧٠- Judith Pfiffer, Conversion Versions: Sultan Olgeytušs Conversion to in Muslim Shiism (٧٠٩/١٣٠٩) Narrative Sources, Mongolian Studies, ٢٢.

الدوريات :

١- الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة منذ عام ٤٩٥هـ وحتى نهاية القرن الثامن الهجري وآثارها في بناء مدينة الحلة، ظاهر ذباح، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد ١، ٢٠١٢م..

٢- بيوند تاريخي تشيع عراق وايران، مكتب بغداد ونجف وحلّه بر تشيع ايران از قرن بنجم تا هشتم، جعفریان، رسول، مجلة كيهان اندیشه، العدد ٧٧، ١٣٧٧هـ.

٣- تقارير خواجه رشيد الدين فضل الله به تحرير علامه حلّي، عطاردي قوجاني، عزيز الدين، مجلة فرهنگ ايران زمين، العدد ١٩، ١٣٥٢هـ.

٤- جغرافياي تاريخي حلّه، بستر شكوفايي

الحسين بينش، ١٣٩٠هـ، قم: پژوهشگاه حوزه ودانشگاه.

٦٢- مسائل عصر ايلخانان، مرتضوي، منوچهر، ١٣٤١، تهران: انتشارات آگاه.

٦٣- مشعشعيان ماهيت فكري - اجتماعي وفرايند تحولات تاريخي، رنجبر، محمد علي، ١٣٨٢، طهران: انتشارات آكه.

٦٤- معجم أساتذة وطلبة حوزة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري (٩٥١-٥٦٢هـ)، ط٢، عوض، عبد الرضا، ٢٠١٦م، الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.

٦٥- مكتبة العلامة الحلّي، الطباطبائي، السيّد عبد العزيز، ١٤١٦هـ، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٦٦- من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء الى القرن العاشر الهجري، ثامر كاظم الخفاجي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٧- موسوعة طبقات الفقهاء، السبجاني، جعفر، ١٤١٨هـ، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٦٨- نزهة القلوب، مستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصر، طهران، كتابخانه طهوري، ١٣٣٦هـ.



واقتصادي، بجوهشگاه علوم انساني
ومطالعات فرهنگي، السنة الاولى، العدد
١، ١٣٩١هـ

١١- محلات الحلة القديمة دراسة تاريخية
ميدانية تحليلية، الشمري، ظاهر، ذباح،
مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد ٤،
٢٠٠٨م.

١٢- نام وقلمرو ايران وايرانيان در نخستين
قرون اسلامي، سجادي، صادق، ايرانشهر
امروز، السنة الاولى، العدد ٣، ١٣٩٥.

١٣- نهضت سریداران در خراسان، اي. ب.
بطروشفسكي، كشاورز، كريم، علوم
اجتماعي: فرهنگ ايران زمين، العدد ١٠،
١٣٤١.

مدرسه حله در دوره ايلخاني، حاجي، محمد
تقي، تاريخ ايران، العدد ٥/٦، ١٣٨٨هـ

٥- الرثاء عند شعراء الحلة، د. النجار، أسعد
محمد علي ورائدة مهدي جابر، مجلة مركز
بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ج ٢،
العدد ٢، ٢٠١٢م.

٦- رواج تشيع در ايران، جعفریان، رسول،
مجلة نامه مفيد، العدد ٧، ١٣٧٥هـ

٧- ساختارشناسي رثاي اهل بيت عليهم السلام
در عصر عباسي، زيني وند، تورج، وكل ملك
الله نظري، مجلة شيعه شناسي، العدد ٣٧،
١٣٩١هـ

٨- فائدة الزيارة: مباحثات العلامة الحلي
ورشيد الدين فضل الله الهمداني من مؤلفات
رشيد الدين فضل الله الهمداني، افشار،
ايرج، مجلة فرهنگ ايران زمين، العدد ٢٣،
١٣٥٧هـ.

٩- مزيديان ونقش آنان در كسترش تمدن
اسلامي، خضري، السيد أحمد رضا، مجلة
مطالعات تاريخ اسلام، السنة الخامسة،
العدد ١٦، ١٣٩٢هـ

١٠- کارکردهاي اجتماعي طريقت
نوريخشييه از آغاز تا عصر صفوي، حکيمي
بور، اكبر، مجلة پژوهشنامه تاريخ اجتماعي

المصطلح النحوي عند ابن العتائقي

(ت. ٧٩٠هـ)

د. محمد مناضل عباس

الجامعة الإسلامية / كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يركز البحث على المصطلح النحوي عند ابن العتائقي رحمته الله، فهو على الرغم من اتجاهه الديني، وتصنيفه في علوم مختلفة كالطب وفنون الأدب واللغة، فإنه قد ألف كتاباً في النحو هو (الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية)، وانهاز فيه من غيره من النحويين بأسلوبه المختصر، ودقة اختيار المفردة التي تدل على المصطلح النحوي، مع بيان توضيحي لما يعنيه ذلك المصطلح.

وقد بحثت أربعة مصطلحات في كتاب (الحدود النحوية)؛ لبيان الجهد النحوي لابن العتائقي في وضع المصطلح.

وارتأيت أن أجعل البحث في محورين:

المحور الأول: سبق ابن العتائقي النحويين في وضع المصطلح. وبيّنت فيه أن له مصطلحين فقط سبقَ فيهما النحويين، وهما المركب الوصفي، والمركب التعليقي.

المحور الثاني: موافقة ابن العتائقي اصطلاح النحويين، ومخالفته إياهم في الأسلوب. وبيّنت فيه أن ابن العتائقي وافق النحويين في المصطلح النحوي، وخالفهم في الصياغة والأسلوب، وبيّنت ذلك في مصطلحين أيضاً، هما (اسم الإشارة والاسم الموصول). علماً أن بقية المصطلحات جاءت على نهج المحور الثاني.

الكلمات المفتاحية:

(المصطلح النحوي، المركب الوصفي، المركب التعليقي، اسم الإشارة، الاسم

الموصول)



The grammatical term as for Ibn al-Ataaiqi (d. 790 AH)

Dr. Mohammed Munadhil Abbas

Islamiyah University / Faculty of Islamic Sciences

Research Summary

The research focuses on the grammatical term of Ibn al- Ataaiqi. Despite his religious orientation and his writings in various fields of science such as medicine, literature and language, he had written a book in grammar (al-Hudood al-Nahawiyah wal Ma'aakhith ala al-Hajibiyah). It was characterized by being concise and using selective words indicating the grammatical term, with an explanatory statement of what the term means.

I examined four terms in his (al-Hudood al-NaHawiyah); to illustrate the grammatical effort of Ibn al-Ataaiqi in the selection of the term.

I opined making the research of two axes:

The first axis: Ibn al- Ataaiqi's antecedence in coining terms. I explained that he anteceded other grammarians by two terms namely: al-Murakab al-Wasfi (descriptive compound), and al-Murakab al-Taliqi the (annotating compound).

The second axis: the agreement of Ibn al- Ataaiqi with the terminology of the grammarians, and his disagreement with them in style.

It explained that Ibn al- Ataaiqi agreed with the grammarians in grammatical terminology and disagreed with the wording and the style. This was also shown in two terms: Ism al-Isharah (demonstrative pronoun) and Ism al-Mosool (relative pronoun) knowing that the rest of the terms are mentioned according to the second approach.

Keywords: the grammatical term, al-Murakab al-Wasfi (descriptive compound), al-Murakab al-Taliqi (annotating compound), Ism al-Isharah (demonstrative pronoun) and Ism al-Mosool (relative pronoun)

(Mohammed) (God's blessings be upon him and his pure progeny).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يتكئ الباحثون في العربية وقبلهم النحاة الأوائل في فهم القاعدة النحوية على المصطلح النحوي ، فهو صمام الأمان في فهم علم النحو ، وهذا واضح من طريق النظر والتأمل في نشأة علم النحو العربي وتطوره ، بحسب مسيرته الطويلة إلى أن استقرّ على لفظ واحدٍ وصورةٍ واحدةٍ ، ومن يفاتش أمّات الكتب النحوية يجد ذلك واضحاً في نصوصهم وعباراتهم ، فضلاً عن أسلوبهم وتعبيرهم؛ إذ إنّ المصطلحات النحوية هي مفاتيح المفاهيم النحوية والسياقات اللغوية.

وتتبعي الإشارة إلى أنّ بدايات المصطلح النحوي كانت مضطربة ، وغير مستقرة حتى القرن الرابع الهجري الذي استقر فيه المصطلح النحوي وصار علماً متكاملاً؛ نتيجة لازدهار العلوم والمعارف آنذاك.

وجاء هذا البحث مختصاً بالمصطلح النحوي عند ابن العتائقي (ت ٧٩٠هـ)؛ لأنه لم يكن يختصّ بالجانب النحوي أو اللغوي فحسب ، بل إنّ الطابع العامّ عنده هو العلوم الدينية والأدبية حتى الطبية^(١) ، فنجدّه يتسع في علومه ، لذا يمكن القول إنّّه يتّسم بالموسوعية. وارتأيت أن يكون البحث في محورين : تعقبهما خلاصة تبين أهم ما توصل إليه البحث.

المحور الأوّل: سبق ابن العتائقي النحويين في وضع المصطلح.

المحور الثاني: موافقة ابن العتائقي النحويين في الاصطلاح ، ومخالفته في الصيغة والأسلوب.

وكان المنهج المتبع في هذا البحث هو الابتداء برأي ابن العتائقي أولاً ، ثم

بيان الآراء النحويّة السابقة واللاحقة له، ثم الانتهاء ببيان رأي الباحث النقديّ لما ذكر.

المحور الأوّل

سَبَقُ ابن العتّاقيّ النحويّين في وضع المصطلح.

- المركّب الوصفيّ

قال ابن العتّاقيّ: «هو المركّب الذي نسبته مسبوقةٌ بعلم المخاطب، ولم يكن ذات الخبر الثاني مقصوده بالذات»^(٢).

حينما تحدّث الرمانيّ (ت ٣٨٤هـ) عن المركّب - بصورة عامة - حدّه بقوله: "هُوَ الْمُرْكَبُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِي شِدَّةِ الْانْعِقَادِ"^(٣).

وقد قسّم النحويّون المركّبات إلى أربعة أقسام^(٤):

- المركّب الإضافيّ، كقولنا: عبد الله، وغلّامُ زيدٍ.
- المركّب الإسناديّ، كقولنا: زيدٌ قائمٌ، وجاد الحق.
- المركّب المزجيّ، كقولنا: سيبويه، ومعديكرب.
- المركّب البنائيّ، كقولنا: صباح مساءً، وخمسة عشر.

على حين ذكر الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ) أنّ المركّب نوعان: أحدهما تام، وهو ما يحسن السكوت عليه، والآخر غير تام، وهو ما لا يصحّ السكوت عليه، وهذا الأخير إمّا أن يكون تقييداً، بين اسمين، فيكون الثاني قيّداً للأول، كالحیوان الناطق، أو غير تقييدي فيكون بين الاسم والأداة نحو: في الدار، أو كلمة وأداة، نحو: قد قام^(٥).

وقد فضّل التهانويّ (بعد ١١٥٨هـ) القول في مفهوم التركيب، إذ قال: "اعلم أنّ النحاة قالوا إنّ كان بين جزئيّ المركّب - وهما اللفظان - إسنادٌ

سمي مركباً إسنادياً وجملة، فإن كان ما بينهما إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته سمي كلاماً، فالجملة أعم من الكلام. وإن لم يكن بينهما إسناداً فإما أن تكون بينهما نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزأين قيداً للآخر يسمى مركباً تقييدياً، فإن كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه سمي مركباً إضافياً، وإن كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة سمي مركباً توصيفياً. وأما المصادر والصفات مع فاعلها فإنها في حكم المركبات التقييدية؛ لكون إسنادها أيضاً غير تام ... والمركب التقييدي هو التوصيفي^(٦).

وتتبعي الإشارة إلى أن النحويين القدماء لم يغفلوا هذا النوع من المركب، وقد أشاروا إليه حينما تحدثوا عن النعت والمنعوت، فهذا سيبويه (ت ١٨٠هـ) يذكر في باب (مجرى النعت على المنعوت) قوله: "فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقوله: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد"^(٧).

وهذا المعنى هو الذي قصده ابن العتائقي في حده المركب الوصفي، فهو يريد النعت والمنعوت، لا الوصف من المشتقات كقولك: العالم حسن خلقه، بدليل قوله: (ولم يكن ذات الخبر الثاني مقصوده بالذات). وقد نبه إلى ذلك محقق كتاب (الحدود النحوية) لابن العتائقي، وبين أن المصطلح الأصح الذي يُطلق على هذا المركب هو المركب النعتي^(٨).

يخلص مما تقدم أن الجرجاني والتهانوي ذكرا أن المقصود بالمركب التقييدي هو المركب الوصفي الذي ذكره ابن العتائقي، وهو سابق لهما في اصطلاحه.

أما ما ذكره المحقق فيما يتعلق بتسمية المصطلح بـ (المركب النعتي)، فأرى أن ابن العتائقي كان مصيباً في تسميته (المركب الوصفي)؛ إذ

إنَّ النسب إلى (الوصف) لا يختلط مع المشتقات إطلاقاً، وإن أوحى ذاك الاصطلاح إليها، فما هي إلا صفات للاسم المتقدم، فالأخبار والمشتقات صفات حملت مسميات أخرى، لذا الظاهر عندي أنَّ لفظ الوصف والصفة يؤدي المعنى نفسه. والفعل (وَصَفَ) مصدره: وَصَفًا وَصِيفَةً، جاء في الصحاح: "وصفْتُ الشيء وصفاً وصفةً. والهاء عوض من الواو" (٩).

-المركب التعليقي

فيما يتعلق بمصطلحات المركب فقد اصطلح ابن العتائقي مصطلحاً آخر لنوع آخر من المركبات، سمّاه (المركب التعليقي)، وقد حدّه بقوله: «هو المركب الذي تفيد نسبته علم المخاطب وليس بركن» (١٠).

إنَّ مصطلح التعليق ورد كثيراً عند النحويين في مسائل متفرقة، كتحقق شبه الجملة، وتعلق الجملة، وكذلك التعلق في الأساليب، كأسلوب القسم وجوابه، والشرط وجوابه.

وقد أوضح اليميني (ت ٥٧٣هـ) مفهوم التعلق بقوله: "تعلّق به، وتعلّق به: إذا لزمه" (١١). وقال العكبري (ت ٦١٦هـ): "إنَّ معنى أدوات الشرط تعليق فعلٍ بفعل" (١٢). واصطلح أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) على أسلوب الشرط: (الجملة التعليقية) (١٣). وهذا يوحي إلى أنَّ فكرة المصطلح ومفهومه لم تغب عن ذهن النحويين الذين سبقوا ابن العتائقي، لكنَّ فضل الأخير جاء في تسميته مركباً، وضبط مفهومه، وصياغة أسلوب جديد مغاير لما سبقه، وقد بيّن محقّق كتاب (الحدود النحويّة) -في مقدمة الدراسة- مفهوم المركب التعليقي الذي يريده ابن العتائقي، وهو على النحو الآتي (١٤):

١/ إن جملة الشرط تتكون من فعل شرط وجواب شرط، وكل واحد منهما مركب تعلّق بالآخر، وكذلك الحال مع القسم وجوابه.

٢/ يكون المركب التعليقي في حروف الجر ومجروراتها ، وقد بين ذلك أهل المنطق - فيما نقل الجرجاني - حينما اصطالحوا عليه اسم (المركب غير التقيدي) ، ويكون مركباً من الاسم والأداة نحو: في الدار ، أو كلمة وأداة ، نحو: قد قام ^(١٥).

٣/ المفاعيل الخمسة: وهي (المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه).

وتتضح هذه المفاهيم في حدّ ابن العتائقي للمركب التعليقي ، إذ يقول: "والمركبات التعليقيّة ، أيّ مركّبات الجرّ وما تصور في نسبة غير ركن وهو إمّا مفعول أو غير مفعول" ^(١٦). فأراد بـ(الجر): الجار والمجرور ، وبـ(مفعول): المفاعيل الخمسة ، وبـ(غير مفعول): أسلوب الشرط وجوابه ، والقسم وجوابه.

المحور الثاني

موافقة ابن العتائقي النحويين في الاصطلاح ومخالفته في الصيغة والأسلوب

من ذاك اصطلاح اسم الإشارة والاسم الموصول:

-اسم الإشارة

حدّه ابن العتائقي بأنّه: " اسم وُضع لذات معيّنة ، به أشير إليها ، محتاج إلى ما يبيّن حقيقتها" ^(١٧).

انفرد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) بذكره أنّ أسماء الإشارة تتعرّف بالقلب والعين ، وأنّ تعريفها حسيّ وعقليّ ، وهذا يميّزها من غيرها من المعارف ^(١٨) ، وصرّح في موضع آخر بقوله: "وهو الاسم الذي يشار به إلى المسمى" ^(١٩) ، وعرّفه بعض النحويين بأنّه الاسم الموضوع لمسمّى معيّن في حال الإشارة إليه ^(٢٠). وذكر أبو حيان أنّ قولهم (ما وضع لمسمى) جنس يشمل المعارف ^(٢١) ،



وعده الدماميني (ت ٨٢٧هـ) شاملاً النكرة والمعرفة^(٢٢)، أمّا قولهم (وإشارة إليه)، فهو فصل يخرج سائر المعارف ويخص اسم الإشارة^(٢٣). وهذا ردُّ على من اعترض بأنّ المضمرات والمظهرات كلها داخلة في هذا الحد^(٢٤).

والظاهر أنّ الإشارة إلى المسمى هو بيان لحقيقته، كما ذهب ابن العتائقي، إلّا أنّ النحويين لم يوضّحوا ذاك، واكتفوا بالتلميح له.

ويرى ابن العتائقي أنّ اسم الإشارة مبهم لاحتياجه إلى ما يوضحه^(٢٥)، وأول من استعمل مصطلح المبهم سيبويه -فضلاً عن استعماله مصطلح اسم الإشارة- في قوله: 'وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه، وهذان وهاتان، وهؤلاء، وذلك وتلك، وذانك وتانك، وأولئك، وما أشبه ذلك. وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته'^(٢٦).

وقد استعمل النحويون مصطلح الأسماء المبهمة^(٢٧)، وكانوا يطلقونه على اسم الإشارة والاسم الموصول^(٢٨). وعلّلوا تسميتها هذه بأنّها وقعت على كلّ شيء من حيوان أو نبات أو جماد، وعدم دلالتها على شيء معين^(٢٩). ومنهم من علّلها بأنّها وُضعت في الأصل لما استبهم على المتكلم اسمه، أو أراد إبهامه على بعض المخاطبين دون بعض، فاكتمى بالإشارة إليه، أو كانت الإشارة إليه أبين من اسمه عند المخاطب^(٣٠). وذكر الرضي (ت ٦٨٨هـ) أنها سمّيت مبهمة؛ لأنّ اسم الإشارة من غير إشارة حسية إلى المشار إليه مبهم عند المخاطب^(٣١). ويرى أحد الباحثين المحدثين أنّها سميت بهذا الاسم؛ لأنّه لا يتم معناها وهي منفردة، بل يكون مدلولها في الاسم الذي يشار إليه^(٣٢).

وبيان المسألة: أنّ ورودها منفردة من دون ذكر المشار إليه نحو: جاء هذا، ورأيت ذاك يوضّح المعنى ويتمّه، ويكون ذاك بالاكتماء بالإشارة إليه باليد ونحوها. ثمّ أنّ لأسماء الإشارة أركاناً محدّدة لا يمكن إهمال أحدها أو

إهداره، وإلا فلا تكون الإشارة، وهذه الأركان هي^(٣٣):

- ١- المشير (المتكلم).
- ٢- المشار إليه (الشيء في الخارج).
- ٣- المشار له (المخاطب).
- ٤- المشار به (اسم الإشارة).

وثمة ملحظ هنا وهو: أنّ بهذه المبهمات حاجة إلى غيرها فكيف عُدت من المعارف مع أنّ المعرفة تعني وضوح المعنى عند المخاطب لا إبهامه؟ والجواب يذكره السيد الخوئي^(٣٤): أنّه لا يُفهم شيء في كلمة (هذا) مثلاً عند إطلاقها مجردة عن أية إشارة خارجية فإذا قلنا: هذا الرجل لا يتصور أولاً معنى مبهماً عاماً ثمَّ يُخصَّص، وإنَّما استُعْمِلَ اللفظ (هذا) في الرجل المشار إليه بوصفه مصداقاً من مصاديقه^(٣٥). ومن أهل العربية مَنْ أكّد ذلك وهو سيبويه في قوله: "فإذا أردت شيئاً بعينه وكان هو الذي تلزمه الإشارة، جرى مجرى زيد وعمرو وأبيك"^(٣٥)، فمعاني اسم الإشارة غير مستقلة كمعاني الحروف، وكان الأولى أن توضع في قسم الحروف، إلا أنّ العراقي لاحظ اختلاف وظيفة كل منهما، فوظيفة الحرف هي الربط بين أطراف الجملة بخلاف الحرف، فضلاً عن أنّ أسماء الإشارة لها مواقع إعرابية كثيرة نأت بها عن الحرفية^(٣٦).

وهذا يقودنا إلى تعديل مفهوم حدّ الاسم ليكون على النحو الآتي: هو ما دلَّ على معنى في نفسه أو بواسطة تدلُّ على معناه، وبهذا يدخل لفظ الإشارة والاسم الموصول في حدّ الاسم، ويمكن حينئذٍ سَمَها بالأسماء.

ويمكن القول إنّ الإشارة هي التي تميّز المشار إليه وتبيّنه وتحدده وتُبعده عن سائر الأشياء المجاورة له، فلو كان هناك أشياء من نوع واحد وأراد

المتكلم إخبار المخاطب عن أحدها فيُبهم الخبر على المخاطب، ولا يُعرف المقصود منها إلا بالإشارة إليه، لذا الإشارة هنا ليست مبهمة؛ لأنَّ المبهمة يُتناول واحد الأشياء غير معيّن الذات^(٣٧). وهذا ما لا يكون مع أسماء الإشارة، فهي بإشارتها تعيّن المشار إليه وتحدده وتبيّنه للمشار له (المخاطب). ثمَّ إنّ قولهم (أو كانت الإشارة إليه أبين من اسمه عند المخاطب) لدليل على عدم إبهامها، وبهذا يمكن القول إنّ أسماء الإشارة لا تسمى مبهمة لأنَّ الإشارة لا تكون إلاّ بأركانها الأربعة مجتمعة أمّا الاسم الموصول فلا يفهم معناه إلاّ بذكر صلته ولهذا يمكن تسميته بالمبهم، فلو قيل: جاء هذا. فالمعنى واضح ومفهوم عند المخاطب. أمّا لو قيل: جاء الذي. فالمعنى مبهم ويحتاج إلى ما بعده وهو صلة الموصول.

ينتهي الباحث إلى أنّ ابن العتائقيّ وضّح ما لمّح إليه النحويّون القدماء في حدّ اسم الإشارة بقوله: "محتاج إلى ما يبيّن حقيقتها"، لكنّه أثبت ما ذهب إليه النحويّون في جعل أسماء الإشارة من المبهّمات، وهذا منفيّ بالدليل الذي أثبته سابقاً.

-الاسم الموصول

حدّه ابن العتائقيّ بقوله: «اسم وُضع لذات معيّنة مُعرّفة لنسبة كاشفة لها»^(٣٨).

تكاد تتفق آراء النحويّين في حدّ الاسم الموصول، إذ إنّهم على اختلاف أزمانهم وآرائهم، لا يخرجون عن دائرة التقليد التي قيّدوا أنفسهم وأفكارهم بها، فنراهم مثلاً يضعون حدّ الاسم الموصول استناداً إلى مفهوم الافتقار، إذ يعرفه ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) - بشكل موجز - بقوله: "الموصول ما لا يتمّ جزءاً إلاّ بصلة وعائد"^(٣٩)، والظاهر هنا أنّه اكتفى بحصر تمام المعنى الذي

يفيده الاسم الموصول باستكمال صلتها، من دون أن يعتمد إلى تبين هذه الصلة أو هذا العائد. على حين نجد حدّ النحويّين بعده أكثر إيضاحاً، وتفصيلاً في بيان تلك الصلة أو العائد، إذ يقول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ): "ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"^(٤٠). وقد تبعه النحويّون في هذا التعريف، مع اختلاف يسير في الأسلوب، وانتقاء العبارات^(٤١).

وعلى الرغم من تلك التعريفات التي أوردها النحويّون على اختلاف عصورهم، فإنّ ابن العناتقيّ خرج عن المألوف بوضعه حدّاً آخر يختلف من جهة الصياغة والأسلوب عمّن سبقه، إذ يقول في حدّ الاسم الموصول: "اسم وُضع لذات معيّنة مُعرّفة لنسبة كاشفة لها"^(٤٢). ووضّحه بقوله: "فقلنا: (لذات معيّنة) يُخرج النكرات، وقلنا: (مُعرّفة لنسبة كاشفة لها) يُخرج باقي المعارف، ولذا احتاج إلى جملة ذات عائد مسمّاة بصلة"^(٤٣).

يخلص ممّا تقدّم أنّ ابن العناتقيّ أوجز حدّ الاسم الموصول بعبارات دقيقة تُفصح عن مراده ووظيفته النحويّة، لكنّه جعل نوع الصلة أو العائد الذي يأتي بعده جملة، من دون أن يبيّن نوعها، أ خبريّة هي أم إنشائية؟ وهل تكون الصلة غير الجملة كالظرف والجار والمجرور؟ أو تكون وصفاً صريحاً؟ إلخ. لذا يمكن صياغته على النحو الآتي: "اسم وُضع لذات معيّنة مُعرّفة لنسبة كاشفة لها بجملة خبريّة صريحة أو مؤولة ذات عائد، أو بشبه جملة تامّة، أو بوصف صريح، مسمى بصلة.

الخلاصة:

استطاع ابن العناتقيّ ﷺ كسر القيود السائدة في زمانه، إذ كان الأعمّ

الأغلب من النحويين الأوائل يسировون على الطريقة نفسها التي سار عليها شيوخهم، فكانوا مقلّدين لهم فيما تعلّموا وما علّموا، ولم يخرج منهم عن هذا الجوّ العامّ إلّا النفر القليل، ومنهم ابن العتائقيّ الذي تصدّى للدرس النحويّ، وأبدى رأيه، على الرغم من توجهاته الدينيّة والفقهية، وهذا يدل على عقليّته الموسوعية التي انضوت فيها شتى العلوم، ولم تقتصر على علم معيّن.

وقد أظهر البحث -فيما تقدم- أنّ لابن العتائقيّ مصطلحات نحويّة كثيرة، منها ما أسس له مصطلحاً جديداً، لم يُسبق إليه، ومنها ما وافق مصطلحات النحويين، لكنّه أضفى عليها بصمة فكره؛ ليكون المفهوم متلائماً مع المصطلح.

الهوامش:

ب/ المركب العطفّي: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، يتوسط حرف العطف بينهما، مثل "ينال التلميذ والتلميذة الحمد والثناء، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد". وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت.

جامع الدروس العربيّة: ١٦/١.

(٥) ينظر: التعريفات: ٢١٠.

(٦) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٤٢٤/١.

(٧) كتاب سيبويه: ٤٢١/١.

(٨) الحدود النحويّة: ٥٦.

(٩) الصحاح (وصف): ١٤٣٨/٤.

(١٠) الحدود النحويّة: ١٣٤.

(١١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤٧٤٦/٧.

(١٢) اللباب في علل البناء والإعراب: ٦٢/٢.

(١٣) ينظر: البحر المحيط: ٦٤٧/٣. ذكر المحقق أنّ ابن سيده اصطلح هذا المصطلح أولاً،

وتبعه أبو حيان، لكنني لم أعر عليه عند ابن سيده.

(١٤) ينظر: الحدود النحويّة: ٥٧.

(١٥) ينظر: التعريفات: ٢١٠.

(١٦) الحدود النحويّة: ٥٧.

(١٧) الحدود النحويّة والمآخذ على الحاجيّة وغيرها: ٥٨.

(١٨) ينظر: الأصول في النحو (مقدمة التحقيق):

(١) الحدود النحويّة والمآخذ على الحاجيّة وغيرها: ٣٢-٢٦.

(٢) الحدود النحويّة: ١٣٢-١٣٣.

(٣) رسالة الحدود: ٧٠. ورسالة منازل الحروف: ٧٠.

(٤) ينظر: المقتضب: ٣٠-٣١، والبدیع

في علم العربيّة: ٤٠-٤١، وتمهيد

القواعد: ١٠/٥٣٠٤، وشرح التصريح على

التوضيح: ٦٨/١.

وهناك نوعان آخران ذكرهما المتأخرون، هما:

المركب البياني والمركب العطفّي.

أ/ المركب البياني: كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام:

١/ مركب وصفي: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، مثل "فاز التلميذ المجتهد". أكرمت التلميذ المجتهد. طابت أخلاق التلميذ المجتهد.

٢/ مركب توكيدي: وهو ما تألف من المؤكّد والمؤكّد، مثل "جاء القوم كلّهم". أكرمت القوم كلّهم، أحسنت إلى القوم كلّهم.

٣/ مركب بدلي: وهو ما تألف من البدل والمبدل منه، مثل "جاء خليل أخوك". رأيت خليلاً أذاك. مررت بخليل أخيك". وحكم

الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت.

- ١/٢٦، واللباب في علل البناء والإعراب: (٣١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/١٩٥.
- ١/٤٩٤، وتوجيه اللع: ٣١٤، وشرح المفصل: ٣/٣٥٠.
- (١٩) ينظر: الأصول في النحو: ٢/١٢٧.
- (٢٠) ينظر: الكافية في علم النحو: ٣٤، وشرح التسهيل: ١/١٨٠، والتذيل والتكميل: ٣/١٨١، وتوضيح المقاصد: ١/٤٠٥، وتعليق الفرائد: ٢/٣٠٩.
- (٢١) ينظر: التذيل والتكميل: ٣/١٨١.
- (٢٢) ينظر: تعليق الفرائد: ٢/٣٠٩.
- (٢٣) ينظر: التذيل والتكميل: ٣/١٨١، وتعليق الفرائد: ٢/٣٠٩.
- (٢٤) ينظر: تعليق الفرائد: ٢/٣٠٩.
- (٢٥) ينظر: الحدود النحويّة: ٥٩.
- (٢٦) كتاب سيبويه: ٢/٥.
- (٢٧) ينظر: علل النحو: ٣٨٣، والتبصرة والتذكرة: ١٧٠، وأسرار العربية: ٣٠٤-٣٠٥، ونتائج الفكر في النحو: ١٧٧، وشرح المفصل: ٥/١٥٣، والصفوة الصفية: ٢/٦٧٧، والتوطئة: ١٩٣، واللمحة في شرح الملحة: ١/١٤٤.
- (٢٨) ينظر: شرح المفصل: ٣/٢٥٥، ٥/١٥٣، وشرح الكافية الشافية: ٤/١٩٢٣، وشرح الرضي على الكافية: ٣/١٩٤، واللمحة في شرح الملحة: ١/١٢٤.
- (٢٩) ينظر: شرح المفصل: ٣/٢٢٧، ٥/١٥٤.
- (٣٠) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ١٧٧.
- (٣١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/١٩٥.
- (٣٢) ينظر: أسماء الإشارة في القرآن الكريم (رسالة): ٣.
- (٣٣) ينظر: أصول تحليل الخطاب: ٢/١٠٦٣.
- (٣٤) ينظر: محاضرات في أصول الفقه: ١/٩٧، والبحث النحويّ عند الأصوليين: ٧٢.
- (٣٥) كتاب سيبويه: ١/٣٩٠.
- (٣٦) ينظر: بدائع الأفكار (تقريبات العراقي): ١/٧٢، والبحث النحويّ عند الأصوليين: ٧٢.
- (٣٧) الفروق اللغوية (١٣٩٥): ٤٧٦.
- (٣٨) الحدود النحويّة: ٦٦.
- (٣٩) الكافية في النحو: ٨٤.
- (٤٠) تسهيل الفوائد وتكميل القواعد: ٣٣.
- (٤١) ينظر: شرح ابن الناظم: ٣٤، وشرح شذور الذهب: ١/١٤١، وشرح التصريح على التوضيح: ١/١٤٩، وشرح كتاب الحدود في النحو (للفاكي): ٧٥.
- (٤٢) الحدود النحويّة: ٦٦.
- (٤٣) المصدر نفسه: ١١٨.

المصادر والمراجع

- ٧- بدائع الأفكار (تقارير العراقية): ميرزا هاشم الآملي (ت ١٤١٣هـ)، المكتبة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ
- ٨- البديع في علم العربية: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين، ط ١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ
- ٩- التبصرة والتذكرة: أبو محمد، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (ق ٤هـ)، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- ١٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هندأوي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨م.
- ١١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
- ١٢- التعريفات: السيد الشريف أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

- ١- أسرار العربية: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار وعاصم بهجة البيطار، ط ٢، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٤م.
- ٢- أسماء الإشارة في القرآن الكريم: حسام عدنان رحيم الياسري، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة القادسية، ٢٠٠٠م.
- ٣- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: محمد الشاوش، ط ١، مؤسسة العربية، تونس، ٢٠٠١م.
- ٤- الأصول في النحو: أبو بكر، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٥- البحث النحوي عند الأصوليين: د. السيد مصطفى جمال الدين، ط ٢، دار الهجرة، طهران، ١٤٠٥هـ
- ٦- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.



- وغيرها: كمال الدين ابن العتائقي الحلبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق د. صالح كاظم عجيل الجبوري، وقاسم رحيم حسن السلطاني، ط ١، دار التراث، النجف الأشرف، ١٤٣٤هـ.
- ٢٠- رسالة الحدود: أبو الحسن علي بن عيسى ابن علي بن عبد الله الرمانى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
- ٢١- رسالة منازل الحروف: علي بن عيسى ابن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرمانى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمان.
- ٢٢- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ٢٣- شرح التسهيل: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائى الجياني الأندلسي، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط ١، دار هجر - القاهرة، ١٩٩٠م.
- ٢٤- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد، د. ط، المكتبة التوفيقية - القاهرة، د. ت.
- ٢٥- شرح الرضى المعروف شرح كافية
- ١٣- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدمايني (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط ١، ١٩٨٣م.
- ١٤- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ.
- ١٥- توجيه اللمع: أحمد بن الحسين بن الخباز: تحقيق أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط ١، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ١٧- التوطئة: أبو علي، عمر بن محمد بن عمر الشلوبيني (ت ٦٤٥هـ)، تحقيق د. يوسف أحمد المطوع، ط ٢، دار الكتب، الكويت، ١٩٨١م.
- ١٨- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٩- الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبة

٣٠- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١- الصفوة الصفية في شرح الدرر الألفية: تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي (ق ٧هـ)، تحقيق أ.د. محسن بن سالم العميري، ط ١، جامعة أم القرى مركز إحياء التراث الإسلامي، الرياض، ١٤١٩هـ.

٣٢- علل النحو: أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، ط ١، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٣- الفروق اللغوية: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٤- الكافية في علم النحو: جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي، ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٥- كتاب سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان ابن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق

ابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، ط ١، مكتبة بارسا، طهران، ٢٠١٠م.

٢٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، جمال الدين بن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع - القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٦- شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مأك الطائي الجبّاني، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، ط ١، دار المأمون، الرياض، د.ت.

٢٧- شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق د. المتولي رمضان أحمد الدميري، ط ٢، مكتبة وهبة - القاهرة، ١٩٩٣م.

٢٨- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق د. إبراهيم محمد عبد الله، ط ١، دار سعد الدين، القاهرة، ٢٠١٣م.

٢٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري وزميله، ط ١، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ١٩٩٩م.



- عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٣٦- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق د. علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٩٩٦م.
- ٣٧- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق عبد الإله النبهان، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- ٣٨- اللمحة في شرح الملحة: أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- الرياض، ٢٠٠٤م.
- ٣٩- محاضرات في أصول الفقه - تقارير السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ): الشيخ محمد اسحاق الفياض، د.ط، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د.ت.
- ٤٠- المقتضب: أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماللي الأزدي المعروف بالمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ط٣، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٤.
- ٤١- نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

استراتيجيات سيف الدولة صدقة بن منصور

في نشر الثقافة الشيعية في الحلة والعالم الإسلامي

أ. م. د. سليمان حيدري

جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أ. م. د. حسين مرعشي

جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية



بعد سقوط حكم بني بويه (الدولة البويهية) وسيطرة الدولة السلجوقية على العراق راحتِ الضغوط تزداد على الشيعة، وأصبحت مناطقهم معرضاً للهجوم والاجتياح، واضطر بعضهم للهجرة إلى مناطق أخرى كالنجف الأشرف. كانت حوزة النجف فعالة إلى نهاية عمر أبي نصر الطوسي وأصبحت في حالةٍ مترديةٍ يرثى لها من بعده.

وفي هذا الوقت الذي كان جميع العلماء وطلاب العلم الشيعة في خضم البحث عن مكان مناسب قام الأمير صدقة بن منصور بتأمين ساحة مناسبة لتوسيع الأنشطة العلمية الشيعية باختياره مدينة الحلة عاصمة لدولة آل مزيد فأقبل إليها طلاب العلم من جميع بقع العالم الإسلامي.

هذا المخطط الذي اتبعه الأمير في جذب العلماء إلى هذه المدينة كان مهماً جداً وقد أدى إلى تحضير أرضية لازدهار الحوزة العلمية في الحلة في القرن السادس إن هذا البحث إلى جانب التحليل والاستناد إلى المصادر، يصفُ منهجية صدقة بن منصور في نشر الثقافة الشيعية في الحلة والعالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحلة، صدقة، الثقافة الشيعية، أبو نصر الطوسي، آل مزيد

Strategies of Saiful Dawla Sadaqa ibn Mansour In spreading the Shiite Culture in Hilla City and the Islamic World

Asst. Prof. Dr. Hussein Marashi, Shiraz University / Faculty of Arts and Humanities

Asst. Prof. Dr. Sulaiman Haidari, University of Shiraz / Faculty of Arts and Humanities

After the fall of the rule of Bani Buyid (the state of Buyids) and the control over the Seljuk state on Iraq, the pressure on Shiites increased. Moreover, their areas became vulnerable to attacks and invasions that forced some of them to migrate to other areas such as al-Najaf al-Ashraf.

The Hawza (Religious Seminary) of Najaf was effective until the end of the era of Sheikh al-Tusi and became in a deplorable state afterwards.

At that time, when all the shia scholars and students were in the midst of searching for a suitable place, Prince Sadaqa ibn Mansour provided a suitable place for the expansion of Shiites' scientific activities by choosing the city of Hilla as the capital of the state of Aal-Mazid.

This plan -followed by the Prince in attracting scientists to this city- was very important and led to preparing the ground for the prosperity of the scientific estate in Hilla in the sixth Hijri century.

This research, along with the textual criticism and reference to library information sources, describes the role of Sadaqa ibn Mansour in spreading and expanding the Shiites' culture in Hilla and the Islamic world.

Key words:

Hilla, Sadaqa, Shia culture, Tusi, Al-Mazid

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

مع وصول أحمد بن بويه سنة ٣٣٤ هـ إلى بغداد، تغيّر الوضع السياسي والثقافي في العراق، وتراجع الضغط على الشيعة، وانتشرت الشعائر الدينية الشيعية، مثل: عاشوراء والاحتفال بذكرى عيد الغدير، وأصبحت بغداد- التي لم يكن فيها مكان للشيعة وفقهائها بين سنتي ٣٣٥ هـ و ٤٤٧ هـ- مركزاً واسعاً للثقافة والتعليم الشيعيين، ممّا أثمر عن نوابغ، مثل: الشيخ المفيد (٣٣٨ هـ - ٤١٣ هـ) والشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ) والشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) والعشرات من الفقهاء والمتكلمين؛ والمئات من الكتب المهمة والخالدة، مثل: المقنعة والانتصار والذريعة إلى أصول الشريعة والتهذيب والاستبصار.

بعد انهيار حكومة آل بويه في العراق وتغلّب طغرل السلجوقي على آخر أمير بويهي في بغداد سنة ٤٤٧ هـ، أصبح المركز العلمي ومراكز التجمع الشيعية في بغداد في خطر، فَحُظِرَتْ شَعَائِرُهُمُ الدِّينِيَّةُ بذريعة البدعة، وقام عدد من سكّان بغداد بدعم من السلطان السلجوقي والخليفة العباسي، بالهجوم على الأحياء الشيعية في المدينة، بما في ذلك الكرخ، وأحرقوا المكتبات الشيعية الشهيرة، ومنها مكتبة شابور بن أردشير ومكتبة الشريف المرتضى^(١)، وفي ظلّ هذه الظروف، ضاق مجال النشاط وتقلّصت فعاليّات العلماء الشيعة وترك بعضهم بغداد، بمن فيهم الشيخ الطوسي، قاصداً النجف الأشرف.

ازدهرت مدينة النجف الأشرف بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها، وأصبحت

الحوزة العلميّة في هذه المدينة واحدة من أهمّ مراكز الفكر في العالم الإسلامي. بعد رحيل الشيخ الطوسي، واصل ابنه أبو علي الطوسي طريقه وحاول مواصلة الحركة العلميّة لمدرسة النجف. فقد تولّى أبو علي الطوسي بعد والده زعامة حوزة النجف، ومنع المدينة من الركود ومع وفاة أبي نصر الطوسي فقدت الحوزة العلميّة في هذه المدينة رونقها، فغادر طالبو المعرفة الشيعة النجف إلى مناطق أخرى، مثل الحلة والتي كان فيها سباق الأنشطة العلميّة متوافراً عند أحد أمراء المزيديّة باسم صدقة بن منصور، لدرجة أنّه كان قادراً على جعل مدينة الحلة ملاذاً آمناً للشيعة.

على الرغم من الدراسات العديدة التي أجريت على الحوزة العلميّة في الحلة، إلّا أنّه لم يتمّ إجراء بحوث مستقلة حتّى الآن على سيف الدولة صدقة ابن منصور الذي حكم الإمارة من (٤٧٩-٥٠١ هـ) ودوره في تنمية الثقافة الشيعة.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل وتجميع المعلومات باستعمال المراجع والمصادر والأبحاث التاريخيّة، للإجابة عن سؤالين رئيسين، هما:

١. ما تأثير اختيار الحلة عاصمةً؟ وما دور موقع هذه المدينة الجغرافي في تعزيز الأنشطة الشيعة للأمير سيف الدولة صدقة؟

٢. ما استراتيجيّات الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور لتعزيز الثقافة الشيعة؟

للإجابة عن هذين السؤالين، سنقوم أولاً بإشارة موجزة لسلطة سيف الدولة صدقة في حكومة آل مزيد الشيعة، إلى أن نتطرّق، في الأقسام التالية، لأهمّ استراتيجيّات الأمير سيف الدولة في نشر الثقافة الشيعة.

سيف الدولة صدقة بن منصور وبلوغه السلطة في عهد حكومة آل مزيد

في أثناء حكم السلاجقة المتعصبين والسطحيين في رقعة كبيرة من أنحاء العالم الإسلامي، وفي ظروف منع نشاط الشيعة بدعم من الخليفة العباسي في بغداد وبعض أجزاء أخرى من العالم الإسلامي مثل إيران من ممارسة دورهم العلمي، وصل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور إلى السلطة، ولم تكن عاصمته الحلة ملاذاً للشيعة والأنشطة الشيعية فحسب، لكن الإجراءات التي قام بها والجو الملائم الذي أوجده للأنشطة الشيعية كانت وراء إنشاء المدرسة الشيعية في الحلة، ونتج عنها فسح المجال أمام علماء الشيعة لنشر التشيع في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

يرتبط الأمير صدقة بن منصور بإحدى أهم عشائر بني أسد بن خزيمة وهي عشيرة بني مزيد، وقد عاش بنو أسد في شبه الجزيرة العربية في صحراء نجد وتهامة، ومع بداية ظهور الإسلام وفي القرن التاسع الهجري، جاء بعض أفراد القبيلة، ولاسيما أولئك الذين عاشوا في مكة المكرمة، إلى النبي ﷺ واعتنقوا الإسلام وشاركوا بعد رحيل النبي ﷺ في فتوحات العراق، وعلى وجه الخصوص القادسية، وأظهروا شجاعة كبيرة^(٢) واستقرّوا في العراق، ولاسيما حول الكوفة والبصرة^(٤)، وذهبت مجموعات منهم إلى الشام^(٥) بعد بناء الكوفة، وقد كانت بنو أسد من القبائل الأولى التي سكنت في أحد أسباع تلك المدينة، جنباً إلى جنب مع قبيلة غطفان والعديد من القبائل الأخرى^(٦). اعتنق معظم سكّان الكوفة التشيع، ولأنّ هذه المدينة كانت عاصمة خلافة الإمام علي عليه السلام، فقد كان ذلك من العوامل المؤثرة في هذا الموضوع. ويبدو أنّ التشيع لم يكن منتشرًا بين كبار بني أسد مع بداية خلافة الإمام علي عليه السلام^(٧)، وعلى الرغم من ذلك فقد كان جزءً كبيراً من الشيعة

البارزين من قبيلة بني أسد موالين له.

قام بنو أسد بدفن جثمان الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بعد حادثة كربلاء، وكانت هذه التضحية سبب شهرتهم لدى الشيعة^(٨).

في حدود القرن الثالث الهجري، استقرت مجموعة كبيرة من قبائل بني أسد في مدينة حلب وما حولها^(٩)، لكن منطقة بلاد ما بين النهرين كانت لا تزال موطنها الرئيس، على الرغم من أنها كانت مقسمة إلى قبائل أخرى وبعضها جاء إلى إيران. كانت عشيرة بني مزيد العشيرة الأكثر أهمية من عشائر بني أسد، وقد استقرت في مناطق بين واسط والبصرة والأهواز في القرن الرابع الهجري^(١٠)، وحصلت على ثقة حكومة آل بويه بالتدريج، إذ قام أبو محمد المهلب، وزير معز الدولة أبي الحسين ابن بويه بمنح منطقة سورا في الفرات الأوسط لعشيرة مزيد^(١١).

ليس هناك الكثير من المعلومات بشأن أنشطة مزيد وعشيرته، وذكر فقط أن واجبه كان منع غزو القبائل البدوية حول بغداد. على الرغم من أن أول شخص مذكور في عشيرة "آل مزيد" هو مزيد، لكن المؤسس الحقيقي للعشيرة هو علي بن مزيد، الذي استغل ضعف سلطة الدولة البويهية وغيابه الطويل في العراق، وفي سنة ٤٠٣ هـ أسس دولة بني مزيد في النيل^(١٢).

باستثناء علي بن مزيد الذي حكم من سنة ٤٠٣ - ٤٠٨ هـ، وحصل من الخليفة العباسي وساطان الدولة البويهية على لقب "سندس الدولة"، وقبل وصول أشهر أمراء هذه الأسرة وهو صدقة بن منصور، فقد حكم أميران اثنان، هما: نور الله دبيس بن علي (٤٠٨-٤٧٤ هـ) ومنصور بن دبيس (٤٧٤-٤٧٩ هـ) لمدة ٧١ سنة.

سياسيًا، كان عهد دبيس مهمًا من عدة نواحٍ. بادئ ذي بدء، في هذا

العهد انتهى حُكم آل بُويه في العراق وحلّ السلاجقة محلّهم. في الأيام الأولى من الحكم، لم يكن لدى السلاجقة مصلحة في التدخّل المباشر في الشؤون القبليّة العربيّة في منطقة الفرات، وكان الحفاظ على أمن المنطقة يقتصر على أمراء آل مزيد.

ثانيًا، كان السلاجقة وخلفاء الدولة العباسية من السنّة، وكان أمراء آل مزيد من الشيعة، الأمر الذي أثر في التطوّرات السياسيّة التي يمكن تتبعها على سبيل المثال في قضيّة بساسيري^(١٣) الذي استغلّ غياب طغرل السلجوقي في بغداد، فاحتفظ بالسلطة لمدة سنة وأربعة أشهر، وخلالها انضمّ إليه ديبس، وفي الحرب التي نشبت بين السلاجقة وبساسيري، هزم الأخير، فتعرّض لغضب السلطان السلجوقي، ولم يتمّ العفو عنه إلّا "بشفاعة هُزار أسب من بني بنكير"^(١٤). ولم تكن هذه هي المرّة الأولى التي تدخّل فيها ديبس في المسائل المتعلّقة بالشيعة، ففي ٤٤٣هـ اتّخذ موقفًا تجاه التعرّض للضريح المقدّس في الكاظمية. فقد حدثت فتنة بين الشيعة والسنة في بغداد، فحرقَ الضريحُ المقدّس في الكاظميّة وعدد من قبور الأمراء البُويهيّين. بسبب هذا الأمر، غضب الأمير المزيدي كثيرًا وأمر بحذف اسم الخليفة من الخطب في منطقته. وذكر ابن الأثير أنّ هذا العمل الذي قام به ديبس كان مذمومًا. وردّا على مبعوث أرسله الخليفة، قال: "إنّ أهل ولايته هم من الشيعة وأنّه لا يستطيع أن يفعل أيّ شيء خلافًا لهم". ويضيف ابن الأثير قائلاً: إنّ الخليفة لم يكن قادرًا على الحيلولة دون ما قام به السفهاء تجاه الضريح، فأعاد ديبس اسم الخليفة إلى الخطبة في منطقته^(١٥).

بعد ديبس، وصل ابنه منصور إلى السلطة، ولم تشهد مدة حُكمه القصيرة التي استمرّت من ٤٧٤ إلى ٤٧٩هـ الكثير من الأحداث والتغييرات، وانقضت

بهدوء، وبعد منصور وصل الأمير المزيدي الأقوى، وهو صدقة بن منصور، إلى السلطة، وفي ذلك الوقت، ازدهرت النشاطات الثقافية والعلمية للأسرة، ووفّر منصّة للثقافة الشيعية أثّرت في العالم الإسلامي حتّى قرون لاحقة.

وصل صدقة إلى السلطة بعد وفاة والده سنة ٤٧٩م ومع بداية حكمه أرسل له الخليفة العباسي نقيب العلويين أبا الغنائم لتعزيته واعترف به السلطان السلجوقي خليفة لوالده ومنحه كافة متصرّفات والده في أطراف الفرات^(١٦). رافقت مدة حكم صدقة بن منصور التي امتدّت لاثنتين وعشرين سنة تقلّبات سياسيّة، ويمكن تقسيم حياته السياسيّة وأنشطته إلى مدّتين في عهد الحكومة المزيديّة:

١. حكم صدقة من البداية حتّى اختيار الحلة عاصمة (٤٧٩-٤٩٥ هـ)

تزامنت بداية حكم صدقة مع حكومة ملكشاه بن ألب أرسلان في دولة السلاجقة، وكان سلطاناً قوياً، وفي أثناء حكمه، اتّخذت خطوات في العراق لم تتخذ من قبل^(١٧)، إذ كان يتمتّع بقدر كبير من السلطة على الحكومات المحليّة في العراق بما فيها حكومة بني مزيد، ولم تُتَح الفرصة لصدقة كثيراً لممارسة نشاطاته في عهده. وفضلاً عن ذلك كان وزير ملكشاه المتعصب، نظام الملك، يزيد من الوضع سوءاً، فلم يكن يتردّد في محاولة منع الشيعة من فعل أيّ شيء^(١٨).

لقد أدّت وفاة ملكشاه في ٤٨٥ هـ إلى إنهاء أيّام سعادة السلاجقة الكبار. وفي وقت لاحق، وبدلاً من الحكم السيادي للسلطان ملكشاه، حدثت فتنة بين مختلف الأمراء الشباب وعديمي الخبرة جنباً إلى جنب مع أمّهاتهم الأمر الذي ضيّق الخناق على أفراد مثل نظام الملك، الذي اتّبع سياسات السلاجقة العنيفة تجاه الشيعة^(١٩).

في مثل هذه الظروف، أُتيحت الفرصة لأشخاص مثل صدقة للتدخل في النزاع من أجل خلافة ملكشاه وتوسيع مجال حكم الدولة المزيديّة. في بداية نزاع خلفاء ملكشاه، وقف صدقة إلى جانب بركيارق وفي شعبان سنة ٤٨٦ هـ زاره في نصيبين وذهب معه إلى بغداد^(٢٠)، وفي أثناء حضور السلطان في بغداد، لم يكن منزله ملاذًا للمظلومين فحسب، بل قام بقمع قبائل بني خفاجة المتمردة ومنعهم من غزو الأماكن المقدسة الشيعية في مدن مثل كربلاء^(٢١)، وكذلك منع الصراعات الشيعية والسنية في بغداد.

لم يدم التحالف بين صدقة وبركيارق طويلاً، على الرغم من مرافقته له بمعارك عدّة، بما في ذلك معركة سفيد رُود، فقد تخلّى عن دعم بركيارق في سنة ٤٩٤ هـ، وخطب في المناطق الواقعة تحت حكمه باسم السلطان محمد. وقد شرح ابن الأثير سبب الانفصال بين صدقة وبركيارق، مُبيناً أنّ السبب كان في المراسلات التي حدثت بين أبي الحسن الدهستاني وزير بركيارق وصدقة. طلب الوزير من صدقة إرسال مبلغ ألف دينار لخزينة السلطان، وأنّه إذا لم يلتزم بهذا الأمر فإنّ جيوش السلاجقة ستدخل أراضي آل مزيد وستأخذ أموالهم وممتلكاتهم. وخلال هذه المراسلات بين الوزير وصدقة، جاء بركيارق إلى بغداد وطلب من الأمير المزيدي زيارته لكنّ صدقة رفض، فذهب أحد أمراء بركيارق إلى صدقة وشجّعه على زيارة بركيارق، فقبل صدقة شرط تسليم الوزير أبي المحاسن الدهستاني، لكن السلطان رفض.

وأمر صدقة بالخطبة باسم محمد تبر، وبعد هذه التحوّلات أصبح الجوّ ملائماً لدخول محمد تبر إلى بغداد، بعد أن غادرها بركيارق، وقد اغتتم صدقة الفرصة فزار السلطان محمداً سنة ٤٩٥ هـ وذهب معه إلى بغداد^(٢٢)

وفي العام نفسه اختار الحلّة مركزاً رسمياً لإمارة آل مزيد ، وتسارعت فَعَالِيَّاتُه بعد اختيار الحلّة عاصمة لإمارته.

٢. استراتيجيّات صدقة في الفَعَالِيَّاتِ الشيعيّة (منذ تحوّل الحلّة إلى عاصمة وحتّى شهادته)

كما ذُكِرَ في مقدّمة هذا البحث ، حينما ضُيِّقَ الخناقُ على الشيعة مع سيادة السلاجقة المتعصّبين ودعم الخلفاء العباسيّين ، وصل أمير مزيدي إلى السلطة لم يستعمل نفوذه في بغداد لتخفيف الضغط على الشيعة فحسب ، ولكنّه قام باختيار الحلّة عاصمة ، فوفّر ملجأً للشيعة لممارسة فَعَالِيَّاتِهِم بأمان ، وكانت استراتيجيّاته في نهاية القرن السادس مؤثّرة على العالم الإسلامي حتّى أواخر القرن التاسع الهجري وحتّى تأسيس الأسرة الصَفَوِيَّة الشيعيّة ، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا النجاح يأتي من استراتيجية صدقة في توفير الجوّ الملائم لنشر التعاليم الشيعيّة. ولكن ماذا كانت هذه الاستراتيجيّات ؟ وماذا كانت وظيفتها في ذلك الوقت ؟.

للإجابة عن هذا السؤال نُشير إلى استراتيجيّات صدقة لنشر الثقافة الشيعيّة.

٢-١- الحلّة، اختيار صحيح

من أهمّ الأعمال والاستراتيجيّات التي اتّخذها صدقة لنشر الثقافة الشيعيّة هو الاختيار الصحيح للحلّة في سنة ٤٩٥ هـ بوصفها عاصمة لآل مزيد ومركزاً رسمياً لنشر التّشيع.

ومنذ بداية سنة ٤٩٥ هـ ، سيطر آل مزيد على أجزاء مختلفة من الفرات الأوسط ، ولكن لم يحاول أيّ من الأمراء إنشاء مركز رسمي لنشر الشيعة.

وكان صدقة وحده هو الذي اختار الحلة عاصمة لآل مزيد وقاعدة للشيعه بحنكته السياسيّة^(٢٣). ولا شكّ في هذا الاختيار بين علماء التاريخ، ويتفق الجميع على أنّ صدقة اختار الحلة لأوّل مرّة عاصمة لبني مزيد سنة ٤٩٥ هـ^(٢٤). وهناك جدل حول بناء الحلة^(٢٥). وبالنظر إلى أولويّة المصادر في نقل الأخبار، فإنّ ابن الحوزي هو أوّل شخص يشير إلى إعمار الحلة في أعقاب أحداث العام ٤٩٥ هـ^(٢٦).

ويشير ياقوت الحموي إلى أحداث محرّم ٤٩٥ هـ، مُشيرًا إلى عدّة مناطق كان اسمها الحلة، كما يكتب عن حلة بني مزيد، ويكتب أنّ منازل عشيرة بني مزيد كانت في النيل، وعندما كان صدقة بن منصور في السلطة وحصل على ممتلكات، في سنة ٤٩٥ هـ ذهب إلى منطقة تسمّى الجامعين في غرب الفرات، والتي كانت من قبل مكانًا للحيوانات والسباع، وبني الحلة في تلك المنطقة^(٢٧).

وأشار ابن الأثير إلى دور صدقة في بناء الحلة في أعقاب حوادث سنة ٤٩٥ هـ^(٢٨) لكن لا يبدو أنّ هذا الكلام صحيح؛ لأنّه يذكر حلة بني مزيد في أكثر الأحيان عند ذكر أحداث سنة ٤٢٠ فصاعدًا، وهذا يدلّ على أنّه قبل سنة ٤٩٥ هـ، كان هناك منطقة باسم الحلة. وبالنسبة لتقرير الحموي، الذي هو مصدر أخبار بعض الجغرافيين والمؤرخين، يمكن أيضًا التشكيك فيه؛ لأنّه ذكر في مكان آخر في كتابه أنّ ديبس بن مزيد هو مؤسس الحلة في ٤١٩ هـ، لذلك^(٢٩) على وفق الروايات المختلفة عن بناء مدينة الحلة، يمكن القول إنّ الحلة أنشئت قبل اختيار صدقة بن منصور المدينة عاصمة لآل مزيد، إذ لا تفصل أكثر من ست سنوات بين اختيار الحلة عاصمة واستشهاد صدقة، ومن غير المرجّح أنّه في هذه المدة القصيرة، ستتحول

منطقة الجامعين، التي كانت مكاناً برّياً مملوءاً بالحيوانات، إلى مدينة ضخمة تسمى الحلة. فضلاً عن ذلك، تُشير المصادر الجغرافية والتاريخية إلى أنّ الجامعين كانت ناحية بهذا الاسم بجوار نهر سورا وكانت تتكوّن من الجامع القديم (شرق سورا) والجامع الجديد (غرب سورا)، وكانت منطقة حضرية وخصبة أسّسها خالد بن عبد الله (١٠٥ - ١٢٠ هـ) وكان فيها قاضٍ ومخيّم عسكري وسوق.

وتقول المصادر إنّ بنو مزيد عاشوا في خيام عربية حتى سنة ٤٩٥ هـ^(٣٠). وهكذا يمكننا أن نستنتج أنّه منذ سنة ٤١٩ إلى ٤٩٥ هـ نصب بنو مزيد خيامهم أولاً في ريف الجامع الجديد (غرب نهر سورا) واشتهرت الحلة المذكورة باسمهم، وبالتدريج، مع تطوّر حلّة بنو مزيد، سمّيت مدينة الجامعين القديمة باسم الحلة وأصبحت مدينة رئيسة في العراق. بدأت مسيرة الحلة بوصفها عاصمة لحكومة صدقة بن منصور بين ٤٩٠ و ٤٩٥ هـ وكانت تنافس بغداد في تلك المدة^(٣١).

وعلى كلّ حال، سواء أُسّست الحلة في عهد صدقة أو دبّيس فقد كانت ذروة ازدهارها في عهد صدقة عندما أصبحت عاصمة لبني مزيد. ولاختيار هذه المدينة عاصمةً أهميّة كبيرة ممّا يُشير إلى بصيرة صدقة الصحيحة في اختيار العاصمة. وتعود أهميّة الحلة وتشكيلها لمكان مناسب لممارسة فعاليّات التشييع للأسباب الآتية:

أ- المياه العذبة

الماء هو مصدر الحياة وهو العامل الرئيس لتكوين الحضارة، وتبيّن دراسة تاريخ الحضارات أنّ الحضارات الأولى نشأت بجوار مصادر المياه. ولم يكن ظهور مدينة الحلة واستمراريّة حياتها الحضريّة استثناءً، فكان تطوّر المدينة

مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمياه. وكانت المدينة مروية بشبكة كبيرة من الروافد المتفرعة عن نهر الفرات^(٣٢) وفي الأراضي الزراعية المحيطة بها، ومن ثم أنتجت مختلف أنواع المحاصيل مثل العنب والحبوب والتمر... وصُدِّرت إلى أماكن أخرى، بما في ذلك بغداد، من أجل تلبية احتياجات السكّان المحليين^(٣٣). كانت الإيرادات الناتجة عن المحاصيل الزراعية تعود إلى المدينة، فاستفاد الناس منها الدخل وكذا الحكّام، ولاسيما الأمير صدقة بن منصور، فكانوا يقومون باستعمال تلك العوائد لتوسيع الثقافة الشيعية. ومن الواضح أنّ الوضع المناخي، ولا سيّما المياه الوفيرة^(٣٤) والعذبة^(٣٥)، أدّت دوراً مهماً في تحقيق أهداف صدقة؛ لأنّه إذا كان لدى الحكومة وضع اقتصادي ضعيف في عهد صدقة، فإنّ القوى المنافسة لن تكون عاجزة عن اتّخاذ خطوات أساسية في مختلف المجالات فحسب، بل كان ستقضي عليها منذ البداية.

ب- المناخ المعتدل والنظيف

فضلاً عن المياه، فإنّ الطقس المعتدل والطبيعة الجميلة كانت ذات تأثير إيجابي في تعزيز الصّحة الجسدية والروحية والتنمية الذهنية والعقلية لسكّان الحلة، إذ وفّرت الجوّ الملائم لجذب أصحاب الفكر وتحفيزهم على الحضور إلى الحلة؛ لذا سافر علماء مختلفون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلى الحلة وعادوا إلى مُدنهم بعد دراستهم للعلوم، ووفّروا الجوّ المناسب لنشر الثقافة الشيعية في أثناء حُكم صدقة^(٣٦).

ج- الموقع التجاري

نقطة القوة الأخرى التي أدّت دوراً مهماً في تعزيز الأساس الاقتصادي لحكومة بني مزيد، ولاسيما في عهد صدقة، أنّ الحلة كانت تقع على ملتقى الطرق البحرية والبرية والتجارية. ومن أفضل الطرق البرية إلى بغداد

كان طريق الحلة بغداد. لكن الطريق الأكثر أهميّة لتطوير التجارة كان طريق الفرات النهري الذي كان يمرّ بجوار الحلة وكان التجار يتوجّهون عبر هذا الطريق المائي إلى الخليج العربي.

من ناحية أخرى، فقد استمرّ طريق الفرات من الشمال إلى الشام، وكان بإمكان التجار ورجال الأعمال نقل بضائعهم بسهولة أكبر بالطرق المائية. تأثّر وصول ومغادرة رجال الأعمال في الحلة بالوضع الاقتصادي للمدينة وساعد على تعزيز القاعدة الاقتصادية للدولة في عصر صدقة، إذ أمكنه استعمال العائدات لتحقيق أهدافه. وبصرف النظر عن التجار، كان يمكن لحجاج بيت الله، وكذلك العتبات المقدّسة، استخدام طريق الحلة المائي والبرّي، وكان لهذا الأمر دور فعّال في تعزيز اقتصاد الحلة^(٣٧).

٢-٢ - شخصية صدقة

على الرغم من أنّ الوضع الاقتصادي المرغوب، والدخل المرتفع، وثروة أسر الحكّام، شرط ضروري للتنمية في مختلف المجالات، ولكنه ليس شرطاً كافياً، فطوال تاريخ الإسلام، كان هناك العديد من الشخصيات السياسية التي كانت ثريّة، ولكنها لم تكن تتخذ خطوات كبيرة نحو تطوير الإسلام والشيعة، بل على العكس، فإنّ بعضاً منهم قد غرق في الفساد والكماليّات باستغلال قوّتهم وثروتهم.

ومع ذلك، لم يكن صدقة حاكماً مثل هؤلاء الحكّام، ويمكن القول إنّهُ من بين الشخصيات التاريخية في العالم الإسلامي، وبصرف النظر عن الأئمّة الشيعة، نادراً ما كانت هناك شخصيّة تشبه صدقة من جهة الحياة والأسلوب، وأنّ النقاط البارزة والأخلاق الحميدة بصفتها استراتيجية أساسية

لعبت دورًا كبيرًا في جذب العلماء والباحثين إليه ، وتكوين جوٍّ مرغوب به في الحلة من أجل توسيع نطاق الثقافة الشيعية ونشرها. وقد وصفه ابن الأثير بقوله: «كَانَ جَوَادًا ، حَلِيمًا ، صَدُوقًا ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، مَا بَرَحَ مَلْجَأً لِكُلِّ مَلْهُوفٍ ، يَلْقَى مَنْ يَقْصِدُهُ بِالْبِرِّ وَالْتَّقْضُلِ ، وَيَبْسُطُ قَاصِدِيهِ ، وَيَزُورُهُمْ ، وَكَانَ عَادِلًا ، وَالرَّعَايَا مَعَهُ فِي أَمْنٍ وَدَعَةٍ ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَى أَمْرَاتِهِ ، وَلَا تَسَرَّى عَلَيْهَا ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ هَذَا؟ وَلَمْ يُصَادِرْ أَحَدًا مِنْ نَوَابِهِ ، وَلَا أَخَذَهُمْ بِإِسَاءَةٍ قَدِيمَةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُودِعُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي خَزَانَتِهِ ، وَيُدْلُونَ عَلَيْهِ إِذْ لَالَ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِرَعِيَّةٍ أَحَبَّتْ أَمِيرَهَا كَحُبِّ رَعِيَّتِهِ لَهُ ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا ، مُحْتَمَلًا ، يَحْفَظُ الْأَشْعَارَ ، وَيُبَادِرُ إِلَى النَّادِرَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا»^(٣٨) .

وذكر ابن الجوزي هذه المناقب مع القليل من الاختلاف قائلاً: «كان كريماً ذا ذمام ، عفيفاً عن الزنا والفواحش ، كأنَّ عليه رقيباً من الصيانة ، ولم يتزوَّج على زوجته قطُّ ، ولا تَسَرَّى ، وقيل إنه لم يشرب مُسْكراً ، ولا سمع غناءً ، ولا قصد التسوَّق في طعام ، ولا صادر أحدًا من أصحابه ، .. وكانت داره ببغداد حرم الخائفين»^(٣٩) .

ومما لا شك فيه أنَّ هذه الصفات ساعدت في ممارسة أنشطة نشر الثقافة الشيعية ، لأنَّ شخصيته كانت نموذجاً مناسباً للأفراد من ناحية ، وكانت توقّر الجوَّ الملائم لاستقطاب العلماء والمفكرين إلى الحلة.

٢-٣- الأمن والعدالة

كانت استراتيجية الأمن والعدالة من الاستراتيجيات الأخرى لنشر المذهب

الشيعة في منطقة آل مزيد. ولم يكن الوضع الاقتصادي المواتي وشخصية الأمير صدقة السبب في ازدهار أنشطة نشر الثقافة الشيعية، بل يضاف إليهما الأمن الذي أوجده الأمير، فقد ورد في المصادر التاريخية، ولا سيما الكامل لابن الأثير، حدوث الفتنة بين سكّان بغداد، ولكن في الحلة، وفي ضوء الإدارة القويّة والاستراتيجية لصدقة، لم ترد تقارير عن صراعات وفتن بين السكّان، في حين أنّ كثيراً من الأقليات المختلفة كانت تعيش في هذه المدينة، ومما لا شكّ فيه أنّ الأمن المستقرّ الذي أقامه صدقة في الحلة لعب دوراً كبيراً في توجيه التجّار والعلماء والشعراء وغيرهم إلى الحلة، وقد ساعد هؤلاء النشطاء في الاستراتيجية الرئيسة لصدقة، وهي نشر الثقافة الشيعية. وفضلاً عن ذلك به فقد اهتمّ صدقة اهتماماً خاصاً بنشر العدالة.

وفي عهده لم يُفقد الأمن بسبب سيطرة الأتراك السلاجقة على أجزاء كبيرة من العراق فحسب، التي قُمع فيه عددٌ كبيرٌ من الناس وتعرّضوا للظلم. في ظلّ هذه الظروف، كانت الحلة ملاذاً للّاجئين من اضطهاد السّلاجقة^(٤٠)، وبالتأكيد فإنّ هذه الاستراتيجية التي اتّخذها صدقة، بما فيها الأمن والعدالة، كانت عامل جذب خاص، ولم يكن قدوة للرعية فحسب، بل وفّر أيضاً الأساس لانتشار الثقافة الشيعية.

٢-٤- الصبر ومدارة الأقليات الدينية والفئات العرقية المختلفة

ومن الاستراتيجيات المهمة الأخرى لصدقة في مناطق آل مزيد هي إقامة علاقة جيّدة وبعيدة عن العنف مع الأقليات الدينية والقبائل.

وكان في الحلة وحولها العديد من القبائل مثل الأكراد والعرب والأتراك والفرس^(٤١)، ومن جهة عدد السكّان، كان العرب وقبيلة بني أسد، ثمّ بني خفاجة وبني عبادة وبني عقيل هم الأكثر^(٤٢)، جنباً إلى جنب مع هذه

الفئات، كانت تعيش أقليات دينية. وقد شكّل اليهود الأقلية الدينية الأكبر في الحلة وكانوا يعملون في التجارة والطب والشؤون الحكومية^(٤٣) وقيمون بالقرب من قبر حزقيال النبي^(٤٤)، وكان لهم أربعة معابد مقدسة^(٤٥). وفضلاً عن الأقلية اليهودية عاش المسيحيون أيضاً في الحلة، ولكنهم كانوا أقل عدداً من اليهود. عاش المسيحيون في محلة جب^(٤٦).

ووفقاً للمصادر التاريخية، لم يتم الإبلاغ عن أي صراعات وفتن بين الأقليات الدينية والمسلمين في الحلة. وبالنظر إلى حقيقة أن مدينة الحلة كانت في الأساس مدينة شيعية، فإن نوع العلاقات الشيعية مع الأقليات جدير بالإعجاب، وهذه علامة على استراتيجيّة مهمّة اتخذها صدقة في ضبط النفس والتسامح وتبني سياسة معقولة لجذب الإثنيات والأقليات داخل المدينة وحولها.

٢-٥- دعم الأسر (الشعراء والعلماء)

كنّا قد أشرنا إلى أنّ صدقة وقرّ الجوّ الملائم لنشر الثقافة الشيعية. ولم يمهّد الطريق أمام دخول الشعراء والكتاب والعلماء إلى الحلة فحسب، بل قدّم لهم الدعم بشدّة، إذ كانت الحلة في عصره وجهة الشعراء والكتاب والعلماء والحركات العلمية في الحلة التي امتدّ تأثيرها لبضعة قرون في العالم الإسلامي^(٤٧)، وقد أسّس صدقة في الحلة مكتبة كبيرة تضمّ الآلاف من الكتب^(٤٨) ووضعها تحت تصرّف العلماء والشعراء ومحبي العلم والأدب، وقد استعملت هذه المكتبة بعض الأسر الشيعية البارزة.

كانت تعيش في الحلة عائلات شيعية شهيرة، وكان لبعضها، بدعم من صدقة، دور مهم في توسيع الثقافة الشيعية. ومن أهمّ هذه العائلات التي كانت في ذلك الوقت من نشطاء الشيعة إلى جانب عائلة آل مزيد،

آل بطريق، وآل أعرج، وآل سعيد، وآل مطهر، وآل معينة، وآل طاوس، وآل نما وآل سعيد^(٤٩). وعلى الرغم من تنوع الأنشطة في مختلف المجالات، فقد كانت هذه الأسر تتمتع بخلفية علمية قوية وكان لها تأثير كبير في تنمية وتطوير ثقافة الشيعة، ومما لا شك فيه أنّ أنشطة هذه العائلات دعمها صدقة وأمرآة آل مزيد في الحلة.

والى جانب دعم العائلات، كان لصدقة اهتمام خاص بالشعراء. وفي عهده أصبحت الحلة واحدة من أهم مراكز الشعر والأدب في العراق، وسافر شعراء من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي إلى الحلة، واستقرّ بعضهم في هذه المدينة، وبعضهم عاد إلى موطنه بعد مدة طويلة من الإقامة في الحلة ونشروا قصائدهم التي كانت مليئة بالمواضيع الشيعية في العالم الإسلامي في تلك الأيام. ليس من الممكن ذكر جميع الشعراء في هذا البحث، وربما يمكن ذكر السنبسي بصفته أحد أشهر الشعراء الذين ذهبوا إلى صدقة قبل بناء مدينة الحلة وعاش فيها بعد بنائها. ونظم الشعر بمضامين شيعية زيادة على ذكر الأحداث السياسية والاجتماعية لعصر بني مزيد.

وفضلاً عن الشعراء فقد مارس العلماء والأدباء فعالياتهم في الحلة وتمتعوا بإكرام سيف الدولة، ومن أهم الشخصيات التي عاشت في الحلة يمكننا الإشارة إلى أبي الفوارس المعروف بحيص بيص، ومرجاء بن بقاء، وابن واثق الأنباري، ويحيى بن تلميذ أفضل الدولة الأبيوردي، وغيرهم^(٥٠).

ومع ذلك، فإن أعمال أمرآة بني مزيد في الحلة ولا سيما صدقة قد قدّمت بوصفها مصدراً للحركة الفكرية والأدبية الإسلامية العظيمة، ممّا أدّى إلى طفرة كبيرة في مجال الشعر ومحو الأمية، فضلاً عن تطوير جيل جديد من الشعراء والكُتّاب والأدباء والكبار في النحو واللغة العربية، والذين ألّفوا

العديد من الكتب والقصائد التي كانت ذات مضامين شيعية، وانتشرت هذه الأعمال في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعززت الأدب الشيعي. فضلاً عن ذلك، هاجر الأدباء والشعراء إلى مناطق أخرى فأسهموا في نشر الأدب الحلي في تلك المناطق^(٥١).

٢-٦- ملاذ المظلومين وشهادة صدقة

وهناك استراتيجيّة أخرى اتخذها صدقة ولعبت بشكل غير مباشر دوراً مهماً في تطوير الثقافة الشيعية وهي دعمه للمضطهدين ضدّ الظالمين. ومن الواضح في الثقافة الشيعية وجوب الوقوف ضدّ الظالمين والدفاع عن المظلومين، وهذه الميزة واضحة في صدقة، وتعدّ من جوانبه الإيجابية، حتّى أنّ منزله في بغداد كان الملاذ الآمن لجميع الذين لجؤوا إليه هرباً من قمع الحكّام.

وفي أثناء حُكومة صدقة كانت الحلة منزلاً للمسافرين وملاذاً لليائسين والمطرودين والهاربين والخائفين. وخلال حياة صدقة، لجأ كثير من الناس، مثل مؤيد الدولة ابن نظام الملك، وأبي مظفر محمد بن أحمد رئيس مكتبة النظامية، وأبي القاسم علي بن جهير^(٥٢) إلى الحلة للحصول على حماية صدقة، إذ قدّم الحماية لهم.

ومن المؤكّد أنّ استراتيجيّة صدقة كانت تتمثّل في إيواء بعض الشخصيات، بما في ذلك الشخصيات السياسيّة لأجل تحقيق أهدافه في نشر ثقافة الشيعة. صحيح أنّ جميع الذين لجؤوا إلى صدقة لم يكونوا شيعة، لكن استراتيجيات صدقة في منحهم الحماية والأمان أعطته صورة إيجابية ساعدته على تحقيق أهدافه، والأهمّ من ذلك أنّ بعض طالبي اللجوء

حصلوا على مناصب سياسيّة في بلاط محمّد تبر في وقت لاحق. أحد هؤلاء الأشخاص هو مؤيّد الملك ابن نظام الملك، الذي لجأ إلى صدقة خوفاً من بركيارق، وأصبح فيما بعد وزير السلطان محمّد.

من بين جميع اللاجئين إلى صدقة، كان هناك شخص واحد أثر أكثر من الآخرين في العلاقة بين السلطان محمّد وصدقة ووفّر الظروف الملائمة لشهادته، وهو أبو دلف سرخاب بن كيخسرو الحاكم الشيعي لآوه وساو. أراد السلطان محمّد من صدقة تسليم سرخاب، لكن صدقة لم يقبل طلب السلطان السلجوقي وأجاب قائلاً: أنا لن أستغلّه في السلطة، لكنني سأحميه كما أقول نفس الشيء الذي قاله أبو طالب عندما طلبوا منه تسليم النبي محمد (عليه وآله الصلاة والسلام) إلى أهل قريش فقال^(٥٣) :

ونسلمه، حتّى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

يعكس هذا الموقف قوّة الأمير المزيدي، وعندما تلقّى السلطان محمّد هذه الرسالة، قرّر الحدّ من سلطة السلالة المزيديّة. في غضون ذلك، حرّض كثير من الناس السلطان السلجوقي ضدّ صدقة. وكان أحدهم أبو جعفر ابن حسين البلخي، الذي أخبر السلطان السلجوقي بأنّ موقفه صار أقوى وأصبحت وقاحته كبيرة لدرجة أنّ أيّ شخص يفرّ من السلطان يلجأ إليه ويحظى بحمايته. هذه الأشياء لا يمكن تحمّلها من الملوك حتّى لو حدثت من أولادهم، فنصح الحاكم السلجوقي بأنه من الأفضل أن ترسل مجموعة من الناس للاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم^(٥٤).

وقد واصل أبو جعفر بن حسين البلخي هذا الذمّ وتجاوز حدوده إلى الطعن باعتقادات صدقة، ونسب إليه وإلى أهالي مدينته المذهب الباطني، لزيادة التحريض، في حين أنّ سيف الدولة كان شيعي المذهب^(٥٥).

وبغض النظر عن حقيقة أنَّ الحلة كانت ملجأً لمعارضة حكومة السلاجقة، فإنَّ ما أدَّى إلى استشهاد صدقة لم يكن تقديم الحماية والدعم، بل القوة العظمى له التي لم يتحمَّلها الحاكم السلجوقي، فقد تمكَّن بعد تمرُّده على بركيارق سنة ٤٩٤ هـ وتأييد السلطان محمد، من السيطرة على مُدُن مثل واسط^(٥٦) وهيت والبصرة^(٥٧)، فضلاً عن الحلة وضواحيها، فزادت قوَّته يوماً بعد يوم.

وبعد وفاة بركيارق سنة ٤٩٨ هـ، أصبح السلطان محمد زعيم حكومة السلاجقة بلا مُنازع، ولم يتمكَّن من تحمُّل وجود أيِّ سلطة أخرى في منطقة السلاجقة، وقد أدَّى تحريض خصوم صدقة وأعدائه الذين كانوا في البلاط السلجوقي، إلى إذكاء نار الصراع بين الجانبين. وقد كان صدقة على علم بتحريض الخصوم، فقال: لقد زرع مُرافقو السلطان الفتنة بيننا، وغيَّروا موقفه نحوي، ودمَّروا المحبة التي كان يقدِّمها لي“. وزادت هذه المؤامرات عندما كان السلطان السلجوقي يَنوي إرسال شخص إلى صدقة لجلب طاعته، لكن الحسدة لم يهدأوا، وقال السلطان محمد: “إنَّ صدقة لا يقبل كلامنا، ولا مناص من مواجهته“^(٥٨)، ثمَّ تحرَّك السلطان بعد سماع هذه الكلمات نحو الحلة. قبل وصول المعلومات المتعلقة بحركة الجيش السلجوقي نحو الحلة، كان يستعدُّ صدقة لإرسال ابنه البكر مع كثير من الهدايا إلى السلطان السلجوقي لطلب المعذرة، لكنَّه أدرك أنَّ الجيش يعتزم مواجهته. كان سيف الدولة قد بلغ من القوة درجة تجعله قادراً على إرسال جيش مجهَّز إلى معركة السلاجقة، وحتىَّ أنَّه هزم الجيش السلجوقي في المواجهات الأولى، ولكن في النهاية علق حصانه في الوحل، وأصابه سهم من جيش العدو في ظهره، فقام غلام اسمه بزغش بإسقاطه عن الحصان وفصل رأسه عن جسده وإرساله إلى السلطان محمد. وقع هذا الحادث في

التاسع عشر من رجب سنة ٥٠١ هـ ودُفِنَ جُثمان صدقة في كربلاء^(٥٩).

الخاتمة

إنَّ هَيْمَنَةَ طُغْرُلِ السَلْجُوقِيِّ عَلَى الْأَمِيرِ الْبُؤْيَهِيِّ الْأَخِيرِ - فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٤٤٧ هـ - نَقْطَةُ تَحَوُّلٍ فِي تَارِيخِ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ، لِأَنَّ الشَّيْعَةَ بَعْدَ سَيْطَرَةِ السَّلَاجِقَةِ عَلَى الْعِرَاقِ تَعَرَّضُوا لِلْغَزْوِ، وَأَغْلَقَتِ الْحُوزَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِهِمْ فِي بَغْدَادِ، وَاضْطُرَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ إِلَى مَغَادِرَةِ بَغْدَادِ إِلَى مَدُنٍ أُخْرَى كَالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

وَقَدْ كَانَتِ الْحُوزَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي النَّجَفِ نَشِطَةً مِنْذُ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، وَنَجَتْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَغُوطِ الْحُكَّامِ السُّنَّةِ فِي الْعِرَاقِ، وَلَكِنَّهَا خَسِرَتْ اَزْدَهَارَهَا - لِلْأَسَفِ - بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي نَصْرٍ الطُّوسِيِّ، فَقَصَدَ الطُّلَّابُ مَنَاطِقَ أُخْرَى، بَضَمْنَهَا الْحَلَّةَ، فَفِيهَا وَفَّرَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ظُرُوفًا مَنَاسِبَةً لِتَوْسِيعِ الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ، وَالْإِسْتِرَاطِيْجِيَّاتِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا لَعِبَتْ دَوْرًا مَهْمًّا فِي اسْتِقْطَابِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالشُّعْرَاءَ إِلَى الْحَلَّةِ.

مِنْ أَهَمِّ الْإِسْتِرَاطِيْجِيَّاتِ الَّتِي اتَّخَذَهَا صَدَقَةُ فِي أَرْضِي آلِ مُزِيدٍ فِي ظُرُوفِ الْفَوْضَى الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي الْحَلَّةِ، إِيْوَاءُ الْمُضْطَهَّدِينَ الْهَارِبِينَ مِنْ ظُلْمِ الْحُكَّامِ، وَكَانَتِ الْحَلَّةُ مَلْجَأً لَهُمْ، وَأَنَّ شَخْصِيَّةَ صَدَقَةِ، وَالْمَوْقِعَ الْجُغْرَافِيَّ الْمُنَاسِبَ وَالْمَنَاحَ الْمُعْتَدِلَ، وَدَعَمَ صَدَقَةُ لِلْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَلَا سِيَّمَا الْعُلُومِ الشَّيْعِيَّةِ وَإِنْشَاءَ مَكْتَبَةٍ، هِيَ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي لَعِبَتْ دَوْرًا مَهْمًّا فِي نَشْرِ الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ. وَقَدْ شَكَّلَتْ هَذِهِ الْإِسْتِرَاطِيْجِيَّاتُ الْمُنْصَّةَ الْمُنَاسِبَةَ لِتَأْسِيسِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ، إِذْ أَتَتْ الْإِسْتِرَاطِيْجِيَّاتُ الْمُعْتَمَدَةُ مِنْذُ مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ ثَمَارَهَا، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ مَكَانًا لِتَجَمُّعِ كَثِيرٍ مِنَ الْبَاحْثِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَاسْتَمَرَّتْ أَنْشِطَتُهُمْ حَتَّى تَأْسِيسِ الْحُكُومَةِ الصَّفَوِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ.

الهوامش:

- ٢٠- الكامل في التاريخ ١٠/٢٢٦.
- ٢١- المصدر نفسه ١٠/٢٦٠.
- ٢٢- المصدر نفسه، ١٠/٣٠٨-٣١٠.
- ٢٣- تشييع و تصوف ٨٧.
- ٢٤- الإمارة المزيديّة الأسديّة ٢٩٨.
- ٢٥- *George Makdisi, Notes on the Mazyadids in Medieval Islam*, ٢٤٩-٢٦٢.
- ٢٦- المنتظم ١٧/٧٦.
- ٢٧- معجم البلدان ٢/٣٣٨.
- ٢٨- الكامل في التاريخ ١٠/٣٥١.
- ٢٩- معجم البلدان ٢/٣٧٤.
- ٣٠- الكامل في التاريخ ١٦/٤٠٥.
- ٣١- جغرافياى تاريخى حلّه، بستر شكوفايى مدرسه حلّه در دوره ايلخانى، ٣٩-٥٦.
- ٣٢- مدينة الحلة الكبرى ١٣.
- ٣٣- جغرافياى تاريخى حلّه، بستر شكوفايى مدرسه حلّه در دوره ايلخانى، ٣٩-٥٦.
- ٣٤- المسالك والممالك ٨٦.
- ٣٥- مزديان و نقش آنان در گسترش تمدن اسلامى ٦١-٨٢.
- ٣٦- زندگى و اندیشه هاى ابن ادریس ٥٠.
- ٣٧- رحلة ابن جبير ١٨٩-١٩٠.
- ٣٨- الكامل فى التاريخ ١٠/٤٤٩.
- ١- المناقب المزيديّة ١٥..
- ٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢١.
- ٣- تاريخ الأمم والملوك ٣/٥٣٨.
- ٤- المصدر نفسه ٤/٤٥.
- ٥- بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٥٣٤.
- ٦- وقعة صفين ١١٧.
- ٧- الغارات ١/٣٢٣-٣٢٤.
- ٨- تاريخ الأمم والملوك ٥/٤٥٥.
- ٩- بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٥٣٤.
- ١٠- تاريخ الحلة ١/١٣.
- ١١- المنتظم ١٧/٢٠٧.
- ١٢- الكامل في التاريخ ٩/٢٤٢.
- ١٣- الإمارة المزيديّة ١٢١.
- ١٤- ديوان المبتدأ والخبر ٣/٥٦٣.
- ١٥- الكامل في التاريخ ٩/٥٧٦، البداية والنهاية، ١٢/٦٣.
- ١٦- تاريخ مختصر الدول ١٩٢، الكامل في التاريخ ١٠/١٥١.
- ١٧- تاريخ إيران ٥/١٠١.
- ١٨- النقض المعروف ببعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ٤١.
- ١٩- سلجوقيان ٩١.

المصادر والمراجع

- ٣٩- المنتظم ١٧/ ١١١.
- ٤٠- تاريخ الحلة ١/ ٢٤.
- ٤١- الحوزة العلمية في الحلة ٣١٠-٣١١.
- ٤٢- تاريخ الحلة ١/ ٩.
- ٤٣- الحياة الفكرية في الحلة ٣٤.
- ٤٤- الحلة في العهد الجلائري ١١٨.
- ٤٥- الإشارات إلى معرفة الزيارات ٧٦.
- ٤٦- الحياة الفكرية في الحلة ٣٤.
- ٤٧- تاريخ الحلة ١/ ٤.
- ٤٨- الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٨.
- ٤٩- الحوزة العلمية في الحلة ١٥٦-١٧٢.
- ٥٠- تاريخ الحلة ٢/ ٥-٦.
- ٥١- مزديان ونقش آنان در گسترش تمدن اسلامي ٦١.
- ٥٢- تاريخ الإسلام ٣٤/ ٨٠.
- ٥٣- الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤١.
- ٥٤- المصدر نفسه ١٠/ ٤٤٠.
- ٥٥- نهاية الأرب ٢٠٩-٢١١.
- ٥٦- البداية والنهاية ١٢/ ١٦٣.
- ٥٧- ديوان المبتدأ ٤/ ٣٦٣.
- ٥٨- زبدة التواريخ ١٦٩.
- ٥٩- المنتظم ١٧/ ١٠٨.
- ١- الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر الهروي، دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣م.
- ٢- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت.
- ٣- الإمارة المزيديّة الأسديّة في الحلة دراسة في أحوالها السياسيّة والحضاريّة، عبد الجبار ناجي، قم: ١٤٣١هـ.
- ٤- البداية و النهاية، ابوالفداء بن كثير، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م.
- ٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، د.ت.
- ٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربيّة، ١٩٩٣م.
- ٧- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.
- ٨- تاريخ الحلة، يوسف كركوش الحلّي، ط ١، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م.

- ٩- تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس بن العبري، تحقيق أنطوان صالحاني اليسوعي، بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢م.
- ١٠- تاريخ إيران، ك. آ. باسورث، ترجمه حسن أنوشه، طهران: ١٣٨٠هـ
- ١١- تشيع وتصوف، كامل مصطفى الشبيبي، ترجمة عليرضا ذكاوتي قرلغزلو، طهران: أميركبير، ١٣٥٩م.
- ١٢- الحلة في العهد الجلائري، بيداء عليوي هادي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٩م.
- ١٣- الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، عبدالرضا عوض، الحلة: دار الفرات، ٢٠١٣.
- ١٤- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، د. يوسف الشمري، النجف الأشرف: دار التراث، ١٤٣٤هـ
- ١٥- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م.
- ١٦- رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير، بيروت: دار صادر، د.ت.
- ١٧- زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني، تحقيق محمد نورالدين، بيروت: دار إقرأ، ١٩٨٥م.
- ١٨- زنلگی و أنديشه های ابن إدريس، على همت بناري، قم: بوستان كتاب، ١٣٨١هـ
- ١٩- سلجوقيان، ك. آ. باسورث، ترجمه يعقوب آژند، طهران: مولی، ١٣٨٠هـ
- ٢٠- الفارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، تحقيق جلال الدين المحدث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملي، ١٣٩٥هـ
- ٢١- الكامل في التاريخ، عزالدين ابن الأثير، بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م.
- ٢٢- مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقتها الإقليمية، د. محمد صباح محمود، بغداد: مكتبة المنار، ١٩٧٤م.
- ٢٣- المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الإصطخري، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م.
- ٢٤- معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- ٢٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.

- ٢٦- المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة،
أبو البقاء هبة الله الحلّي، تحقيق صالح موسى
درادكة ومحمد عبدالقادر خريسات، عمان:
مكتبة الرسالة الحديثة، د.ت.
- ٢٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق محمد
عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا،
بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ٢٨- النقص المعروف ببعض مثالب النواصب
في نقض بعض فضائح الروافض، عبد الجليل
القزويني، باهتمام مير جلال الدين الحسيني
الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملي، ١٣٥٨هـ
- ٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن
عبد الوهّاب النويري، بيروت: دار الكتب
العلمية، ٢٠٠٤م.
- ٣٠- وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري،
تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار
الجيل، ١٩٩٠م.
- الدوريات
- ٣١- جغرافياي تاريخي حله، بستر شكوفايي
مدرسه حلي در دوره ايلخاني، محمد حاجي
تقي، مجلة تاريخ ايران، بهار ١٣٨٨هـ
- ٣٢- مزيديان و نقش آنان در گسترش تمدن

ما حَقَّقَ مِنْ أَثَارِ عُلَمَاءِ حَوْزَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ

(القسم الثالث / الأخير)

أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص

نشرنا في العديدين السابقين القسم الأول والثاني من هذا البحث البيلوغرافي التفصيلي، وقد اتبعنا فيها منهجاً علمياً في عرضنا للكتب المحققة التي ألفها علماء الحوزة العلمية في الحلة، وأوضحنا المعايير التي اتبعناها في اختيار الكتب ومؤلفيها، إذ أوردنا ما وصلنا من تلك الكتب والرسائل التي طُبِعَتْ مُحَقَّقَةً، وتركنا كتباً كثيرة لم تصل إلينا نسخ منها ؛ لأنّ منهجنا هو وصف ما وَقَعَ بأيدينا مُحَقَّقاً تحقيقاً علمياً.

وفي هذا العدد نُورِدُ القسمَ الثالث وهو الأخير من البحث، ويبدأ بحرف الميم وينتهي بآخر الحروف الألفبائية وهو الياء.

والحمد لله رب العالمين.

What has been Textually Criticized of the Works of the Scholars of Hilla Part Three/ The Last Part

Asst. Prof. Dr. Qassim Raheem Hassan Al-Sultani

Babylon University / Babel Center for Civilizational and Historical Studies

We have published the first and second part of this detailed bibliographic research in the previous two issues. We adopted a scientific approach in our presentation of the books that were compiled by the scholars of the scientific Hawza (Religious Seminary) in Hilla. We explained the criteria that we adopted in selecting the books and their authors. We mentioned only the textually criticized and the printed books and left many other books because we did not have copies of and because our approach is to describe what we could have between our hands of the scientifically criticized books.

In this issue, we will state the third section which is the last part of the research. This part begins with the letter 'M' and ends with the last alphabetic letter which is the letter 'E'. Praise is due to Allah, Lord of the Worlds.

حرف اللام

٧٧- اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية.

تأليف: أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦هـ).

تعليق: الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي.

تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة شريعت، نشر مجمع الفكر الإسلامي،

قم، ١٤٢٤هـ

الطبعة: الأولى .

عدد الصفحات: ٥٣٥ صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: علم الكلام.

التعريف بالكتاب ومحتوياته :

وهو كتاب علمي كلامي فيه رد على المذاهب الباطلة وإثبات العقائد

الحقة.

جمع فيه المؤلفُ الأصول الاعتقادية عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية ،

وأورد بعض الآراء لغير الشيعة لمناقشتها ، ويتألف من (١٢) لامعاً - واللوامعُ

جمع لامع ، وهو قَمَّةُ الرأس - في المسائل الفلسفية العامة والأصول الاعتقادية

للشيعة الإمامية في التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد ، كتبه المؤلف في ١٩

جمادى الأولى سنة ٨٠٤هـ ، بطلب أحد المشتغلين بالعلم.

ومباحثه هي: اللامع الأول: في مباحث النظر، والثاني في تقسيم العلوم،

والثالث في الوجوب والامتناع والإمكان والقدم والحدوث، والرابع في الماهية

ولواحقها، والخامس في تقسيم الممكنات، والسادس في حدوث العالم،

والسابع في وجود الصانع تعالى، والثامن في صفاته، والتاسع في الأفعال،
والعاشر في النبوة، والحادي عشر في الإمامة، والثاني عشر في الحشر
والجزء.

اعتمد المحقق في تحقيقه هذا على ثلاث نسخ خطية وهي: الأولى نسخة
مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف، والثانية نسخة مكتبة السيد
اليزدي في النجف الاشرف، والثالثة نسخة مكتبة الإمام الحكيم في
النجف الاشرف.

وانتفع بالنسخة المطبوعة التي حققها السيد محمد علي القاضي الطباطبائي.

حرف الميم

٧٨- مبادئ الوصول الى علم الأصول.

تأليف: العلامة الحلي أبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر،
(ت ٧٢٦هـ).

إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد عليّ البقال.
بيانات الطباعة والنشر: دار الأضواء، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: ٢٧٦ ص.

الموضوع: أصول الفقه الجعفري.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو متن مختصر يحتوي على القواعد الأصولية التي يحتاج إليها الفقيه في
الاستنباط الفقهي للأحكام الشرعية، ألفه بالتماس تقي الدين، إبراهيم

ابن محمد البصري وهو أحد تلامذته، وقد ألفه على غرار كتاب (منهاج الوصول في معرفة علم الأصول)، لقاضي القضاة، ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)

وقد نال هذا الكتاب من الشهرة حتى أصبح كتاباً منهجياً يُدرَّسُ في جميع الحوزات العلمية، ناقش فيها العلامة الأدلة والآراء المعتمدة في هذا المختصر نقضاً وإبراماً، وكان له رأيه الخاص في بعض القضايا، وفي بعضها أيّد من سبقه وفي مواضع أُخر وافق غيره، وبعضها رد آراء الآخرين، وفي مواضع أُخر كان يكتفي بالسكوت عنه.

وقسمه على اثني عشر فصلاً، كلُّ فصل يعالج جانباً معيناً، قسم فصوله على مباحث، والمباحث قسمها على فقرات، وهي كما يأتي: الفصل الأول في اللغات، والفصل الثاني في الأحكام، والفصل الثالث في الأوامر والنواهي، والفصل الرابع في العموم والخصوص، والفصل الخامس في المجمل والمبين، والفصل السادس في الأفعال، والفصل السابع في النسخ، والفصل الثامن في الإجماع، والفصل التاسع في الأخبار، والفصل العاشر في القياس، والفصل الحادي عشر في الترجيح، والفصل الثاني عشر في الاجتهاد وتوابعه.

اعتمد المحقق في عمله هذا على نسخة مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف، برقم ٩/٢٤٣١، مصوّرة عن نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم، وعلى نسخة مطبوعة في مطبعة الآداب في النجف الاشرف سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٧٩- مثير الأحزان ومثير سبل الأشجان.

تأليف: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

(ت ٦٤٥هـ).

تحقيق: السيد محمد المعلم.

بيانات الطباعة والنشر: المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٣٤هـ
الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ٢٣٢ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: مقتل الحسين عليه السلام.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وضع المؤلف هذا المقتل كما قال: متوسطاً بين المقاتل، قريباً من يد المتناول، لا يُفْضِي لماللة ولا هَذَر، ولا يجْفي لنزارة وقصر، ترتاح القلوب إلى عذوبة ألفاظه، ويوقظ الرّاقد من نومه وإغماضه، وتسرح النّواظر في رياضه، وينبّه الغافل عن هذا المصاب، والدّاهل عن الجزع والاكْتئاب، وأودعه ما أهمله كثير من المصنّفين، وأغفلته خواطر المؤلفين، وسماه المؤلف (مُثير الأَحْزان ومُنير سُبُل الأشْجان) وسُمّي به (مقتل الإمام الحسين عليه السلام).

ألّف هذا الكتاب في أحوال الإمام الحسين عليه السلام وواقعة الطّف، واستشهاده مع ذويه وأصحابه، وقد أودع فيه ما أهمله كثير من المصنّفين، ضمّن المؤلف كتابه هذا أبياتاً تتناسب والحوادث التي يرويها، بعضها من نظم، والآخر من غيره من الشّعراء، وقد قسّمه على ثلاثة مقاصد وهي: المقصد الأول في الأحوال السّابقة لقتال آل الرسول عليه السلام، والمقصد الثاني في وصف موقف النّزال، والمقصد الثالث في الأمور اللاحقة وسبي أهل البيت عليه السلام، وتضمّن موضوعات آخر، منها مولد الحسين عليه السلام، وموت معاوية والبيعة ليزيد (لعنهما الله)، ودعوة عمر قومه للقتال، ورفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة، وخطبة الحسين عليه السلام في القوم بعد أن عزموا على قتاله.

طُبِعَ هذا الكتاب طبعات عدَّة ، منها حجرية وحروفية ، في النجف الأشرف ، وفي الهند ، وفي إيران.

٨٠- المُحتَضَرُ في تحقيق معاينة المُحتَضَرِ للنبي والأئمة عليهم السلام

تأليف: عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان الحلبي العاملي (كان حيًّا ٨٠٢هـ).

إشراف: مكتبة العلامة المجلسي .

تحقيق: مشتاق صالح المظفر.

بيانات الطباعة والنشر: مكتبة العلامة المجلسي، قم ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٦٤٨ صفحة.

الموضوع: الأئمة الاثنا عشر- فضائل ، الموت (إسلام)-أحاديث الشيعة.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

إن هذا الكتاب الموسوم بـ(المُحتَضَر) غير الكتاب الموسوم بـ(مُختصر بصائر الدرجات) ، وقد وقع بعضهم في وهم بأنهما واحد ، يحتوي أقوال العلماء في رؤية المُحتَضَرِ أعيان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام عند الاحتضار ، فقد أورد رأيين لِعَلَمَيْنِ من أعلام الشيعة الإمامية هما الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) ، وتلميذه الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦هـ) رحمهما الله ، وهذان الرأيان يُتَعَجَّبُ منهما ، لكن هذا التعجب يزول بعد معرفة الأدلة من الروايات الموثقة التي اتفق المحدثون وعلماء الأخبار عليها.

وينقسم الكتاب على قسمين، الأول يشتمل على ردِّ المصنّف على أوائل المقالات، والثاني يختص بذكر فضائل النبي وآله الطاهرين عليهم السلام.

٨١- المختار من حديث المختار

تأليف: أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الحلبي (من أعلام القرن الثامن الهجري)

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي

إشراف: مركز العلامة الحلبي لإحياء تراث حوزة الحلة

بيانات الطباعة والنشر: مركز العلامة الحلبي التابع للعتبة الحسينية،

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ١٣٥ صفحة،

الموضوع: تاريخ

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

سلط المؤلف في كتابه هذا الضوء على قضية مهمة وعظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية هزت عروش الطغاة ، ألا وهي طلب الثأر من قتلة أهل البيت عليهم السلام بالثورة على الجبابرة ، الذين استباحوا حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقتصاص ممن قتل الحسين سيد شباب أهل الجنة وأهل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار وسبى نساءه ، فيروي البجلي قصص الغدر والانقلاب على دين الله ورسوله ، وما جرى من أحداث لنهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة ، وما رافقها من تداعيات وانقسامات في أمة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وتضمن هذا الكتاب الصغير وصفاً دقيقاً لثورة المظلوم على الظالم

وكشف لنا عن بطل فذ هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي الذي عمل باجتهاد، ونذر نفسه للثأر من قتلة الحسين فاتخذ شعار (يالثرات الحسين) أساساً لثورته فزلزل أركان الحكومات الظالمة آنذاك.

وبين لنا المؤلف جلالة قدر المختار ووثاقته، وثقة أهل البيت به وفرحهم وسرورهم بما قام به من أعمال جهادية ضد ظالمهم. اعتمد المحقق على نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الاستانة الرضوية في مشهد المقدسة برقم ٣٣٩٣٧.

٨٢- المختصر النافع في فقه الإمامية.

تأليف : المحقق الحليّ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٢هـ).

بيانات الطباعة والنشر: منشورات مؤسسة المطبوعات الدينية، مطبعة غدير خم، قم، ١٣٦٨هـ
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٣١٧ صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: فقه الشيعة.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو متن مختصر نافع واضح العبارة، ويعد من أحسن الكتب الاستدلالية في الفقه، وقد لخصه المؤلف من كتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) الذي يُعدُّ متناً من المتون الفقهية الحيّة إلى الآن، فقال فيه مؤلفه: ((أما بعد فإنني مورد لك في هذا المختصر خلاصة المذهب المعتمد، بألفاظ مجبرة وعبارات محررة تظفرك بنخبه، وتوصلك إلى شعبه، مقتصرًا على ما

بان لي سبيله ، ووضح لي دليله)) ، وبعض الفقهاء ذهب إلى أن تعداد مسأله تسعة آلاف مسألة ، وقد ترجم إلى لغات كثيرة ، منها الفارسية. وهو مرتب الكتب والأبواب ، ومقسم على أربعة أقسام : العبادات والعقود والإيقاعات والأحكام وهي كما يأتي:

قسم العبادات يبدأ بكتاب الطهارة وينتهي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقسم العقود يبدأ بكتاب التجارة ، وينتهي بالنكاح ، وقسم الإيقاعات يبدأ بكتاب الطلاق وينتهي بالنذر ، وقسم الأحكام يبدأ بكتاب الصيد والذبابة وينتهي بالدييات.

وقد اهتم العلماء بشرحه كثيراً ، وتوجه أعظم الفقهاء إلى هذا السفر القيم بالشرح والتعليق عليه ، وكان للمحقق الحلي شرح سماءه (المعتبر في شرح المختصر) وسيأتي ذكره ، وشرحه ابن فهد الحلي جمال الدين أحمد ، وسمى شرحه (المهذب البارع في شرح المختصر النافع) سيأتي ذكره ، وكذلك العلامة الحلي له شرح عليه ، وغيرهم الكثير.

فهو ، على إيجازه ، جمع كل ما يُبتلى به العبد من العبادات التي عليها تقوم الصلة بين العبد وربّه ، وعن المعاملات التي تقوم عليها الصلة بين الإنسان وأخيه الإنسان.

٨٣- مختصر بصائر الدرجات.

اختصار: الشيخ أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي (ت ق ٨هـ).

بيانات الطباعة والنشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت

١٤٢٣/٣/٢٠٠٣م.

الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات: ٥٩٢ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع فضائل المعصومين.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو كتاب معروف معتبر، يعد من نفائس الكتب التي ألفت في مناقب السادات إذ يعدُّ هذا الكتاب من الأسفار القيمة التي ذكر فيها مصنفها روايات في فضائل الأئمة الاثني عشر - صلوات الله عليهم- وعلومهم الغزيرة، وأحاديث في الرجعة ، وفي كتمان الحديث وإذاعته ، وأنَّ حديثهم صعب مستصعب ، وأحاديث في القضاء والقدر، وأحاديث في الذر، وأحاديث في وجوب التقية في زمن حكام الجور، انتخبها من كتاب بصائر الدرجات ، لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ومن الكتب المعتبرة التي تقرب من ٤٠ كتاباً، ويسمى هذا الكتاب أيضاً بـ(منتخب البصائر). والكتاب يحتوي على تسعة أبواب مُدرَج في داخلها ٥٩٦ حديثاً، أضاف إلى أصل البصائر مع الاختصار أخباراً أخر من كتب عدة وقد صرح بأساميتها لتلَّا يشته ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره.

طُبِعَ بتحقيق محمد علي الأردوبا ديّ الغروي في المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠هـ .

اعتمد المحقق على نسختين في مكتبة السيد المرعشي في قم المشرفة الأولى برقم ٤٦٨ ، والثانية برقم ٥٣٣ والثانية بعنوان (الرجعة).

٨٤-مختلف الشيعة في أحكام الشريعة

تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
بيانات الطباعة والنشر: قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١.
عدد الصفحات: الدورة تسعة مجلدات، مرتبة صفحاتها كما يأتي
٥٧٣/١، ٥٢٠/٢، ٧٠١/٣، ٥٥٦/٤، ٥٤٤/٥، ٤٩٧/٦، ٥٨٤/٧، ٥٨٤/٨،
٥١١/٩.

الموضوع: الفقه الجعفري، الطهارة، الصلاة. نقد وتفسير.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هو كتاب كبير ذكر فيه العلامة الحلي موارد الاختلاف الواردة بين أقوال علماء الشيعة فقط، ثم تطرق الى ذكر أدلتهم، وذكر ما يرجّحه في المقام، وقال عنه العلامة: «فإني لما وقفت على كتب أصحابنا المتقدمين رضوان الله عليهم ومقالات علمائنا السابقين في علم الفقه، وجدت بينهم خلافاً في مسائل كثيرة متعدّدة، ومطالب عظيمة متبدّدة، فأحببت إيراد تلك المسائل في دستور يحتوي على ما وصل إلينا من اختلافهم في الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية دون ما اتفقوا عليه، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير المسمّى بـ (مُنْتَهَى الْمَطْلَب فِي تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ)، فإنه جمع بين مسائل الخلاف والوفاق، وإنما اقتصرنا في هذا الكتاب على المسائل التي وقع فيها الشُّقَاق»، ثم إن عثرنا في كلّ مسألة على دليل لصاحبها نقلناه، وإلا حصّلناه بالتفكير وأثبتناه، ثم حكمنا بينهم على طريقة الإنصاف، متجنّبي البغي والاعتساف، ويُعدّ هذا الكتاب دورة فقهية كاملة من الطّهارة

إلى الدِّيَّات، ويحتوي على فتاوى ابن الجنيد وابن أبي العقل مع ذكر أدلتهم، وهذه الفتاوى مُنْخَصَرٌّ جُلُّها في هذا الكتاب فقط، وكذا توجد فيه بعض فتاوى والد الشيخ الصدوق، وذكُرَ أَنَّ العلامة الحلي انفق من وقته في تأليف هذا الكتاب ما يقرب من عشر سنين من سنة ٦٩٩هـ إلى سنة ٧٠٨هـ.

٨٥- مسائل ابن زهرة، من أعلام القرن الثامن الهجري

تأليف: العلامة الحلي وفخر المحققين.

تصحيح: محمد غريبي، تحقيق ومراجعة: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٣٤هـ.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٣٠٨ صفحة، ٢٤ سم.

موضوعه: الفقه والأصول والعقائد.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يحتوي هذا الكتاب على مسائل فقهية كثيرة وأجوبتها التي أجاب عنها العلامة الحلي وولده محمد معاً في بعضها، أو أجاب أحدهما منفرداً عنها. الرسالة الأولى: المسائل والأجوبة المختصة بالعلامة الحلي رحمه الله، وتشتمل على ثلاث مئة وثلاث وثمانين مسألة، والرسالة الثانية: اشتملت على المسائل والأجوبة المختصة بفخر المحققين رحمه الله، والرسالة الملحقه: اشتملت على عدة مسائل فقهية، والتي سُئِلَ عنها العلامة الحلي رحمه الله، وهي ست وعشرون مسألة، سماها العلامة آغا بزرك بـ(أسئلة ابن زهرة)،

وهي للسيد علاء الدين علي بن زهرة الحلبي، سأل بعضها العلامة الحلبي، وبعضها ولده فخر المحققين، وبعضها معاً، وقد أجابا عنها، والثالث أسئلته لها وجواباتها عنها، ونُقل كل ذلك عن خطوط السائل والمجيبين، وهي: فهي أربع مسائل بدأها بحقيقة النفس، وختمها بحقيقة المنام، وما يراه النائم، الرسالة الأولى: المسائل والأجوبة المختصة بالعلامة الحلبي، وهي (٤١) مسألة، بدأها بعذاب القبر، وكيفية حشر الموتى، والمعاد الجسماني، وختمها بالبيع بشرط القرض، والرسالة الثانية: المسائل والأجوبة المختصة بفخر المحققين، وهي تقع في (٣٨٣) مسألة في الحج، والرسالة الملحقه مشتملة على عدة مسائل فقهية، والتي سُئِلَ عنها العلامة الحلبي، وهي تقع في (٢٦) مسألة، بدأها بمن عليه ثياب نجسة، لا يتمكن من تطهيرها، وختمها بزكاة مال اليتيم الصَّغير.

اعتمد المحقق في تحقيقه لهذه المسائل على نسختين، الأولى نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران المحفوظة برقم ١٤٧٤/٣، والثانية نسخة مكتبة كلية الحقوق التابعة لجامعة طهران المحفوظة برقم ١٧٨/١.

٨٦- المستجاد من كتاب الإرشاد

تأليف: العلامة الحلبي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: محمود البدري.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٧هـ/

١٩٩٦م.

الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

عدد الصفحات: ٣٦٦ صفحة.

الموضوع: الأئمة الاثنا عشر-أحاديث. نقد وتفسير، مناقب أهل البيت التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب ملخّص لكتاب (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد) للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ). حاول فيه العلامة اختيار مجموعة مناقب لأهل بيت العصمة عليهم السلام، وهذا الكتاب يشتمل على أسماء أئمة الهدى عليهم السلام، وتاريخ أعمارهم، وذكر مشاهدهم، وأسماء أولادهم، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم؛ ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدّعوى والاعتقاد، موسوم بـ(المستجد من كتاب الإرشاد). وقد أتم الكتاب في يوم الاثنين ٢٤ ربيع الأول سنة ٦٨٢هـ، وقسمه على مقدمة و(١٢) باباً، كل باب في ذكر أحد أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام، والأبواب قسّمها على فصول، فبدأ الباب الأول بذكر الخبر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وختمها بالباب الثاني عشر في ذكر الإمام القائم الحجة بن الحسن عليه السلام.

٨٧- مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان

تأليف: الشيخ رضي الدين، رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي المعروف بالحافظ (ت ٨١٣هـ).

تحقيق عبد الرسول زين الدين.

بيانات الطباعة والنشر: دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٩.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات : ٣٢٨ صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع: فضائل الإمام علي عليه السلام

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب هو آخر مؤلفات الحافظ رجب البرسي وأهمها وذات قيمة، ففيه خلاصة آراء المؤلف وثباته عليها ففي هذا الامر اهمية كبرى عند الباحثين عن احوال الرجال. وهذا الكتاب أشبه باختصار معدل لكتاب (مشارك أنوار اليقين) ذكر في بعض فضائل المعصومين عليه السلام وأسرارهم ويبدأ بفضائل أمير المؤمنين . هذا الكتاب من الكتب المهمة والقيمة وقد نص عليه جلُّ من ترجم للحافظ وكذلك نص عليه أصحاب الفهارس وعلماء الرجال. قسمه على مدخل و(٥٦) فصلاً بدأها بسر الفاتحة والسبع المثاني، وختمها بـ بـعـلة كشف بعض الآراء بخصوص الامام علي عليه السلام.

٨٨- مشارق أنوار اليقين في حقائق وأسرار امير المؤمنين. ويليـه ديوان البرسي.

تأليف: الشيخ رضي الدين، رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ (ت ٨١٣هـ).

بيانات الطباعة والنشر: دار الجوادين، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٣٥١ صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع: فضائل أهل البيت عليه السلام.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

أن هذا الكتاب هو جامع لأسرار التوحيد، والنبوة والولاية، موصلاً

لمن تأمله وأمله إلى الغاية والنهاية ، ذكر فيه بعض فضائل المعصومين عليهم السلام وأسرارهم على حدّ تعبير البرسي ، فيه أشياء حملها العلماء على غلوه ، وبها أصبح هذا الكتاب ساقطاً عن الاعتبار عند كبار المحدثين، هذا الكتاب فيه موضوعات تشبه ما جاء في كتابه السابق الذكر (مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان) لكنه فَصَّلَ في هذا الكتاب مع زيادة أشعار من نظمه تتناسب والموضوعات التي تضمنها كتابه، وقد بث في مقدمة كتابه هذا الحزن والشكوى من كيد الحاسدين بحسب ما يذكر.

سماه البرسي في مقدمة كتابه هذا (مشارق أنوار اليقين في إظهار أسرار حقائق أمير المؤمنين) ، وهو يختلف عن كتابه (مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان).

الكتاب يتألف من مقدمة و(٢٩٩) فصلاً وخاتمة ، يلي الخاتمة ديوان رجب البرسي ، ويتألف من (٥٢٥) بيتاً.

٨٩- معارج الفهم في شرح النظم

تأليف : العلامة الحلي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلي.

إشراف: مكتبة العلامة المجلسي.

قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث الإسلامية.

بيانات الطباعة والنشر: منشورات دليل ما ، مطبعة نكارش، مجمع

البحوث الإسلامية ، مشهد : ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٨م.

الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ٦٤٤ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: أصول الدين

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب عبارة عن شرح (قال أقول) للعلامة الحلي على كتاب للمؤلف نفسه اسمه (نظم البراهين في أصول الدين) المرتَّب على سبعة أبواب ، فقد وفق المؤلف في إملاء مقدمة في علم الكلام ، مشتملة على سائر النُّكات ، وسمَّيت بـ(نظم البراهين في أصول الدين) ، وكانت عظيمة الالتباس ، مشكلة على أكثر الناس ، لا يكاد يفهمها إلاَّ الأذكياء من أولي الأبواب ، ولا يُحصِّلها إلاَّ مَنْ أُيِّد من الله تعالى في فكره بالصَّواب ، رأى المؤلف أنَّ يُملِّي لها شرحًا موجزًا يكشف عن أسرارها ، ويظهر الكامن من أغوارها . وقد قسَّم العلامة كتابه على سبعة أبواب ، وهي تشتمل على موضوعات عدَّة ، وكما يأتي: الباب الأول في النَّظر ، والباب الثاني في الحدوث ، والباب الثالث في إثبات الصَّانع تعالى وصفاته وخواصِّه ، والباب الرابع في العدل ، والباب الخامس في النُّبوة ، والباب السَّادس في الإمامة ، والباب السابع في المعاد.

٩٠ - معالم الدين في فقه آل ياسين.

تأليف: شمس الدين محمد بن شجاع القطان الحلي (كان حيا ٨٣٢ هـ).
تحقيق: ابراهيم البهادري.

واشرف: جعفر السبحاني التبريزي، جعفر محمد حسين ١٣٤٨ هـ
بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

عدد الصفحات: ٢ مجلد ٦٢٤، ٦٤١، ٢٤سم.

الموضوع: الفقه الجعفري- المسائل الخلافية ودورها في الاستنباط.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعنى هذا الكتاب بالشريعة المحمدية المنسوبة إلى العترة العلوية إذ إنه اشتمل على تجريد مسأله بعد تحقيق أصوله ودلائله ؛ فأكثر ما أفتى به موافق للمشهور ، إلا أنه خالف في بعض الموارد ، فأصبح موضع اهتمام الفقهاء. ويُعدُّ هذا الكتاب دورة فقهية كاملة ، جرَّد المؤلف فيه الفتاوى عن ذكر الروايات واستعراض الأقوال غالبًا ، وكرَّس جهوده في الإشارات إلى عامة مسائل الباب حتى لا يفوته فرع مذكور في الكتب الفقهية المتداولة. رتبه على أربعة أقسام تبعًا لمن تقدَّم عليه من كبار الفقهاء ، كالعلامة الحلي في (القواعد) ، والشهيد الأول في (الدروس) ، والمحقق الحلي في (الشرائع) وأستاذه المقداد السيوري في (التنقيح الرائع) وغيرهم. وفيما يأتي أقسامه: القسم الأول في العبادات: ابتدأ بكتاب الطهارة وأنهاه بكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقسم الثاني: في العقود ، ابتدأ بكتاب الصلح وختمه بكتاب النكاح ، والقسم الثالث: في الإيقاعات ، ابتدأ بكتاب الطلاق وختمه بكتاب الكفَّارات ، والقسم الرابع: في الأحكام ، ابتدأ بكتاب الموارث وختمه بكتاب الديات.

وتضمن الكتاب تقديمًا في المسائل الخلافية ودورها في الاستنباط ، بقلم آية الله جعفر سبحاني ، وقف في بحثه الموجز على وجوه الاختلاف في المسائل الفقهية في عصر الصحابة والتابعين والفقهاء الى يومنا هذا .
اعتمد المحقق في عمله على نسخ ثلاث هي: نسخة مكتبة الكليبيكاني ،

برقم ١٤٣/٣٠ ، ونسخة مكتبة السيد المرعشي ، برقم ٣٩٩ ، ونسخة مكتبة
الاستانة الرضوية برقم ٧٨١.

٩١- المعبر في شرح المختصر.

تأليف : المحقق الحلّي ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى
(ت ٦٧٦هـ).

تحقيق: مركز سيد الشهداء (الشيخ محمد علي الحيدري ، والسيد مهدي
شمس الدين ، والسيد أبو محمد المرتضى ، والسيد علي الموسوي)
إشراف: ناصر مكارم الشيرازي.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات : يقع الكتاب في مجلدين ، المجلد الأول يقع في ٤٦٧
صفحة ، والجزء الثاني في ٨٢١ صفحة.
الموضوع: فقه استدلالی
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

تضمن هذا السفر القيم - فضلاً عن المباحث الفقهية الاستدلالية المهمة
الموافقة لمذهب أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) - آراء ونظريات علماء
أهل السنة وجاء بصورة (فقه مقارن موجز) غني بمحتواه .

فهو شرح استدلالی على كتاب (المختصر النافع) ، وفيه زيادة فروع
ومسائل لم تدرج في الأصل ، كتبه للوزير محمد بن محمد الجويني.

تألف الكتاب من جزأين في مجلدين اثنين ، وكل جزء تألف من فصول
وكتب ، فالجزء الأول تألف من مقدمة ، وهي تكوّنت من أربعة فصول ،

اشتملت على وصايا ومباحث أصولية، وأيضاً تضمّن: كتاب الطهارة. أما الجزء الثاني وهو المجلد الثاني فتألّف من كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الخمس، وكتاب الصوم، وكتاب الاعتكاف، وكتاب الحج.

اعتمد المحققون نسخة المؤلف مع نسخ آخر في عملهم وطُبِعَ في إيران منشورات ذوي القربى في مجلدين. وهذه الطبعة صدرت أيضاً وبالمشرفِ نفسه في قم، منشورات سيد الشهداء، ١٣٦٤هـ في مجلدين، الأول في ٤٦٧ ص، والثاني في: ٨١٠ ص. وطبع طبعة حجرية أيضاً.

٩٢- الملاحم والفتن، التّشريف بالمنن في التعريف بالفتن، وتليه دراسة في فقه علائم الظهور ومعجم علائم الظهور لمنصور العصور والدهور.

تأليف: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
حقّقه وعلّق عليه: محمد باقر ملكيان.
بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة ذوي القربى، قم، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٦٠٠ صفحة، ٢٤ سم.
بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

الموضوع: ما سيحدث في المستقبل من أحداث التعريف بالكتاب ومحتوياته:
عُرِفَ هذا الكتاب باسم (التّشرف بالمنن في التّعريف بالفتن)، وقد طُبِعَ

بهذا الاسم عدّة مرات، ولكن لم يُعرف لماذا سُمّي هذا الكتاب بالملاحم والفتن، على الرغم من أنّ المؤلف قد صرّح في بداية نقله عن كتاب الفتن لذكرها بأنه سَمَّاه (التَّشْرِيف بِالْمَنْن فِي التَّعْرِيف بِالْفِتَنِ) في صفحة (٢٧١)، وقد أفاد ابن طائوس في تحرير هذا الكتاب من مصادر شتّى، أهمها وأكثرها إفادة ثلاثة كتب: ١. كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ٢. كتاب الفتن للسليبي، ٣. كتاب الفتن لذكرها بن يحيى.

إنّ الاهتمام بمعرفة الملاحم، وبما يشتمل عليه من المعجزات الدالة على وجوب قبول المراسم وتعظيم وتفصيل ما تَضَمَّنَتْه من تجميل ذكر الحليم الكريم وصيانة من تفرّقها من خطرهما الهاجم بالصدقات والدعوات الحادّات.

يحتوي هذا الكتاب على أبواب، فالباب الأوّل في علم النبي ﷺ بالحوادث كلّها، والباب الثاني، في علم أمير المؤمنين عليه السلام بالحوادث، وفي وصف الفتن التي تقبل من البلدان، وفي ذكر سبع فتن عن النبي ﷺ، وذكر أربع فتن وحديث المهدي، وذكر فتنة معاوية واسع البلعوم يأكل ولا يشبع، ومحاربة علي عليه السلام لمعاوية مع علمه بما يكون من أمره إنما هو للاعذار، والحسن عليه السلام مأمور بالخروج على معاوية ثم الصلح، وأصحاب النبي ﷺ يردون عليه الحوض فيطردون، ووصف النبي من يكون بعده من الخلفاء والأُمراء والجبابرة، وأخبار علي عليه السلام بتوثب معاوية على الأمر، وبنو أمية يفتحون بميم ويختمون بميم.

٩٣- الملهوف على قتل الطفوف.

تأليف: سيد العارفين والسالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى

ابن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤ هـ).

تحقيق وتقديم : الشيخ فارس تبريزيان الحسون.

بيانات الطباعة والنشر: دار الأسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف
والشؤون الخيرية، طهران، ١٤٢٥ هـ / ١٩٩٤ م.
الطبعة : الرابعة.

عدد الصفحات : ٢٦٤ صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: تاريخ، قصص

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

ينقل لنا هذا الكتاب تاريخاً مهماً بطريقة موجزة لأحداث كربلاء، ويسمى
في فهرس الكتب بـ(اللهوف على قتلى الطفوف) فهو ينقل الأحداث المرتبطة
بواقعة الطف، وهدفه هو ان يقرأ اللهوف في عاشوراء. وبعضهم ذهب الى
انّ هذا الكتاب هو مقتل أبي مخنف نفسه، رتبّه ابن طاوس و اضاف اليه،
ويحتوي هذا الكتاب على البيانات التي ظهرت بعد شهادة الإمام الحسين
(عليه السلام)، وأول من كتب المقتل إلى زمن السيد ابن طاوس، والسيد ابن طاوس
في سطور، ومن كتب عن السيد ابن طاوس، وحول الكتاب، وعملنا في
الكتاب، ونماذج مصورة من المخطوطة، ومتم الكتاب، والفهارس.
وقسمه على ثلاثة مسالك، المسلك الأول في الأمور المتقدمة على القتال،
والمسلك الثاني في وصف حال القتال، وما يقارب من تلك الحال، والمسلك
الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله (عليه السلام).

طُبِعَ هذا الكتاب اكثر من (١٨) طبعة، ذكرها المحقق في مقدمة
التحقيق، وتُرجم الى اكثر من لغة.

٩٤- مناهج اليقين في أصول الدين.

تأليف : العلامة الحلي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق : محمد رضا الأنصاري القمي.

بيانات الطباعة والنشر: ياران ، إيران ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ٤٤٦ صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع : أصول الدين

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعد هذا الكتاب أول كتاب كلامي موسع دَوَّنَه العلامة ، مقارنة بما ألفه في علم الكلام ، فهو يشتمل على جميع الأبحاث الكلامية المهمة التي كانت مثارا للبحث والمناقشة ، وهو يحتوي على كم هائل من الآراء من متقدمي المتكلمين من شيوخه ، ومن الأشاعرة ، ومن المعتزلة ، فيوقف القارئ على حقيقة هذه الآراء ، ثم يطرح رأيه لينقض رأي المتكلمين بأدلة واضحة بطريقة تدل على ثقته بما توصل إليه من الحقائق في ما يطرحه من أفكار وآراء ، وينماز العلامة بنقله آراء الآخرين بأمانة عالية ، من دون تشويهها.

يدور جدل وخلاف بين الباحثين حول منشأ علم الكلام الإسلامي وبداياته ، وذلك لتضارب الآراء واختلافها حول مفهوم علم الكلام ومنشئه والدواعي التي استوجبت وضعه.

وتعرض هذا الكتاب إلى تاريخ علم الكلام عند الشيعة الإمامية منذ القرن الأول الهجري ، وحتى بدايات القرن الثامن ، إذ يقصد الكاتب بالشيعة

الخط الشيعي العام المعتقد بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ثم التسعة من ولد الحسين عليه السلام دون المذاهب الشيعية الأخر التي خرجت عن هذا المسار.

قُسِّمَ هذا الكتاب على اثني عشر منهجًا: المنهج الأول في تقسيم المعلومات، وذلك على نوعين، والمنهج الثاني في تقسيم الموجودات، وفيه مقصدان، والمنهج الثالث في احكام الموجودات، وفيه أربعة مطالب، والمنهج الرابع في اثبات واجب الوجود تعالى، وبيان صفاته وفيه مباحث، المنهج الخامس فيما يستحيل عليه تعالى، وفيه مباحث، والمنهج السادس في العدل، وفيه مباحث، والمنهج السابع في النبوة، وفيه مباحث، والمنهج الثامن في الإمامة، وفيه مباحث، والمنهج التاسع في المعاد، وفيه مباحث، والمنهج العاشر في الوعد والوعيد، وفيه مباحث، والمنهج الحادي عشر في الأسماء والأحكام، والمنهج الثاني عشر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩٥- المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان من مصادر بحار الأنوار

تأليف: السيد علي بن عبد الحكيم النيلي من اعلام القرن الثامن الهجري
بيانات الطباعة والنشر: المطبعة زيتون، منشورات بقية العترة، النجف
الأشرف: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٨م.

الطبعة: الثالثة.

عدد الصفحات: ٧٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: عقائد الإمامية

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يعرض هذا الكتاب قضية مهمة جدًا في زمن الغيبة، وهي أنَّ المؤمنَ

كثيراً ما يهتم ويضيق صدره لطول الانتظار، فأحب مؤلف هذا الكتاب سرد حكايات نقلها عن كتب مشايخه أو سمعها منهم، بخصوص تسليية خاطر، وتقوية عقيدة الناظر فنقل منها ما اشتهر وذاع وملاً البقاع، فهي الفرج للمغموم، والأنس للمهموم وهذا ما يظهر من اسم الكتاب. وقد قسّم كتابه على (١٥) حكاية، ومن موضوعاته ذكر من رأى القائم عليه السلام، وتضمن هذا الكتاب مستدرّكاً بعنوان (المنتهى من السلطان المفرج عن أهل الايمان).

٩٦- منتهى المطلب في تحقيق المذهب

تأليف: العلامة الحلي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية.

تقديم: محمود البستاني. محمود عبدالحسين.

بيانات الطباعة والنشر: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٢٩هـ /

٢٠٠٨م.

الطبعة: الثالثة.

عدد الصفحات: (١٥) مجلداً؛ ٢٤ سم.

الموضوع: الفقه الإسلامي المقارن، الفقه الجعفري مقارنة تطبيقية.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا كتاب في الاستدلال والمقارنة بين المذاهب الفقهية، وهو من أجمع الكتب الفقية، وأضخمها في بابها، وأكثرها جمعاً، وأغزرها علماً، وأحسنها تفصيلاً وتفریعاً، وأجودها تقسيماً وتنويحاً، وقد حوى جُلَّ المسائل

الخلافة في الفقه، داخل المذهب وخارجه، وقد فصل فيه العلامة الحلي المسائل الفقهية مع مقارنتها بالمذاهب الأخر، ومناقشتها في ضوء القرآن والسنة، فأورد فيه آراء علماء الشيعة والمذاهب غير الشيعية، وقسمه على أربعة قواعد، هي: العبادات، والمعاملات، والعقود، والإيقاعات، ولم يُتَمَّ منه إلا العبادات والمعاملات، وأورد فيه تسع مقدمات في فائدة علم الفقه، وموضوعه، ومبادئه، ومسائله، ووجوب تحصيله.

يتحدث هذا البحث عن الشريعة المحمدية والملة الأحمدية على أحد الطرائق وأصدقها، وأكمل المسالك معرفة وأوثقها، وهي طريقة الإمامية المتمسكين بأقوال الأئمة المعصومين من الزلل في القول والعمل صلوات الله عليهم أجمعين، فكتب مؤلفه دستوراً في هذا الفن، يحتوي على مقاصده، ويشتمل على فوائده، على وجه الإيجاز والاختصار، مع تجنب الإطالة والإكثار، مع ذكر الخلاف الواقع بين أصحابنا، والإشارة إلى مذاهب المخالفين المشهورين، مع ذكر ما يمكن أن يكون حجة لكل فريق على وجه التحقيق، وقد وسمه بـ (منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، إذ ذكر هذا الكتاب الخلاف الواقع بين الأصحاب والمخالفين مع ذكر حججهم، والرد على الفاسدة منهم، ويشتمل أيضاً على المسائل الفقهية الأصلية والفرعية على وجه الاختصار.

٩٧- منهاج الصلاح في اختصار المصباح.

تأليف: العلامة الحلي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

إشراف: مكتبة العلامة المجلسي.



تحقيق: عبد المجيد الميردامادي.

بيانات الطباعة والنشر: مكتبة العلامة المجلسي، قم، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٨م.

عدد الصفحات: ٥٦٨ صفحة.

الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ٥٦٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: الدعاء

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب هو اختصار لكتاب شيخ الطائفة الموسوم بـ(المصباح) ، أَلْفَهُ بالتماس الوزير محمد بن محمد القوهدي ، بأن يجردَ بعض الدعوات ويختصر ما صنفه الشيخ الطوسي بحذف المطولات ، فأجابه إلى ذلك وصنّف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة من سنة ٧٢٣هـ ، وكان لانتخاب العلامة الحلي من الأدعية أهمية كبيرة ، ولم يكن العلامة الحلي مُنْتَخَبًا فقط ، وإنما أضاف من عنده كثيرًا من العبارات والمطالب ممّا لا بدّ منه ولا يُستَغْنَى عنه ، بحسب تعبيره كمقدمات لبعض الأدعية ، وأضاف ادعية كثيرة متممة لأبواب بعض الأدعية ، ومما يحسب للعلامة ترتيبه وتبويبه لأبواب المنهاج، فجعلها أحدَ عَشَرَ بابًا ، وفصلها ضمن عناوين (المطلب) ، و(القطب) ، و(الفصل) ، خلافا للمصباح ، فإنه مرتب على فصول ، تضمن هذا الكتاب فتاوى العلامة المبتوثة ضمن الأبواب والفصول بدلا عما افتى به الشيخ في المصباح ، فمنهج الكتاب كان مرتبا على مقدمة ، فيها مقدمات هذا العلم وفيه فصول ، كالطهارة وانواعها ، وفيها فصول ، وفي الصلوات وفيه فصول في كيفية الصلاة اليومية .

٩٨ - منهاج الكرامة.

تأليف : العلامة الحلي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

بيانات الطباعة والنشر: مركز العلامة الحلي الثقافي، الحلة، ٢٠٠٧م.
الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ١٥٠ صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: عقائد

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذه رسالة لطيفة اشتملت على أهم المطالب في أحكام الدين ، وأشرف مسائل المسلمين ، وهي مسألة الامامة ، التي يحصل بسبب أدراكها نيل درجة الكرامة ، وهي أحد أركان الايمان ، المستحق بسببه الخلود في الجنان ، والتخلص من غضب الرحمن ، فقد قال رسول الله ﷺ «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

ألف العلامة كتابه هذا في أثناء سفره الى زيارة الامام الرضا عليه السلام وبعد إتمامه أهده الى خزانة السلطان أولجايتو محمد خدا بنده الذي اهتدى على يديه ، فأخذ الكتاب طريقه الى المعاهد الإسلامية بقوته الذاتية واهتمام السلطان . ولخص فيه المؤلف خلاصة الدلائل ، وأشار إلى رؤوس المسائل ، من غير تطويل ممل ولا إيجاز مخل .

احتوى هذا الكتاب على ستة فصول ، الفصل الأول في نقل المذاهب في هذه المسألة ، والفصل الثاني في أن مذهب الامامية واجب الاتباع ، والفصل الثالث في الأدلة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله ﷺ ، والفصل الرابع في إمامة باقي الائمة الاثني عشر عليهم السلام ، والفصل الخامس في أن تقدمه



لم يكن إماماً ، والفصل السادس في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر.

٩٩- منهج القصاد لشرح بانت سعاد

تأليف أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الحلي (أعلام القرن الثامن الهجري)

تحقيق: د. سعد الحداد.

راجعته وضبطته: مركز العلامة الحلي ، العتبة الحسينية المقدسة ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

بيانات الطباعة والنشر:

عدد الصفحات: ٣١١ صفحة ، ٢٤سم.

الطبعة: الأولى.

الموضوع: أدب ولغة .

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعد هذا الشرح أحد الشروح المهمة لقصيدة الشاعر المخضرم كعب بن زهير بن أبي سلمى الموسومة بـ(البردة) تيمناً بالبردة التي كانت على الرسول محمد ﷺ وقد رماها على ناظم القصيدة عندما أسلم بين يديه الكريمتين وأنشده:

بانت سعادُ ، فقلبي اليومَ متبولُ متيمٌ إثرها ، لم يُفدَ ، مكبولُ
حتى انتهى إلى قوله:

إن الرسولَ لَسَيْفٌ يستضاءُ به مهتدٌ من سيوفِ الله مسلولُ
ونطق الشهادتين فرمى عليه الرسول بردة كانت عليه .

وتعرف هذه القصيدة بـ(بانت سعاد) وهي في مدح سيد الكائنات النبي

الأعظم محمد ﷺ

نالت هذه القصيدة من الشهرة والاهتمام والعناية ما لم تنله قصيدة أخرى، فشرحها العلماء والأدباء ، وخمسها كثير من الشعراء.

وجاء هذا الشرح النفيس ليبين أمورًا اشتملت عليها القصيدة غاية في الأهمية علمية ودينية وأدبية ولغوية ، اعتمدها كثير من العلماء والمهتمين باللغة والأدب ، فأتوا عليه ونقلوا عنها مشيرين إلى مستوى علمه وأدبه وثقافته العالية ، وما جاء به من أفكار جديدة وآراء سديدة.

اعتمد المحقق الحداد في عمله هذا على نسختين الأولى نسخة مركز إحياء التراث رقمها ١١٩٧/١ نقلت عن خط المصنف، والثانية نسخة دار الحديث رقمها ١٣/٣.

١٠٠ - المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم على أمير المؤمنين.

تأليف : مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا الحلي البصري .

تحقيق: محمد حسن الاركاني البهبهاني.

بيانات الطباعة والنشر: مجمع الذخائر الإسلامي في قم المقدسة ، ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي طهران ، ١٣٩١هـ / ٢٠١٢م.

الطبعة : الأولى.

عدد الصفحات : ٣١٤ صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع فضائل المعصومين ﷺ.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

استدرك المؤلف بكتابه هذا على ما كتبه ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري؛ لأن السيد ترك كثيرًا من الأحاديث الدالة على المطلوب

استغناءً بالبعض عن الكل، فاستدركه، وعدَّ استدراكه شيئاً يسيراً؛ لأنَّ فضائله عليه السلام لا تُحصى، وقد أجاد وأحسن في اصطفاء أحاديث أهل البيت عليهم السلام والاستشهاد بها، وأتى بروايات شافية وأحاديث جلية. وكثير مما رواه المؤلف واستدل به لا يختص بتفضيل علي عليه السلام بل يشتمل على الخمسة أصحاب الكساء وأحياناً الأئمة الاثني عشر.

يحتوي هذا الكتاب على نبذة من حياة المؤلف، والتعريف بالكتاب، والتعريف بالنسخة، ومنهج التحقيق، ومتم الكتاب، فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث الشريفة والآثار.

ويتناول هذا الكتاب مسألة مهمة من مسائل التولي والتبري، وهي مسألة تفضيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي مسألة حيوية كبيرة من اختصاصات الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

وأيضاً من دواعي تأليف هذا الكتاب هو إحياءه لأثر نفيس من آثار الفكر الشيعي الإمامي الاثني عشرى لعالم من علماء الطائفة الحقة.

١٠١- مهج الدعوات و منهج العناية .

تأليف : علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسن الحسني الحلي (ابن طاوس).

تصحيح : مؤسسة شمس الضحى الثقافية.

بيانات الطباعة والنشر: منشورات مؤسسة شمس الضحى، إيران،

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

الطبعة: الطبعة الأولى.

عدد الصفحات: ٤٤٨ صفحة ؛ ٢٤ سم .

الموضوع: دعاء

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

جمع المؤلف العلامة البارع جمال الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني (ابن طاوس) في هذا السفر الشريف، والأثر المنيف، الأحرار، والقنوتات، والحجب، والدعوات، وأدعية الحاجات، ومهمات من الضراعات الماثورة، عن الأئمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين، وفيه ما هو كالمهج لأجسادها، والمنهج لمرتادها، وكانت تلك الأدعية متفرقة في الكتب المختلفة، فجمع شملها وضمت إلى شكلها في هذا الكتاب، وجعلت كروضة تزهّر لذوي الألباب والعقول، وباباً للوصول إلى النجاح والظفر بالمحصول، فهو كتاب فريد في بابهِ، لطيف في معانيه ومروياته، ويُعد من الينابيع الدعائية عند الشيعة الإمامية، فهو مصدرٌ أساسيٌّ معتبرٌ، قد أدرج ابن طاوس كلَّ مروياته فيه.

وقد ذكر ذلك المؤلف في مقدمة كتابه، فقال: ((إني قد علقْتُ في أوقات رياض العقول و نقلت من خزائن بياض المنقول من الأحرار والقنوتات والحجب والدعوات المعظمة عن النبي والأئمة النجب عليهم السلام، ومهمات من الضراعات المتفرقة في الكتب ما هو كالمهج لأجسادها والمنهج لمرتادها، وكانت متفرقة في أقطار وأماكن و متمزقة في أوطار مساكن، فرأيت بالله جل جلاله أن أونس وحشتها بجمع شملها، وأرد غربتها بضمها إلى شكلها؛ لأنها إذا كانت في وطن جامع مصون، ومسكن واسع مأمون كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها، والمنافسة في شرف موائدها، وسميته كتاب ((مهج الدعوات ومنهج العناية)) ولم أشهرها بالأبواب والفصول بل جعلتها روضة تزهّر لذوي الألباب والعقول وكأنها كالأبواب للوصول إلى الظفر بالمحصول..))

١٠٢- المذهب البارع، في شرح المختصر النافع

تأليف : العلامة جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي
(ت ٨٤١هـ).

تحقيق : الحجة الشيخ مجتبى العراقي.
بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٧هـ
الطبعة : الثانية.

عدد الصفحات : ٥ مجلدات، ٢٤ سم.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

ذكر المؤلف في هذا الكتاب المختصر خلاصة المذهب المُعتبر بألفاظ محبّرة وعبارات محرّرة، تظفرك بنخبه، وتوصلك إلى شعبه، مقتصرًا على ما بان سبيله، ووضح دليله، فجاء بمسائل في الفقه، وأورد في كل مسألة أقوال الأصحاب- علماء الشّيعة- وأدلة كلّ قول، وبَيّن الخلاف في كلّ مسألة خلافية، وعيّن المخالف، وإن كان نادرًا متروكًا، وأشار إلى وجه التردّد من المصنّف لدليل القدح في خاطره، فقال: سَمَّيته بـ(المذهب البارع في شرح المختصر النَّافع)، وإن شئت فسمّيته (جامع الدّقائِق وكاشف الحقائق)؛ لأنه لا يمر بمسألة إلّا جلاها غاية الجلاء، وذكر أنه كتبه بالتماس جمع بعدما نذر وحصل ما علّق عليه النذر، وقدّم أربع مقدمات مختصرات، وفرع عن أصله في الحادي والعشرين من رجب سنة ٨٠٣هـ.

قسّم كتابه على مقدمات ذكر فيها مصطلحات وموضوعات مهمّة، كالنّواتر والآحاد والمقدمة الثانية ذكر فيها مصطلحات عامة في الفقه، كالعام والخاص والاستصحاب وغيرها، والثالثة في بيان الإشارة إلى المشايخ المشار إليهم في هذا الكتاب، ثم بدأ بكتاب الطّهارة، وقسّمه على أركان، وانتهى الجزء الأول بكتاب الخمس.

١٠٣- الميزان الصحيح أو ملحوظة على كتاب (التشريع الإسلامي).

تأليف: السيد مسلم حمود الحسيني الحلبي (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

تحقيق: لطيف فرج الحسن، وأسد آل العالم الحسيني الحلبي.

بيانات الطباعة والنشر: دار المواهب للطباعة والتصميم، النجف الأشرف

١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

الطبعة: الثانية المزيّدة والمنقّحة.

عدد الصفحات: ٢٣١ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: عقائد

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

إن هذا الكتاب هو كتاب عقائدي ، فكري ، فقهي ، أصولي ، جامع ، خطه يراعي المفكر الإسلامي الراحل الإمام السيد (مسلم الحلبي) ، وهو ثاني إصدار لمؤسسة ومدرسة المجتهد الكبير السيد مسلم الحلبي.

حرف النون

١٠٤- الناسخ والمنسوخ.

تأليف: عبد الرحمن العتائقي الحلبي (ت: ٧٩٠هـ).

حققه وعلق عليه: د. عبد الهادي الفضلي.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة الآداب، منشورات مكتبة الصادق في

النجف الأشرف، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٨٥ صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، علوم القرآن.

تعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب عبارة عن رسالة في علم النَّاسِخِ والمنسوخ، ألَّفها عبد الرحمن العتائقي، ولهذا العلم من الأهمية، إذ وضعه العتائقي فيما ذكره في مقدمته في أول ما يجب أن يُبتدأ به من علوم القرآن.

لقد اعتمد المؤلف على الكتب التي اختصَّت بموضوع النَّاسِخِ والمنسوخ، ومنها: النَّاسِخِ والمنسوخ لابن سلامة (ت ٤١٠هـ)، في المنهج والتَّبْوِيبِ والمادة والتعبير أحياناً؛ لأنَّه جَمَعَ الآراء إلا ما خالف فيه رأياً واجتهاداً، والنَّاسِخِ والمنسوخ لابن حزم، والمقرئ، والكرمي، وكتاب جلال الدين السيوطي، وكتاب أحمد بن المتوج البحراني، وابن الجوزي، وابن العربي، والسيد المرتضى، وأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، وغيرهم.

وفي ما يخص التراجم، فقد اعتمد على طبقات ابن سعد، وخليفة بن خياط، والنجاشي، والطوسي، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ومشاهير ابن حبان وثقاته، وفهرست ابن النديم والخطيب البغدادي، وابن داود، والمُزِّي، ومؤلفات الذهبي، ومؤلفات ابن حجر، والسيوطي، وحاجي خليفة، وغيرها من كتب رجال التراجم، وفي الأنساب والكنى كان اعتماده على ابن حزم، وابن دريد والقيسراني، والسمعاني، والقمي، وغيرهم، وأما المواقع والبلدان فكان اعتماده كلياً على الحموي في معجم البلدان وعلى مراصد الاطلاع للبغدادي قليلاً، وأما من حيث اللغة فقد اعتمد على ابن منظور في لسان العرب، والرازي في الصحاح، وكان اعتماده في تحقيق موارد العلامة على كتبه المطبوعة والكتب الأخر التي كتبت عن العلامة ابن العتائقي.

أعاد تحقيق هذا الكتاب د. ثامر الخفاجي سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وطُبِعَ

في مطبعة ستارة في قم المقدسة في إيران، في ١٥٦ صفحة، بحجم ٢٤ سم.

١٠٥ - النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر

تأليف: أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦هـ).

تحقيق وتعليق: الشيخ مشتاق الزيدي.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٤٤٦ صفحة، ٢٤ سم.

موضوعه: علم الكلام.

تعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو شرح على المقدمة الكلامية المعروفة بـ (الباب الحادي عشر) من تأليف العلامة الحلبي، وهو من المتون الكلامية المهمة التي تُدرَّس في الحوزات العلمية، وقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات والشروح، ومن أنفعها هذا الشرح الموسوم بـ (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر)، وهذا العنوان الذي ذكره المؤلف في مقدمته، أو (النافع يوم المحشر...)، كتبه الشارح بطلب من السيّد علي بن أبي المرحج العلوي الحسيني، وهو شرح توضيحي مختصر قليل المناقشة في المسائل.

وقسمه على مقدمة في بيان معرفة أصول الدين، وفيها أربعة أمور، وعلى خمسة أصول، وكل أصل قسّمه على فصول، والفصل قسمه على مقاصد، والمقاصد قسمها على مباحث.

وقد طبع هذا الكتاب طباعات كثيرة جداً منها الحجرية، ومنها المطبوعة طباعة حديثة.

١٠٦ - نزهة الملك في وصف الكلب والمكلبين

تأليف: مهذب الدين أبي طالب محمد بن عليّ المعروف بابن الخيميّ الحلّيّ
(ت ٦٤٢هـ).

تحقيق: د. عباس هاني الجرّاح.
بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة دار التراث ، النجف الأشرف ، ١٤٣٥هـ /
٢٠١٥م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٢٢٦ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: معجم لغوي

تعريف بالكتاب ومحتوياته:

الكتاب معجم في أسماء الكلب ، صنّفه الفقيه الشاعر ابن الخيميّ الحلّيّ ، وفيه أورد أسماء الكلاب اعتماداً على معجم (الصحاح) للجوهريّ ، فبدأ باسم (الأعقد) ، وختمه بـ(قطمير) ، ولم ينتهج في إثباتها على حروف المعجم ، وبعد الانتهاء منها أورد ألقابها ، واهتمّ بإيراد أقوال المفسّرين لذكر الكلب في القرآن الكريم ، وما ورد من الأحاديث النبويّة الشريفة في صيده أو تربيته ، وقد اهتم به المحقق د. الجراح ، وضبط النّصّ وخرّج الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار من مظانها المختلفة ، وجلاه خير جلوة ، وقد رجّع في تحقيقه إلى نسخة فريدة في العالم ، تقبّع في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣١٧٨ ، وسبق ذلك بدراسة علميّة ماتعة عن سيرة المؤلّف ، ورحلاته ، ومنّ صنّف في هذا اللون من التأليف ، ومصادر هذا الكتاب ، ومنهجه.

ومثلما اهتم المحقّق الفاضل بهذا المنجز اللغوي فقد شرع في جمّع شعره

وتحقيقه ، وصدر عن مركز العلامة الحليِّ بعدَ سنةٍ واحدةٍ.

١٠٧ - نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية.

تأليف: أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ).

تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري.

باهتمام: السيد محمود المرعشي.

بيانات الطباعة والنشر: الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية ، مطبعة

ستارة ، قم ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: ٥٦٢ صفحة ؛ ٢٤ سم.

تعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب مختصر لكتاب الشيخ محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ) الموسوم بـ (القواعد الفقهية) ويشتمل على ضوابط كلية أصولية وفرعية تستنبط منها الأحكام الشرعية ، وقد جَمَعَ فيه الشيخ العاملي قواعد وفوائد في الفقه تأنيصًا للطلبة بكيفية استخراج المنقول من المعقول ، وتدريبًا لهم في اقتناص الفروع من الأصول ، لكنَّه غير مرتب ترتيبًا يحصله كلُّ طالب وينتَهزُ فُرصُهُ كل راغب ، فقال السيوري: فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه وتهذيبه وتقدير ما اشتمل عليه تقريره. وقد رتبته على أبواب الفقه والأصول ، من غير أن يزيد شيئًا على أصل الكتاب إلا في مسألة القسمة التي وضعها في آخر الكتاب.

الكتاب مقسم على مقدمة في تعريف الفقه ، وقطبين: أولهما في القواعد العامة يشتمل على عدة مطالب ، وثاني القطبين في قواعد متعددة وعناوينه

(قاعدة - قاعدة).

١٠٨ - نهاية الأحكام في معرفة الأحكام

تأليف: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: السيد مهدي الرجائي.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم

١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الطبعة: الثانية .

عدد الصفحات: يقع الكتاب في مجلدين، الأول: ٥٦٧ صفحة، والثاني:

٥٧٨ صفحة.

الموضوع: فقه.

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

وهو كتاب فقهي، لخص فيه العلامة الحلي المسائل الفقهية الفرعية، وفتاوى علماء الإمامية على وجه الاختصار، وأشار فيه إلى العلل مع حذف الإطالة والإكثار، إجابة لسؤال ولده محمد فخر المحققين الذي كان سبباً رئيساً لأغلب مؤلفات العلامة الحلي، وقد نال هذا الكتاب قبول العلماء وأساطين العلم له، فنال من الشهرة ما جعله من المصادر الرئيسة لعلماء الشيعة، وقد قسمه على قسمين: الأول قسّمهُ على كتب وأبواب، وكلُّ باب قُسّم إلى مجموعة مقاصد، والأبواب هي: الباب الأول: في الوضوء، الباب الثاني: في الغسل، الباب الثالث: في التَّيَمُّم، أما الجزء الثاني فهو مُكَمَّلٌ لمقاصد الجزء الأول.

١٠٩ - نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن بن يُوسُف الحلِّي (ت ٧٧١هـ).

تحقيق وتعليق: الشيخ حميد رُمح الحلِّي.

بيانات الطباعة والنشر: مركز العلامة الحلِّي ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

عدد الصفحات: ٤٠٣ صفحة .

الموضوع: أصول الفقه الجعفري.

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

الكتاب شرحٌ للعلامة فخر المحققين على كتاب والده العلامة الحلِّي الموسوم بـ(مبادئ الوصول إلى علم الأصول) ، وقد سَعَى الشَّارِحُ إلى رفع الغموض في كثير من عبارات الماتن ، وحاول إبداء رأيه الخاص به في مواضع التي يعتقد فيها المخالفة للماتن ، وهذه المخالفة كانت في صنفين : في بعض النتائج النهائية ، وفي الاستدلال .

وقد حَقَّقَ الكتاب على نسختين فريدتين في مكتبة مجلس الشورى .

١١٠ - نهاية المرام في علم الكلام

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلِّي (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: فاضل العرفان.

إشراف وتقديم: جعفر السبحاني.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (ع) قم ، ١٤٣٠هـ

عدد الصفحات: يقع في ثلاثة مجلدات ، مج ١ : ٦٤٦ صفحة ، مج ٢ : ٦١٦

صفحة ، مج ٣ : ٥٨١ صفحة.

الموضوع: الشيعة الإمامية - دفع مطاعن.

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

الكتاب هو عبارة عن موسوعة كلامية تتعرض لمختلف المذاهب والآراء الكلامية بتجرد وموضوعية - فهو غاية في الإتقان لدرس علم الكلام. عرض فيه المؤلف المسائل الكلامية بالتفصيل، ذاكراً فيه آراء العلماء الفلسفية والعقائدية من مختلف المذاهب الإسلامية، ذاكراً ما قيل في كل مسألة، مُرجِّحاً ومفنداً، واضعاً رأياً قبال آراء من سبقه، فقال معرفاً بكتابه في مقدمته: «وقد أجمع رأينا في هذا الكتاب الموسوم (نهاية المرام في علم الكلام) على جمع تلك الفوائد التي استتبطنها والنكت التي استخرجناها، مع زيادات نستخرجها في هذا الكتاب لطيفة، ومعانٍ حسنة شريفة لم يسبقنا إليها المتقدمون ولا سطرها المصنفون ثم نذكر على الاستقصاء ما بلغنا من كلام القدماء، ونحكم بالإنصاف بين المتكلمين والحكماء، وجمعت فيه بين القوانين الكلامية والقواعد الحكمية المشتملة عليهما المباحث والنهاية، فكان في هذا الفن قد بلغ الغاية؛ لأجل أعز الناس عليّ وأحبهم إليّ وهو الولد العزيز محمد...».

رتب العلامة كتابه هذا في مقدمة وقواعد، تشتمل المقدمة على ستة فصول، وثلاث قواعد، القاعدة الأولى في تقسيم المعلومات، وقسمها على ثلاثة مقاصد، والمقاصد على فصول، والقاعدة الثانية في تقسيم الموجودات، وقسمها على نوعين، والنوعان قسمهما على فصول، والقاعدة الثالثة في المحدثات على رأي المتكلمين قسمها على نوعين، وقد قسمهما على فصول.

١١١ - نهاية الوصول إلى علم الأصول.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ).
إشراف: جعفر السبحاني.

تحقيق: إبراهيم البهادري.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
عدد الصفحات : الكتاب يقع في خمسة مجلدات (٦٢٩ ص ، ٦٣٨ ص ،

٦٥٦ ص ، ٤٧٦ ص ، ٥٠٨ ص)؛ ٢٤ سم.

الموضوع: أصول الفقه الإسلامي- دراسة مقارنة.

التعريف بالكتاب ومحتوياته :

يعدُّ هذا الكتاب دائرة معارف لعلم الأصول، قد أُلِفَ في أوائل القرن الثامن الهجري، وقد جمع فيه أقوال أئمة الأصول من الأشاعرة والمعتزلة والإمامية وغيرهم، وناقش الكثير من الآراء مناقشة وافية، وربما تكهن لصاحب الآراء ببعض الأدلة التي لم تخطر بباله.

فالمؤلف ينقلُ آراءَ المخالفين بصدر رحب كأنها آراؤه، ثم يأخذ بالمناقشة، فمن حاول الوقوف على آراء الأصوليين من عصر الشافعي إلى عصر المؤلف، فهذا الكتاب بمفرده يكفي، فضلاً عن أنَّه يحتوي على نقود وآراء لمؤلف كرس عمره في الفقه وأصوله، وألف كُتُباً وربَّى جيلاً كبيراً من العلماء في العراق وخارجه. هذا وقد فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٧٠٤هـ فقال عنه العلامة الحلي في مقدمة الكتاب إنَّه «جامعٌ لما ذكره المتقدمون، حاولنا حصَّله المتأخرون، مع زيادة نفيسة لم يسبقنا إليها الأولون... وقد رتَّبناه على مقاصد معتمدين على واجب الوجود». ورتَّبَهُ في اثني عشر مقصداً، تشتمل على فصول فيها أبواب وأبحاث.

١١٢- نهج الحق وكشف الصدق.

تأليف : العلامة الحلي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن

المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تعليق: الحجة الشيخ عين الله الحسن الأرموي.

قدم له: الحجة السيد رضا الصدر.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة دار الهجرة، قم ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات : ٦٠٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.

الموضوع: عقائد الشيعة الإمامية

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

هذا الكتاب يشتمل على مسائل كلامية واعتقادية وفقهية، يبحث فيها العلامة الحلي أصول الدين، وأسس العقائد الإسلامية، وذكر الأدلة عليها.

وأثبت فيه أن آراء الشيعة الإمامية في هذه المسائل هي الحق الحقيقي بالاتباع، ومطابقة للكتاب والسنة، ويحتوي على مباحث من أصول الفقه التي يبتنى عليها استنباط الأحكام الشرعية في إطار الإسلام.

قال العلامة في مقدمة الكتاب وضعنا هذا الكتاب الموسوم بـ(نهج الحق وكشف الصدق) طالبين فيه الاختصار ، وترك الاكثار ، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة ، ومطالب واضحة محدودة ، وأوضحنا فيه لطائف المقلدين من طوائف المخالفين ، إنكار رؤسائهم ومقلديهم ، القضايا البديهيّة والمكابرة في المشاهدات الحسية ، ودخولهم تحت فرق السفسطائية ، وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل وروية ، ويتناول نبذة من مسائل علم الفقه ، مما اختلفت فيه آراء فقهاء الإسلام ، كتبها للسلطان خدا بنده الجايو وهي في ثمانين مسائل:

١. في الإدراك ، ٢. في النظر ، ٣. في صفاته تعالى ، ٤. في النبوة ، ٥. في الإمامة ، ٦. في المعاد ، ٧. في أصول الفقه ، ٨. في ما يتعلق بالفقه.
ومن هذه المسائل: المسألة الأولى: المحسوسات أصل الاعتقادات ، المسألة الثانية في النظر وفي المسألة مباحث ، المسألة الثالثة : في صفاته تعالى وفيها مباحث ، المسألة الرابعة : في النبوة وفيها مباحث ، المسألة الخامسة : في الإمامة وفيها مباحث ، المسألة السادسة في المعاد ، المسألة السابعة : فيما يتعلق بأصل الفقه وفيه فصول ، المسألة الثامنة : فيما يتعلق بالفقه ، وفيه فصول.

حرف الواو

١١٣ - واجب الاعتقاد على جميع العباد

تأليف : العلامة الحلي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: فارس تبريزيان الحسون.

بيانات الطباعة والنشر: طبع في (بنياد بزهشهای إسلامی)، مشهد ، ١٤١٢هـ .

الموضوع: عقائد

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

ذكره العلامة في الخلاصة باسم (رسالة واجب الاعتقاد) ، لخص فيه المسائل الفقهية المجمع على وجوب معرفتها على العباد بين فقهاء الإمامية ، مع ذكر الأصول الاعتقادية الخمسة عند الشيعة بشكل مختصر ، والمسائل الفرعية ما عدا المعاد فلم يذكره ، وانتهى في الفروع إلى آخر الأمر بالمعروف



والنَّهْي عن المنكر.

- طبع بالأوفسيت عن خط طاهر خوشنويس سنة ١٣٧٢هـ بطهران ، بذي
التيصرة ، وطبع أيضاً سنة ١٤٠٣هـ في شيكاغو.

١١٤ - وصية العلامة الحلي لولده محمد

تأليف : العلامة الحلي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن
المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: د. حامد الطائي

بيانات الطباعة والنشر: مجلة (تراثنا) ، قُم ، العدد ٤١-٤٢ ، ١٤١٦هـ ،
ص ٤٠٥-٤٢٩.

الطبعة: الأولى .

تعريف بالكتاب ومحتوياته :

وهي رسالة في الأخلاق ألحقها العلامة في آخر كتابه (قواعد الأحكام) ،
وَنُسِخَتْ ، وأفرد لها بعضهم في رسالة مُسْتَقْلَّةٍ عن (القواعد) .
وقد حققها الطائي على نسخة مخطوطة وأخرى مطبوعة ، وقدم لها
بدراسة عن المحقق الحلي وابنه فخر المحققين.

حرف الباء

١١٦ - اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، ويتلوه التحصين
لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين.

تأليف: السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي (ت ٦٦٤هـ).

تحقيق: محمد باقر الأنصاري.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة دار الكتاب الجزائري للطباعة والنشر،

ومؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي ، مطبعة نمونة ، قم ، ١٤١٣هـ -
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: ٧١٨ صفحة .

الموضوع: فضائل المعصومين.

التعريف بالكتاب ومحتوياته :

يحتوي هذا المجلد على كتابين الأول (كتاب اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين)، والذي يسمى في الكتب (كشف اليقين)، ويتلوه كتاب (التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين) وكلا الكتابين من تأليف السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي .

قسم كتابه على قسمين ، القسم الأول تحت عنوان (اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين) وقسمه على (٢٢٠) بابًا ، والقسم الثاني تحت عنوان (التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين) ، وقد قسَّمَهُ على قسمين ، بلغ القسم الأول (٢٩) بابًا ، في حين بلغ القسم الثاني (٢٧) بابًا .

الكتاب ألفه السيد في الدفاع عن حرم الدين وإحياء لأمر أهل البيت (عليهم السلام)، جوابًا عما قرع سمعه من شبهة واحدة ألقاها بعض المخالفين، وأنكر تسمية رسول الله ﷺ وسلم لمولانا علي (عليه السلام) بـ(إمرة المؤمنين) في حياته. وأثبت السيد تسميته (عليه السلام) بذلك من الله عز وجل عند ابتداء الخلق، وأنه تعالى أخذ موثيق الأنبياء على أنه (عليه السلام) (أمير المؤمنين)، وأثبت أن الله عز وجل سَمَّاهُ بذلك ليلة الاسراء، وسَمَّاهُ بذلك جبرئيل ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه وأمه من حضره من الصحابة المسلمين بالتسليم على علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ، ثُمَّ أَضَافَ مَا يَدُلُّ عَلَى اختصاصه (عليه السلام) بهذا اللقب وحُرمة تسمية غيره به وخطابه بذلك ، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وسائر الأئمة الأحد عشر (عليهم السلام) من



خلفائِهِ لَمْ يَجْزُ تَسْمِيَتُهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا اللَّقْبِ.
تم بعون الله الملك الوهاب القسم الثالث من فهرس تصانيف علماء حوزة
الحلة العلمية والذي سميناه

((ما حُقِّقَ مِنْ آثَارِ عُلَمَاءِ حَوْزَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ))

وَأَسْأَلُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْزِيَ الْعَامِلِينَ فِي مَرَاكِزِ الْعَتَبَاتِ

المقدسة خير جزاء المحسنين لما قدموه

من مساعدة وعون لإتمام هذا

العمل على أكمل وجه

جمعًا وتنقيحًا

وإخراجًا.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- بحار الأنوار الجامعة لفرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢- التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، السيد أحمد الحسيني، قم، دليل ما، مطبعة نكارش، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٣- الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلي الهذلي (ت ٦٩٠هـ)، تحقيق وتخريج جمع من الفضلاء، مؤسسة سيد الشهداء العلمية، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٤- خلاصة الإعراب، السيد سليمان بن داود بن سليمان الحسيني الحلي (ت ١٢١١هـ)، تحقيق وتعليق قاسم رحيم حسن، ود. قصي سمير عبيس، مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، الحلة، ٢٠١٤م.

٥- الذريعة الى تصانيف الشيعة، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي (ت ١٣٨٩هـ)، ط ٣، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦- الرسائل التسع، المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق رضا الاستادي، ط ١، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣هـ.
٧- رسائل المحقق الحلي، آية الله الاستادي، ط ١، مؤسسة بوستان، مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الاسلامي، قم ١٤٣٣هـ.

٨- غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر السؤل والأمل لابن الحاجب، العلامة الحلي، جمال الدين الحسن ابن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ آ. مرداني بور، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠١١م.

٩- فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأبواب في الاستخارة، السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق حامد الخفاف، ضمن كتاب (موسوعة ابن طاوس) الجزء (١٤).

١٠- فهرس التراث، السيد محمد حسين الحسيني الجاللي، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولاء لصناعة النشر، ط ٤، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

١١-كتاب خصائص الوحي المبين، الحافظ

ابن بطريق شمس الدين يحيى بن الحسن

الأسدي الربيعي الحلبي (٦٠٠هـ)، حققه

وعلق عليه وخرّج أحاديثه الشيخ مالك

الحمودي ، مطبعة نكين، قم المقدسة،

١٤١٧هـ

١٢-لسان العرب : ابن منظور الأفرريقي (ت

٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د. ت .

١٣-المحقق الحلبي وآراؤه الفقهية ، رجاء محمد

جواد حبيب، ط١، دار السلام ، بيروت،

١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٤-معجم مؤلفي الشيعة ، علي الفاضل

القائمني النجفي ، وزارة الإرشاد

الإسلامي ، ١٤٠٥هـ

١٥-مكتبة العلامة الحلبي، السيد عبد

العزيز الطباطبائي ، إعداد مؤسسة آل

البيت لإحياء التراث ، قم ، ١٤١٦هـ .

الدوريات :

١- الدواوين الحلية المحققة والمجموعة ،

دراسة تحليلية ... ببلوغرافية : د. عباس

هاني الجراخ ، مجلة (المحقق) ، العدد

٤ ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

المسائل الآملية

فخر المحققين

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

(ت ٧٧١هـ)

تحقيق / السيد محمد صادق رضوي اللاهيجي

الحوزة العلمية - قم المقدسة

الملخص

هذه سبع عشرة مسألة في الفقه سألها السيّد حيدر بن عليّ الحسينيّ العبيدليّ الآمليّ مُشافهةً في مجالس متفرقة أُستأذنه الفقيه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحليّ (ت ٧٧١هـ)، في الحلّة، وقد أجاب عنها فخر المحققين .

وحيدر الآمليّ عالمٌ، له آثار متعدّدة . كان جليلاً في نظر أُستأذه فخر المحققين، كما يظهر من الأوصاف التي أطراه بها في إجازته له. وكان ممّا أفادّه من محضر أُستأذه (المسائل) التي وجّه بها إليه في الكلام والفقه، فكتب إليه جواباتها.

ولأهميّة هذه الرسائل رأينا تحقيقها ونشرها ؛ حفظاً للتراث الشيعيّ الحليّ.

وقد بذلنا الجهد في تحقيق هذه المسائل بالرجوع إلى ثلاث مخطوطات منها .



Al-Masaa'il al-Amuliyat
Fakhrul-Muhaqqiqeen Muhammad ibn Al-Hasan ibn Yu-
suf ibn Al-Mutahhar Al-Hilli
(May Allah sanctify his secret)(771 A H)

Investigation / Mohamed Sadiq Rizvi Alleheiji

Sayyid Haider ibn Ali al-Husseini al-Obeidli al-Amuli is one of the students of Fakhrul Muhaqqiqin. He was a well-known scientist who has many works. His teacher held him dear as shown by the descriptions he had given him in his leave when he allowed him to speak, and answer (questions) on behalf of him. He benefited from the questions in the field of doctrine and religious jurisprudence and then he collected the answers of his teacher in a book, namely the al-Masaa'il.

Due to the virtue and wide knowledge of the asker and the responder, we opted to textually criticize and publish this book in order to preserve the Shiite heritage.

المقدمة

هذه الرسالة هي أجوبة مسائل كلامية وفقهية سألها السيد حيدر الآملي أستاذه فخر المحققين في الحلة سنة ٧٥٩هـ ، فكتب له جواباتها. السائل هو السيد حيدر بن علي الحسيني العبيدلي الآملي العارف . مؤلفاته:

- ١- أمثلة التوحيد.
 - ٢- تفسير المحيط الأعظم.
 - ٣- جامع الأسرار ومنبع الأنوار .
 - ٤- رسالة الأمانة.
 - ٥- الكشكول فيما جرى على آل الرسول صلوات الله عليهم. وغيرها من التصنيفات.
- وكان معتبياً بالعرفان والفلسفة والتأويل. لازم فخر المحققين وأخذ عنه، وصنّف بأمره كتاب (رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلاف)^(١)، وبعد فراغه كتب أستاذه على ظهره إجازة له بخطه. وكانت النسخة موقوفة السيد علي الإيرواني في تبريز^(٢). وكتب له إنهاء أيضاً في نهاية كتاب (استقصاء النظر في القضاء والقدر) الذي نسخهُ السيد حيدر الآملي بخطه^(٣).

المخطوط ومنهج التحقيق :

لقد منّ الله علينا بنسخة الأصل منها ، الأسئلة فيها بخط السيد حيدر الآملي ، والأجوبة بخط فخر المحققين (ره) ، إلا السؤال الأول فإنه بخط السيد حيدر الآملي ، ولكن علّق فخر المحققين عليه بأنّ الجواب صدر منه.

وهي ضمن مجموعة نفيسة بخطّ السيد حيدر الآملي (ره)، منها: المسائل المدنيّات، أو المسائل المهنيّة، وهي أجوبة ما سألّه الشريف المهنّا بن سنان من العلّامة الحلّي وفخر المحقّقين؛ وقد قرأها على فخر المحقّقين، وله عليها تعليقاتٌ بخطّه، وكتبَ في آخرها إجازةً له مدحه فيها^(٤). وقد شاهد هذه النسخة ووصفها كلّ من المولى عبد الله الأفندي والمحدث النوري قدّس سرّهما^(٥). والمخطوطة في مكتبة جامعة طهران برقم ١٠٢٢. وهذه المسائل تقع في ستّ أوراق، ومن المؤسف حدوث خرم في بعض صفحاتها ممّا أدّى إلى سقوط كثير من عباراتها، فاضطررنا لأجل ذلك إلى تكميم مواضع السقوط بالمخطوطين الآتيتين:

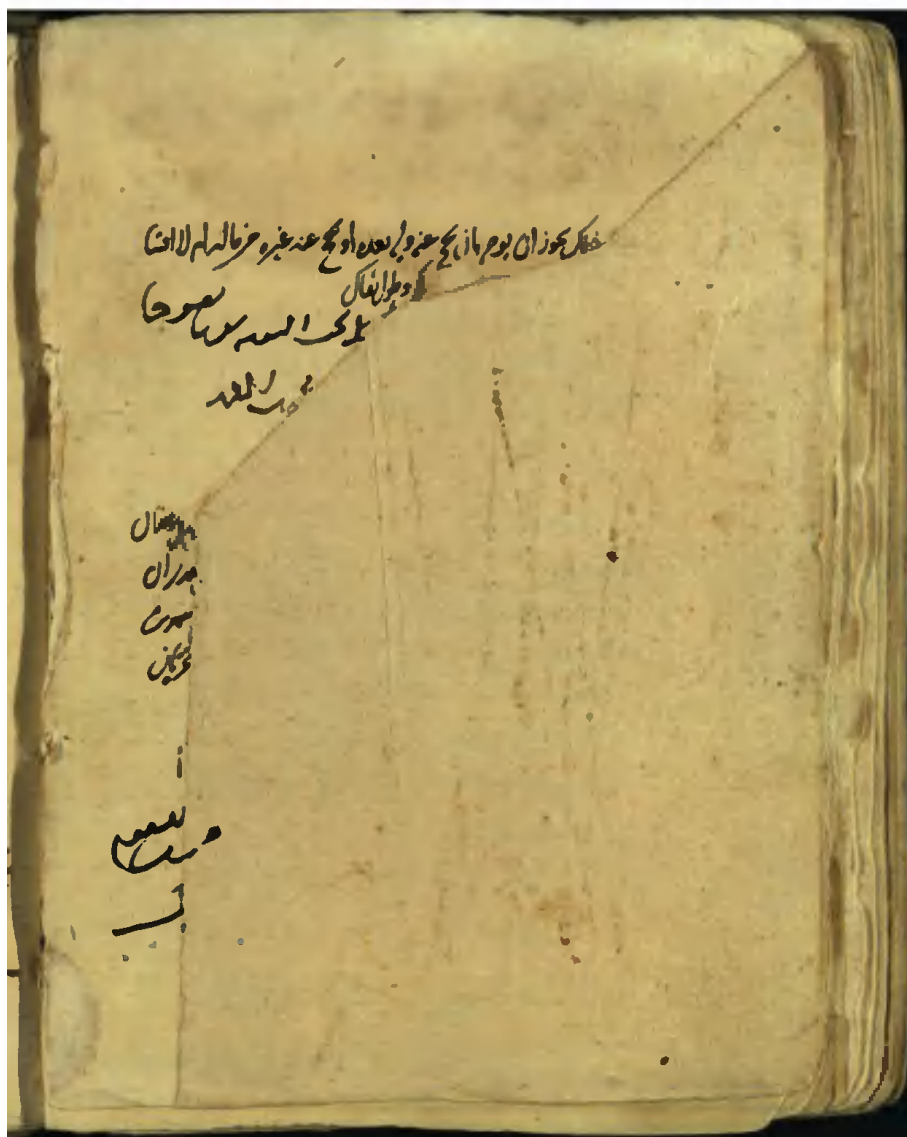
١. نسخة في مكتبة جامعة طهران ضمن مجموعة قيّمة كُتبت حوالى سنة ٩٧٨هـ؛ ورمزنا لها بـ «ط».

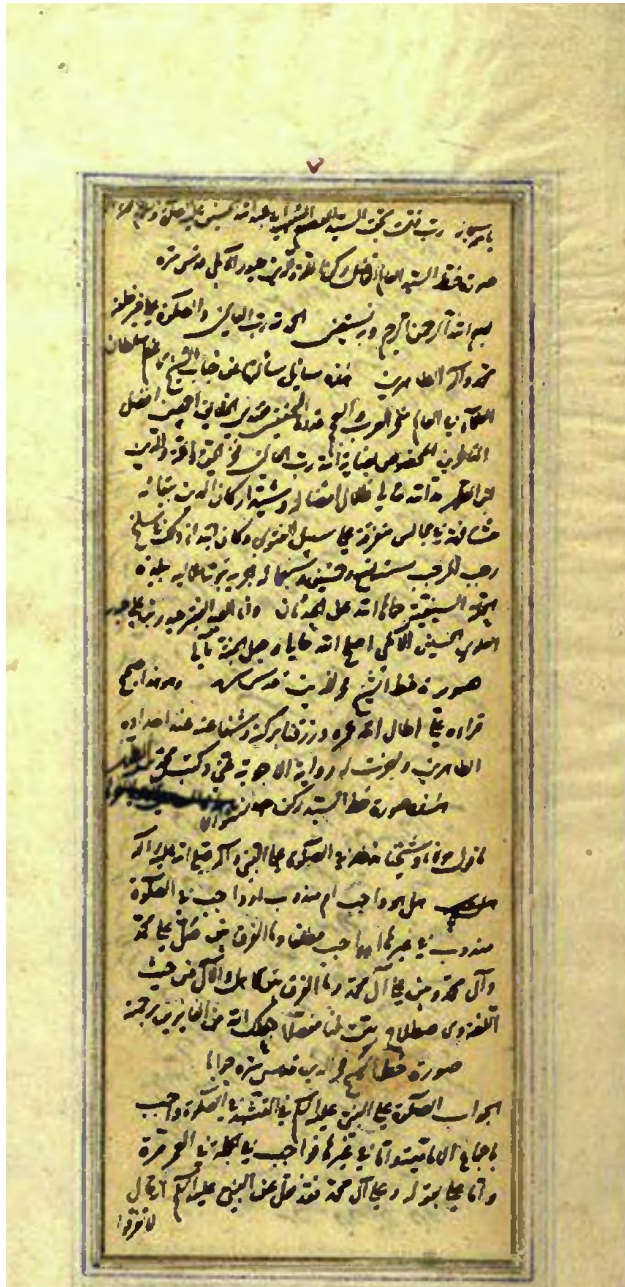
٢. نسخة في مركز إحياء التراث بقم المقدّسة ضمن مجموعة بخطّ نسخي متأخّر عن القرن الحادي عشر. وهذه النسخة تحتوي على أغلاط كثيرة؛ ورمزنا لها بـ «أ».

وقد وضعنا عنوانات المسائل داخل عُضادات؛ تمييزاً لها عن غيرها، فضلاً عن زيادات - داخل عُضاداتٍ أيضاً - بمقدار كلمة أو كلمتين في داخل النّص، وقد قُمنّا بضبط ما يُوجبُ ضبطه من الكلمات، وخرّجنا نصوصه على مظانها، وأثبتنا صوراً من المخطوطات الثلاث المعتمدة في التحقيق.

والحمد لله ربّ العالمين.

عبدالحق خان صاحب





مخطوط جامعة طهران

٢٢٢

فقال يا قيس ان مع العزة ذل وان مع الحياة موتا
وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسبا وعلى كل شيء
رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وكل سيئة عقابا وان
لكل اجل كتابا ان لا يدلك يا قيس من فرق يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما
اكرمك وان كان ليثا اسألك لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعل
الاصلحا فان كان صالحا امرت ان لا يبروان
كان فاحشا لم تسوخش الا منه وهو فعلك صدق
رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله
الطاهرين هذه سائر سألها عن جناب الشيخ
الاعظم سلطان العلماء في العالمين العرب
والعجم قدوة المحققين مقتدى الخلايق اجمعين

افضل

أجوبة مسائل السيّد حيدر الآملّي

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين. هذه مسائل سألت عنها جناب الشيخ الأعظم، سلطان العلماء في العالم، مفخر العرب والعجم، قدوة المحقّقين، مقتدى الخلائق أجمعين، أفضل المتأخّرين والمتقدّمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، الإمام العلامّة فخر الحقّ والملة والدّين ابن المطهر مدّ الله ظلال أفضاله وشيّد أركان الدّين ببقائه، مشافهةً في مجالس متفرّقة على سبيل الفتوى؛ وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجّب سنة تسع وخمسين وسبعمئة هجرية نبوية هلالية ببلدة الحلة السيفيّة حماها الله عن الحدثان. وأنا العبد الفقير حيدر بن عليّ بن حيدر بن حيدر العلويّ الحسيني الآملّي -أصلح الله حاله وجعل الجنّة مآله-^(٦).

١. مسألة في معنى لزوم معرفة الله تعالى بالدليل]

ما يقول شيخنا ومولانا الإمام العلامّة مدّ الله ظلاله، في قول والده قدّس الله سرّه في الحادي عشر: «أجمع العلماء كافيّة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية، وما يصحّ عليه تعالى ويمتنع، والنبوة والإمامة والمعاد بالدليل لا بالتقليد، فلا بدّ من ذكر ما لا يمكن جهله على أحدٍ من المسلمين، ومنّ جهل شيئاً منه خرج عن رتبة المؤمنين واستحقّ العقاب الدائم»^(٧).

هل هو صحيح أم لا؟ وما مراده بالدليل؛ الدليل العقليّ أو النقليّ، أو هما معاً؟ وما حدّ الدليل عندكم في هذا المطلب؟ وما الفرق عند علماء الإماميّة -كثّرهم الله تعالى- بين الدليل والبرهان؟ لأنّ الشيخ قدّس ذكره في (المدنيّات) وجوب المعرفة بلفظي الدليل والبرهان وبالعّ فيه^(٨).

وما الذي لا يمكن جهله على أحدٍ من المسلمين من الدليل والبرهان حتّى لا يخرج بتركه عن ربقة المؤمنين؟ لأنّ بعضهم يقتصرون على أدنى دليل من الدلائل الكلاميّة بمجرّد حفظ الألفاظ وتصوّر بعض معانيه بلا رفع شبهة وإزالة شكّ، ويقولون: هذا القدر يكفي من الدلائل والبراهين في معرفة الله تعالى، وحصلَ لنا - بهذا - اليقين والوضوح التامّ وما نحتاج إلى غير ذلك. وهذا خلاف كلام الشيخ عليه السلام وكلام علماء الإماميّة. بيّن لنا ذلك مُفَصَّلاً جعلك الله من الفائزين.

الجواب عن المسألة الأولى: إنّ الذي ذكره والدي - قدّس الله سرّه - صحيحٌ حقٌّ.

وعن المسألة الثانية: إنّ المراد بالدليل هنا: أمّا على ثبوت وجود الواجب وقدرته وعلمه، فلا بدّ فيه من الدليل العقليّ؛ وأقلُّه ما ذكره والدي في واجب الاعتقاد، ^(٩) فالأقلُّ من ذلك لا يكفي؛ لكن مع تحقيقه كما ينبغي.

ولابدّ في الدليل من أن يكون مركّباً من مقدّمات يقينيّة، ولا تكفي الظنيّة، ولا المشهورة، ولا ما أُخذ بالتقليد.

وأما دليل الوجدانيّة، فله أدلّة؛ منها عقليّة، ومنها نقليّة. وكلُّ واحدٍ من العقل ^(١٠) والنقليّ كافٍ. وأمّا غير الوجدانيّة من صفاته تعالى فلا بدّ من الدليل العقليّ، والمراد من قول والدي: (الدليل)، هو البرهان؛ وهو المركّب من مقدّمات يقينيّة لإنتاج يقينيّ ولا يكفي الإقناعيّات في هذه المسائل، ولا يكفي حفظ اللفظ من دون تعقّل المعنى.

وكلّ مَنْ لا يعرف ذلك بالدليل لا يصحُّ شيء من عباداته، وإذا علم بالدليل وجب عليه القضاء. ^(١١)

[٢. مسألة في تكليف ناقص العقل]

ما يقول شيخنا الإمام العلامة -مَدَّ اللهُ ظلاله- في استعداد المكلفين، هل يجوز في مذهبنا أن يقول لشخص -وهو مسلوب الاستعداد، بعيد الفهم، كثير البلادة-: الله تعالى خلقه على هذا الوجه؛ أم لا؟

وإذا كان كذلك هل يكون له حجة على الله يوم القيامة بأن يقول: لِمَ خلقتني على هذا الوجه وجعلتني من المستضعفين وحرمتني من الكمالات والوصول إلى جناتك وجنابك؟ فما يكون جواب الله تعالى ذلك الوقت للعبد؟ وكيف يجوز هذا، وهو تعالى يقول: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(١٢)؟ وورد في الحديث النبوي عليه السلام: «ما من مولودٍ إلّا وقد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»^(١٣). بين لنا ذلك مفصلاً مبرهنًا أدام الله أيامك.

الجواب: إن كان في أصل خلقته ناقص الفطرة لا يفي عقله بإدراك شيء لنقصه في أصل خلقه، لم يكن مكلفًا بما كُلف به غيره ويكون معذورًا. وخلق الله تعالى الكامل كاملاً تفضّل منه تعالى، والتفضّل غير واجب، فلا حجة عليه تعالى؛ بل لو عذّب به على ذلك لكان محلاً للقول، لكنّه محال على المذهب الحقّ خلافاً للأشاعرة. وكتبه محمد بن المطهر.

[٣. مسألة في تفاوت المكلفين في التكليف]

ما يقول شيخنا الإمام العلامة في المكلفين وتكليفهم؛ هل يكون تكليف بعض المكلفين زيادةً عن الآخر بعد الأنبياء والأئمة عليهم السلام أم لا؟ أو يكونون سواءً في أصول العبادات متفاوتاً في أصول الدين؟ أم يكونون سواءً في الجميع؟ وإذا كان كذلك يكون البُله والنسوان داخلًا فيهم،

أو خارجاً عنهم باستثناء الآيات في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ ^(١٤) إلى آخرها؟ وكلام الشيخ عليه السلام في المدنيات: ((ولا يكون مؤمناً حقيقةً بل في حكم المؤمن)) ^(١٥) بين لنا ذلك مأجوراً أدام الله فضلك .
[الجواب:] في أصل التكليف التام كل المكلفين الذين فطرتهم صحيحة متساوون فيها؛ وقد يزيد البعض على البعض في التكليف الزائدة ، فإن تكليف الأنبياء عليهم السلام أزيد ، وتكليف خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وآله أزيد من تكليف باقي الأنبياء ، وبالجمله تكاليفهم على قدر كمالهم ، وأمّا البُله ، فهم في عفو الله وكرمه ، وكذا النساء الذين لا يفي عقلهنّ الذي وهبهنّ الله بذلك ، فهنّ في عفو الله.

وكتبه محمد بن المطهر.

[٤. مسألة في من لا يدري كم عليه من الخمس]

ما يقول شيخنا ومولانا الإمام العلامة -مدّ الله ظلاله- في تاجرٍ لا يُخرجُ خمسَ ماله على ما ينبغي ولا يعرف كم عليه من الخمس ، وهو يعطي لبعض العلويين أو العلويات في بعض الأوقات من ماله شيئاً قليلاً على الوجه المذكور ، فهل تكون بهذا ذمّة بريّة من الخمس الواجب أم لا؟ أفْتِنا في ذلك مفصّلاً.

الجواب: لا يبرأ بذلك بل يجب عليه الإخراج إلى أن يعلم أنّه قد أخرج كلّ ما وجب عليه ، ولا تبرأ ذمّته بدون ذلك.
وكتبه محمد بن المطهر.

[٥. مسألة في حكم أخذ الخمس لمن له كتب وثياب يحتاج إليها]

ما يقول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجل علويّ يكون معه كتب وثياب

بحيث ثمنها يقوم بقوته سنة أو سنتين أو أكثر، لكنّ هذه الكتب والثياب من ضروريّاته وهو محتاج إليها ، ولا يقدر أن يكون بلا كتب ولا ثياب ؛ لأنّ عدم كتبه يضرّ دينه ، وعدم ثيابه يضرّ بدينه ، فهل يجوز له أن يأخذ من الخمس الواجب نصيبه وحاله على هذا الوجه ؟ أفنتا مأجورًا.

[الجواب:] نعم ، يجوز له أن يأخذ ، ولا يجب عليه بيع الكتب ولا الثياب. ومَنْ سلّم إليه شيئاً من الخمس برئت ذمّته يقيناً.

وكتبه محمّد بن المطهر.

٦. مسألة في حكم أخذ الخمس لمن عنده كتب كثيرة للتجارة

ما يقول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجلٍ علويٍّ أيضًا يكون معه كتب كثيرة وهو يدّعي أنّه من أهلها وليس من أهلها؛ لأنّه كالتاجر يشتري من بلد ويبيع في أخرى ، ولكنّ له نصيب في بعض الأوقات من بعض هذه الكتب على سبيل المطالعة وإن كان غرضه التجارة ، فهل يجوز له أن يأخذ من الخمس الواجب على هذا التقدير أم لا ؟ أفنتا مأجورًا.

الجواب: إذا اشترى للتجارة وكان ذلك كافياً لقُوتِ سنةٍ لم يجز أن يأخذ من الخمس شيئاً.

وكتبه محمّد بن المطهر.

٧. مسألة في حكم أخذ الخمس لمن يكتب الكتب لنفسه

ما يقول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجلٍ علويٍّ يكتب بيده كتباً كثيرة دينيّة لأجل نفسه وهو محتاج إليها ، لكنّ ثمن هذه الكتب لو قدّر يكون بقدر قوته في السنة مرّة أو مرّتين أو أكثر ، فهل يجوز له أن يأخذ من الخمس الواجب أم لا ؟ أفنتا مأجورًا.

[الجواب:] نعم يجوز.

وكتبه محمد بن المطهر.

[٨. مسألة في من يحصل الخمس للسادة للمقاصد الدنيوية]

ما يقول مولانا وسيّدنا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجلٍ فقيهٍ يُحصّل الخمسَ للعلويّين ويتوقّع بذلك منهم قضاءَ حوائجِه والتردّدَ إليه والتعظيمَ له، هل يكون بهذا مأثومًا أم لا؟ وهل يكون العلويّون أيضًا مأثومين بهذا أم لا؟ وإن فعل مثل هذا الشخص الذي الخمس في ذمّته، هل تبرأ ذمّته من الخمس الواجب، وغرضه يكون تذليل العلويّين وقضاء حوائجِه منهم أم لا؟ أفتنا مأجورًا.

[الجواب:] بل يكون مأثومًا ومستحقًا للعقاب، ولا تبرأ ذمّته بذلك.

وكتبه محمد بن المطهر.

[٩. مسألة في معنى المحبة الواجبة للنبيّ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين]

ما يقول شيخنا ومولانا الإمام العلامة في محبة المكلفين لله تعالى وللنبيّ والأئمة عليهم السلام؟ هل هو المحبة المشهور بين الناس بالمعنى الذي هو غلبة الإرادة أو ميل الطبع إلى جنسه؛ أم ليس بهذا، بل هي مطاوعتهم ومتابعتهم كما ينبغي؟ وإذا كانت محبة العبد بالنسبة إلى الله تعالى المتابعة لأمره والمطاوعة لأحكامه كيف يكون محبة الله بالنسبة إلى عبده بقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١٦)، وليس بينهم شرط المحبة الذي هو الجنسية؟ وكيف يكون محبة النبيّ والإمام عليهم السلام بالنسبة إلى أمّتهم إذا فسّرنا المحبة بالمتابعة والمطاوعة، وليس لهم مطاوعة لأحدٍ من أمّتهم ولا متابعة؟ وإذا لم يكن المحبة بالمعنى الثاني وتكون بالمعنى الأوّل، فلم يكن اليهود والنصارى في محبة الله مذمومين مستحقّين للنار؟ ولم يكن القوم الذي على غير

مذهبنا غير مستحقّين للثواب في محبة نبيّنا ﷺ بترك محبة أئمّتنا ﷺ وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (١٧)، ولم يكن الغلاة والزيدية مذمومين مستحقّين للنار في محبة أمير المؤمنين عليه السلام وورد في الحديث النبويّ: «حُبّ عليّ حسنة لا يضرّ معها سيئة، وبغض عليّ سيئة لا ينفع معها حسنة» (١٨)؟ ولم قيّدتم الإيمان بمحبة عليّ ﷺ وعدم الإيمان ببغضه إذا كان قبله في أمة كلّ نبيّ صاحب إيمان وإيقان، هذا من حيث الاصطلاح، أو من حيث اللغة، أو من حيث النقل؟ بين لنا ذلك مفصّلاً؛ لأنّ ذلك من معظم المسائل في الدّين، جعلك الله من الفائزين.

الجواب وبالله التوفيق: محبة الله للعبد بمعنى إرادة المنافع الأخرويّة والإثابة على مراتبها وإرادة الطاعة، ومحبة العبد لله تعالى إرادة امتثال أوامره ونواهيه وطاعته وترك معصيته مطلقاً؛ لكونها أوامر الله ونواهيه، وكونها طاعة له لا لحُبّ جنّة ولا لخوف عقاب، بل يريد ذلك خالصاً لوجهه لا غير؛ كما نقل عن عليّ ﷺ: «ما عبدتك طمعاً في جنّتك ولا خوفاً من نارك بل وجدتكَ أهلاً للعبادة فعبدتك» (١٩).

وأما محبة النبيّ عليه [وعلى آله] السلام والإمام، فلها نوعان؛ أحدهما: طاعته وتصديقه في جميع ما يُخبر به عن الله وكونه حقّاً لا يعتريه فيه شكٌّ ولا توهم غلط.

وثانيها: الميل القلبيّ المعروف بين الناس؛ ومن ثمّ (٢٠) وجب عصمة النبيّ و الأئمة ﷺ.

وأما اليهود والنصارى، فلأنّ المراد بمحبة الله تعالى ما ذكرناه من الامتثال لأوامره.

وأما المخالف من أهل القبلة، فلأنّا فسّرنا محبة النبيّ بنوعين، فلا يحصل

بالثاني دون الأول؛ وهم لم يطيعوا النبي في جميع ما أمر، فإنه أكثر في ذوي القربى فلم يمتثلوا. وبالجملة فالمعنى الأول بمعنى الطاعة مفقود.

والغلاة والزيدية الجواب عنها ظاهر ممّا ذكرنا.

وأما محبة عليّ عليه السلام وقيد الإيمان بها، فهو في ملة الإسلام الذي هو دين محمد عليه [وعلى آله] السلام، وقد أشار إليه تعالى في القرآن لما نصّ النبي على عليّ بالإمامة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢١)، فجعل أتباع عليّ عليه السلام واعتقاد إمامته وعصمته من كمال الدين، فلولا له لكان الدين ناقصاً.

وكتبه محمد بن المطهر.

[١٠. مسألة في حكم الصلاة على النبي وآله عليهم السلام]

ما يقول شيخنا ومولانا -مدّ ظلّه- في الصلاة على النبي وآله هل هو واجب أم مندوب، أو واجب في الصلاة مندوب في غيرها، أو واجب مطلقاً؟ وما الفرق بين: «صلّ على محمد وآل محمد» وبين: «على آل محمد»؟ وما الفرق بين الأهل والآل من حيث اللغة والاصطلاح؟ بيّن لنا ذلك مفصلاً جعلك الله من الفائزين برحمته.

الجواب: الصلاة على النبي عليه [وعلى آله] السلام في التشهد في الصلاة واجب بإجماع الإمامية، وأمّا في غيرها فواجب في الجملة في العمر مرةً. وأمّا [الفصل بـ] (على) بقوله: «على آل محمد»، فقد نُقِلَ عن النبي عليه [وعلى آله] السلام أنه قال: «لا تفرّقوا بيني وبين آلي بعلى». ^(٢٢) والفرق بين الآل والأهل اصطلاحاً، فإنّ المراد بالأول في الصلاة هم المعصومون ^(٢٣) لا غير.

وكتبه محمد بن المطهر.

١١. مسألة في حكم (آمين) في آخر الحمد]

ما يقول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في قول ((آمين)) آخر الحمد ، هل تبطل الصلاة به أم لا؛

وهل هو من القرآن أم ليس منه؟

وما البحث الذي وقع في هذا بين شيخ من مشايخنا وشيخ من مشايخ الجمهور؟ بين لنا أيضاً ذلك مفصّلاً أفادك الله بحقائقه.

[الجواب:] لا شك أنّ لفظ "آمين" جاء في القرآن في قوله تعالى: ﴿مُطَاعِمْ آمِينَ﴾ (٢٤) ، ولكن هذا الذي يتكرّر به عقيب الفاتحة بمعنى اللهم استجب، فإنّه يُبطل؛ لأنّه اسم للدّعاء، والاسم غير المسمّى؛ ولأنّه لا يحسن إلّا عقيب دعاء، والسابق عليه من الفاتحة ليس بدعاء، بل هو قرآن فلا معنى له فتبطل. وأمّا القضية ف وقعت بين شمس الدين الكُتبي^(٢٥) العالم في المعقول والمنقول وبين الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد^(٢٦) العالم بالفقه والكلام والأصول حين سأل شمس الدّين من نجيب الدّين: لِمَ تُبطل آمين؟، فتسلّم منه مقدّمات: [الأولى:] أنّه لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في كلا معنّيه. [الثانية:] أنّه لو قصد بالقرآن الدّعاء لا غير كان مُبطلاً لصلاته، غالباً في اعتقاده.

[الثالثة:] أنّ (آمين) إن لم يكن عقيب دعاء لم يصحّ استعماله، فقد نسب إلى الصلاة [ما] لا ذِكرَ فيها^(٢٧).

إذا تقرّر ذلك فنقول: لمّا قال ﴿اهدنا...﴾ إلى آخره، إن قصد القرآن كان (آمين) لا معنى له فتبطل؛ [وإن قصد الدّعاء أبطل؛]^(٢٨) وكذا إن قصد مجموعهما؛ لأنّ اللفظ المشترك لا يُستعمل في كلا معنّيه؛ وكذا لفظة آمين. وكتب محمّد بن المطهر.

[١٢]. مسألة في حث النذر مع عدم القدرة عليه]

ما قول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجل كان يصدر منه فعلٌ حرامٍ مرارًا كثيرة، وكان حال ما يصدر منه الفعل يندم ويتوب ويُقِرُّ في نفسه أن لا يرجع إليه أبدًا؛ ومع ذلك بعد زمانٍ قليل يرجع إليه ويفعل، وما يتمكّن أن يُخالف نفسه ويترُكه؛ حتّى غلب عليه خوفٌ شديد من الله وتاب من هذا الفعل توبةً نصوحًا، ونذر مع الله أنّه إن فعل بعد ذلك هذا الفعل يجب عليه أن يحجّ بنفسه راجلاً عشرَ مرّاتٍ مُرتبًا مُتتاليًا بغير إخلالٍ بينها. فبعد ذلك النذر وقع الفعل منه باختياره، لكنّ وهو غير قادر على القيام بالنذر المذكور؛ لأنّه بالنسبة إليه لا يمكن القيام به إلّا بضررٍ عظيمٍ نفسانيّ، لأنّه رجلٌ ضعيفُ المزاج بحيث لا يقدر على المشي كما ينبغي؛ وأنّه يعلم بالضرورة أنّه إن مشى على الوجه المنذور يموت في الطريق أو يؤدّي ذلك إلى مرضٍ يموت بعده بمدةٍ قليلة. فهل يجب القيام بالنذر المذكور أم لا؟ وإذا لم يقدر بنفسه على ذلك، يجوز أن يُوصي بأن يحجّ عنه وليّه بعده أو يحجّ عنه غيره من ماله أم لا؟ أفْتِنا في ذلك مُفَصَّلًا مُبَيَّنًا أدام الله فضلك وطول بقاءك.

[الجواب:] لا يجب شيء من ذلك، بل يجب التوبة توبةً نصوحًا وتُقبل توبته. وكتب محمد بن المطهر.

[١٣]. مسألة في كفارة اللواط في شهر رمضان]

ما قول مولانا وشيخنا -مدّ ظلّه- في رجل لاطَ بغلام في رمضان بالنهار عامدًا، هل يكون عليه كفّارة الجمع أم يكون كفّارة واحدة؟ وعلى تقدير أن يكون عليه كفّارة الجمع ولا يكون الرجل متمكّنًا من كفّارة الجمع،

فإذا صام شهرين متتابعين وتاب توبة نصوحاً واستغفر الله تعالى هل تسقط منه الكفّارتان الأخريان أم لا؟ أفْتنا مأجوراً.

[الجواب:] نعم يجب عليه كفّارة الجمع، وإذا لم يتمكّن من العتق والإطعام وتمكّن من الصوم فعَلَهُ واستغفر الله تعالى وأجزأه. وكتبه محمّد بن المطهر.

١٤. فائدة في تقسيم الحكم الشرعيّ إلى التوصلّي والتعبديّ

فائدة: الحكم الشرعيّ إمّا أن يكون فعلاً محضاً كالصلاة، أو تركاً محضاً كشرب الخمر، أو فعلاً كالترك كإزالة النجاسة، أو تركاً كالفعل كالصوم. فالفعل المحض والترك كالفعل يفتقران إلى النية، والقسمان الأخيران لا يفتقران إليها.

وبوجه آخر، الحكم الشرعيّ لا يخلو من: أن يكون فعلاً، أو تركاً، أو أحدهما كالآخر؛ فالأقسام إذاً أربعة: فعلٌ محض كالصلاة، وتركٌ كذلك كالزنا، وفعل كالترك كفعل الجنب، وعكسه كالصوم؛ فالأول والرابع يفتقران إلى النية دون الباقيين.

١٥. مسألة في زمان نية الوجوب في المشعر

من إملائه -دام ظلّه-: الذي يكون واقعاً في المشعر ليلاً إن نوى الوجوب صحّ منه النية ويجب عليه المكث إلى طلوع الشمس. وإن نوى ليلاً لوجوبه وطلع الفجر الثاني [فـ] لا بدّ من نية أخرى ولا يجزي النية ليلاً عن النية بعد طلوع الفجر الثاني.

وقال: ينوي ليلاً لوجوبه وإن ترك النية ليلاً لم يكن مأثوماً، وفائدة النية ليلاً الثواب، فلا بدّ من تجديدها عند طلوع الفجر الثاني.

[١٦. فائدة في كفارة الجماع مع الأمة محلاً]

وقال مدّ ظلّه: ولو جامع أمتّه المحرّمة بإذنه^(٢٩) محلاً فبدنة أو بقرة أو شاة، فإن عجز فشاة أو صوم، فهذا في الشاة مخير في موضعين: [الأول]: إذا قدر على البدنة والبقرة والشاة. [الثاني]: أن يعجز عن البدنة والبقرة ويقدر على الشاة، فإنه يكون مخيراً بين الشاة والصوم. من إماء المولى الأعظم سلطان العلماء والمجتهدين، فخر الملة والحقّ والدين ابن المطهر - أدام الله أيّام فضاله -.

[١٧. فائدة في وجوب العلم بالواجبات إجمالاً]

كلّ مَنْ لم يعرف الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية والنبي والأئمة واحداً إلى الثاني عشر عليه السلام بالدليل على كلّ مطلبٍ مطلبٍ من هذه المسائل، ولم يعرف واجب الصلاة وشروطها، وأفعال الحجّ والعمرة وكيفياتهما إجمالاً، وهو أن يكون بحيث إذا سُئِلَ أجاب، أو تفصيلاً بحيث يستحضر الأفعال لم يصحّ حجّه ولا إحرامه ألبتّة.

ولو عرف الإحرام وواجباته كلّها قبل^(٣٠) الإحرام، ثمّ أحرم، ثمّ تعلّم قبل الطواف واجباته وأفعاله وكيفياتّه، ثمّ طاف، وكذا السعي، إلى آخر أفعال الحجّ والعمرة، أجزأه وصحّ [حجّه] وعمرته؛

ولا يُشترط أن يعرف في الأوّل واجبات الحجّ والعمرة كلّها دفعةً، بل لو عرف واجبات الإحرام لا غير وأحرم، ثمّ بعد الإحرام تعلّم واجبات الطواف فطاف، ثمّ [بعد] ذلك تعلّم واجبات السعي وسعى، ثمّ بعد ذلك تعلّم واجبات التقصير وقصر، وهكذا في إحرام الحجّ، ثمّ بعد إحرام الحجّ تعلّم واجبات عرفة ووقف، ثمّ بعد ذلك تعلّم واجبات الوقوف بالمشعر ووقف، وهكذا إلى

آخر الحجّ والعمرة صحّ حجّه وعمرته^(٣١). ولو اعتمد هذا الذي يريد أن يحجّ على متابعة فقيه في جميع أفعاله من غير أن يعرفها قبل أن يشرع في الفعل كما ذكرت، لم ينعقد إحرامه ولا يصحّ حجّه ولا عمرته وإن كان الفقيه جامع الشرائط. والله أعلم بالصواب.

الهوامش:

(١) طُبِعَ أخيراً بعنوان: رفع المنازعة والخلاف لتلخيص بعض الناس عن الانحراف، بتحقيق الشيخ محمد بركت دام توفيقه في: جشن نامه آية الله استادی، نشر المكتبة التخصصية لتاريخ الإسلام والإيران بقم، ص ٢٨١.

(٢) الذريعة ١٠ / ٦١.

(٣) والمخطوطة في مكتبة البرلمان الإيراني برقم ٤٩٥٣ ضمن مجموع. وصورة الإنهاء هكذا: «أنه أئده الله وأدام فضائله قراءةً وبحثاً وكانت الاستفادة منه أعظم من الإفادة له. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر ثاني عشر رمضان سنة تسع وخمسين وسبع مئة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

(٤) وهذه صورتها: «هذه المسائل وأجوبتها صحيحة، سُئِلَ والدي عنها فأجاب بجميع ما ذكره فيها، وقرأتها أنا على والدي - قدس الله سرّه - ورويتها عنه؛ وقد أجزتُ لمولانا السيد الإمام العالم المعظم المكرم أفضل العلماء وأعلم الفضلاء الجامع بين العلم والعمل شرف آل الرسول مفخر أولاد البتول سيد العترة الطاهرة ركن الملة والحق والدين، حيدر ابن السيد السعيد تاج الدين علي بادشاه ابن السيد السعيد ركن الدين حيدر العلوي الحسيني، أدام الله فضائله وأسبغ فواضله، أن يروي ذلك عني عن والدي قدس الله سرّه وأن يعمل بذلك ويُفتي

به. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلبي في أواخر ربيع الآخر لسنة إحدى وستين وسبعمائة، والحمد لله تعالى، وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين». خاتمة المستدرك ١ / ٣٣٩.

(٥) رياض العلماء ٢ / ٢٢٤؛ خاتمة المستدرك ١ / ٣٣٩، و ٢ / ٤٠٢، وأخرج حديثاً أيضاً من هذه المسائل في المستدرك ٥ / ٣٥٦، ح ١٠.

ووصفها في الذريعة ٢ / ٧٢ أيضاً، ولكن الظاهر أنه لم يشاهدها، ويظهر ممّا نقله أنّ هذه النسخة كان يحتفظ بها سابقاً في الخزانة الرضوية، فلاحظ.

(٦) في هامش المخطوط بخط فخر المحققين (ره): «هذا صحيح؛ قرأه عليّ أطال الله عمره ورزقنا بركته وشفاعته عند أجداده الطاهرين وأجزتُ له رواية الأجوبة عني. وكتب محمد بن المطهر».

(٧) الباب الحادي عشر: ١.

(٨) المدنيات (أجوبة المسائل المهتاتية): ١١٣.

(٩) وهي رسالة مختصرة في ما يجب على المكلف الاعتقاد به. وقد طُبِعَت مراراً آخرها ضمن عقيدة الشيعة جمع الشيخ محمد رضا الأنصاري دام مجده. يُنظر: عقيدة الشيعة.

(١٠) كذا في المخطوطة؛ والصحيح: (العقلي).

(١١) في هامش الأصل بخط فخر المحققين (ره): «هذا جوابي وهو كلامي؛ وعليه اتفاق الإمامية [كلمة لا تقرأ] الأمة. وكتب محمد بن الحسن المطهر».

(١٢) الروم: ٣٠.

(١٣) ينظر: من لا يحضره الفقيه ٢ / ٤٩، ح

١٦٦٨؛ وعلل الشرائع / ٣٧٦.

(١٤) النساء: ٩٨.

(١٥) أجوبة المسائل المهنيّة / ٥٤ قال فيه:

«وأما من لا يقدر على البحث كالنساء وأكثر

العامّة فإنّهم يندرجون في قوله تعالى: ﴿إِلَّا

الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ ولا

يكون مؤمناً حقيقة بل في حكم المؤمن؛ لأنّهم

في سعة من رحمة الله».

(١٦) المائدة: ٥٤.

(١٧) آل عمران: ٣١.

(١٨) يُنظر: بشارة المصطفى صلّى الله عليه وآله

لشيعة المرتضى عليه السلام / ٢٨٩، ح ١٣؛

الأربعون حديثاً لمنتجب الدين ابن بابويه /

٤٤، ح ١٩؛ المناقب للخوارزمي / ٧٦، ح

٥٦.

(١٩) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني /

٨٠؛ الألفين / ١٣٨.

(٢٠) أي: لوجوب طاعتهم؛ فإنّ وجوب الطاعة

يستلزم العصمة.

(٢١) المائدة: ٣.

(٢٢) هذه الرواية لم ترد في أصل يعتمد عليه،

وإنّما توجد في كتب المتأخّرين. وقد سألت

السيد المهنا بن سنان عن هذا الحديث في

مسائله من فخر المحقّقين (ره): «ما يقول

سيدنا في جماعة من أصحابنا رأيهم المملوك،

وفيه من ينسب إلى العلم إذا ذكر الإنسان

بحضرتهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ينكرون ذلك غاية الإنكار

ويقولون لا يفصل بين النبي وآله بعلى، مع

أن النحلة ذكروا أن العطف على الضمير

المخفوض بغير إعادة الخافض ضعيف، فهل

ورد في هذا أمر مخصوص يخالف ما نص عليه

النحلة أم لأصحابنا وجه؟

الجواب: لا وجه لهذا القول، بل القول ما قاله

النحلة، ولو [لا] اتّباع النقل ما جاز إلّا بإعادة

حرف الخفض، على أنه قد ورد في كثير من

الأدعية عنهم عليه السلام. أجوبة المسائل المهنيّة

/ ١٧٢، مسألة ٢٣.

(٢٣) نسخة الأصل مخدوشة هنا لا تُقرأ؛ وما

أثبتناه من «أ» وفي «ط»: (المعغفورون).

(٢٤) التكوير: ٢١.

(٢٥) شمس الدين إبراهيم بن أبي بكر الكتّبي

الجزري؛ مولده سنة ٦٠٢ هـ وتوفي سنة

٧٠٠ هـ، وكان مشهوراً بالكتب ومعرفتها،

وكانت عنده فضيلة؛ وكان يتشيع. شذرات

الذهب / ٧ / ٧٩٦.

(٢٦) الفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الحلّي،

صاحب (الجامع للشرائع)، من مشايخ

العلامة الحلّي، توفي سنة ٦٨٩ هـ أو ٦٩٠ هـ.

(٢٧) في «أ» بدل (فقد.. الخ): (قد تبطل الصلاة

التي فيها).

(٢٨) ما بين المعقوفتين ليس في «ط».

(٢٩) متعلّق بـ: (المحرمة)؛ أي لو جامع المولى

مع أمته التي كان إحرامها بإذن المولى.

(٣٠) في المخطوطة: (فعل).

(٣١) كذا في المخطوطة، ولا يخفى ما فيه من

التكرار.

المصادر والمراجع

، تقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم،

النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

٨- كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام : العلامة الحليّ (ت

٧٢٦هـ)، الكويت ، ٢٠١٠م.

٩- المديّات : الشيخ حسين الوائلي ، قم ،

٢٠١٢م.

١٠ - المناقب : الموفق بن احمد بن محمد

المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) ، تحقيق

الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة النشر

الإسلامي ، قم ، ١٤١١هـ

القرآن الكريم

١- الأربعون حديثاً : منتجب الدين عليّ بن

عبيد الله بن بابويه الرازي (ت ٥٥١هـ)،

تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عليه

السلام ، قم المقدسة .

٢- الباب الحادي عشر : العلامة الحليّ (ت

٧٢٦هـ) ، مشهد ، ١٣٧٤هـ

٣- بشارة المصطفى لعقيدة المرتضى : عماد

الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم

الطبري (ت ٥٥٣هـ) ، تحقيق جواد

القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ، قم

المقدسة ، ١٤٢٢هـ

٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن

كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار ابن

كثير ، بيروت .

٥- شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن

علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)،

دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ،

١٩٩٩م.

٦- عقيدة الشيعة : الشيخ محمد رضا

الأنصاري القميّ ، قم ، ٢٠١٦م.

٧- علل الشرائع : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)

شرح واجب الاعتقاد

السيد عبد الله بن شرف شاه الحسيني

الشيخ نعيم خلف الخزاعي

مركز العلامة الحلي / شعبة التحقيق

المختصر

السيد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسيني (حيًا ٨١٠هـ)، عالمٌ جليلٌ، فاضلٌ محدثٌ، من مشايخ المتكلم نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشي الحلي (ت ٧٥٥هـ)، ومن تلامذته أبو العباس أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ).

له مؤلفات متعدّدة منها هذا الشرح الذي بين أيدينا وهو (شرح واجب الاعتقاد)؛ إذ قام بشرح الأصول الأربعة، أعني: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة على أسس عقائد الشيعة الإمامية، وينهاز هذا الشرح بالاختصار والعمق وحسن العبارة وسهولة التناول.

وعلى حدّ تبّعنا وجدنا ثلاث نسخ من هذا الشرح، تمّ بها تحقيق هذه الرسالة.

The Explanation of Wajib al-Itiqad of Sayyid Abdullah ibn Sharaf Shah al-Husseini

Sheikh Naeem Al-Khuza'ie
The Imam Hussein Holy Shrine
The al-Alama Hilly Center

Abstract

Sayyid Jalaluddin Abdullah ibn Sharaf Shah al-Husseini (alive 810 AH), is an eminent scholar and a virtuous Hadith narrator. Naseerul Deen Ali ibn Mohammed ibn Ali al-Kashi al-Hilly (d. 755 AH) is one of his teachers; and Abu al-Abbas Ahmad ibn Fahd al-Hilly (d. 841 AH) is one of his students.

He has several books of which is This explanation that we have is (The explanation of wajib al-itiqad) as he explained the four ussets , Imeen monotheism , justice , prophecy and Imamate on the basis of the doctrines of the Shiite Imamate which is characteizeed by this explanation the abbreviation , depth and good phrase and ease of handling and as for as we follow we found three copies of this explanation was achieved by the letter.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله ربّ العالمين، مالك الملك، مجري الفلك، مُسَخِّر الرياح، فائق الإصباح، ديّان الدّين، ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الخلق أجمعين من الأوّلين والآخرين، النّبىّ الكريم محمّد بن عبد الله وآله الغرّ الميامين .
أمّا بعد، فعندما دُوّنت العلوم بجميع أنواعها وكثرة موضوعاتها كانت على وجهتين: منها ما كانت كتابته مطوّلة، ومنها ما كانت كتابته موجزة. أمّا المطوّل: فهو الذي يُبحث فيه عن الأقوال والاحتمالات في مسائله، وذكر الأدلّة والتقصّي والإبرام.

ومنها الموجز: وهو عَرُضُ صلب الموضوع، والنتيجة النهائية فيه، فيكون في صفحات متعدّدة.

ونجد هذا الأمر قد عملَ عليه العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) في مؤلّفاته، ورسالة (واجب الاعتقاد على جميع العباد) من مصنّفاتِه الموجزة التي عرض فيها ما يجب على الإنسان المتعلّم الاعتقادُ به.

وقال في الأجوبة المهنائيّة بعدما سأله السيّد مهنا بن سنان : (ما يقول سيّدنا في المختصر الذي صنّفه مولانا وسَمّاه (واجب الاعتقاد على جميع العباد) إذا حَفِظَه المكلفُ، وعَرَفَ معانيه هل يكون بذلك عارفاً لما يجب عليه معرفته، ناجياً بذلك في دنياه وآخرته؟

قال : نعم، يكفي في القيام بالتكليف المطلوب شرعاً معرفة (واجب الاعتقاد) واعتقاده^(١).

وفي كتاب (تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد) ذكر الشيخ

إبراهيم الميسِّي أنَّ له - أي واجب الاعتقاد - خاصية مميزة، وهي أنَّ جميع ما فيه - عدا التسليم من المسائل الفقهيّة - مُجمَع عليه من فقهاء الإماميّة، ولم يتعدّ فيه من الواجبات إلى ذكر شيء من المندوبات، وواجب الاعتقاد هذا هو غير واجب الاعتقاد الكبير لولده فخر الدين^(٢).

شرح واجب الاعتقاد وحواشيه:

ولأهميّة هذا الكتاب فقد شرّحه عدد كبير من العلماء، ومن هذه الشروح:

١- شرح واجب الاعتقاد مزجاً، ذكره السيد إعجاز الكنتوري، وقال « لم أظفر باسم الشارح »، ولعلّه للفاضل نجم الدين مهنا بن سنان (حيّاً ٧٢٠هـ)^(٣).

٢- شرح واجب الاعتقاد للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)^(٤).

٣- الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد في الأصول والفروع. شرح الشيخ أبي عبد الله المقداد السيوري الحلّي (ت ٨٢٦هـ)^(٥) وهو مطبوع ومحقّق.

٤- نهج السداد إلى شرح رسالة واجب الاعتقاد، تأليف عبد الواحد بن الصفي النعمانيّ (ت ٩٠٠هـ)^(٦).

٥- تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد.

قال آغا بزرك الطهرانيّ: هذا الشرح وإن لم يذكر فيه اسم الشارح، ولكن يظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسِّي (ت ١٠٠٠هـ)، ألفه لولده الشيخ عبد الكريم الذي أجازه سنة ٩٧٥هـ^(٧).

٦- شرح واجب الاعتقاد، نسخه محمد بن الحاج عليّ بن محمود الكيلاني

أصلاً والهرموزي مولداً، والجزائري موطناً (حيّاً ٩٣٤هـ) (٨).

٧- شرح واجب الاعتقاد. للشيخ حسين بن عليّ بن أبي سروال (كان حيّاً ٩٥٦هـ) (٩).

٨- شرح واجب الاعتقاد، نسخه صالِح بن عبد بن أحمد السعديّ في القرن العاشر (١٠).

٩- فرائد الانعتاد شرح واجب الاعتقاد، نسخه أحمد بن أحمد الحسينيّ التونسيّ (١٠١هـ) (١١).

١٠- موجب النجاة في الحياة والممات، للحسن بن عبد الحقّ التونسيّ (كان حيّاً ١١١٤هـ) (١٢).

١١- خير الزاد في واجب الاعتقاد، للسيّد أبي الحسن بن عليّ شاه الرضويّ القميّ الكشميريّ الكهنويّ المتوفّي بالحائر سنة ١٢١٣هـ (١٣).

١٢- نجاح العباد في شرح واجب الاعتقاد (١٤).

١٣- إرشاد العباد في كشف واجب الاعتقاد، تأليف عبد المطّلب بن فخر ابن فراء مسيبي، وهذا الشرح باللغة الفارسيّة (١٥).

١٤- شرح واجب الاعتقاد، بعنوان (شرح مسائل الأصول) عناوينه: ((قوله - قوله، لبعض الأصحاب)) ضمن مجموعة فيها (نهج السداد) أيضاً، قال العلّامة الطهرانيّ: رأيتها عند العلّامة السماويّ، تاريخ كتابتها سنة ٨٥٥هـ، فلا يحتمل اتّحاده مع نهج السداد للنعمانيّ. (١٦)

١٥- شرح شرح واجب الاعتقاد، تأليف الحسن بن محمّد بن راشد. (١٧)

والذي يعنينا في تحقيقنا هو الشرح الأخير - أعني شرح على شرح واجب الاعتقاد - ومن خلال تتبعنا وجدنا أنّ هذا الشرح من مؤلّفات السيّد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسينيّ، والدليل ما بيّنه لنا الشيخ حسن بن

محمّد بن راشد ، بأنّه اهتم بمقدّمة واجب الاعتقاد ، التي هي من مصنّفات الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر على الشرح الذي كتبه السيّد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسيني ، لإصلاح ما عدلت به أقلام النُساخ. وهذا القول قرينة على أنّه شرح واحد وليس شرحين ، ورفع شبهة ما كتب في أعلى الصفحة الأولى: (شرح على شرح واجب الاعتقاد) من مصنّفات الشيخ حسن بن محمّد بن راشد ، والمتن للعلامة رحمهما الله تعالى.

ترجمة المؤلف:

هو السيّد أبو العزّ جلال الدّين عبد الله بن شرف شاه الحسيني (حيّاً ٨١٠هـ) ^(١٨) كان فاضلاً ، مُحدّثاً ، ^(١٩) من مشايخ المتكلّم نصير الدّين عليّ بن محمّد بن عليّ الكاشي ثمّ الحلّي (ت ٧٥٥هـ) ، ومن تلامذته الفقيه المتكلّم جمال الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ) ^(٢٠) ، قام بوقف جملة من كتبه المملوكة له للخزانة الغرويّة عام (٨١٠هـ) ^(٢١) ومن هذه الكتب الجزء الثاني من تفسير التبيان للطوسي ، ^(٢٢) وقد اهتم السيّد بالمباحث الاعتقاديّة للإماميّة والمسائل المتصلة بها ، وعلا شأنه في عهد الدولة الجلائريّة ^(٢٣) . وله قول: (إذا كان التوحيد يهدم الكفر سبعين سنة ، فتوحيد سبعين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة؟) ^(٢٤) .

مؤلفاته ^(٢٥):

- ١- الرسالة السلطانية الأحمديّة في إثبات العصمة النبوّة.
- ٢- شرح معرب الفصول في علم الكلام ، لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ).
- ٣- منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة.

ترجمة الحسن بن راشد :

هو الشيخ تاج الدّين الحسن بن محمّد بن راشد الحلّي (ت ٨٤٠هـ)، فاضلٌ، فقيهٌ، شاعرٌ، متكلمٌ، ومن أكابر العلماء، ^(٢٦) وهو من المتأخّرين عن الشهيد بمرتبتين تقريباً، وهو معاصر لابن فهد الحلّي ^(٢٧)، من مشايخه المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ) ^(٢٨). من مؤلفاته: مصباح المهتدين في أصول الدين، ومختصر بصائر الدرجات ^(٢٩)، وله شعر في مدح الإمام المهديّ وسائر الأئمّة عليهم السلام، ومرثيّة في الإمام الحسين عليه السلام ^(٣٠)، وقد حقّق ديوانه د. عباس هاني الجراخ ونشر في (مجلة المحقّق)، العدد الأول، ٢٠١٦م، ثم صدر في كتاب خاصّ عن مركز العلّامة الحلّي (قدس سره)، ٢٠١٨م، فيه تفاصيل واسعة. والسبب الذي دعانا لترجمة الحسن بن راشد؛ هو وجود مقدّمة وبعض التعليقات ذكر فيها اهتمامه بها، بقوله: ((رأيت أن اهتم بالمقدمة الموسومة بواجب الاعتقاد ... وأن أصلح ما عدلت به أقلام النساخ عن قصد السبيل)).

المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

شرعتُ في تحقيق (شرح واجب الاعتقاد) بعد أن حصلتُ على ثلاث مصوّرات، فقمْتُ بنسخ النصّ، ثمّ تقطيعه إلى فقرٍ، ووَضع علامات الترقيم الجديدة، ومراعاة طرق الإملاء الحديث.

ووضعت بعض العنوانات بين معقوفتين []؛ لأجل توضيح المباحث للقارئ، وتخراج الآيات القرآنيّة المباركة، والحديث الشريف، والأقوال الواردة في الرسالة .

شرح واجب الاعتقاد :

كتبه السيّد جلال الدین عبد الله بن شرف شاه الحسيني، وهو (شرح لواجب الاعتقاد) الذي ألفه العلامة الحلّي - الذي هو عبارة عن الأصول، والفروع، وبالتحديد العبادات بشكل مختصر، واقتصر في الأصول على أربعة، أعني: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة على أسس عقائد الشيعة الإماميّة - واكتفى الشارح بالأصول الأربعة، ولم يشترع بالعبادات التي ذكرها العلامة. وعلى حدّ تتبّعنا فإنّ هناك ثلاث نُسخ من هذا الشرح:

الأوّل: نسخة مكتبة مجلس الشورى في طهران، بالرقم ١٥٦٦١/٤، تقع في ٢٥ صفحة، وعدد الأسطر في كلّ صفحة معدل ١٧ سطرًا، وكلّ سطرٍ يحوي نحو ١٠ كلمات، بحجم ١٨,٧×١٤,٣ سم.

نوع الخطّ: نسخ مقروء، مكتوبة بالمداد الأسود، ويمكن تشخيص المطالب عن طريق كلمة (قال - أقول)، ويذكر بعد (قال) ما ذكره العلامة الحلّي في واجب الاعتقاد، وبعد (أقول) الشرح لواجب الاعتقاد. حالة المخطوطة: كاملة ليس فيها سقط. أولها ((بسم الله الرحمن الرحيم، ربّ يسّر وأعن)).

آخرها: (وهذا آخر ما ذكرناه من شرح المسائل الأصولية). وهي النسخة التي اعتمدها أصلاً.

الثانية: نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة، في النجف الأشرف / قسم المخطوطات، الرقم العام للمخطوطة ١٠٩١ - ٤.

تقع في ٢٧ صفحة، عدد الأسطر في كلّ صفحة ١٥ سطرًا، بحجم ١٣ × ١٧ سم، وكلّ سطرٍ يحتوي على ٩ كلمات.

نوع الخطّ: مقروء، مكتوب بالمداد الأسود، وقد استعمل المداد الأحمر

فوق (قوله)؛ لتوضيح بداية المطلب الجديد .

حالة المخطوطة : ناقصة الأوّل ، وبعد الرجوع للمخطوط الأصل تبينّ لنا مواضع النقص ، وهي من البداية إلى قوله: ((والدور والتسلسل باطلان فثبت المطلوب)) ، وورد في آخرها قوله: ((فرغ من تعليقه لنفسه الراجي رحمة ربّه الغفور العليّ عبد الحسين بن محمّد بن حسين بن زنبور النيليّ ^(٣١) غفر الله له ولوالديه ولمنّ أحسن إليهم وإليه ، في سابع عشر صفر ختم بالخير والظفر لسنة ٨٥٥هـ والحمد لله وحده)) ، ورمزنا لها بالرمز(ح) .

الثالثة: نسخة مكتبة الكلبايكانيّ بالرقم ٧٨٩٤ - ٢ / ٢٧٤ - ٣٩. تقع في ٨ صفحات، وعدد الأسطر في كلّ صفحة بمعدل ١١ سطرًا، بحجم ١٣×٩ سم، وكلّ سطرٍ يحتوي على ٦ كلمات. نوع الخط: مقروء ، مكتوب بالمداد الأسود، وقد استعمل المداد الأحمر في كتابة العنوان ، وفي ((قوله - اعلم))، وكلّ بدايات المطالب من الترقيم الكتبي وغير ذلك للدلالة على المطالب.

حالة المخطوطة: فيها نقص كثير، فلا يوجد منها إلّا المقدمة وفقرتان من صفات الله تعالى، وقد رمزنا لها بالرمز (ك).

شرح واجب الاعتقاد في صفات الشيخ من زبدة رايه للمتن للعلامة الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسواك
 بعد حمد الله سبحانه حمداً يليق بحلاله والصلوة على سيدنا محمد وآله
 يقول اخراج عباد الله الى عظيم افضاله حتى يعلموا رايه
 ارسل الله الى الخليل عليه السلام رايته الى المقدمه المنقوله
 لواحد الاعتقاد في صفات شيخنا المحقق الاعظم والامام العالم الشيخ
 المغفور حال الدنيا في مصور الحسن بن الشيخ المرحوم الى المتفكر في يد
 يوسف بن المطهر قدس الله نفسه ورواه في رايته الشرح
 الذي كتبه عليها سيدنا الامام العلامة مفيد في الخاصة والعامه كاشف
 اسرار المحقوق والمحقق حاوي في قبب البيوت في الفروع والاصول
 وارث آية الطاهر من خليفه اجداده المعصومين حلال الملك والحق
 والدين ابي الفوارس عبيد الله بن المولى الشيخ المحمور سرف الدرس في
 الحسن بن كاشا الله اصفى في جلاليه صلواته وسعها
 اصفى في كبريائه واراد الله ما عدلت به اقلام الناس في
 السبل والله حسي ونعم الوكيل قال
 الحمد لله على نفايه اقول الحمد هو الوصف بالجميل على
 همه النظم والبقيل فقولنا الوصف حتى يشمل
 الوصف بالجميل والبقيل وقولنا بالجميل فخره الوصف بالجميل

٥٥٢٧

بوجه موجّه كل زمان بعد موتنا بيه الحسن عليه السلام ال
 شكل زمان لا بد فيه من امام معصوم وغيره ليس المعصوم بالاجام
 والا خلا الزمان من امام مع ان اللطف واجب على الله تعالى في كل وقت
 اقول اعلم انه يجب ان يعتقد ان الامام الحق محمد بن الحسن موجود
 لهذا الزمان لا راي في لطف واللفظ واجب على الله تعالى والله
 تعالى لا يخجل بالواجب وقد تقدم بان هذه المقدمات يجب على الله تعالى
 ان يرضى بها ما معصوما وكل من قال بذلك قال بوجوده عليه السلام
 فيكون هو الامام الموجود والكيفية الحق في هذا الزمان لانه لو لا ذلك
 لكان اما ان يكون موجودا اصلا فيكون فيكون له اعداء فيكون تعالى
 بالواجب وهو محال ويكون موجودا او لا يكون الذي ذكرناه فيكون خلاف
 اجماع الامة وهو باطل ايضا والامام الحق المعصوم الموجود وهذا
 الزمان هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وذلك هو المخطوطة
 واستنفاذ الحكم طول عمره جهل من حفظ لعلم ذلك من العلم بتدريسه
 الله تعالى وما اشبه عليه الكلمات الكريمة من كونهم علماء لهم كتب التواريخ
 المذكورة اجابا المعترضين وهو الاخر ما ذكرناه من شرح
 ما قبل الاصولية والحمد لله رب العالمين وهذا السعال بيدنا محمد والي العبد
 الطاهر
 ما روي في المعتقد في بيانه في الاية في ويلي
 ويكون في الامم الشار والبدن ويدا عسل طوطع

فيكون ممكنة فثقتة الي موثر فالموثر فيها اما نقسها
 او جزؤها او الخارج عنها ولا ولا والثاني باطلان
 لا ومهما تاثير الشيء في نفسه المبين استحالة في
 ابطال الدور والثالث باطل ايضا لان الخارج
 عن جميع الممكنات هو واجب الوجود فتقطع
 السلسلة لانتهائها الي الواجب اذ الواجب لا علت
 له فيكون التسلسل باطلا وهو المطلوب قوله
 وتجب ان يعتقد انه تعالى واجب الوجود اعلم
 انه لما اثبت ان للعالم صانعا قديما وكان ذلك
 لا يستلزم وجوب وجوده على مذهب بعضهم
 والعرض اثبات وجود واجب الوجود اراد ان
 يستدل على كونه واجبا فقال وتجب ان يعتقد
 انه تعالى واجب الوجود وبرهانه انه لو لم يكن واجبا
 لكان ممكنا لانه موجود لما تقدم وكل موجود اما
 ان يكون واجبا او ممكنا لا جاز ان يكون ممكنا

خلاف اجماع الامة وهو باطل ايضاً فالامام
الحق المعصوم الموجود في هذا الزمان هو محمد
ابن الحسن العسكري عليه السلام وذلك هو
المطلوب واستبعاد الخضم طول عمره عليه
السلام جهل محض يعلم ذلك من الله بقدرته الله
تعالى وما شتم عليه الكتاب الكريم من ذكر
نوح عليه السلام وكتب التواريخ المدونة
في اخبار المعمرين وهذا آخر ما ذكرناه
في شرح المسائل الاصولية والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
ورفع من تعليقه لنفسه الراعي رحمه ربّه
الغفور العليم عبد الحسين بن محمد بن حسين
بن زنبور النيلي - غفر الله له ولوالديه وللمحسن
اليهما وآلهم في سبع عشر صفحاً ختم بالخير والظفر
لسنة خمسة وخمسين وثمانماية والحمد لله وحده



ان يعتقد انه تعالى واجب الوجود لا ندو
 كان ممكن الوجود لا يقتضي مؤثراً فلما ان
 يدور او يتسلسل وينتهي الى واجب الوجود
 وهو المطلوب **علم** انه لما اثبت ان للعالم
 صانعا قديما وكان ذلك لا يستلزم وجوب
 وجوده على مذهب بعضهم والغرض اثبات
 واجب الوجود الدان يستلزم على كونه
 واجبا فقال وجب ان يعتقد انه تعالى
 واجب الوجود **بغير** **الله** انه لولاه لم يكن
 واجبا كان ممكنا لانه موجود لما تقدم
 وكل موجود اما واجب او ممكن لا جائز ان
 يكون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ.

بعد حمد الله سبحانه حمداً يليقُ بجلاله، والصلاة على سيّد البريّة محمّد وآله، يقول أحوج عباد الله إلى عميم أفضاله، حسن بن محمّد بن راشد، أرشده الله إلى تحصيل حاله: رأيتُ أن أهتمّ إلى المقدّمة الموسومة، بواجب الاعتقاد، من مصنّفات شيخنا المحقّق الأعظم، والإمام الأعلّم، السعيد المغفور جمال الدّين أبي منصور الحسن بن الشيخ المرحوم أبي المظفر سديد الدين يوسف، ابن المطهر، قدّس الله نفسيهما وروحَ رَمسيهما، [و] الشرح الذي كتبه عليها سيّدنا الإمام العَلَّامة مقتدى الخاصّة، والعامّة، كاشف أستار المعقول والمنقول، حاوي قصب السبق في الفروع والأصول، وارث آبائه الطاهرين، خليفة أجداده المعصومين، جلال الملة والحقّ والدّين أبي العزّ عبد الله ابن المولى السعيد المحبور شرف الدّين، شرف شاه الحسينيّ، كساهما الله أصفى جلايب صلواته، وسقاهاهما أصفى شآبيب^(٢٢) تحياته، وأنّ أصلح ما عدلتُ به أقلامُ النُّساخ عن قصد السبيل، والله حسبي ونعم الوكيل^(٢٣).

قال: الحمدُ لله على نعمائه.

أقول: الحمدُ هو الوصف بالجميل على التعظيم والتبجيل.

فقولنا: (الوصف) جنسٌ يشملُ الوصفَ بالجميل والقبيح^(٢٤)، وقولنا^(٢٥): (بالجميل) ليخرج^(٢٦) الوصف بالقبيح؛ فإنّه ليس حمداً بل ذمّاً، وقولنا: (على جهة التعظيم والتبجيل) ليخرج^(٢٧) الاستهزاء، ولفظة (الله) علَم على الذات المقدّسة^(٢٨) الموصوفة بجميع الكمالات التي هي مبدأ لجميع الموجودات، واللام فيها للملك والاستحقاق، أي الله تعالى مالك للحمد ومستحقُّ له.

وإنّما أتى بالجملة الاسميّة وهي (الحمد لله) دون الفعلية وهي (حمّدتُ الله) أو (أحمد الله)؛ لأنّ الاسميّة تدلّ على الثبوت والدوام، والفعلية تدلّ على التجدّد والانصرام^(٣٩).

والنعماء جمع نعمة^(٤٠)، والنعمة هي المنفعة الحسيّة^(٤١) الواصلة إلى الغير على جهة الإحسان إليه.

قال: وصلى الله على سيّد رسله وأشرف أنبيائه.

أقول: الصلاة لها معنيان: لغويّ، واصطلاحيّ. فمعناها في اللغة إنّ كانت من الله تعالى الرحمة، والاستغفار إنّ كانت من الملائكة، والدعاء إنّ كانت من الناس.

وفي الاصطلاح عبارة عن أذكّارٍ معهودة، وهيآتٌ مخصوصة^(٤٢) مذكورة في كُتب الشرع.

والسيّد هو الجليل^(٤٣)، وإنّما كان نبينا (عليه السلام) سيّد الرسل لقوله (عليه السلام): (أنا سيّد ولد آدم ولا فخر)^(٤٤).

و(الرسل) من بني آدم، وإنّما كان أشرفهم؛ لكثرة كمالاته العلميّة، والعملية، والخلقيّة؛ ولأنّه تعالى بعد ذكر النبيين (عليه السلام) أمره^(٤٥) أن يقتدي بهم في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾^(٤٦)، أمره تعالى أن يأتي بجميع ما أتوا به من العلوم النظرية، والعملية فوجب أن يكون عالماً بكلّ ما علموه، مُتَّصِفاً بجميع ما اتَّصفوا به من الأخلاق الحميدة الفاضلة، فوجب أن يكون أفضل من كلّ واحدٍ منهم، فكان أفضل من الجميع، فكان أشرف أنبيائه.

قلتُ^(٤٧): وهذا آخر كلام سيّدنا (قدس الله لطيفه)^(٤٨) هنا، وهو كما تراه يدلّ على أنّ المفهوم من قول

الشيخ رحمه الله^(٤٩) (سيد رسله) هو المفهوم من قوله: (وأشرف أنبيائه) من غير فرق، ويمكن أن يقال: إن قول الشيخ (سيد رسله) أراد به تفضيل النبي ﷺ على الرسل من الملائكة، والادميين لدخول الملائكة ﷺ في الرسل بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾^(٥٠)، وقوله: (أشرف أنبيائه) أراد به تفضيله ﷺ على الأنبياء وإلا لكان تكراراً لا لفائدة، فإن قلت: التكرار باق على ما قررته أيضاً، لدخول الأنبياء تحت قوله (سيد رسله). قلت: لا بل يصير من باب قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٥١).

قال: محمد المصطفى^(٥٢) وعلى المعصومين من أبنائه.

أقول: إنما سُمي صلى الله عليه وآله محمّداً؛ لكثرة خصاله المحمودة^(٥٣)، والمعصومون^(٥٤) هم الموصفون بالعصمة، وهي لُطْفُ يفعلُه الله بالنبي والإمام^(٥٥)، بحيث يمتنع وقوع المعصية منه مع قدرته عليها، وإلا لم يكن مثاباً على ترك القبائح. والأنباء جمع نبأ، والنبأ: هو الخبر،^(٥٦) وأطلق الشيخ (رحمه الله)^(٥٧) الأنبياء عليهم، وإن كانوا هم ينبؤون لا أنباء مجازاً، والمنبؤون هم المخبرون عنه، وفي بعض النسخ (من أمنائه)، وفي بعضها (من أبنائه) بتقديم الباء على النون، فعلى الأولين يدخل عليّ (عليه السلام)؛ لأنه سيّد الأئمّة والأنباء، وعلى الثالث يختصّ ممن عدا^(٥٨) عليّ (عليه السلام) من الأئمّة ﷺ، فأحد الأولين أولى.

قال: وبعد، فقد بيّنت في هذه المقالة، واجب الاعتقاد على جميع العباد، ولخصت فيها ما يجب معرفته من المسائل الأصولية على الأعيان، وألحقت به بيان الواجب من أصول العبادات، والله الموفق للخيرات.

أقول: (بعد)، كلمة تسمّى بفصل الخطاب، يأتي بها المتكلم إذا أراد الانتقال من كلام إلى كلام آخر، ومعناها الشروع في شيء آخر بعد

حمد الله سبحانه وتعالى^(٥٩) ، والصلاة على نبيّه ، وأوّل مَنْ نطق بها داود (عليه السلام) ، قيل: وهو الذي عناه بقوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾^(٦٠) ، وقيل: قس بن ساعدة الإيادي^(٦١) ، وقيل: عليّ (عليه السلام). والتبيين لإظهار. (واجب الاعتقاد) الذي يجب اعتقاده، والاعتقاد هو ما يجزم به الإنسان من التصديقات، و(جميع العباد) المراد هنا: المكلفون، فهو إطلاق العام وإرادة الخاص.^(٦٢) و(التلخيص) هو حذف الزوائد والإتيان بالفوائد^(٦٣). و(المسائل الأصوليّة) هي الكلاميّة^(٦٤): لأنّ علم الكلام أصل لعلوم الدّين من الفقه، والتفسير، والأحاديث؛ لتوقفها على إثبات الصانع، وصفاته، وصدق الرسول، وذلك لا يثبت إلّا في علم الكلام. و(أصول العبادات) هي الخمسة المذكورة، وهي الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، و(المؤفّق) فاعل التوفيق، والتوفيق: حصول الشرائط وارتفاع الموانع^(٦٥) ، وقيل: موافقة العبد لقضاء الله وقدره، وقيل: جعل الأسباب متوافقة في التسبب^(٦٦).

[في صفات الله تعالى]

قال: ((فنقول: يجب على المكلف أن يعرف أنّ الله تعالى موجود؛ لأنّه أوجدَ العالم بعد أن لم يكن، إذ لو كان العالم قديماً، لكان إمّا متحرّكاً، أو ساكناً، والقسمان باطلان.

أمّا الحركة؛ فلأنّ ماهيّتها تستدعي المسبوقية بالغير، والقديم لا يصحّ أن يكون مسبوقاً بغيره، فلا يعقل قدم الحركة، وكذلك السكون؛ لأنّه عبارة عن الكون الثّاني في المكان الأوّل، فيكون مسبوقاً بالكون الأوّل^(٦٧) بالضرورة، والأزلي لا يكون مسبوقاً بغيره، فثبت حدوث العالم، فيجب أن يكون له محدث بالضرورة، وهو المطلوب. ولا يجوز أن يكون ذلك المحدث محدثاً، وإلّا لافتقر إلى محدث آخر؛ فإنّما أن يتسلسل، أو يدور، أو

يثبت المطلوب وهو إثبات مؤثر غير مُحدث، والدور والتسلسل باطلان، فثبت المطلوب)).

أقول: اعلم أنَّ الكلام هنا يشتمل على بحثين:

الأول: وجوب معرفة الله تعالى.

الثاني: الطريق إلى معرفته.

أما الأول، فنقول على العبد نِعْمَ جَمَّةٌ: من الوجود، والحياة، والقدرة، وغير ذلك، ويعرف ضرورةً أنَّها ليست منه، فتكون^(٦٨) من غيره، وذلك^(٦٩) الغير إمَّا أن يكون واجبًا، أو ممكنًا، فإنَّ كان الأول كان الفاعل لها هو الله تعالى، وذلك ظاهر، وإنَّ كان الثاني يكون هو الله تعالى أيضًا؛ لأنَّه سبب لفاعلها، وفاعل السبب فاعلُ المسبب، فيكون الله تعالى فاعلاً لها حينئذٍ على كلا التقديرين فيكون منعماً، وشُكْرُ المنعم واجبٌ، فيجب شكره، ولا طريق إلى ذلك إلَّا بمعرفته، فيكون الشكر مناسباً لحاله^(٧٠)، ولائقاً بكماله^(٧١). فإن قلت: هذا يلزم منه إثبات مذهب الجبرية، وهو أن يكون الفاعل لأفعال العباد كلّها من الخير والشر هو الله تعالى، وهو خلاف مذهبكم.

قلنا: لا خلاف في كونه علّةً لفعله، وإنَّما الخلاف في أنَّ المباشر لأفعال العباد كلّها هو الله تعالى، أو العبد، فافترقا، وما كان من أفعال الخير يُنسب إليه تعالى؛ لأنَّه بأمره، وما كان من أفعال الشر فهو من العبد ولا يُنسب إليه تعالى؛ لأنَّه تعالى نهى عنه قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(٧٢).

وأما الثاني^(٧٣) وهو الطريق إلى معرفته تعالى: وهو حدوث العالم، فتقريره موقوفٌ على بيان مقدّمات^(٧٤): الأولى: أنَّ العالم لا ينبفك عن الحركة

والسكون؛ لأنّ المراد بالعالم هنا الأجسام، والجسم لا بدّ له من مكان، فلا يخلو حينئذٍ، إمّا أن يكون لابتثاً في ذلك المكان^(٧٥)، أو منتقلاً عنه، فإن كان لابتثاً فيه، فهو^(٧٦) الساكن، وإن كان منتقلاً فهو المتحرك، والعالم حينئذٍ لا يخلو عن الحركة والسكون، وهو بيان المقدّمة الأولى.

وأما بيان المقدّمة الثانية - أعني حدوث الحركة والسكون - فنقول: هما حادثان.

أما الحركة فلأنّها عبارة عن الحصول الأوّل في المكان الثاني، والمكان^(٧٧) الثاني مسبوق بالمكان الأوّل، وهو غيره فيكون مسبوقاً بالغير^(٧٨)، وكل مسبوق بالغير حادث فتكون الحركة حادثة، وأما حدوث السكون، فلأنّه عبارة عن الكون الثاني في المكان الأوّل، والكون الثاني مسبوقاً بالكون الأوّل وهو غيره، فيكون مسبوقاً بغيره، وكلّ مسبوق بالغير حادث، فيكون السكون حادثاً، والسكون مسبوق بالزمان، والحركة بالمكان.

وأما بيان المقدّمة الثالثة، وهي قولنا: إنّ كل ما لا يخلو^(٧٩) عن الحوادث، فهو حادث، والدليل على ثبوتها^(٨٠) أنّه لولا ذلك لزم إمّا قِدَم الحادث، أو انفكاك ما فرض عدم انفكاكه، واللازمان محالان وبيان ذلك: أنّ كلّ ما لا ينفك^(٨١) عن الحوادث لو لم يكن حادثاً لكان قديماً، وحينئذٍ لا يخلو إمّا أن تكون الحوادث مصاحبةً له، موجودةً معه في القدم أو لا، فإن كان الأوّل لزم قدم الحادث، وإن كان الثاني لزم انفكاك ما فرضنا عدم انفكاكه، فتصدق المقدّمة التي ذكرناها - أعني قولنا: إنّ كلّ ما لا يخلو^(٨٢) عن الحوادث فهو حادث، فالعالم حادث حينئذٍ - وكلّ^(٨٣) حادث لا بدّ له من محدث ضرورةً، فالعالم لا بدّ له من محدث حينئذٍ فمحدثه إمّا قديم أو محدث، فإن^(٨٤) كان قديماً ثبت المطلوب، وإن كان محدثاً افتقر

إلى مُحدِّثٍ آخر لمُحدِّثه^(٨٥) إمّا قديم أو مُحدِّث، وهكذا فإمّا^(٨٦) أن يعود إلى الأوّل فيلزم الدور، أو يذهب إلى غير النهاية فيلزم التسلسل، أو ينتهي إلى مُحدِّثٍ قديم، والدور والتسلسل باطلان كما سيأتي، فتعيّن انتهاءه إلى مُحدِّثٍ قديم، وذلك هو الله تعالى لا غير، فيكون الله تعالى موجودًا، وذلك هو المطلوب.

[دليل بطلان الدور والتسلسل]

وأما بيان بطلان الدور والتسلسل، أمّا الدور فلائنه عبارة عن توقُّفٍ كُلِّ واحدٍ من الشيئين في وجوده على الآخر، إمّا بلا واسطة كما يتوقف (أ) على (ب) و(ب) على (أ)^(٨٧)، وإمّا بواسطة كما يتوقف (أ) على (ب)، و(ب) على (ج)، و(ج) على (د)، و (د) على (أ) وهو محال؛ لأنّه يلزم منه توقف الشيء على نفسه، وهو محال أيضًا؛ للزوم تقدّم الشيء على نفسه؛ إذ الموقوف عليه متقدّم على الموقوف، وتقدّم الشيء على نفسه باطل، وإلاّ لزم أن يكون الشيء الواحد في زمان واحدٍ موجودًا معدومًا؛ لأنّ المتقدّم من حيث كونه متقدّمًا يجب أن يكون موجودًا، والمتأخّر من حيث كونه متأخّرًا يجب أن يكون معدومًا، فيلزم ما قلناه، وهو أن يكون الشيء الواحد موجودًا معدومًا في زمان واحد، وذلك ضروري البطلان فيكون الدور باطلًا.

وأما بيان التسلسل، فلائنه: عبارة عن ذهاب أمور غير متناهية^(٨٨)، وهذا^(٨٩) محالٌ أيضًا؛ لأنّ تلك الأمور الذاهبة إلى غير النهاية ممكنة؛ لكونها مركبة، وكلّ مركب ممكن، فتكون ممكنةً، فتفتقر إلى مؤثّر، والمؤثّر^(٩٠) فيها إمّا نفسُها أو جزؤها أو الخارج عنها^(٩١)، والأوّل والثاني باطلان^(٩٢)؛ للزومها تأثير الشيء في نفسه المبين استحالته في بطلان الدور،

والثالث باطل أيضاً^(٩٣)؛ لأنّ الخارج عن جميع الممكنات هو واجب الوجود، فتقطع السلسلة لانتهائها إلى الواجب؛ إذ الواجب لا علة له فيكون التسلسل باطلاً، وهو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى واجب الوجود لذاته؛ لأنّه لو كان ممكن الوجود، لافتقر إلى مؤثّر: فإنّما أن يدور، أو يتسلسل، أو ينتهي إلى واجب الوجود، وهو المطلوب)).

أقول: إنّهُ لَمَّا أثبت أنّ للعالم صانعاً قديماً، وكان ذلك لا يستلزم وجوب وجوده على مذهب بعضهم، والغرض إثبات وجود واجب الوجود، أراد أن يستدلّ على كونه واجباً فقال: (ويجب أن يعتقد أنّه تعالى واجب الوجود). وبرهانه: أنّه لو لم يكن واجباً لكان ممكناً؛ لأنّه موجود؛ لما تقدّم، وكل موجود إمّا أن يكون واجباً أو ممكناً، لا جائزاً^(٩٤) أن يكون ممكناً، وإلاّ لافتقر إلى مؤثّر؛ لأنّ الممكن هو الذي تساوى النسبتان - أعني الوجود والعدم - إليه، فإذا ترجّح أحدهما على الآخر، فلا بدّ^(٩٥) له من مرجّح، وقد ترجّح الوجود هنا؛ إذ التقدير: (ذلك)، فلا بدّ له من مؤثّر^(٩٦)، فمؤثّره إمّا واجب، أو ممكن، فإن كان واجباً، فهو القديم الذي تقدّم ثبوته، وإن كان ممكناً افتقر إلى المؤثّر^(٩٧)؛ لما قلناه، وهكذا إمّا أن يعود إلى الأوّل فيلزم الدور، أو يذهب إلى غير النهاية،^(٩٨) فيلزم التسلسل، وهما باطلان لما تقدّم، فتعيّن انتهاؤه إلى مؤثّر هو واجب الوجود، بمعنى أنّ ذاته اقتضت وجوده، وذلك هو الله تعالى لا غير، وهو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى قديم، أزليّ، باقٍ، أبديّ؛ لأنّه لو جاز عليه العدم، لم يكن واجب الوجود، وقد ثبت أنّه تعالى واجب الوجود)).

أقول: اعلم أنّه لَمَّا فرغ من إثبات واجب الوجود شرع في إثبات صفاته،



وهي قسمان: ثبوتية، وسلبية.

فالثبوتية: ما يحكم عليه بها، ككونه تعالى قادراً عالماً حياً موجوداً. و^(٩٩) السلبية: ما تنفي عنه، ككونه ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض. وإنما قدّم الصفات الثبوتية على السلبية؛ لكونها وجودية وتلك عدمية، والوجود أشرف من العدم، فلهذا قدّمها. وهي أمور متعدّدة كما سيأتي، فمنها كونه تعالى قديماً أزليّاً باقياً أبديّاً.

والقديم: هو الموجود الذي لا أوّل لوجوده.

والأزل^(١٠٠): هو دوام الوجود في الماضي.

والبقاء: هو استمرار الوجود.

والأبد: هو دوام الوجود في المستقبل.

فإذا عرفت معاني هذه الصفات التي ذكرها^(١٠١) فنقول:

يجب أن يكون الله تعالى مُتَّصِفاً بها؛ لأنّه لو لم يتّصف بها لاتّصف بالعدم السابق أو اللاحق، فلا يكون واجب الوجود؛ لأنّ واجب الوجود هو الذي تقتضي ذاته وجوده، وكلّ مقتضى^(١٠٢) ذاته وجوده لم يجز عليه العدم؛ لأنّ ما بالذات لا يزول، فاذا اتّصف بشيء من الأعدام لا يكون واجباً؛ لما قلناه، وقد ثبت أنّه تعالى واجب الوجود، فيجب أن يكون تعالى قديماً أزليّاً باقياً أبديّاً، وهو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى قادر؛ لأنّه لو كان مُوجِباً، لزم قدّم العالم، لاستحالة انفكاك المعلول عن علّته، وقد بيّنّا أنّ العالم محدث)).

أقول: اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية كونه قادراً، عالماً^(١٠٣)،

بل هي أظهر صفاته تعالى وأشهرها وأبيّنها بظهور آثارها في هذا العالم.

والقادر المختار: هو الذي إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

واعلم أنّ الفاعل: هو الذي يصدر^(١٠٤) عنه الفعل.

وهو ينقسم إلى قسمين: قادر، وموجب.

لأنّ كلّ مَنْ صَدَرَ عنه الفعل؛ إمّا^(١٠٥) أن يصدر عنه مع جواز ألا يصدر،

أو مع استحالته^(١٠٦)، والأوّل قادر، والثاني موجب.

إذا تقرّر هذا فنقول: الله تعالى قادر؛ لأنّه لو لم يكن قادراً لكان موجّباً؛

لثبوت انحصار الفاعل فيهما^(١٠٧)؛ لما قلناه، وإذا^(١٠٨) انتفى أحدهما ثبت الآخر،

ولو^(١٠٩) لم يكن قادراً لكان موجّباً.

ثم نقول: لو كان الله تعالى^(١١٠) موجباً للزم قِدَمُ العالم، والتالي باطل،

فالمقدّم مثله.

أمّا بيان الملازمة: فلأنّ أثر الموجب يجب أن يكون مقارناً معه، غير منفك

عنه؛ لكونه^(١١١) علّة تامّة في وجوده، والمعلول لا يفارق علّته. وقد ثبت أنّ

العالم فعلُ الله تعالى وأثره، فيجب أن يكون ملازماً له غير منفك عنه، وهو

تعالى قديم، فيكون العالم قديماً.

وأمّا بطلان التالي - أعني قِدَمُ العالم - فلما تقدّم من حدوثه، فيبطل

المقدّم، وهو كونه موجّباً، فثبت نقيضه وهو كونه قادراً مختاراً، وذلك هو

المطلوب.

قال ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى عالم؛ لأنّه فعَل الأفعال المحكمة

المتقنة، وكلّ مَنْ كان كذلك كان عالماً بالضرورة)).

أقول: اعلم أنّ من جملة الصفات الثبوتية لله تعالى^(١١٢) - التي يجب أن

يعتقدها المكلف - كونه تعالى^(١١٣) عالماً، ومعناه: أنّ الأشياء ظاهرة له،

حاضرة لديه، غير غائبة عنه.

والدليل على ذلك هو أنّه^(١١٤) فعَل الأفعال المحكمة المتقنة، وكلّ مَنْ فعَل



الأفعال المحكّمة المتقنة كان عالماً ، فالله تعالى عالمٌ.

أمّا بيان المقدّمة الأولى - أعني أنّه ^(١١٥) فعل الأفعال المحكّمة المتقنة - فاعلم أنّ الفعل ^(١١٦) المحكّم المتقّن هو المستجمع للخواصّ الكثيرة، المشتغل على الأشياء الغريبة، فيظهر ^(١١٧) لمن تأمّل مصنوعات الله تعالى ومخلوقاته، وخصوصاً فيمن نظر في تشريح بدن الإنسان، وهو أنّ كلّ جزءٍ من أجزائه له قوّة تجذب إليه الغذاء؛ إذ الغذاء يصل إلى جميع البدن، فخلّق الله تعالى من كلّ جزءٍ من أجزائه قوّة تجذب إليه فضلاً من الغذاء، وهي القوّة الجاذبة، وقوّة تمسك الغذاء؛ لأنّ الغذاء لَزَجٌ، وذلك الموضع لزج، فيزلق عنه فلا يحصل له التَغْذِي، فيؤدّي ذلك إلى ضَرَرٍ وفسادٍ؛ فاقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق هناك قوّة تمسك الغذاء، وهي الماسكة، وقوّة تهضّم الغذاء - أي تجعله مناسباً لطبيعة ذلك الجزء - إذ الغذاءُ منه ما يصير لحمًا، ومنه ما يصير عظمًا، ومنه ما يصير دمًا، ومنه ما يصير جلدًا، فاقتضت حكمة الباري تعالى أن يخلق هناك قوّة تفعل ما ذكرناه، وهي الهاضمة، وقوّة تدفع الفضل؛ إذ الغذاء الذي ^(١١٨) تأتي به القوّة الجاذبة لا يصير كلّ جزءاً من ذلك، بل بعضه، والباقي يصير فضلاً، فاقتضت حكمة الباري أن يخلق هناك قوّة تدفع الفضل؛ لئلا يبقى ويؤدّي إلى فساد ذلك الجزء، وهي القوّة الدافعة.

فلا إحكام ولا إتقان أعظم من ذلك، وإليه الإشارة في قوله تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ^(١١٩).

وأمّا بيان المقدّمة الثّانية - أعني قوله: «وكلّ مَنْ كان كذلك» أي وكلّ ^(١٢٠) مَنْ فعل الأفعال المحكّمة المتقنة كان عالماً - فبديهية؛ لأنّ العلمَ باستلزام ذلك الفاعل ضروري؛ إذ الجاهل لا يصدر عنه فعل محكم متقن.

فالمقدّمة الأولى حسّية، والثّانية بديهيّة، والمقدّمتان ضروريّتان؛ إذ الحسّيات والبدهيّات^(١٢١) من أقسامِ الضروريّات، فيكون عالماً بالضرورة، وهو المطلوب^(١٢٢).

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى حيّ؛ لأنّ معنى الحيّ هو الذي يصحّ منه أن يقدر ويعلم. وقد بيّنا أنّه تعالى قادر عالم، فيكون حيّاً بالضرورة)). أقول: اعلم أنّه يجب على المكلف أن يعتقد أنّ الله تعالى حيّ، ومعنى الحيّ هنا ما يصحّ^(١٢٣) عليه الاتّصاف بالقدرة والعلم. وقيل: معناه ما لم يستحيل عليه. فعلى الأوّل مفهوم الحيّ ثبوتيّ، وعلى الثاني سلبيّ، وعلى كلا التقديرين هما ثابتان له؛ لأنّا قد بيّنا أنّه قادر عالم، فيصحّان عليه، وإلّا لما ثبتا له، وليس بممتنعين عليه؛ لما قلناه أيضاً.

وإذا كان كذلك كان حيّاً؛ لأنّ معناه ما صحّ اتّصاف الفاعل بالقدرة والعلم، أو لم يستحيل عليه، فيكون حيّاً بالضرورة، وهو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى قادر على كلّ مقدور، وعالم بكلّ معلوم؛ لأنّ نسبة المقدورات إليه على السّويّة؛ لأنّ مقتضي لاستناد الأشياء إليه هو الإمكان، وجميع الأشياء مشتركة في هذا المعنى، وليس علمه ببعض الأشياء أولى من علمه ببعض الآخر، فإنّما أن لا يعلم شيئاً منها- وقد بيّنا استحالة- أو يعلم الجميع، وهو المطلوب)).

أقول: اعلم أنّه لما أثبت كونه تعالى قادراً و^(١٢٤) عالماً في الجملة، أراد أن يثبت عموم ذلك بالنسبة إلى جميع المقدورات، وجميع المعلومات^(١٢٥)، فنقول: الله تعالى قادرٌ على جميع الممكنات، وعالمٌ^(١٢٦) بجميع المعلومات.

أمّا بيان الأوّل: فلأنّ السبب المقتضي لتعلّق القدرة بالمقدورات هو الإمكان^(١٢٧) - إذ لو كان المقدور واجباً، أو ممكناً، لما تعلقت القدرة به،



فالعلة المقتضية حينئذ هي الإمكان-^(١٢٨) والإمكان موجود في جميع الممكنات، وكلما تحققت العلة تحقّق المعلول؛ لأنّ وجود العلة^(١٢٩) يستلزم وجود المعلول، فيكون قادرًا على جميع المقدورات.

وأما بيان الثاني- وهو كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات- [ف] لأنّه لو لم يكن كذلك لكان لا يخلو إمّا أن لا يعلم شيئاً منها، أو يعلم البعض دون البعض. لا جائز أن لا يعلم شيئاً؛ لما بيّناه من إثبات كونه عالماً، ولا جائز أن يعلم البعض دون البعض؛ لأنّ ذاته تعالى مجرّدة، فنسبتها إلى الجميع على السوئية^(١٣٠)، فلو تعلّق علمه بالبعض دون البعض لزم التخصيص بلا مخصص، وهو محال، فبقي القسم الأوّل، وهو أن يكون عالماً بجميع المعلومات، وهو المطلوب^(١٣١).

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى سميع بصير؛ لأنّه عالم بكل المعلومات، ومن جملتها المسموع والمبصر، فيكون عالماً بهما، وهو معنى كونه سميعاً بصيراً)).

أقول: اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية كونه سميعاً بصيراً، واتفق المسلمون على وصفه تعالى بهما لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(١٣٢)، واختلفوا في معناهما، فذهب بعضهم إلى أنّهما صفتان زائدتان على العلم^(١٣٣).

وذهب آخرون^(١٣٤) إلى أنّهما نفس العلم، وهو الحق؛ لأنّ المراد بكونه تعالى سميعاً بصيراً هو علمه بالمسموعات والمبصرات^(١٣٥).

والدليل على كونهما^(١٣٦) بهذا المعنى، ما تقدّم من إثبات كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات ومن جملتها المسموع والمبصر، فيكون عالماً بهما، وهو معنى كونه سميعاً بصيراً^(١٣٧)، فيكون سميعاً بصيراً، وهو المطلوب.

[الركن الأول : في التوحيد]

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى واحد؛ لأنّه لو كان معه إله آخر، لزم المحال؛ لأنّه لو أراد أحدهما حركة جسم وأراد الآخر تسكينه : فإنّما أن يقعاً معاً، وهو محال ، وإلا لزم اجتماع المتنافيين ، وإنّما أن لا يقعاً، فيلزم خلوّ الجسم عن الحركة والسكون، وهو باطل بالضرورة، أو يقع مراد أحدهما دون الآخر ، وهو ترجيح من غير مرجح)).

أقول: اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية أنّه تعالى واحد ، وقد استدلّ عليه بما استدلّ به ^(١٣٨) المتكلّمون ، ويسمونه دليل التمانع ، وهو مستخرج من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ^(١٣٩) ، إنّما ^(١٤٠) يدل على ثبوت الوحداية للإله القادر المريد.

وتفسيره: أن يقال لو كان في الوجود إلهان واجبا الوجود ، وأراد أحدهما حركة جسم ، وأراد الآخر تسكينه. فإنّما أن يقع مرادهما ، فيلزم اجتماع المتنافيين ، أعني الحركة والسكون ، أو لا يقع مراد أحدهما ، فيلزم محالان: أحدهما: خلو الجسم عن الحركة والسكون. والثاني: عجزهما.

أو يقع مراد أحدهما دون الآخر ، فيلزم عجز من لم يقع مراده فلا يكون إلهاً، [و] هذا خُلْفٌ ، فالأقسام كلّها باطلة ، وهي لازمة على تقدير ألا يكون واحداً ، فيجب أن يكون الإله واحداً ، وهو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه تعالى مريد؛ لأنّ نسبة الحدوث إلى جميع الأوقات بالسّويّة، فلا بد من مخصّص، وهو الإرادة)).

أقول: اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية ، التي تجب على المكلف أن يعتقد كونه مريداً. واتفق المسلمون على اتصافه تعالى بهذه الصفة ،

والدليل على ثبوتها له^(١٤١)، هو أنه أوجدَ العالمَ في زمان دون زمان، وعلى شكل دون شكل، مع تساوي الجميع بالنسبة إليه، فلا بد من مخصص خصص إيجاده بزمان دون زمان، وعلى وجه دون وجه، وإلا لزم التخصيص بلا مخصص، وذلك المخصص هو الإرادة، فيكون مريدًا، وهو المطلوب.

قال ((ويجب أن يُعتقد أنه تعالى كاره؛ لأنه نهى عن المعاصي، فيكون كارهًا لها)).

أقول: اعلم أن من جملة الصفات الثبوتية لله تعالى، كونه كارهًا. والكراهة: عبارة عن علمه باشتغال الفعل على المفسدة الصارفة عن إيجاده. والدليل على كونه تعالى كارهًا أنه نهى^(١٤٢) عن المعاصي؛ لقوله^(١٤٣) تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾^(١٤٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(١٤٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾^(١٤٦)، وأمثال ذلك، والنهي عن الشيء مستلزم إرادة ضده^(١٤٧)، وإلا لكان قبيحًا، وهو تعالى منزّه عنه، فيكون كارهًا، وهو المطلوب.

[قال]: ((ويجب أن يُعتقد أنه تعالى ليس بجسم، ولا عرض، ولا جوهر، وإلا لكان متحيّزًا، أو حالًا في المتحيّز، فيكون محدثًا))

أقول: اعلم أنه لما فرغ من الصفات الثبوتية، شرع في الصفات السلبية، وهي أمور متعددة منها:

أنه ليس بجسم، ولا عرض، ولا جوهر.

والجسم: هو الطويل، العريض^(١٤٨).

والجوهر: هو المتحيّز الذي لا يقبل القسمة في جهة من الجهات المذكورة.

والعرض: هو الحال في المتحيّز.

والدليل على نفي هذه الأشياء المذكورة عنه تعالى: أنه لو اتصف بها،

أو بواحدٍ منها لكان: إمّا ^(١٥٠) متحيّزًا، إنْ كان جوهرًا. أو جسمًا، أو حالًا في المتحيّز إنْ كان عرضًا، وكلّ واحد ^(١٥١) منها محدث.

أمّا الجسم فلما تقدّم، وأمّا الجوهر فالدليل الذي ذكره ^(١٥٢) على حدوث الأجسام، وأمّا العرض فلأنّ حدوث المحلّ يستلزم حدوث الحالّ فيه ^(١٥٣)، بل حدوث الحالّ أولى؛ لتقدّم المتحيّز على الحالّ فيه. والحاصل ^(١٥٤) أنّه تعالى لو كان جسمًا، أو جوهرًا، أو عرضًا، لكان حادثًا، وقد تقدّم أنّه تعالى قديم، فلا يكون جسمًا، ولا جوهرًا، ولا عرضًا، وهو المطلوب.

قال: ((وأنّه تعالى يستحيل عليه الحلول في محلّ أو جهة، وإلاّ لكان مفتقرًا إليهما، فلا يكون واجبًا)).

ومن الصفات السلبية أنّه تعالى يستحيل عليه الحلول في محلّ، أو جهة ^(١٥٥). أقول: المحلّ إنّما يقال بالنسبة إلى العَرَض، وهو مقابل الحيز، والمكان بالقياس إلى الجسم.

والجهة هي مقصد المتحرك.

والحلول: عبارة عن مقارنةٍ موجودٍ لموجودٍ، بحيث يبطل وجود الحال لوجود المحل.

والدليل على أنّه تعالى يستحيل عليه الحلول؛ لأنّ الحال مفتقر إلى محله كما ظهر من معنى الحلول، وكلّ مفتقر ممكن فلو جاز عليه الحلول لكان ممكن الوجود، وقد قلنا إنّّه تعالى واجب الوجود، [و] هذا خلف، فيستحيل عليه الحلول حينئذٍ، وهو المطلوب ^(١٥٦).

قال: ((وأنّه تعالى لا يتحد بغيره؛ لأنّ الاتحاد غير معقول)).

أقول: اعلم أنّ من جملة صفاته السلبية ^(١٥٧)، أنّه لا يتحد بغيره، كما تقوله النصارى، وبعض الصوفية.



والاتحاد: عبارة عن صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً موجوداً، وهذا غيرٌ معقول؛ لأنَّ الاثنينية تقتضي نفي الوحدة، فكونه اثنين وواحدًا غير معقول.

والدليل على أنَّه تعالى لا يَتَّحِدُ بغيره وجوه:

الأول: ما قلناه مِنْ كَوْنِ الاتحاد غير معقول، وإذا لم يكن معقولاً لا يتصف به تعالى.

الثاني: أنَّه بعد الاتحاد لا يخلو، إمَّا أَنْ يبقيا، أو يُعدَّما، أو يبقَى أحدهما، ويعدم الآخر.

فإنْ بقيا موجودين، فلا اتحاد؛ لأنَّ الاتحاد عما قلناه عبارة عَنْ صيرورتهما شيئاً واحداً، والاتحاد ليسا بواحد.

وإنْ عُدَّما لا اتحاد أيضاً؛ لأنَّه لم يَبْقَ هناك شيءٌ موجودٌ، لا واحد، ولا اثنين.

وإنْ عدم أحدهما وبقي الآخر لم يكونا موجودين، فلا اتحاد أيضاً.

الثالث: أنَّه لو اتَّحَدَ الواجبُ بغيره لكان لا يخلو:

إمَّا أَنْ يكون ذلك الغير واجباً، أو ممكناً.

فإنْ كان واجباً لزم تعدد الواجب، وهو محال.

وإنْ كان ممكناً، فالباقى بعد الاتحاد: إمَّا ممكن، أو واجب.

فإنْ كان ممكناً يلزم صيرورة الواجب ممكناً، وإنْ كان واجباً يلزم صيرورة الممكن واجباً، والقسمان باطلان، فالاتحاد باطلٌ؛ فلا يتحد الواجب تعالى بغيره، وهو المطلوب.

قال: ((وأنَّه تعالى غير مركَّبٍ عن شيءٍ، وإلَّا لكان مفتقراً إلى جزئه فيكون ممكناً)).

أقول: اعلم أنّ مِنْ جملة صفات الله تعالى السلبيةّ كونه غير مركب عن شيء^(١٥٨)؛ لأنّ كلّ مركب مفتقر إلى أجزائه، وأجزاؤه غيره^(١٥٩)، وكلّ مفتقر في وجوده إلى الغير، يكون ممكنًا.

فلو كان الواجب تعالى مركبًا، لكان ممكنًا، [و] هذا خلفٌ، فلا يكون مركبًا عن شيء،^(١٦٠) وهو المطلوب.

قال : ((وأنّه تعالى يستحيل رؤيته ، وإلاّ لكان في جهة. وقد بينّا بطلانه)).

أقول : اعلم أنّ من جملة صفات الباري السلبيةّ^(١٦١) عندنا كونه ليس مرئيًا بحاسة البصر، والدليل عليه^(١٦٢) أنّ كلّ مرئي بحاسة البصر يجب أن يكون في جهة؛ لأنّه إمّا مقابل، أو في حكم المقابل، وكلّ ما هذا شأنه يكون في جهة، فلو كان الله تعالى مرئيًا لكان في جهة، وقد تقدّم نفْيُ الجِهَةِ عنه تعالى، فلا يكون مرئيًا، وهو المطلوب.

قال : ((وأنّه تعالى يستحيل عليه الحاجة وإلاّ لكان ممكنًا، وهو محال)).

أقول : مِنْ جملة صفاته تعالى^(١٦٣) السلبيةّ كونه تعالى ليس محتاجًا^(١٦٤) لا في ذاته ولا في صفاته؛ لأنّه لو كان محتاجًا لكان ممكنًا^(١٦٥)، أمّا سلب الاحتياج عن الذات فظاهر، وأمّا عن الصفات؛ فلأنّه لو كان محتاجًا في صفاته إلى غيره، لكان وجود الصفات بوجود الغير، وعدمها بعدمه، والواجب متوقف على أحدهما، وكل واحد منهما متوقف على الغير كما قلنا ، فيكون الواجب متوقفًا في وجوده على غيره، فيكون ممكنًا، [و] هذا محال، فلا يكون محتاجًا لا في ذاته، ولا في صفاته، وهو المطلوب.

[الركن الثاني: في العدل]

قال: ((ويجب أن يعتقد أنه تعالى حكيم ، لا يفعل قبيحًا، ولا يخل بواجب، وإلا لكان ناقصًا، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا)).
أقول : اعلم ^(١٦٦) أن معنى كونه حكيمًا هو أن لا يفعل قبيحًا ، ولا يُخل بواجب.

والدليل على أنه تعالى لا يفعل قبيحًا: أنه ^(١٦٧) لو فعله لكان لا يخلو، إمّا أن يكون جاهلاً بقبحه ^(١٦٨) ، أو عالمًا به ^(١٦٩) . [و] لا جائز ^(١٧٠) أن يكون عالمًا به؛ لأن علمه بقبحه يصرفه عن فعله، فلا يفعله ^(١٧١) ، فتعين أن يكون جاهلاً، والجهل نقص، وهو تعالى منزّه عن صفات النقص، فلو فعله لكان ناقصًا، ^(١٧٢) تعالى الله عن ذلك، لما قلناه، فلا يفعل قبيحًا ، ولا يخل بواجب، فيكون حكيمًا ، وهو المطلوب.

[الركن الثالث: في النبوة]

قال: ((ويجب أن يعتقد [بـ] ^(١٧٣) نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه، ظهر المعجز على يديه، وادعى النبوة فيكون نبيًا حقًا، والمقدمتان قطعيتان)).

أقول : اعلم أنه لما فرغ من إثبات ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية، وهو باب التوحيد، ومن إثبات أفعاله، وهو باب العدل، شرع في الركن الثالث ^(١٧٤) من أركان هذا العلم، وهو باب النبوة.

والنبيّ: هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر. إذا تقرر ذلك فاعلم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله نبيّ حق؛ لأنه ادّعى النبوة، وظهر المعجز على يده مطابقًا لدعواه، وكل

مَنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَهُوَ نَبِيٌّ حَقٌّ، فَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيٌّ حَقٌّ.
 أمّا بيان الصغرى، وهو أنّه ادّعى النبوة، وذلك^(١٧٥) معلوم بالتواتر، إذ
 جميع أرباب الملل^(١٧٦)، وغيرهم اتفقوا على أنّه ظهر شخص في مكة شرفها
 الله تعالى، يقال له محمّد بن عبد الله، وادّعى النبوة.
 وأمّا أنّه ظهر المعجز على يده، فذلك معلوم بالتواتر أيضاً، حتّى عدّوا له
 ألف معجزة منها: القرآن الذي هو موجود إلى الآن، فإنّه تحدّى به فصحاء
 العرب، فعجزوا عن معارضته، وعدلوا من الأسهل إلى الأشقّ الذي هو القتل
 واسترقاقهم، وعدولهم من الأسهل إلى الأشقّ، دليل على عجزهم، فيكون
 معجزاً.

وأمّا بيان الكبرى - أعني قولنا: وكلّ مَنْ ادّعى النبوة، وصدّقه الله
 بظهور المعجز المطابق لدعواه، يكون نبياً حقّاً - ؛ فلأنّه لولا ذلك لكان
 الله تعالى مصدّقاً للكاذب، وتصديق الكاذب قبيح، والله تعالى لا يفعل
 القبيح، لما تقدّم^(١٧٧).

وكلّ مَنْ ادّعى النبوة حينئذٍ، وظهر المعجز المطابق لدعواه على يده يكون
 نبياً حقّاً، فمحمّد ﷺ نبيٌّ حقٌّ، وهو المطلوب. والمقدّمتان قطعيتان أي يقينيتان.
 قال: ((ويجب أن يعتقد أنّه صلى الله عليه وآله معصوم وإلا لارتفع
 الوثوق عن إخباراته ﷺ، فتبطل فائدة البعثة)).

أقول: اعلم أنّه لما فرغ من إثبات النبوة^(١٧٨)، شرّع في إثبات صفاته، وهي
 أُمُورٌ، منها:

العصمة: وهي^(١٧٩) لطف يفعله الله تعالى بالنبيّ^(١٨٠)، بحيث يمتنع منه وقوع
 المعصية مع قدرته عليها، وهو ﷺ معصوم في أربعة أشياء:
 في أقواله، وأفعاله، وتروكه، وتقريره^(١٨١).



والدليل على عصمته « عَلَيْهِ السَّلَام » ^(١٨٢) أَنَّهُ لو لم يكن معصومًا لجاز أن لا يَصْدُقَ في إخباراته ^(١٨٣) ، فيرتفع الوثوق حينئذٍ بما يخبر به عن الله تعالى ، فلا يحصل ^(١٨٤) الانقياد إلى متابعة أقواله وأفعاله ، فتبطل فائدة البعثة؛ لأنَّ الغرض منها الانقياد والمتابعة والتسليم له ظاهرًا وباطنًا كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ^(١٨٥) ، وهذا كَلَّهُ متوقف على كونه معصومًا ، فيجب أن يكون معصومًا ، وهو المطلوب. قال: ((ويجب أن يعتقد أَنَّهُ خاتم الرسل؛ لأنَّه معلوم من دينه بالضرورة)).

أقول : اعلم أَنَّهُ «صلى الله عليه وآله» خاتم الأنبياء ، بمعنى أَنَّهُ ختمَ مراتب النبوة وأشخاصها ، لقوله تعالى: ﴿وَاخْتَمَرَ النَّبِيِّنَ﴾ ^(١٨٦) ، ولأنَّه نُقِلَ عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ نقلًا متواترًا أَنَّهُ قال: (لا نبي بعدي) ^(١٨٧) ، فيكون خاتمًا وهو المطلوب.

[الركن الرابع: في الإمامة]

قال: ((ويجب أن يعتقد أَنَّ الإمامَ الحقَّ من بعده عليَّ بن أبي طالب عليه السَّلام؛ لأنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ نصَّ عليه نصًّا متواترًا بالخلافة؛ وأنَّ الإمامَ يجب أن يكون معصومًا؛ لأنَّ الإمامة لطف؛ لأنَّ النَّاسَ إذا كان لهم رئيس مرشد، كانوا إلى الصَّلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، واللَّطف واجب على الله تعالى، فتعيَّن عليه نصب الإمام)).

وذلك الإمام لا يجوز أن يكون جائز الخطأ ، وإلَّا لافتقر إلى إمام آخر ، ويتسلسل ، فثبت أَنَّهُ معصوم ، و ^(١٨٨) غير علي عليه السَّلام ليس بمعصوم ، بالإجماع ، والأدلة أكثر من أن تُحصى.

أقول : اعلم أنّه لما فرغ من النبوة شرع في الإمامة - الذي هو الباب الرابع من أبواب هذا العلم - والإمامة : رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص ، بواسطة البشر.

فقولنا (رئاسة): شاملة لجميع الرئاسات.

وقولنا (عامة): تخرج الرئاسات الخاصة.

وقولنا (في أمور الدين): تخرج الرئاسة المتعلقة بأُمُور الدنيا ، كرئاسة الحكام ، والسلّاطين.

وقولنا (والدنيا): تخرج الرئاسة المتعلقة بأُمُور الدين لا غير كرئاسة العلماء والفقهاء.

وقولنا (بواسطة البشر): تخرج النبوة؛ لأنّها ^(١٨٩) بواسطة المَلَك.

إذا تقرر ذلك فاعلم أنّ الخليفة الحقّ بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) بلا فضّل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، والدليل عليه من وجوه:

الأوّل: النقل المتواتر المفيد لليقين من النبيّ «صلى الله عليه وآله» بأنّه هو الخليفة من بعده ، كما نقلته الشيعة من أزمان النبيّ إلى زماننا هذا في جميع أقطار العالم ، فيكون هو الخليفة ^(١٩٠).

الثاني: أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً ، وغير عليّ (عليه السلام) ممن ادّعى فيه الإمامة ليس بمعصوم.

أمّا بيان المقدمة الأولى:

وهو أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً ، فلأنّ الإمامة لطف. واللفظ واجب على الله تعالى.

أمّا إنّ الإمامة لطف؛ فلأنّ اللطف هو ما كان مقرباً إلى الطاعة ، ومبعداً عن المعصية.

ولا ريبَ أنَّ الناسَ إذا كان لهم رئيس مرشد يخافون سطوته، ولا يأمنون عقوبته^(١٩١) كانوا إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، ولا نغني باللفظ إلا ذلك كما قلناه فيكون لطفًا.

وأما بيان أنَّ اللطف واجب على الله تعالى، فقد تقرر ذلك في باب العدل، وإذا كان واجبًا على الله تعالى^(١٩٢)، تعيَّن^(١٩٣) عليه نصب الإمام، فينصبه حينئذٍ.

وذلك الإمام الذي يَنْصِبُهُ^(١٩٤) الله تعالى^(١٩٥) لا يجوز أن يكون جائز الخطأ، وإلا لافتقر إلى إمام آخر؛ لأنَّ العلة المحوجة إلى نصب الرئيس، هو جواز صدور الخطأ من المكلفين، فلو جاز على الرئيس الخطأ أيضًا لافتقر إلى رئيس آخر، ونقل الكلام إليه، ونقول فيه كما قلنا في الأوَّل، وهكذا فيلزم التسلسل، والتسلسل محالٌّ، فلا يكون حينئذٍ جائز الخطأ، فيكون معصومًا، وهو المطلوب.

وأما بيان المقدمة الثانية:

وهو أنَّ غيرَ عليٍّ عليه السلام ممن ادَّعى فيه الإمامة ليس بمعصوم بالإجماع العام منا ومن الخصم.

وإذا ثَبَتَ أنَّ غيرَ عليٍّ عليه السلام ليس بمعصوم، فغيره ليس بإمام، وإذا لم يكن غيره إمامًا تعيَّن أن يكون هو الإمام عليه السلام لا غير، وإلا لخرج الحق عن الأمة، وذلك باطل.

فيكون الإمام بلا فصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المطلوب.

والأدلة على هذا المطلوب أكثر من أن تحصى، لكن اقتصرنا على ما ذكرناه؛ لأنَّه هو العمدة في هذا الباب ولمناسبة اختصار المطلوب في هذه

الرسالة.

قال: ويجب أن يكون الإمام بعد علي بن أبي طالب عليه السلام ولده الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمّد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الإمام الخلف الحجة المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ لأنّ كل إمام منهم نصّ على من بعده نصّاً متواتراً؛ ولأنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً، وغيرهم ليس بمعصوم، بإجماع المسلمين، فتثبت الإمامة فيهم عليهم السلام)).

أقول: اعلم أنّه لما فرغ من إثبات إمامة علي عليه السلام، شرع في إثبات الإمامة لولده الأحد عشر المذكورين في الكتاب (١٩٦) عليهم السلام. وللإمامية على إثبات هذا المطلوب أدلّة متعددة، والمصنّف اقتصر على المشهور منها، وهو دليان (١٩٧):

الأوّل: أنّ كلّ واحدٍ منهم نص بالإمامة (١٩٨) على من بعده نصّاً متواتراً، نقله الإمامية خلفاً عن سلف، فيكون إماماً.

الثاني: أنّ كلّ واحدٍ منهم معصوم، وغيرهم ممن ادّعي فيه الإمامة (١٩٩) ممن كان في زمانه ليس بمعصوم، فلا يكون إماماً، فيكون هو الإمام، والألّا خرج الحق عن الأمّة، وهو باطل. فتعيّنت الإمامة فيهم عليهم السلام، وذلك هو المطلوب.

قال: ((ويجب أن يعتقد أنّ الإمام الحجة عليه السلام حيّ موجود في كلّ زمان بعد موت أبيه الحسن عليه السلام؛ لأنّ كلّ زمان لابدّ فيه من إمام معصوم، وغيره ليس بمعصوم بالإجماع، وإلّا خلا الزمان من إمام، مع أنّ اللطف

واجب على الله تعالى في كل وقت)).

أقول: اعلم أنه يجب^(٢٠٠) أن يعتقد أن الإمام الحق محمد بن الحسن موجود في هذا الزمان؛ لأن الإمامة لطف، واللطف واجب على الله تعالى، والله تعالى لا يخل بالواجب.

وقد تقدّم بيان هذه المقدمات، فيجب عليه تعالى أن يتّصّب إماماً معصوماً، وكلّ مَنْ قال بذلك قال بوجوده عليه السلام، فيكون هو الإمام الموجود وال خليفة الحق في هذا الزمان؛ لأنّه لولا ذلك لكان: إمّا أن لا يكون^(٢٠١) موجوداً أصلاً، فيلزم إخلاله تعالى بالواجب، وهو محال، أو يكون موجوداً، ولا يكون الذي ذكرناه، فيلزم خلاف إجماع الأمة، وهو باطل أيضاً.

والإمام^(٢٠٢) الحق المعصوم الموجود في هذا الزمان هو محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، وذلك هو المطلوب.

واستبعاد الخضم طول عمره عليه السلام^(٢٠٣) جهل مخض يعلم ذلك من الله بقدرة الله تعالى، وما اشتمل عليه الكتاب الكريم من ذكر نوح عليه السلام، وكتب التواريخ المذكورة^(٢٠٤) في أخبار المعمرين.

وهذا آخر ما ذكرناه من^(٢٠٥) شرح المسائل الأصولية .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

- (٢١) الذريعة: ٣/ ٣٣٠.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٤/ ٢٦٦.
- (٢٣) معجم طبقات المتكلمين: ٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧.
- (٢٤) رياض العلماء: ٣/ ٢٢١ - ٢٢٢.
- (٢٥) معجم طبقات المتكلمين: ٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧.
- (٢٦) رياض العلماء: ١/ ٣٤٢.
- (٢٧) المصدر نفسه: ١/ ١٨٥.
- (٢٨) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٣٩.
- (٢٩) أمل الآمل: ٢/ ٦٥.
- (٣٠) أعيان الشيعة: ٨/ ٩٨.
- (٣١) عبد الحسين النيّلي: دُون مجموعة من المسائل الكلامية فيها (نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد)، وقام بتعريب الفصول النصيرية، ومسائل الأصول، وهو شرح واجب الاعتقاد أيضًا بصيغة (قوله، قوله)، ويرى العلامة الطهرانيّ أنّه كان مولعًا بعلم الكلام في عصره (طبقات أعلام الشيعة ٦/ ٧٥).
- (٣٢) الشّآبيب: جمع شُرُوبٍ، وهو الدُّفْعَةُ من المطر وغيره. لسان العرب: ١/ ٤٨٠.
- (٣٣) هذه المقدمة من كلام الحسن بن راشد، وهذا المقطع بتمامه موجود في نسخة الأصل فقط، مما يدلُّ على أنّ النسخة (ك) لا علاقة لها بالحسن بن راشد.
- (١) ينظر: أجوبة المسائل المهنية: ١٢٥.
- (٢) ينظر: إرشاد الأذهان: ١/ ١١٨.
- (٣) كشف الحجب والأستار: ٣٥٩.
- (٤) فنخا: ٢٠/ ٩١٤.
- (٥) الذريعة: ٢/ ٢٣٠.
- (٦) المصدر نفسه: ٢٤/ ٤١٨ - ٤١٩.
- (٧) الذريعة: ٧/ ٢٨٣.
- (٨) فنخا: ٢٠/ ٩١٤. (لم يذكر على النسخة اسم الشارح).
- (٩) أعيان الشيعة: ١/ ٢١٤.
- (١٠) فنخا: ٢٠/ ٩١٤. (لم يذكر على النسخة اسم الشارح).
- (١١) المصدر نفسه: ٢٣/ ٦٩٤. (لم يذكر على النسخة اسم الشارح).
- (١٢) فنخا: ٣٢/ ٥٠٠.
- (١٣) الذريعة: ٧/ ٢٨٣.
- (١٤) فنخا: ٣٣/ ١٥١.
- (١٥) المصدر نفسه: ٣/ ٩٧.
- (١٦) ينظر: كشف الحجب والأستار: ٣٥٩، والذريعة: ١٤/ ١٦٤.
- (١٧) فنخا: ١٩/ ٩٧٣.
- (١٨) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٧٩ - ٨٠.
- (١٩) أمل الآمل: ٢/ ٥٦.
- (٢٠) معجم طبقات المتكلمين: ٣/ ٢٠٦.



- (٣٤) لم يرد في (ك): (فقولنا: الوصف جنس يشمل الوصف بالجميل والقبیح).
- (٣٥) في (ك): (فقولنا).
- (٣٦) في الأصل: (فيخرج)، وما أثبتناه من (ك).
- (٣٧) في الأصل: (فيخرج)، وما أثبتناه من (ك).
- (٣٨) في (ك): (الله تعالى هو الذات).
- (٣٩) في (ك): (وأتى بالجملة الاسميّة دون الفعلية دون حمدت وأحمد؛ لدالتها على الثبوت والدوام، ودلالة الفعلية دون حمدت وأحمد على التجدد والانصرام).
- (٤٠) لم يرد في (ك): (والنعاء: جمع نعمة).
- (٤١) لم يرد في (ك): (الحسية).
- (٤٢) لم يرد في (ك): (وهيات مخصوصة).
- (٤٣) لم يرد في (ك): (والسيد هو الجليل).
- (٤٤) ينظر: الأمالي للصدوق: ٩٣.
- (٤٥) في (ك): (أمر).
- (٤٦) الأنعام: ٩٠.
- (٤٧) هذا القول للشيخ حسن بن محمد بن راشد.
- (٤٨) المراد به السيد شرف شاه الحسيني.
- (٤٩) المراد به العلامة الحلي.
- (٥٠) الحج: ٧٥.
- (٥١) البقرة: ٩٨. وهو نهاية قول حسن بن محمد بن راشد، وهذا القول بأجمعه لم يرد في (ك).
- (٥٢) في (ك): (محمد المصطفى عطف بيان لقوله: رسله وأشرف أنبيائه).
- (٥٣) في (ك) (وفي السناء أحمد لكثرة حمده وشكره المصطفى المختار).
- (٥٤) في الأصل: (المعصومين) وما أثبتناه من (ك).
- (٥٥) في (ك): أو.
- (٥٦) (والأنباء جمع نبأ والنبأ هو الخبر) سقطت من (ك).
- (٥٧) المراد به العلامة الحلي.
- (٥٨) في (ك): (مما عدا).
- (٥٩) في (ك) زيادة: (وتعالى).
- (٦٠) سورة ص: ٢٠.
- (٦١) هو قس بن ساعدة الأيادي بن عمرو بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثنان بن زيد مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إيراد. خطيب العرب وشاعرها، وحليمها وحكيمها في عصره. ينظر: الأغاني: ١٦٣-١٦٤.
- (٦٢) لم يرد في (ك): (فهو إطلاق العام وإرادة الخاص).
- (٦٣) في (ك): (وتقريباً لمتباعه).
- (٦٤) لم يرد في (ك) من قوله: (والمسائل الأصولية) إلى (متوافقة في التسبب).
- (٦٥) التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: ٣٦/١.
- (٦٦) المقتصر في شرح المختصر: ٣٠.
- (٦٧) هناك إشارة في أسفل الصفحة بحجم صغير ومداد أسود باهت هي: ((قال في شرح ابن شرف شاه الذي هو يتلو هذا الشرح هنا وأما

- بيان حدوث التكوين فلاّنه مسبوق بالكون
الأوّل ، وهو كون الملازمة لمعروضه الذي هو
الجسم لمحله عند إيجادّه ؛ لأنّه لا يسمى عند
ذلك لا متحرّكاً ، ولا ساكناً ، فإذا مضى عليه
في محله كون آخر سُمّي ساكناً فيكون الكون
(ب) ثبوتاً بالكون (أ) إلى آخره)).
- (٦٨) في (ك) : فيكون .
(٦٩) في (ك) : فذلك .
(٧٠) في (ك) : لجلاله .
(٧١) في (ك) : ولائقاً بكماله فتجب معرفته .
(٧٢) النساء : ٧٩ . لم يرد في (ك) من قوله : (فإن
قلت هذا يلزم منه إثبات مذهب الجبرية)
إلى (الآية من سورة النساء) .
- (٧٣) في (ك) : ثانياً
(٧٤) في (ك) : وتقريره موقوف على مقدّمات .
(٧٥) في (ك) : لا بثّاً فيه .
(٧٦) في (ك) : زيادة (فهو) .
(٧٧) في الأصل (فالمكان) وما أثبتناه من (ك) .
(٧٨) في (ك) : بغيره .
(٧٩) في الأصل : (ما يخلوا) ، وما أثبتناه من (ك) .
(٨٠) في (ك) : ثبوته .
(٨١) في (ك) : لا يخلو .
(٨٢) في الأصل : (ما يخلوا) ، وما أثبتناه من (ك) .
(٨٣) في الأصل : (فكل) ، وما أثبتناه من (ك) .
(٨٤) في الأصل : (وإن) ، وما أثبتناه من (ك) .
(٨٥) في (ك) : فمحدثه .
- (٨٦) في (ك) : إمّا .
(٨٧) في (ك) : كما يتوقف (أ) على (ب) و (ب)
على (أ،ج) .
(٨٨) في (ك) : عبارة عن أمور موجودة مرتبة غير
متناهية .
(٨٩) في (ك) : وهو .
(٩٠) في (ك) : فالمؤثّر .
(٩١) في (ك) : أو أمر خارج عنها .
(٩٢) في (ك) : والأوّل والثاني محال .
(٩٣) في (ك) : فتعيّن أن يكون المؤثّر فيها أمراً
خارجاً عنها .
(٩٤) بمعنى غير جائز ، وهذا أسلوب المؤلّف في
مثل هذه المواطن .
(٩٥) في (ح) : لا بد .
(٩٦) في (ح) : مرّجّح حينئذٍ .
(٩٧) في (ح) : مؤثّر .
(٩٨) في (ح) : نهاية .
(٩٩) في (ح) : أو .
(١٠٠) في الأصل : (الأزلي) ، وما أثبتناه من (ح) .
(١٠١) في (ح) : ذكرناها .
(١٠٢) في الأصل : (مقتضى) ، وفي (ح) : أن
اقتضى .
(١٠٣) في (ح) : كونه قادراً .
(١٠٤) في الأصل : (صدر) ، وما أثبتناه من (ح) .
(١٠٥) في (ح) : فأماً .
(١٠٦) في (ح) : مع استحالة ألا يصدر .



- (١٠٧) في الاصل: (فيها)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٠٨) في (ح): فإذا.
 (١٠٩) في (ح): فلو.
 (١١٠) (الله تعالى) أثبتناها من (ح).
 (١١١) في (ح): لأنّه.
 (١١٢) في (ح): صفات الله تعالى الثبوتية.
 (١١٣) (تعالى) أثبتناها من (ح).
 (١١٤) في (ح): أنّه.
 (١١٥) (أنّه) أثبتناها من (ح).
 (١١٦) في الأصل: (فالفعل)، وما أثبتناه من (ح).
 (١١٧) في (ح): فتظهر.
 (١١٨) في النسخ: « التي »، وهو سهو من النساخ.
 (١١٩) (الذاريات): ٢١.
 (١٢٠) في الأصل: (فكل)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٢١) (والبدييات) أثبتناها من (ح).
 (١٢٢) في (ح): وذلك هو المطلوب.
 (١٢٣) في الأصل: (ما صحّ)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٢٤) في الأصل: (قادرًا عالمًا)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٢٥) في الأصل: (وجميع الممكنات)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٢٦) في: « وعالمًا ».
 (١٢٧) في (ح): إنّها هو الإمكان.
 (١٢٨) لم يرد في (ح) العبارة: (إذ لو كان المقدور واجبًا... حينئذٍ هي الإمكان).
 (١٢٩) في (ح): إذ وجود العلة.
 (١٣٠) في (ح): على سبيل السّويّة.
 (١٣١) في (ح): وذلك هو المطلوب.
 (١٣٢) (النساء): ١٣٤.
 (١٣٣) قال ابن ميثم البحراني: وذهب الجمهور من الأشعرية، والمعتزلة، والكرامية، إلى أنّها صفتان زائدتان على العلم. (قواعد المرام: ٩٠، وينظر المواقف: ٣ / ١٢٧).
 (١٣٤) في (ح): وذهب بعضهم.
 (١٣٥) ذهب إليه أبو الحسين البصري، والكعبي، وهو مذهب فلاسفة الإسلام. (قواعد المرام: ٩٠، وينظر المواقف: ٣ / ١٢٧).
 (١٣٦) في (ح): ثبوتها.
 (١٣٧) في (ح): زيادة على ذلك (فيكون سميًا بصيرًا، وهو المطلوب).
 (١٣٨) في (ح): عليه.
 (١٣٩) (الأنبيا): ٢٢.
 (١٤٠) في الأصل: (وإنّا)، وما أثبتناه من (ح).
 (١٤١) في (ح): أنّه تعالى يريد.
 (١٤٢) في (ح): هو نبيه.
 (١٤٣) في (ح): كقوله.
 (١٤٤) (الأسراء): ٣٢.
 (١٤٥) (الأنعام): ١٥١.
 (١٤٦) (الأنعام): ١٥٢.

- (١٤٧) في (ح): يستلزم كراهته.
- (١٤٨) في (ح): الطويل، العريض، العميق.
- (١٤٩) في (ح): نفي هذه الأشياء عنه.
- (١٥٠) (إمّا) أثبتناها من (ح).
- (١٥١) (واحد) أثبتناها من (ح).
- (١٥٢) في (ح): ذكرناه.
- (١٥٣) أثبتناها من (ح).
- (١٥٤) في الأصل: (الحاصل)، وما أثبتناه من (ح).
- (١٥٥) أثبتناه من (ح).
- (١٥٦) (حينئذٍ وهو المطلوب) أثبتناه من (ح).
- (١٥٧) في (ح): صفات الله تعالى السليبيّة.
- (١٥٨) في (ح) (ولا مرثياً ولا محتاجاً أمّا الأوّل).
- (١٥٩) في (ح) (لأنّه ليس هو وما ليس هو يكون غيره، فيكون مفتقراً إلى الغير
- (١٦٠) (عن شيء) زيادة من (ح).
- (١٦١) في الأصل: (الثبوتية)، والصحيح ما أثبتناه.
- (١٦٢) في (ح) (من جهة المعقول والمنقول. أمّا المنقول فقولته تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، (وأمّا المعقول
- (١٦٣) في (ح): من جملة صفات الله تعالى.
- (١٦٤) (ليس محتاجاً) زيادة من (ح) لاستقامة المعنى..
- (١٦٥) (لأنّه لو كان محتاجاً لكان ممكناً) زيادة من (ح) لتوضيح المعنى.
- (١٦٦) في (ح): (اعلم أنّه يجب على المكلف أن يعتقد أنّه تعالى حكيم، ومعناه أنّه لا يفعل قبيحاً).
- (١٦٧) في (ح): هو أنّه.
- (١٦٨) في (ح) بفعله.
- (١٦٩) (به) أثبتناه من (ح).
- (١٧٠) يعني غير جائز
- (١٧١) (فلا يفعله) أثبتناه من (ح).
- (١٧٢) في الأصل (فلو كان فعله لكان ناقصاً)
- (١٧٣) وما أثبتناه من (ح).
- (١٧٤) زيادة لاستقامة السياق.
- (١٧٥) في الأصل: (الثاني)، وما أثبتناه من (ح).
- (١٧٦) في (ح): فذلك.
- (١٧٧) في (ح): كما تقدّم
- (١٧٨) في (ح): نبوة النبي ﷺ
- (١٧٩) في الأصل: والعصمة.
- (١٨٠) في الأصل: يفعله الله بالنبي.
- (١٨١) (وتقريره) أثبتناها من (ح).
- (١٨٢) ﷺ أثبتناها من (ح).
- (١٨٣) في (ح): إخباره.
- (١٨٤) في (ح): فلا يصح.
- (١٨٥) النساء: ٦٥.
- (١٨٦) الأحزاب: ٤٠.
- (١٨٧) الكافي: ٨/ ١٠٧. ومسند أحمد: ١/ ١٧٧. وذخائر العقبى: ٦٣.

المصادر والمراجع

- (١٨٨) قوله: (و)، وضع في متن المطبوع بين معقوفتين.
- (١٨٩) في (ح): فإنَّها.
- (١٩٠) في (ح): النقلُ المتواترُ المفيدُ لليقينِ مِنَ النبيِّ «صلى الله عليه وآله» بأنَّه هو الخليفة.
- (١٩١) (ولا يأمنون عقوبته) زيادة من (ح).
- (١٩٢) في (ح): واجِبًا عليه تعالى.
- (١٩٣) في (ح): فتعيَّنَ.
- (١٩٤) في (ح): نَصَبَه.
- (١٩٥) (الله تعالى) زيادة من (ح).
- (١٩٦) المراد به ما ذكر في متن واجب الاعتقاد.
- (١٩٧) في (ح): دليل لما ذكرناه مِنْ إمامَةٍ عليٍّ عليه السلام.
- (١٩٨) في (ح): الإمامة.
- (١٩٩) (ممن ادَّعي فيه الإمامة) زيادة من (ح).
- (٢٠٠) في (ح): يجب على المكلف.
- (٢٠١) في الأصل: (أمَّا أن يكون)، وما أثبتناه من (ح).
- (٢٠٢) في (ح): فالإمام.
- (٢٠٣) عليه السلام أثبتناها من (ح).
- (٢٠٤) في (ح): المدوَّنة.
- (٢٠٥) في (ح): في.
- القرآن الكريم.
- ١- الأُمالي، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٢- أجوبة المسائل المهنية، العَلَّامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
- ٣- إرشاد الأذهان، العَلَّامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- ٤- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٥- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦- أمل الأمل، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ.
- ٧- التتقيح الرائع لمختصر الشرائع، المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق السَّيد عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٤هـ.
- ٨- ديوان الحسن بن راشد الحلبي، جمع وتحقيق ودراسة د.عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلبي، ٢٠١٨م.

١٧- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)،

نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ

١٨- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)

هـ)، دار صادر، بيروت.

١٩- معجم طبقات المتكلمين، تأليف اللجنة

العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،

إشراف العلّامة الفقيه جعفر السبحاني، ط ١،

مطبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٥هـ

٢٠- المقتصر في شرح المختصر، ابن فهد

الحلي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق السيد مهدي

الرجائي، ط ١، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام،

قم، ١٤١٠هـ

٢١- المواقف، الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق

عبد الرحمن عميره، مطبعة دار الجيل،

بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٩- ذخائر العقبى، أحمد بن عبد الله الطبري

(ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة،

١٣٥٦هـ

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا

بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء،

بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

١١- رياض العلماء، الميرزا عبد الله أفندي (ت

ق ١٢هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني،

ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٣١هـ

١٢- طبقات أعلام الشيعة، العلّامة الشيخ آغا

بزرگ الطهراني، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.

١٣- فهرستكان نسخه هاي خطی ایران

(فنخا)، مصطفى درايّتي، مكتبة ملي

جمهوري إسلامي ایران، ط ١، طهران.

١٤- قواعد المرام في علم الكلام، ابن

ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، تحقيق السيد

الحسيني، مطبعة الصدر، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

١٥- الكافي، الشيخ الكليني (ت :

٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق علي أكبر

الفارسي، ط ٤، مطبعة حيدري، دار الكتب

الإسلامية، طهران، ١٣٦٢هـ ش.

١٦- كشف الحجب والأسرار، السيد إعجاز

حسين (ت ١٢٨٦هـ)، مطبعة بهمن، قم،

ط ٢، ١٤٠٩هـ

sent to the writer through the editorial director of the magazine.

11. If the evaluator believes that the research is based on previous studies, the evaluator must disclose these studies to the magazine's editor.

12. The evaluator's observations and recommendations will be relied on mainly in the decision as to accept the research for publication or not. The evaluator is also requested to refer specifically the paragraphs that require a minor modification that can be made by the editorial board, and those that need to be substantially modified should be by the author himself.

Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

- 1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?*
- 2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.*
- 3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.*
- 4. The applicability of the search title to the search itself and its content.*
- 5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.*
- 6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?*
- 7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.*
- 8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.*
- 9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.*
- 10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be*

9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*





Publishing Policy:

1. The (al-Muhaqiq) magazine is issued three times a year by the al-Alama al-Hilly Center affiliated with the Imam Hussein Holy Shrine. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)
- Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)
- Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)
- Mental science (logic, belief, philosophy)
- Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)
- Historical studies (translations, events and facts)• Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)
- Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)
- Textual criticism (criticized texts, collected texts)
- Bibliography and indexes

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.

<i>What has been Textually Criticized of the Works of the Scholars of Hilla Part Three/</i>	
<i>The Last Part</i>	
<i>Prof. Dr. Qassim Sahim Hassan - Babylon University / Babylon Center for Civil and</i>	
<i>Historical Studies.....</i>	<i>217</i>
<i>Al-Masaa'il al-Amuliyat/ Fakhrul-Muhaqqiqeen Muhammad ibn Al-Hasan ibn Yusuf</i>	
<i>ibn Al-Mutahhar Al-Hilli(May Allah sanctify his secret)(771 A H)</i>	
<i>Investigation / Mohamed Sadiq Rizvi Alleheiji.....</i>	<i>267</i>
<i>The Explanation of Wajib al-Itiqad of Sayyid Abdullah ibn Sharaf Shah al-Husseini;</i>	
<i>Sheikh Naeem Al-Khuza'ie/The Imam Hussein Holy Shrine/The al-Alama Hilly</i>	
<i>Center</i>	<i>291</i>

Index

*Fakhrul Muhaqqeen's the Jurisprudence of the Obligatory and the Recommended
In the al-Risalah al-Fakhriyah.*

*Asst. Prof. Dr. Hameed Jasim Abood al-Ghurabi/Faculty of Islamic Sciences / University
of Karbala.....19*

Hilla Scholars in the 'al-Kadhimi' poetry Poetry of Sheikh Kadhimi al-Nouh

Abdul Karim al-Dabbagh / Holy Kadhimiya City45

History of Poetry in Hilla.

*Asst. Prof. Dr. Asaad Mohammed Ali An-Najjar/Babylon University / Faculty of Basic
Education.....99*

*Hilla and its Cultural Influence on Iran in the Seventh, Eighth and Ninth Hijri
Centuries*

Asst. Prof. Habibullah Babaei / Translation of Salah Abdul Mahdi.....127
The grammatical term as for Ibn al-Ata'iqi (d. 790 AH)

Dr. Mohammed Munadhil Abbas/Islamiyah University / Faculty of Islamic Sciences...173

*Strategies of Saiful Dawla Sadqa ibn Mansour/ In spreading the Shi'ite Culture in Hilla
City and the Islamic World*

Asst. Prof. Dr. Hussein Marashi, Shiraz University / Faculty of Arts and Humanities

*Asst. Prof. Dr. Sulaiman Haidari, University of Shiraz / Faculty of Arts and Humanities
.....191*

17. The scientific methods used in writing footnotes for documentation shall be taken into consideration by mentioning the name of the reference, the part and the page number, with successive numbers placed at the end of the research.

18. The researcher shall abide by the technical conditions used in the writing of scientific research in terms of the order of the research, its body, its footnotes and its references. Moreover, he should consider adding the pictures of manuscripts in their appropriate places in the body of the research.

19. Adding the list of references at the end of the search and according to the Harvard Reference Style.

20. Studies that have been cited in the research body as well as tables or images are shown accurately in the list of references, and vice versa.

21. The researcher / researchers shall make a statement as to whether the research submitted for publication has been made in the presence of any personal, professional or financial relations that may be interpreted as a conflict of interest.

Authors' Guide

1. *The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.*
2. *The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.*
3. *The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.*
4. *The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.*
5. *Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com*
6. *The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.*
7. *Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.*
8. *The first page of the research should contain the following information:*
 - *The title of the research*
 - *Name of researcher / researchers and affiliations*
 - *Email of researcher / researchers*
 - *Abstract*
 - *Key words*
9. *Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.*
10. *Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.*
11. *The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.*
12. *Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.*
13. *Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.*
14. *The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.*
15. *When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.*
16. *Not mentioning the name of researcher / researchers in the research body at all.*

Editing Board

»heikh Imad Musa Mahmood Al-

Kadhimi, Ph D

International university of

Islamic »ciences/ London

Assistant Prof. Muhammad Noori

Al-Musawi, Ph D

university of Babylon\ College of

Education

Lecturer Hameed Jassim Al-

Ghurabi, Ph D

university of Karbala\ College of

Islamic »ciences

Abdul Majeed Mohammed

Al-Isdawi, Ph D

Minia university / Egypt

muhamad karim 'iibrahim

university of Babylon

Assistant Prof. Jabbar Kadhim

Al-Mulla, Ph D

university of Babylon\ College of

Qur-anic »studies

Assistant Prof. Qasim »aheem

Hassan, Ph D

university of Babylon\ Babylon

Centre for »tudies

Prof. Hamid Atai. theoretical Islamic

Republic of Iran

Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati

University of Babylon / College of

Quranic Studies

Dr. Wassam Al-Sabaa

Bahrain

Editor-in-chief

*Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh*

Editor

Kareem Hamza Hmaidi Al-Isawi

Arabic linguistic

Salah Hassan Hashem

**The english Translator Depended
by The Bulletin**

*Translation Uint
The al-Alama Hilly Center*

Technica Design and Direction

Aws Abd Ali Hassan

*Depository Number in the Iraqi House
for Books and Documents 2236 /2017*

TeL. +9647732257173- +9647808155070

[http:alalama.alhilli@yahoo.com](http://alalama.alhilli@yahoo.com)

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

*Republic of Iraq
Shiite Endowment Office
Husaini Holy Shrine Establishment*



Al-Muhaqqiq

**A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

The Fourth year/Volume Fourth/ Issue No.7

2019AD/1440AH